



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر

العمل العسكري والإداري و المدني للثورة بالمنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية
(1962-1956)

The military, administrative and civil activity of the revolution in the
second region of the historic sixth state (1956-1962)

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ.د/بوعزة بوضرساية

إعداد الطالبة:

القيزي رقية

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الوظيفة	الصفة	الجامعة
بشير سعدوني	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله)
بوعزة بوضرساية	أستاذ التعليم العالي	مقررا و مشرفا	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله)
جيلالي تكران	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)
علال بيتور	أستاذ محاضر .أ.	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله)
حسين عبد الستار	أستاذ محاضر .أ.	عضوا مناقشا	المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة-
فضيلة علاوي	أستاذ محاضر .أ.	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 02 (أبو القاسم سعد الله)

السنة الجامعية 2021/2020



**Algerian Democratic Popular Republic
Education Ministry of Higher Education**

Faculty of Humanities

Department of History



**A dissertation submitted for the degree of Doctor of Science
in Contemporary History**

**The military, administrative and civil activity of the
revolution in the second region of the historic sixth state
(1956-1962)**

**Prepared by the student:
ELGUAIZI, REGUIA**

**Supervised by Prof. Dr
Prof. Dr. Bouazza Boudarsaya**

members of the Committee to discuss

University		position	Name, surname
Algiers 2 University - Abou El Kacem Saadallah	president	Professor of higher education	Bashir Saadouni
Algiers 2 University - Abou El Kacem Saadallah	Supervisors	Professor of higher education	Bouazza Boudarsaya
University Hassiba Benbouali	Member Committee	Professor of higher education	Gilali Takran
Algiers 2 University - Abou El Kacem Saadallah	Member, Committee	Lecturer Professor	Allal Bitour
The Higher Normal School of Bouzaréah	Member, Committee	Lecturer Professor	Hussein Abdul Sattar
Algiers 2 University - Abou El Kacem Saadallah	Member, Committee	Lecturer Professor	ALAOUI FADILA

academic year:2020/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الوالدين الكريمين إلى عائلتي الكريمة
إلى روح أخي الغالي مصطفى
إلى زوجي العزيز إسماعيل
أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

نحمد الله تبارك وتعالى أن وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ الدكتور المشرف بوعزة بوضرساية الذي تابع حيثيات هذه المذكرة

ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته ومساعدته وتشجيعاته خلال انجاز هذا العمل.

وإلى من مد يد العون من قريباً وبعيد

القيزي رقية

مُقَلَّمَةٌ

مقدمة:

مهما تعددت الدراسات التي تناولت الثورة التحريرية واختلفت وجهات نظر المؤرخين، ومهما لمسنا صدق من عايشوا الحدث في إبراز خصوصية مناطقها وحقائق تطور مراحلها التاريخية إلا أن الكثير منها لم تتل حقا من الدراسة والاهتمام من طرف الباحثين عن قصد أو بدون قصد (صانعو الثورة) وبذلك -ذهبت الحقيقة- التاريخية معها وبقيت الإجابة عالقة عن هذه الأسئلة التي اعتراها اللبس والغموض ثم طواها النسيان.

الولاية السادسة يتميز تاريخها بالثراء و التنوع إلى جانب جغرافيتها المشكلة لها و التي أكسبتها تأثيرا وتأثرا بمختلف الأحداث التي شهدتها التاريخ الوطني وخاصة مرحلة الثورة التحريرية.

إذ تعد الولاية السادسة معقلا للثورة و منبعا للثوار و قدمت هذه المنطقة ضريبة غالية أثناء ثورة التحرير المباركة منذ الشعلة الأولى للثورة فقد خضبت أراضيها بدماء الشهداء الزكية ، و كان نشاطها الثوري متميزا تفردت به هاته المنطقة دون على غرار باقي ولايات الوطن إلا أن الولاية السادسة تفردت عن بقية مناطق الوطن أن قدر لها أن تكافح جبهتين حريبتين عظيمتين هما العدو الفرنسي الذي أولى للمنطقة حسابات خاصة بالنظر لإستراتيجيتها خصوصا بعد اكتشاف البترول والقوى المناوئة للثورة المدعومة من قبل الاستعمار الأمر الذي ضاعف من التضحيات التي قدمتها المنطقة.

و لم توف الولاية السادسة حقها من الدراسات التاريخية الأكاديمية فالمستقصي يقف على قلة الدراسات التي لم تسلط الضوء بشكل علمي أكاديمي الولاية السادسة التاريخية عموماً والمناطق المشكلة لها حيث لم تأخذ حقها في تناول أهميتها التاريخية و إسهامها في الثورة الجزائرية و غفائها حقها بما يتناسب وعظمة رجالها الذين خاضوا بطولات في المواقع الثورية قيعق، مناعة، القعدة، أمثال حاشي عبد الرحمان، "زيان عاشور" ، "عمر إدريس" ، ال "زيان البوهالي" ، "محمد بلهادي" ... والكثير منهم.

فكان الهدف من الدراسة الحالية التطرق و لو إسهاما فيما يحفظ الذاكرة حول تاريخ الولاية السادسة التاريخية وحسبنا في ذلك أن نسلط الضوء بشكل من التفصيل على مراحل الثورة بالمنطقة الثانية وتنظيماتها السياسية والمدنية والعسكرية والإدارية ومسايرتها لتطور الثورة التحريرية لاسيما النقلة النوعية بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة.

إشكالية البحث:

يهدف هذا البحث إلى تناول إشكالية رئيسية وهي تطور التنظيم السياسي والإداري والمدني والعسكري بالولاية السادسة التاريخية المنطقة الثانية 1962/1956.

هذه الإشكالية تفرعت عنها إشكالات جزئية تمثلت في:

- نشاط وحدات جيوش الصحراء التي تمثلت أساساً في تناول "زيان عاشور"، و "عمر إدريس" في الفترة من 1956/1954.

- إلى أي مدى تم نجاح قيادة الولاية السادسة المنطقة الثانية في التنظيم الإداري والسياسي ومسايرته لمراحل تطور الثورة؟

- ما هي آليات التنظيم المدني الذي أعتمد عليه قادة الولاية السادسة لتحقيق أهداف الثورة بالمنطقة وكيف تم توظيف الإمكانيات التموينية البسيطة للتكيف مع كل الظروف والمستجدات؟

- ما هي استراتيجية التكتيك العسكري الذي أعتمدت عليه وحدات جيش التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة؟

- ما هي إنعكاسات الحركة المناوئة ("بلونيس") للثورة بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة؟

المنهج المتبع

يعد المنهج طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة .وهو بذلك ينتمي إلى علم الأبتستمولوجيا ويعني علم المعارفيات أو نظرية المعرفة ويعرفه محمد البدوي المنهج بأنه علم يعتني بالبحث في أسرار الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت ، و تفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة و عليه و من جانب اتباع المنهجية العلمية تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي معني بمستويات النقد وأطره، لذا فهي تستخدم كل مراحله الممثلة في التفسير والتأويل والتتقيح والحكم، نظرا لعنايته الجادة بالنص كروية واقعية ترتبط بالزمن والعصر والبيئة، ويلعب المؤلف دوره المحلل في ضوء تلك المراحل التي لا غنى عنها في العملية النقدية. تظهر أهمية المنهج التاريخي في كونه يذكر الماضي من أجل الحاضر، ويحيي العلاقة التي غالبا ما تكون عاطفية مع كبار

القدماء الذين سبقوه، فهو بالطبع يحصر حقل أبحاثه محددًا بعلاقاته بكافة الأطر التي لها علاقة بالحادثة التاريخية، لتبيان ما فيها من عوارض وإشارات

فالمنهج التاريخي يتعرض للحادثة التاريخية من خلال ذكرها وحفظها وترتيب ظواهرها في سياق التسلسل التاريخي، ويقدم التفسيرات حول هذه الأشياء، وعلى مستوى أعمق يحاول شرحها وحتى إحيائها من خلال أدواته، وتبرز أهمية المنهج التاريخي فيما يلي:

• يستخدم هذا المنهج لحل عدد من العقبات والمشاكل المعاصرة على ضوء خبرات الأحداث الماضية.

• يمكن من إلقاء الضوء على أحداث واتجاهات في الحاضر والمستقبل.

• تؤكد هذا المنهج الأهمية النسبية لعدد من التفاعلات المختلفة، والتي وجدت في الأزمنة الماضية، ومدى تأثيرها.

• يهيئ الفرص لإعادة تقييم المعلومات والبيانات، بالاستناد إلى مجموعة من الفروض أو نظريات أو تعميمات معينة قد ظهرت في الزمن الحاضر ولم تعرف

بالماضي

الخطة المنتهجة:

للإجابة على الإشكاليات المطروحة أرتأيت تقسيم العمل إلى فصل تمهيدي بمثابة مدخل للدراسة و ستة فصول ثم خاتمة:

ففي المدخل قدمت الوضع العام بتقديم تعريف التاريخي و الجغرافي للمنطقة بنواحيها.

حيث تم التطرق في الفصل التمهيدي: للوضع العام بالمنطقة الثانية من الولاية

السادسة.

أما الفصل الأول فقد خصص لتناول : تنظيم وحدات جيش الصحراء 1954-1956

ليليه الفصل الثاني حيث خصص لتناول: التنظيم الإداري والسياسي في المنطقة الثانية

بعد مؤتمر الصومام.

و في الفصل الثالث ارتأينا من الناحية المنهجية تناول : التنظيم المدني للولاية السادسة

المنطقة الثانية.

أما الفصل الرابع و حتى نستوفي أهداف الحث و الذي يعتبر بناء لسيرورة منهجية و حتى تتكمل حيثيات الدراسة من بعدها المدني و العسكري كان لزاما علينا أن نخصص هذا الفصل: للتموين و التمويل بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة .

ليعقب الفصل الخامس الفصل السادس و الذي : خصص لدور التنظيم العسكري بالمنطقة الجانب العملياتي (المعارك، الهجومات، الكمائن).

وأما الفصل السادس: فقد تناولنا فيه استراتيجية النشاط العسكري بالمنطقة الثانية للولاية السادسة

لتختتم الدراسة بفصل ثامن تعرضنا فيه : للحركة المناوئة للثورة بالمنطقة متمثلة في (حركة "بلونيس").

و من الناحية المنهجية كان لزاما علينا أن نختم الدراسة بخاتمة ضمناها النتائج المتوصل إليها وأعقبنا الدراسة بملاحق تخدم الدراسة.

عوامل اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية :

- إعداد مذكرة نهاية التخرج
- كوني من بنات المنطقة و يحدوني شعور الاطلاع على تاريخ المنطقة
- الغيرة على تاريخ الولاية و التي تعرضت للتزييف و التضليل من طرف الإستعمار و أعوانه
- اغتنام فرصة التقصي والتوضيح والشعور بالمسؤولية إتجاه الوطن ومواصلة رسالة الشهداء والمجاهدين
- المساهمة و لو بالنزر في المساهمة بفتح المجال أمام الدارسين والمهتمين بتاريخ المنطقة وتشجيعهم على إثراء التاريخ المحلي والتعريف به .

الأسباب الموضوعية :

- تسليط الضوء على النشاط الثوري بالمنطقة وتعزيزه بالشهادات والأدلة .
- معرفة الأحداث التاريخية والمؤمرات التي حيكت حول الولاية السادسة
- حفظ وصيانة رصيد الثورة المحلي .

- إبراز دور المنطقة في التصدي ومواجهة الإستعمار والحركة المناوئة التي كادت تقضي على تاريخها الثوري.

- قلة الدراسات والبحث في تاريخ المنطقة الثانية الذي لم تقل فيه الكلمة الأخيرة والرغبة في الدفع بالأجيال المقبلة على الاطلاع أكثر على تاريخ المنطقة لأنه دليل تعريف بها وتتبعاً لمقولة " من لا تاريخ له لا حاضر له "

مصادر الدراسة:

وللإجابة عن الإشكاليات المذكورة أعلاه كان من الواجب علينا الاعتماد على المصادر المتنوعة التي حصلنا عليها تمثلت في الوثائق الأرشيفية والباحث التاريخي يعلم مدى الصعوبات التي تعترضه في الحصول عليها حيث ما يزال الكثير منها حبيس أدراج المكتبات البيتية، فرصيد هام من الأرشيف ليس في المتناول.

وغياب الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالموضوع يمكن تفسيره لحساسية موضوع الثورة، وخصوصية هذه المنطقة إضافة إلى هذا الإلتفاف الذي تعرضت له العديد من الوثائق الأرشيفية من سوء الحفظ والتعامل مع كفاءات حفظها من قبل المجاهدين أو ذويهم.

و من بين الكتب التي اعتمدنا عليها، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، لمؤلفة الهادي درواز الذي اتسم بطابعه السردي للوقائع كون منطلق مؤلفه الرئيس كان حرصه على تدوين الأحداث التي كان شاهداً عليه لذا لم ينتهج صاحبه فيه الأسلوب الأكاديمي المتعارف عليه و هذا ما حدا بنا إلى البحث عن مراجع تاريخية أكاديمية تثري الموضوع على سبيل الذكر لا الحصر مذكرة الماجستير لصاحبها الجرد سالم الموسومة ب: دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962

الشهادات الحية:

في ظل غياب وندرة الوثائق الأرشيفية كان المصدر الأول والأساسي في بحثنا هو الشهادات الحية بكل أنواعها المقابلات الشخصية، الشفوية والمكتوبة، والشهادات المكتوبة والمنشورة في بعض الصحف الوطنية، والتقارير الولائية والملتقيات والندوات التاريخية.

المذكرات:

ومن المذكرات التي أفادتني في معالجة الموضوع

1. بلقاسم زروال، فرسان... في الخطوط الأولى صفحات من رحلة الجهاد في الاوراس والصحراء.
2. "هتتهات بوبكر"، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة.
3. الشيخ ل "قليطي"، مسيرة كفاح من مذكرات الشيخ ل "قليطي".
5. مختار مخلط، مذكرات ضابط جيش التحرير.
7. مصطفى قليشة، شاهد على جهاد الجزائر.

صعوبات الدراسة:

- تتعدد المشكلات والصعوبات التي قد يواجهها الباحث العلمي أثناء رحلته البحثية، ومن أهم هذه المشكلات يمكننا أن نذكر:
- عدم وجود المصادر والكافية و المتعلقة بدراستنا
 - قلة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة،
 - صعوبة الوصول الى الوثائق الأرشيفية
 - كون الطالب الباحث مرتبط بفترة زمنية لذا لا يستطيع أن يفي الموضوع حقه
 - صعوبة الوصول الى أدق تفاصيل الحادثة التاريخية التي تستشف من الذاكرة الحية
 - عدم وجود مادة تاريخ الثورة مجمعة في مراجع محددة أو مراكز معينة
 - غياب تام للوثائق المكتوبة وحتى إن وجدت فهي غامضة وتحتاج على الأقل إلى تفسير و توضيح من الذين عاشوا الأحداث.
 - اعتماد المجاهدين في سرد الوقائع عن الذاكرة وغالبا ما تخونهم هذه الذاكرة .
 - رحيل الكثير من صانعي الأحداث بالمنطقة عن الحياة ورحل معهم بذلك إرث تاريخي هام .
 - شهادة بعض المجاهدين اتسمت بكونها عامة و استحضر المعلومة غير دقيق

1

فصل تمهيدي

الوضع العام بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة

فصل تمهيدي: الوضع العام بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة

تعتبر الولاية السادسة أكبر الولايات التي أقرها مؤتمر الصومام سنة 1956 مساحة وأقساها مناخا وأغناها معادن، وهي تتشكل حاليا من الولايات الإدارية التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة، وتكاد تغطي 5/4 المساحة الكلية من التراب الوطني⁽¹⁾، وقد وضعتها الدوائر الاستعمارية ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب عمالة قسنطينة وجنوب عمالة التيطري وذلك بمقتضى قانون 1902⁽²⁾، وبهذا المساحة أصبحت لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية، تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية، والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من الشمال الغربي، والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي، كما لها حدود مع دول المغرب العربي: تونس وليبيا من الشرق والجنوب الشرقي ودولتان إفريقيتان: مالي والنيجر⁽³⁾.

وبذلك فالولاية السادسة تتميز بالتموج في سطحها والتنوع في مناخها والتذبذب في أمطارها والتخصص في الغطاء النباتي، فالمسافر من الشمال إلى الجنوب يلاحظ بعد اجتياز الهضاب العليا أو السهول المرتفعة بعض البحيرات المالحة وتعرف بالشطوط أوسعها شط الحضنة الذي تليه مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية المتقطعة لتشكل الأطلس الصحراوي المشهور بحافات الشديدة الانحدار والتقطع في كتله وتمثله جبال الاوراس التي تعد قمة شيليا أعلى قممها 2348م، ثم جبال الزاب (جبل لعروسين، جبل قسوم، جبل بوزكرة، جبل بوديرين، جبل أكحيل) وجبال أولاد نائل (جبل الميمونة، جبل النسينيسة، جبل الزعفرانية، جبل أمساعد، جبل بوكحيل) و جبال العمور (جبل القعدة، جبل مناعة، جبل الأزرق)⁽⁴⁾.

(1) - الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هوم، 2009، ص 19-20.

(2) - محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، الرائد للكتاب، ط2، 2005، ص: 300-301.

(3) - مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، 1980، ص 18.

(4) - الهادي درواز، المرجع السابق ص 20. انظر أيضا: عبدالقادر حليمي، جغرافية الجزائر، دار الانشاء، ط2، دمشق سوريا 1968، ص 48.

الإطار الطبيعي والجغرافي للمنطقة الثانية:

هي المنطقة الممتدة جغرافياً من مدينة عين وسارة شمالاً إلى مدينة حاسي الرمل إلى حدود دائرة أفلوا غرباً، حيث كانت المنطقة ضمن التقسيم الإداري لولاية التيطري وأصبحت في بداية الثورة تنشط ضمن فرع القسم الصحراوي الشرقي التابع للمنطقة الأولى للأوراس، وفي 1957م خضعت لسيطرة حركة "بلونيس" المناوئة للثورة، وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة في سنة 1958م أصبحت المنطقة ثانية ضمن حدود الولاية السادسة التاريخية⁽¹⁾

أما تضاريسها فالمنطقة تتميز بتنوع السطح الممتد من المنحدرات الجنوبية للأطلس الصحراوي، وتربط بين الإقليم الجنوبي الصحراوي ويمكن تميز أربع مناطق متجانسة من الشمال إلى الجنوب، النقطة الأكثر ارتفاعاً تقع في شرق المنطقة، بارتفاع قدره 1613 متراً وأخفض نقطة تقع في الجنوب يبلغ انخفاضها 150 متراً⁽²⁾.

أما بالنسبة للمناخ فيتغير مناخ انتقالي ما بين المناخ المعتدل في الشمال والمناخ الصحراوي في الجنوب ويسودها مناخ جاف إلى جاف قاري⁽³⁾.

وينعكس هذا التنوع في السطح على المناخ حيث يسود المناخ شبه قاري بتطرف حرارته وشدة رياحه وجفاف طقسه، وقد تصل الفروق الحرارية إلى 32 سنوياً، كما يشح تساقط الأمطار وتذبذبها من منطقة لأخرى ومن فصل لآخر، ويتراوح المعدل السنوي للأمطار ما بين 10-100 مم سنوياً، هذا في السنوات الممطرة وتمر سنوات عجاف لا مطر فيها، وتظهر بعض الواحات المتناثرة التي تدين بوجودها للمياه الجوفية الدائمة، والتي تعد نقطة تجمع سكاني يشغل أهله ببعض الزراعة ويعتمد على التجارة وبعض الخدمات⁽⁴⁾.

وعلى العموم مناخ المنطقة مناخ شبه قاري، ويتميز بفروق مناخية قارية وتتحدد درجة الحرارة حسب اقتراب أو ابتعاد جباله وحسب العلو والارتفاع. ويعتبر فصلا الخريف والربيع ألطف نسبياً مقارنة بالفصول الأخرى، أما عن سقوط الأمطار فيبقى ضعيفاً ويتميز بعدم الانتظام من الشمال إلى الجنوب⁽⁵⁾.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الأول، ص 17.

(2) - جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص 17.

(3) - الهادي درواز، المرجع السابق، ص 20.

(4) - نفسه، ص 23.

(5) - مصطفى داودي، أوضاع منطقة الجلفة خلال النصف الأول من القرن 20، الملتقى الوطني الأول "الجلفة تاريخ

يتميز مناخ المنطقة بالتنوع حيث يسود مناخ شبه جاف شمالاً، ومناخ جاف جنوباً فهو انتقالي عموماً بين مناخ حوض المتوسط والمناخ الصحراوي نظراً لتمرّكزها في الوسط، وتتميز المنطقة بشتاء بارد وصيف حار وجاف، حيث تنزل الحرارة إلى ما دون الصفر في شهر جانفي وتبلغ أقصاها في شهر أوت⁽¹⁾.

إن أبرز الظواهر والطقس خصوصاً كميات الأمطار تلعب دوراً هاماً في حياة الإنسان، لكن تحليلها غير ممكن بسبب ضعف شبكة المراقبة وانعدام قياس درجات الحرارة وتضارب قياس كميات الأمطار والنقص الكبير في الأرشفة من أجل دراسة مناخ غابة سن اللبأ الغربي والتي تدخل في إطار تهيئة الغابات، فإن محطات المراقبة قليلة جداً وتوزيعها غير منتظم والمعطيات الموجودة عنها غير كافية. والمحطات الجوارية لإعداد الثوابت المناخية لمنطقة سن اللبأ الغربي هي الشارف، الجلفة، أقطيه، تعظमित، عين الحجر. وهذه المحطات من أجل تنمية سن اللبأ الغربي المسافة القصوى التي تفصل هذه المحطات عن سن اللبأ لا تتجاوز 150 كلم بحيث لا يفترض أن يكون فارق كبير في المناخ علماً أن هذه المحطات ليس لها نفس مدة النشاط.

انبثقت الجلفة عند التنظيم الإداري لسنة 1974م بها 12 دائرة و 36 بلدية بالنسبة لعدد السكان فإن إحصائيات تبين أن العدد أكثر من 1200000 نسمة وبالتالي فهي رابع ولاية من حيث الكثافة السكانية على المستوى الوطني نظراً لطبيعة منطقة الجلفة، فهي رعوية بامتياز أما مناخها فهو انتقالي بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي إذ أنه يتميز بقساوة الطقس الشديدة في الشتاء⁽²⁾.

وقلة الأمطار واختلاف الرواة في سبب تسمية الجلفة (بالجلفة)، والرواية الغالبة أنه قبل إنشاء المدينة كان

ومآثر"، المركز الثقافي الإسلامي، الجلفة، 2007، ص10.

(1) - مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالجلفة، الدليل السياحي لولاية الجلفة، ص 4.

(2) - سعود مريم، الحركة العلمية والإصلاحية من خلال زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة 1830-1962م فعاليات الملتقى الوطني الأول، الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962، ط1، دار بن نعمان، 2015، ص 150.

سكان المناطق المجاورة ينضمون سوق أسبوعية يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة وترعى مواشيهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية حيث التربة الخصبة وبعد جفافها تتشكل قشرة (جلاف) ومنها جاءت تسمية الجلفة⁽¹⁾.
الإطار البشري:

أما فيما يخص التركيبة البشرية للمنطقة فهي تتوزع على مساحة واسعة عبر مختلف المراكز العمرانية والقرى والأرياف منهم 45% سكان مدن و55% بين رحل وشبه رحل، ومن بين السكان 70% يعيشون أساساً من الفلاحة وخصوصاً من تربية المواشي (الضأن)، ويتوزعون في شكل مجموعات (عروش) منهم عرش العبايز، أولاد سيدي يونس، أولاد أم هاني، أولاد بوزيب يملكون قطعاً فلاحية ونظراً لتشتتهم العشوائي على مساحة واسعة وكثرة تنقل بعضهم فإنه لم يتم احصائهم وبخصوص العلاج يعاني كل سكان المنطقة من نفس المشاكل إذ لا يوجد مستوصفات قريبة منهم إلا قرب الشارف أو الجلفة، وتتمثل فلاحية المنطقة في زرع الحبوب فقط، وهي أراضي عروشية موزعة على مساحات صغيرة قريبة من خيم المواطنين ولا يسهل عليهم استثمارها بشكل جيد. تتمثل مواشيهم في الأغنام (الضأن) والماعز بعدد قليل والأبقار والجمال هذه الأخيرة التي تبرز أهميتها في تنقل الرحل، وتربية الماشية هي المصدر الوحيد لهؤلاء السكان⁽²⁾.
ما يمكن أن نميزه في توزيع السكان هو وجود أربعة أصناف من السكان⁽³⁾:

1. سكان الحضر: وهم الذين يقطنون في الحواضر والتجمعات السكانية الكبرى⁽⁴⁾
2. سكان القرى: هم الذين يتركزون على شكل تجمعات السكانية القليلة مقارنة بالمدن.
3. الرحل: وهم مربو الماشية من غنم وأبقار وماعز وإبل وهم الذين يتنقلون بصفة دورية في سبيل البحث عن الكأ لمواشيهم.
4. المستوطنون: وهم من السكان الفرنسيون وقبلهم اليهود الذين يعيشون ويستقرون في المدن⁽¹⁾

(1) -مريم سعود، المرجع السابق، ص 150.

(2) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 18.

(3) - نفسه، ص 18

(4) - عبد الفتاح بن جدو، "نظرة على المراكز العمرانية والتجمعات السكانية بمنطقة الجلفة خلال القرنين 18 و19"، فعاليات الملتقى الوطني الأول، الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962، ط1، دار بن نعمان، 2015، ص 96.

الإطار الطبيعي والجغرافي:

هي المنطقة الممتدة جغرافياً من مدينة عين وسارة شمالاً إلى مدينة حاسي الرمل إلى حدود دائرة أفلوا غرباً، حيث كانت المنطقة ضمن التقسيم الإداري لولاية التيطري وأصبحت في بداية الثورة تنشط ضمن فرع القسم الصحراوي الشرقي التابع للمنطقة الأولى للأوراس، وفي 1957م خضعت لسيطرة حركة "بلونيس" المناوئة للثورة، وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة في سنة 1958م أصبحت منطقة ثانية ضمن حدود الولاية السادسة التاريخية.

أما تضاريسها فالمنطقة تتميز بتنوع السطح الممتد من المنحدرات الجنوبية للأطلس الصحراوي وتربط بين الإقليم الجنوبي الصحراوي ويمكن تميز أربع مناطق متجانسة من الشمال إلى الجنوب، النقطة الأكثر ارتفاعاً تقع في شرق المنطقة، بارتفاع قدره 1613 متراً وأخفض نقطة تقع في الجنوب يبلغ انخفاضها 150 متراً.

أما بالنسبة للمناخ فيتغير مناخ انتقالي مابين المناخ المعتدل في الشمال والمناخ الصحراوي في الجنوب ويسودها مناخ جاف إلى جاف قاري.⁽²⁾

وينعكس هذا التنوع في السطح على المناخ حيث يسود المناخ الصحراوي بتطرف حرارته وشدة رياحه وجفاف طقسه، وقد تصل الفروق الحرارية إلى 32 سنوياً، كما يشخ تساقط الأمطار وتذبذبها من منطقة لأخرى ومن فصل لآخر، ويتراوح المعدل السنوي للأمطار ما بين 10-100 مم سنوياً، هذا في السنوات الممطرة وتمر سنوات عجاف لا مطر فيها، وتظهر بعض الواحات المتناثرة التي تدين بوجودها للمياه الجوفية الدائمة، والتي تعد نقطة تجمع سكاني يشتغل أهله ببعض الزراعة ويعتمد على التجارة وبعض الخدمات.⁽³⁾

الإطار الاجتماعي والثقافي:

وفي المجال الثقافي فإن الثورة قد اندلعت عندما كان الاستعمار قد انتهى تقريباً من مهمته الأساسية، الخاصة بالمسح والتشويه والتجهيل⁽⁴⁾. ورغم تلك السياسة الاستعمارية يمكن أن نلمس الملامح التعليم والثقافة والفكرية والموروث الحضاري للمنطقة وصمود سكانها ورفضهم للمخططات الجهنمية التي وضعها الاستعمار الفرنسي من أجل محو تلك

– (1) Ministère de L'hydraulique, Op. cit, p 56

(2) - الهادي درواز، المرجع السابق، ص 23

(3) - نفسه ، صص 19-20.

(4) - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 44.

المقاومات، ولهذا تشكلت الزوايا المنتشرة عبر تراب المنطقة والكتاتيب القرآنية التي كانت مراكز إشعاع ثقافية ساهمت إلى حد كبير في المحافظة على مقومات المجتمع كما أنها شكلت حزاماً آمناً وصمام أمان ضد السياسة الفرنسية⁽¹⁾.

لذا تعد الزاوية مرجعية دينية، ومدرسة عظيمة ذات بعد تعليمي وإصلاحي وجهادي، خرجت الأئمة والمربين وأصحاب المعرفة الدينية الصحيحة بالرغم من حصارها المتواضع. إنها مركز إشعاع روحي وأخلاقي، حفظت الذاكرة من الانفلات والتلاشي، وعملت على تحفيظ كتاب الله لأبناء المسلمين، وتعليمهم علوم الشريعة الإسلامية، وتحفيزهم بالمسابقات والجوائز، وغرست فيهم الأخلاق الفاضلة، كما عنيت بالفتوى، والوعظ، والإرشاد، والتربية الروحية والمعرفة الدينية الحقة، والأوراد، والذكر، وإحياء المناسبات الدينية، وقامت إبان الاستعمار بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية الجزائرية واستنهاض الهمم، والتعبئة الجهادية، بالإضافة إلى دورها الاجتماعي، ممثلاً في حل المشاكل والمنازعات والصلح بين المتخاصمين، وإيجاد الصيغ المشروعة للتواصل والتعاون، وتحقيق التكافل الاجتماعي، من إيواء للفقراء، وإطعام للمساكين ورعاية الأيتام، وتزويج للشباب، وعلاج للمرضى، كما أنها تنشر الطرق الصوفية. وهكذا فالزاوية بمثابة حصن منيع لكل من قصدها، محققة بذلك دور المؤسسة الدينية التربوية الاجتماعية، الممدة الجذور في التاريخ⁽²⁾.

لقد كانت الزاوية معقلاً حصيناً، يحتمي الوافدون إليه من شرور النفس ويسعون من خلال هذا المكان الروحاني المشع بالذكر والعبادة، إلى تخليص النفس مما علق بها من شوائب الحياة متواصلين بالخيرات، متعاونين على ما فيه مصلحة العباد، مما يؤهل الفرد والجماعة إلى حياة طيبة الغالب عليها دفع المضار واستجلاب المنافع، وهو مات أثبتته التاريخ منذ الاستعمار الفرنسي بشهادة جنرالاته إذ الحق ما شهد به الأعداء، فقد أقروا بأهمية الطرق الصوفية، ودورها الفاعل في نشر الإسلام، والعربية، والدفاع عن الوطن، ومحاربة الاستعمار، ومجابهة حملات التبشير المسيحية⁽³⁾.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الجهوي الجلفة، ص 03-04.

(2) - مسعودي يحي، "ما لا نعرفه عن الدور الحقيقي للزوايا"، جريدة الصباح، العدد 257، بتاريخ 23 نوفمبر 2004.

(3) - سعود مريم، المرجع السابق، ص 113.

الزوايا:

الحركة العلمية والإصلاحية من خلال بعض الزوايا بالمنطقة الثانية:

تعد الزوايا على نهج الطريقة الرحمانية الأوسع انتشار في المنطقة، وقد لعبت أدواراً هامة ممثلة في استنهاض الهمم وشحذها لمجابهة الاستعمار وهو ما شهد به الأعداء أنفسهم كما أسست للتعليم الديني الصحيح وتخرج منها العلماء وساهمت في فك النزاعات وحل الخصومات وتقديم الإعانات، محققة بذلك الدور الديني والتعليمي والإصلاحي والجهادي برغم من بساطة ظاهرها⁽¹⁾، ومن ابرز هذه الزوايا، زاوية الشيخ "بن عرار"، زاوية الشيخ "بولرباح"، زاوية زينة، الزاوية الطاهيرية، ولكل منها تاريخ تأسيس ومشايخ وبرنامج عمل⁽²⁾.

الحركة العلمية والإصلاحية من خلال الزوايا:

للزوايا طابع ديني وتعليمي وإصلاحي وجهادي، وتعد الزوايا على نهج الطريقة الرحمانية الأوسع انتشار في الجلفة منذ القديم، وقد لعبت أدواراً هامة ممثلة في استنهاض الهمم وشحذها لمجابهة الاستعمار وهو ما شهد به الأعداء أنفسهم كما أسست للتعليم الديني الصحيح وتخرجت منها الأمة والعلماء وساهمت في فك النزاعات وحل الخصومات وتقديم الإعانات، محققة بذلك الدور الديني والتعليمي والإصلاحي والجهادي برغم من بساطة ظاهرها، ومن ابرز هذه الزوايا، زاوية الشيخ "بن عرار"، زاوية الشيخ "بولرباح"، زاوية زينة، الزاوية الطاهيرية، ولكل منها تاريخ تأسيس ومشايخ وبرنامج عمل⁽³⁾.

ومن أبرز هذه الزوايا:

زاوية الشيخ "بن عرار":

زاوية الشيخ "بن عرار"⁽⁴⁾ ولعلها أقدم زاوية في بني نائل أسسها "الشيخ عطية" المشهور بلقبه "بيض القول" الذي أخذ الطريقة الرحمانية عن شيخ مشايخها سيدي محمد بن

(1)- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 273.

(2) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 45.

(3)- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 273.

(4) - سعود مريم، المرجع السابق، ص 148.

عبد الرحمن الزواوي صاحب جرجرة في بلاد القبائل المعروف بالأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر الشريف و كان تأسيس الزاوية سنة 1780 م و ذلك في عهد الأتراك قبل الاستعمار الفرنسي، و كانت على غرار جل الزوايا المنتشرة عبر التراب الوطني تهدف إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية، و تحفيظ القرآن الكريم والثبات على الهوية الوطنية، و بعد وفاته، خلفه نجله سيدي أحمد، و بقي محافظا على ما أسند إليه من مهام الزاوية حتى توفي سنة 1850 م ، ثم خلفه ابنه سيدي البشير و سار بسيرة أبيه في تعليم القرآن وإحياء معالم الدين و الإصلاح بين المسلمين، و إعانة المعوزين من الفقراء و المساكين، وبعد وفاته تولى خدمتها ابنه الشيخ "بن عرعار" الذي سميت باسمه، و ازداد نشاطها في تعليم و تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين و ازدهرت بالمعارف و تخرج منها حُفاظ و فقهاء بدءا من سنة 1909م إلى غاية 1954 م سنة وفاته⁽¹⁾.

زاوية زينة (الإدرسية حاليا):

تأسست الزاوية على يد سي عبد القادر بن مصطفى طاهري بإذن واعتماد من شيخه سي عطية بن أحمد بيض القول مؤسس زاوية الجلالية المتوفى سنة 1917 وذلك سنة 1907، كان لها دور كبير في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وخدمة المجتمع وإصلاح ذات البين وإعانة المعوزين وإطعام الفقراء والمساكين، كما تخرج من الزاوية العديد من حفظة القرآن الكريم، والفقهاء في الدين ومنهم الشيخ سي عطية مسعودي إمام ومفتي الجلفة وظل الشيخ على هذا الطريق إلى أن توفي سنة 1967 فخلفه على الزاوية نجله الأكبر سي أحمد⁽²⁾.

قصدها الكثير من الطلبة من المدن المجاورة كالأغواط والجلفة والبيض وتيهرت والمدية وحتى الجزائر، وتخرج منها العديد صاروا فيما بعد أطباء مهرة أمثال محمودي لغريسي وحران بن عبد القادر وبلوطية بن مرسلي⁽³⁾.

(1) - محفوظي عامر، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، ط1. سنة 2002، ص 26. أنظر أيضا مريم سعود، المرجع السابق، ص 117.

(2) - نفسه، ص، ص 31، 32.

(3) - علي نعاس، تنبيه الاحفاد بمناقب الأجداد باقة من العلماء و الصلحاء لمدينة الجلفة و ضواحيها، مطبعة رويغي الاغواط الجائر، 2016، ص 505.

زاوية الشيخ بن عطية (الجلالية):

أسس سيدي عطية بن احمد "بيض القول"⁽¹⁾ زاويته بالمكان المسمى "تاكوكة" شمال شرقي عين معبد بالجلفة وثم أمره الشيخ سيدي محمد بن بلقاسم لنقلها للجلالية جنوب عين معبد واشتهرت بدروس العلم المتنوعة تخرج منها علماء وحفظت قرآن، وتولي الإمامة والخطابة بالجامع الكبير بالجلفة مدة أربعين عام وفي 1917 توفي "الشيخ عطية" وتولي ابنه الشيخ سيدي أجمد الذي توفي 1921 وثم خلفه ابن أخيه الشيخ "بن عرعار" ونشطة في خلافته نشاط فائقاً في درس الفقه وتدريس اللغة وتحفيظ القرآن وكان من مشايخ التعليم السادة "النعيم النعيمي"، الشيخ ابن عطية المسعودي⁽²⁾.

زاوية الشيخ "بولرباح" بن المحفوظ سي علي بن محمد:

أسسها الشيخ "بولرباح" بن المحفوظ في 1830 لعبت دوراً في تعليم القرآن ونشطت في تربية الطلبة وكان رئيسها واقفاً صامداً في وجه المستعمر إلى أن توفي 1885 وثم خلفه أبه الشيخ محمد وواصل مسيرته إلى أن توفي 1889 فخلفه نجله الكهل الشيخ مصطفى وازدادت الزاوية في توليته نشاط ملحوظاً⁽³⁾.

زاوية الشيخ "عبد الرحمان النعاس":

أسس زاويته بحوش النعاس "دار الشيوخ" حالياً واشتهر الشيخ مؤسسها الأستاذ سيدي عبد الرحمان بن سليمان بالإرشاد والإصلاح وبقي داعياً إلى أن توفي 1907، ثم خلفه ابنه الفقيه الأستاذ محمد فعمر الزاوية ونشطت في خلافته إي أن توفي سنة 1946، ثم خلفه نجله الشيخ السيد الشريف وبقي سار على العهد برغم من مستجدات الوقت إلى أن توفي⁽⁴⁾.

زاوية الشيخ الصادق بن الشيخ:

(1) - علي نعاس، المرجع السابق، ص 518

(2) - نفسه، ص 518.

(3) - مريم سعود، المرجع السابق، ص 149.

(4) - محفوظي، المصدر السابق، ص. ص. 29.

أسس الشيخ الصادق الناجوي زاويته بإذن من الشيخ سيدي المختار بن عبد الرحمن بن خليفة شيخ الطريقة الرحمانية، و كانت زاوية الشيخ الصادق متقلة صيفا و شتاء يغلب عليها الطابع البدوي و مع قساوة و ثقل طبيعة البادية كانت الزاوية عامرة بحفظة القرآن نشطة بوقوف مؤسسها الحازم بمساعدة المحتاجين و توقظ الهمم و العزائم و تخرج منها حفظة و فقهاء و سنة 1926 م توفي رحمه الله، و خلف ابنه الشيخ الحاج المختار واستمر في نشاطه و الإشراف على زاوية أبيه موجهها للطلبة و حرص على التعليم القرآني و ساعيا في الخير بكل مجهوداته⁽¹⁾.

زاوية الشيخ محمد بن مرزوق عين وسارة:

تنقل الشيخ محمد بن مرزوق طالبا للعلم متصيذا للمعرفة الصحيحة، و انتهى به المطاف إلى و المربي الفاضل الشيخ المختار بن عبد الرحمن شيخ الطريقة الرحمانية مؤسس زاوية أولاد جلال، فقرأ علم التوحيد و الفقه، و تزود بالمعارف، و تهيأ لأن يقوم بما يكلف به عند ذاك أذن له شيخه بإنشاء الزاوية، سنة 1825 م الواقعة قرب بنهار دائرة البيرينو قصدتها الطلاب و استأنفت نشاطها في تحفيظ القرآن الكريم لأنباء المسلمين بإشراف المؤسس و بتوجيهاته، في وقت تعرضت فيه الجزائر للاحتلال ومكائده فقام الشيخ بالتوعية و التحذير من العدو حتى توفي سنة 1911 م ، فخلفه على الزاوية ابنه الشيخ عبد القادر و سار على نهج أبيه حرص على التعليم القرآني والفقه، كانت الزاوية تقوم المعوزين و الفقراء و المساكين، من إطعام و إيواء و صدقات توفي الشيخ سنة 1957م فخلفه نجله منصور ، و اتبع أباءه في القيام بشؤون الزاوية و الحفاظ على مقوماتها من تعليم قرآن و تهذيب أخلاق و تقديم إحسان غير أن ولايته لم تطل فتوفي في سنة 1959م⁽²⁾.

(1) - محفوظي، المصدر السابق ، ص39

(2) - نفسه، ص30

فقد كان لزوايا المنطقة دورا كبير وفعال في نشر المعرفة الدينية والتوعية والارشاد، و حماية التراث، و التكافل الاجتماعي، و الحفاظ على الهوية الوطنية، و كذلك دور الجهادي من خلال التعبئة الجماهيرية من أجل الكفاح.

المقاومة الشعبية لسكان المنطقة:

ساهمت قبائل أولاد نايل بقوة في مقاومة الأمير عبد القادر و بقيت تسانده و تدعمه حتى في أصعب الأوقات واقفة بجانبه إلى آخر لحظة، فإنها ساهمت في انتفاضة بومعزة و ثورتي أولاد الشيخ و المقراني والحداد 1864- 1871 على التوالي حيث دعمت هذه القبائل حركات المقاومة و احتوتها و أمدتها بالمال و الرجال و السلاح⁽¹⁾

فقد كانت مشاركتهم كعرش أو أعراش أو أفراد متطوعين في الثورات التي شهدتها المناطق التلية والصحراوية كالتفافهم حول الأمير عبد القادر والانضواء تحت رايته والولاء والطاعة والبيعة له ، فكان الأمير يرسل قبائل المنطقة لإضافة قوة جديدة إلى قوته وكانت قبائل أولاد نائل تتمتع بثراء واسع حيث تذكر بعض المصادر الفرنسية أن قبائل أولاد نائل قبائل غنية جداً تعيش على تربية المواشي وزراعة الحبوب كما تقوم بتجارة نشيطة بين تقرت وبني ميزاب والتل ، وتشكل هذه القبائل قوة عديدة كبيرة حيث تذكر هذه المصادر أن مجموع عددهم يتراوح ما بين 80 و 100 ألف نسمة يتوزعون على 20 ألف خيمة⁽²⁾.

بايع أولاد نائل الأمير عبد القادر بالمكان المسمى الكرمونية، وبذلك انضوا تحت لوائه بداية من سنة 1836م، ولتنظيم أحوال المنطقة التي أصبحت ضمن دائرة دولته قام الأمير بتقسيم أولاد نائل إلى ستة أقسام على رأس كل قسم شيخ وأسندت قيادة هؤلاء إلى

(1) - نايبى سنوسي، مساهمة قبائل أولاد نايل في المقاومات الشعبية مقاومة الأغواط و مع الشريف بن عبد الله، فعاليات الملتقى الوطني الأول الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962، ط1، دار بن نعمان للطباعة و النشر 2015، ص 60.

(2) - بن يوسف تلمساني، الأمير عبد القادر التيجانية، مجلة الرؤية، دورية جزائرية العدد 1، بتاريخ جانفي فيفري 1996، ص 281.

خليفة الأمير التي عادت إلى سي عبد السلام بن القندوز، بعد منافسة شديدة بينه وبين التلي بن بلكل⁽¹⁾.

بعد إبرامه معاهدة التافنة في ماي 1837م اتجه الأمير نحو المنطقة في سياق جولة له تشمل الشرق الجزائري بحثاً عن كسب ولائه إثر سقوط قسنطينة من أجل تدعيم الجبهة الداخلية، فالتحق به فرسان أولاد نائل⁽²⁾. ولقد استقبلت المنطقة الأمير عبد القادر استقبالاً حافلاً بالولاء والطاعة والمشاركة في مقاومته، فكانوا في طليعة الثائرين خصوصاً أولاد نائل الذين ساروا تحت لوائه ونصب على رأس كل قبيلة شيخاً ووضع هؤلاء المشايخ تحت إمرة القائد العربي عبد السلام بن القندوز شيخ أولاد الغويني بن سي محمد زعيم أعيان أولاد نائل الذي كون فرقة تضم 500 فارس للمشاركة في المقاومة ووضعها تحت قيادة ابن أخيه سي الشريف بن الأحرش الذي ألفت حوله معظم العروش والفرق⁽³⁾.

وتماشياً مع هذا الولاء فقد شارك أولاد نائل في حصار الأمير عبد القادر الشهير لعين ماضي ضد أحمد التيجاني في جوان 1838 وذلك لخلاف عقائدي بين الطريقة التيجانية والقادرية⁽⁴⁾.

وأرسلوا فرقة عسكرية معتبرة من الفرسان يقدرها "آرنو" بمجموع 100 فارس من قبائل أولاد القويني وأولاد سي أحمد، و15 فارس من قبائل أولاد يحي بن سالم و30 فارس من قبائل أولاد عيسى و10 فرسان من قبيلة أولاد سعد بن سالم² و20 فارس من أولاد فرج وأنتهي الحصار بعد سنة أنهى بخروج التيجاني وأتباعه من الحصن وتحطيمه من طرف الأمير⁽⁵⁾.

(1) - قويدري محمد الطيب، مقاومة سكان منطقة مرتفعات أولاد نايل للشعبية للاحتلال الفرنسي، فعاليات الملتقى الوطني الأول لحلفاء مسيرة كفاح 1830-1962، ط1، دار بن نعمان للطباعة و النشر 2015، ص.45

(2) - نفسه، ص 46.

(3) Fromentin, un été dans le Sahara, l'imprimerie floche en France, 181, p 105-106.

(4) - بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص73.

(5) Arnaud, Revue africaine 1893 numéro 08 année 1964, p 368.

وقد حافظ أولاد نائل على ولائهم للأمير حتى نهاية دولته، ومع أن سي الشريف بن الاحرش الذي كلفه الأمير بقيادة المنطقة عسكرياً أبدى تحفظه على قتال محمد الصغير التجاني بعد رفضه الدخول في طاعة الأمير فإن أولاد نائل شاركوا في حصار عين ماضي بقوة تتألف من 175 فارساً يتوزعون حسب العروش وهم: 100 فارس من أولاد سي امحمد و 15 من أولاد يحيى بن سالم و 30 من أولاد عيسى، و 10 من أولاد سعد بن سالم و 20 من أولاد فرج وقد سار الأمير في 12 جوان 1838م نحو عين ماضي واستمر حصارها حتى آخر السنة المذكورة⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى قام الأمير في سنة 1841م بإعادة تنظيم السلطة داخل محيط أولاد نائل فقام في هذا السياق بتعيين أربعة شيوخ على رأس أولاد نائل الغرب التالي بلكل من أولاد سي أحمد ومحمد الزبدة من أولاد عيسى، ومحمد بن عطية من أولاد ضيا وحران من أولاد أم هاني وألحقهم بالجديد آغا أولاد الشايب، غير أنه بعد وفاة الحاج العربي خليفته على الجنوب عين الأمير سنة 1843م سي الشريف بن الاحرش خليفة على أولاد نائل وعين له ثلاثة نواب برتبة آغا هم التالي بن بلكل ومحمد بن عطية ومحمد بن عبد السلام⁽²⁾.

ومن أهم المعارك التي خاضها أولاد نائل تحت لواء الأمير ضد القوات الفرنسية نذكر معركة الخرزة بناحية زاقز الغربي في أواخر سنة 1845م والتي بعد المعركة الحاسمة التي قادها أولاد نائل تحت لواء الأمير بقيادة اشيخ الشريف بن الأحرش، وفي نهاية أبريل 1846م علم الجنرال يوسف، أن الأمير غادر المنطقة بحماية من أولاد نائل وعند وصوله إلى منطقة سيدي بوزيد رجع التالي بلكل ورافقه سي الشريف بن الأحرش نحو الجنوب⁽³⁾.

كما أن الأمير عبد القادر أستطاع أن يضمن ولاء قبائل أولاد نائل الذين حددوا له البيعة في عقله عين الفقه قرب زاعز الشرقي في 12 جانفي 1846م ووعدهم الأمير

(1) - قويدري محمد الطيب، المرجع السابق، ص 48

(2) - نفسه، ص 49.

- (3) François de Villaret, op, cit, pp 114-115.

بالحماية من الحملات الفرنسية ورافقه جيوش أولا نائل بقيادة سي الشريف بن الأحرش في حملاته التأديبية للقبائل التي أعلنت الولاء للفرنسيين سواء في مرتفعات المدينة أو في بلاد القبائل سنة 1846م⁽¹⁾.

ضل الجيش الفرنسي يتابع تحركات وآثار الأمير عبد القادر في المنطقة عبر المناطق السهبية بقيادة الجنرال يوسف الذي كان ينطلق من قلعة السطل وفي شهر مارس إلى جوان 1846م قام بعدة حملات في المنطقة منها حملة على زينة وسيدي بوزيد بعد أن علم الجنرال أن الأمير قد مر بهذه المناطق متجهاً نحو المغرب مما جعله ينتقم من سكان هذه المناطق فقتل عدد منهم واستولي على مواشيهم وقتل قائد أولاد شريف والشيخ زيتوني أحد الأعوان السابقين في إدارة الأمير⁽²⁾.

كما استولي في اشتباكات المتتالية على عدة قطعان من الماشية ونهب القصور وحرق دورها انتشر الرعب كخطوة لتفجير الأهالي وإخضاعهم للانتقام منهم وإجبارهم للخضوع لأحمد بن سالم الموالي للفرنسيين وواصل الجنرال غاراته على قبائل المنطقة بوادي قعيق، والعين الكحلة، وقلعة السطل، وفيض البطمة، وعلى قصور زينة وجبل السحاري، وكلما مر بمنطقة انتقم من سكانها وأحرق منازلهم وشرّد أسرهم، حيث تمكنت هذه القوات من السطو على أحد فروع قبائل أولاد نائل، وأسر أربعين رجل ومصادرة 500 جمل و 300 رأس بقر و 8000 رأس غنم أي ما يعادل 160000 فرنك وتمت مقايضتها بالخيول لتجريد السكان من أهم وسيلة للدفاع والتنقل وإضعاف قوات الأمير⁽³⁾.

وفي 19 مارس 1846 علم الفرنسيون الذين استقروا بقلعة السطل من عيونهم أن الأمير جمع قواته ومر بمسعد متوجها نحو زكار، فاتجهت قواتهم نحو زينة وهاجمتها بخيالنها في 22 من الشهر نفسه حيث ووجهت بنيران مقاومة عنيفة طردتها من المنطقة، في تلك الأثناء

(1) Mangin, Revue Africaine 1893 numéro 17 année 1873, p 374.

(2) - قويدري محمد الطيب، المرجع السابق، ص 48.

(3) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 37. أنظر أيضاً، بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص 307.

كان الأمير في طريقه إلى سيدي بوزيد. أما في اليوم التالي 23 مارس فقد اتجهت القوة الفرنسية نحو قرية سيدي بوزيد حيث أفرغت المخازن وأحرقت البيوت، بعد أن وجدت القرية خالية من سكانها لأنهم غادروها مع الأمير الذي اتجه نحو قاعدة القمامة، وفي شهر أفريل الموالي عاد الأمير إلى أولاد نايل وكان متبوعا بجموع غفيرة من الرحل، وفي 4 أفريل التحق 400 فارس من الأرباع بالقوات الفرنسية لمساعدتها على اقتفاء أثر الأمير وهكذا تم العثور على القبائل المرافقة له ومهاجمتها في وادي بوكحيل، وحاولت الخيالة الفرنسية التوغل أكثر لكن محاولة الهجوم على الأمير باءت بالفشل لأنه كان في منأى عنهم برفقة قوم التلي بن بلكل شمال شرق جبل بوكحيل⁽¹⁾

في 19 أفريل خرج الجنرال يوسف لملاقاة الأمير في الخرزة حيث تجمعت قواته ومناصروه ووصل إلى كيريش لكنه أحجم عن مهاجمة الأمير، وبسبب تخوفه اقتصر على ملاحظة ضخامة الجمع الذي شرع في الرحيل نحو مقصد الأمير أي الجنوب، في حين سارع الجنرال يوسف إلى الانسحاب بقواته إلى البويرة، بعد عشرة أيام من تلك الحادثة اتجه الأمير في 29 أفريل نحو الغرب برفقة فرسان أولاد نايل، وقد رافقه التلي بن بلكل حتى سيدي بوزيد ثم قفل راجعا، بينما يكون سي الشريف قد رافقه في رحلته إلى المغرب. وكإجراء انتقامي بادر الجنرال المرتد يوسف بعد ذلك التاريخ بأقل من شهر إلى اغتنام فرصة غياب سي الشريف بن الاحرش ليقوم بمهاجمة أولاد القويني وأسر 20 فردا من عائلة سي عبد السلام أي أقارب سي الشريف⁽²⁾.

في نهاية سنة 1847 م عبر الشريف بومعزة المنطقة متوجها نحو الشرق فحظي باستقبال حافل من قبل أولاد نايل أثار حنق الفرنسيين، ولمعاقبتهم على هذا السلوك العدائي قرر الحاكم العام الفرنسي فرض غرامة كبيرة عليهم وأرسل فرقة عسكرية لأخذها منهم. لكن بعض العروش أو الفرق رفضت أداؤها، فتعرضت للغزو، وهكذا هوجم أولاد كرد الواد في

(1) - قويدري محمد الطيب، المرجع السابق، ص. 49

(2) - نفسه ، ص 52

3 فيفري 1847م في منطقة زاغز، أما أولاد عيسى فقد تبعوا بومعزة إلى نواحي قسنطينة ثم عند عودتهم نحو الغرب هاجمتهم القوات الفرنسية في المنطقة يوم 15 فيفري لكنها لم تستطع مقاتلتهم بسبب الثلوج وكثافة الأشجار فاتجهت نحو زكار ودمد ثم عين الناقة وعين مهيريس والمجبرة، ثم غزت مرة أخرى في جبل القديد وعادت مسرعة نحو الجلفة بسبب سوء الأحوال الجوية⁽¹⁾.

وفي 23 ديسمبر 1847 تاريخ استسلام الأمير عبد القادر يكون سي الشريف بن الاحرش قد استسلم معه حسب الروايات المحلية، أو استسلم في الوقت نفسه الذي استسلم فيه الأمير دون أن يكون معه حيث سجن ببوغار ثم بالمدية تحت مسؤولية باشاغا التيطري بن يحي⁽²⁾.

وحسب دوفيلاري فإن سي الشريف يكون فارق الأمير بين 18 جويلية تاريخ وصوله المغرب وديسمبر 1847م وأنه بقي يتربص بين ظهراي أولاد نايل المتمردين على فرنسا حتى وصول رسالة الأمير التي تحمل قرار الاستسلام، حينها يكون قد قرر بتشجيع من عبد السلام تسليم نفسه بين نهاية 1847م وبداية 1848م⁽³⁾.

مقاومة أولاد نائل بعد الأمير:

بعد استسلام الأمير وسي الشريف بن لحرش⁽⁴⁾ ساد نوع من الانفلات بسبب انعدام القيادة الواحدة التي تجمع أولاد نايل فتقلبت الأحوال لكن المقاومة استمرت وبصورة أكثر شراسة في بعض الأحيان، ففي بداية سنة 1849م نشطت بعض الزوايا في الحث على الجهاد ومعاداة الغزاة الفرنسيين، وفي هذا السياق هاجمت قوة من عرشي أولاد بوعبد الله

(1) - قويدري محمد الطيب، المرجع السابق، ص 52

(2) - نائبي سنوسي، مرجع سابق، ص 17

(3) - François de Villaret, op, cit, pp 114-115.

(4) - الشريف بلحرش (1803-1864): من أكثر أعيان أولاد نايل شهرة، تتلمذ على يد الشيخ المختار بأولاد جلال.

عينه الأمير خليفة على أولاد نايل. أنظر الديسي: المصدر السابق، ص ص. (73)

وأولاد عامر رتلا من القوات الفرنسية في زاغز وقتلت 100 جندي فرنسي، وفي هذا الوقت التحق أولاد سي أحمد بيومعزة⁽¹⁾.

وفي خريف العام نفسه ثار أولاد سي أحمد وأولاد أم هاني وأولاد سعد بن سالم مجتمعين تحت قيادة التلي بن بلكل وقد هاجمتهم القوات الفرنسية بالزعفران لكنها لم تتل منهم حيث كانوا قد تركوا المنطقة والتحقوا بجبل قرب مسعد. ومن جهة أخرى دفع موسى بن حسن 80 مقاتلا من أولاد عيسى نحو الزعاطشة لكنهم استشهدوا كلهم إلا واحدا. وكذا المشاركة في انتفاضات شريف ورقلة محمد بن عبد الله ابن ناصر بن شهرة وانتفاضة شيخ واحة الزعاطشة أحمد بوزيان 1849 الذي ناصرته موسى الدرقاوي بتجنيد 80 رجلا من أتباعه من أولاد نايل وذهب بهم إلى الزعاطشة لنصرتهم⁽²⁾.

وما حصار الأغواط في ديسمبر 1852 ومشاركتهم الباسلة في الدفاع عن المدينة بقيادة الشيخ التلي بلكل إلا نموذج من النماذج العديدة التي مر عليها التاريخ مرور الكرام⁽³⁾.

وفي 09 سبتمبر 1851م التحق التلي بن بلكل ومن تبعه من عروش أولاد نايل بمحمد بن عبدالله في ورقلة، وسجلت حادثة غزو لأولاد يحيى بن سالم بقيادته في 1853م⁽⁴⁾.

وفي خريف العام نفسه ثار أولاد سي أحمد وأولاد أم هاني وأولاد سعد بن سالم مجتمعين تحت قيادة التلي بن بلكل وقد هاجمتهم القوات الفرنسية بالزعفران لكنها لم تتل منهم حيث كانوا قد تركوا المنطقة والتحقوا بجبل قرب مسعد، ومن جهة أخرى دفع موسى بن حسن 80 مقاتلا من أولاد عيسى نحو الزعاطشة لكنهم استشهدوا كلهم إلا واحدا⁽⁵⁾.

وفي نوفمبر 1852م أعطي الجنرال بيلسي أوامره للجنرال لادميرول القائد الأعلى لشعبة معسكر بتشكيل طابور عسكري وانطلقت الحملة في 9 نوفمبر باتجاه البيض و باتجاه

(1) -نايلي عبد القادر، المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية (انتفاضة الزعاطشة أنموذجا). دار

الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر 2013. ص 54

(2) -نفسه، ص55.

(3) - نايبى سنوسي، المرجع السابق، ص82

(4) Mangin (E) , Note sur l'histoire de Laghouat. Revue Africaine N°: 37-38-39

(5) - قويدري محمد الطيب، المرجع السابق ، ص 52.

سعيدة في حين تحركت قوات إضافية من وهران واستدعت قوات من مختلف الجهات حيث قرت بخمسة طوابير واحد من مقاطعة الجزائر أنطلق من الجلفة والثاني من مقاطعة قسنطينة ببوسعادة تحت قيادة الرائد بان والثلاثة طوابير أخرى من زهران ومعسكر وسعيدة وقدر طابور الجلفة ب 200 جندي من المشاة و 1700 من الفرسان منهم 500 من الجنود النظامية⁽¹⁾ شاركت كلها في حصار واقتحام الأغواط تحت إشراف الجنرال بيليسي الذي أمر قسم من الجيش بقيادة الجنرال بوسكارين وقسم آخر بقيادة الجنرال يوسف بتنفيذ الحصار في 02 ديسمبر 1852م وفي اليوم الموالي اندلع القتال تكبدت فيه قوات الاحتلال خسائر كبيرة في الأرواح بمقتل الجنرال بوسكارين مما دفع الجنرال إلى تعديل الخطة وركز على سلاح المدفعية من الجهة الشرقية والغربية، وفي 04 ديسمبر 1852م دارت معركة الفاصلة دال المدينة إستهل فيها لامقاومون رغم قلة العدة والعتاد وأحكمت القوات الفرنسية سيطرتها على معظم الأحياء وانسحاب المقاومين من بينهم محمد شريف، وعبد الله بن ناصر شهرة، ويحيى بن أمعر، والتلي بلكل مع حلول الظلام⁽²⁾.

وفي 13 ديسمبر 1853م انتفاضة أولاد طبعة في جنوب شرق الجلفة والتي دامت عدة أسابيع وأستشهد خلالها الكثير واتخذت السلطات الفرنسية إجراءات تنظيمية تهدف إلى تأطير السكان الرحل، لكتب المقاومة أو القضاء عليها، فقررت السلطات الفرنسية⁽³⁾:

- إنشاء نقاط ثانية لتبديل الخيل والحراسة بغرض تأمين الطريق الرئيسي الرابط بين عين وسارة والأغواط.
- تعيين ثلاث مراكز لتموين بالقمع، (الجلفة والأغواط والحمام قرب حد الصداري).
- ويمنع على الرحل تخزين مؤنهم خارج هذه المراكز تفادياً من تمويل حركات التمرد.

(1)Mangin, notes sur histoire de laghouat, adophe jourdan libraire éditeur, 1895, p99

2 -Mangin. E , op, cit, p. , p 126

3 -François de villaret, op, cit, p 123.

- إنشاء سوق أسبوعي للتبادل التجاري في كل من الأغواط (الجمعة)، والجلفة (الأحد) يحضرها إجبارياً رؤساء القبائل ليراقبهم ضباط المكتب العربي ويزودهم بتعليماته.

وفي 15 جانفي 1854م شن التلي بلكل مع أتباعه هجوماً على جيش الفرنسيين بالقرب من تماسين وأصيب أثناء الهجوم بإصابة بليغة وأسر على إثرها وقدم إلى المحاكمة، وكان له العفو من قبل الحاكم العام نظراً للسن المتقدم التلي بلكل شرط الإقامة الجبرية بالجلفة.

المشاركة في ثورة أولاد سيدي الشيخ:

بداية من شهر أوت 1864م بدأت مشاركة سكان المنطقة في دعم ثورة أولاد سيدي الشيخ بالرجال وبالأعمال العدائية لقوات الاحتلال، ففي 13 من الشهر نفسه تم قطع خط التلغراف . الذي كان قد بدأ العمل به قبل ذلك بسنتين، وجرت العملية في 26 أكتوبر 1862م . كما تم بموازاة ذلك تخريب العديد من نقاط تموين القوافل في قلعة السطل وعين وسارة وبوغزول. وقبل ذلك كانت قوة فرنسية قد استقرت في الشارف وقد دفع العباريز بعض المجندين فيها إلى الفرار من الخدمة فانسحبت القوة نحو الجلفة. وقد بدأت المشاركة في القتال يوم 9 سبتمبر بعقلة الزعفران حيث خاض أولاد نايل معركة ضارية ضد رتل من القوات الفرنسية. وفي يوم 10 اتجه أولاد نايل نحو سي محمد بن حمزة بقصد الانضمام إلى جموعه التي كانت متواجدة بين تعظمت حيث يقيم بين زينة والشارف⁽¹⁾

وقد قصد الجنرال يوسف زينة في 18 سبتمبر لمقاتلتهم لكنه عاد يجر أذيال الخيبة حيث كان هؤلاء قد غادروا المنطقة قبل وصوله، وفي 5 أكتوبر أعاد الكرة بالسير نحو امجدل لمقاتلة أولاد عامر وأولاد ماضي الخارجين عن طاعة الفرنسيين لكن هؤلاء انسحبوا نحو جبل السحاري لتجنب الصدام المباشر مع القوات النظامية. فقام يوسف الذي بلغه خبر تحرك هاتين القبيلتين عبر زاغز نحو الغرب بتوجيه رتلين عسكريين نحوهم خرج أحدهما من

(1) - تواتي بوهلمة، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، دار المعرفة، الجزائر 2012. ص 152

انظر أيضا نايلي عبدالقادر ، المرجع لسابق ، ص45

الجلفة وخرج الثاني من قلعة السطل وقسم من الرتل الذي يقوده هو وقد وقعت المعركة بين الطرفين في الموضع المعروف بعطف المقام وقد بدأت القوات الفرنسية بقصف القبيلتين بالمدفعية ثم هاجمهم سلاح الفرسان، وأمام ضخامة الوسائل التي استخدمها العدو انسحب رجال القبيلتين إلى بوسعادة، وتزعم المصادر الفرنسية أنهم طلبوا هناك الأمان، لكن الخبر يبقى مبتورا بسبب غياب مصادر أخرى⁽¹⁾

تواصلت ثورة اولاد سيدي الشيخ وزاد عدد أتباعها لتعم كل نواحي الغرب الجزائري و الوسط، حيث سارت الكثير من القبائل والعشائر معهم و كان ممن سار معهم جزء كبير من قبائل اولاد نايل وحليفاتها في المنطقة ، حيث دخلت المنطقة في فوضى كبيرة احرقت فيها العديد من المواقع التي شيدها العدو لاحكام السيطرة على المنطقة كمرتج القوافل في عين وسارة و قلعة السطل وسيدي مخلوف بالاضافة الى المزرعة الرعوية بتعظमित ، مما جعل الحاكم العام للجزائر و الجنرال يوسف يستدعون فيالق اضافية لتثديد الخناق على قبائل منطقة اولاد نايل لعزل ثورة اولاد سيدي الشيخ من اي دعم فعال.واقعة عطف المقام هي نتيجة تلك السياسة حيث تم اعتراض هجرة جماعية للعديد من القبائل التي ناصرت ثورة اولاد سيدي الشيخ من منطقة الحصنة و جنوب سور الغزلان و قبائل زاغزالشرقي، بعد ان اعلنت العصيان و تشابكت مع فيلق يقوده الظابط بواتوفان (poittevin).كان هذا الركب مشكلا من عدة عشائر منها اولاد ماضي والسلامات واولاد عبد الله و اولاد سيدي عيسى الاحدب و عشائر زاغزالشرقي بما فيهم سحاري اولاد ابراهيم وجزء من اولاد امحمد، حيث بوغت الركب على حين غرة يوم 7 اكتوبر 1864من طرف 3 فيالق يقودها الجنرال ليار(Liebert) و مرقوريت (Margueritte) وقيومار (Guiomar) مما جعل فرسان و مشاة الركب يدخلون في فوضى عارمة زادت حالة فوضى تدافع الحيوانات من إبل واغنام لينتهي الامر بتفريق الركب في كل الاتجاهات وتشتته عبر الجبال والشعاب هروبا من بطش الجنود

(1) - نايبى سنوسي، المرجع السابق، ص 75.

الغزاة، مخلفين ورائهم العديد من القتلى والجرحى مع سقوط بعض القتلى في صفوف العدو⁽¹⁾.

عرفت واقعة عطف المقام في تقارير أخرى بموقعة عين ملاكوف وهي عين ماء ارتوازية تدعى في الأصل عين الخرزة وتم تسميتها بعين ملاكوف من طرف سوزوني (suzzoni) القائد العام لمنطقة الأغواط سنة 1863 على شرف منتصر معركة سيباستبول في شبه جزيرة القرم الجنرال بليسيي دوق ملاكوف (Aimable jean jacques Pélissier) المعروف بارتكابه لجريمة ضد الانسانية بإبادته لقبيلة اولاد رياح في جبال الظهرة بتاريخ 18 جوان 1845. ولا زالت هذه العين معروفة بعين ملاكوفالي حد الساعة⁽²⁾.

وفي يوم 11 أكتوبر 1864 حام الثائرون حول الجلفة وكانوا ما بين 300 إلى 400 فارس ظهوروا ثم اختفوا ليعيدوا الكرة يوم 12 الموالي وجرى تبادل إطلاق النار مع الفرنسيين، ويوم 13 جرى الهجوم على إحدى القبائل في جبل السحاري، وقد حاول الجنرال يوسف اللحاق بالبدو المتوجهين جنوب طريق بوسعادة بعد مطاردة بعض المغيرين لكنه عاد قبل الغروب دون أن يحقق هدفه، بل على العكس من ذلك هوجمت أثناء غيابه المواقع المتقدمة حول الجلفة فخرج سي الشريف الذي انضم إلى الفرنسيين بفرسانه لمهاجمة المغيرين وفي هذه الحادثة وقع قتل سي الشريف بمعية القايد قدور، لكن الفرنسيين قاموا بنبش قبره بعد ذلك للتحقق من كونه لم يلتحق بالثوار، مما يدل على أنه لم يكن محل ثقتهم الكاملة، بل ربما دلت بعض الإشارات منهم على أنه كان دائما موضع ريبتهم، وأنهم ربما شكوا في وجود اتصالات بينه وبين أبناء جلدته الثائرين⁽³⁾.

ويجدر التنويه بأن القبائل التي تبعت سي محمد بن حمزة هي: أولاد سيدي يونس، أولاد سي أحمد، أولاد أم هاني، أولاد سعد بن سالم، أولاد يحيى بن سالم، وأولاد عمران، وأولاد

(1) - نايبى سنوسي، المرجع السابق ، ص 75.

(2) - نفسه، ص 79.

(3) - نايلي عبدالقادر ، المرجع السابق، ص 45.

شبيوط. كما انضمت إليه بعض العائلات من أولاد بوعبدالله. ومن جهة أخرى قام أولاد الاعور وأولاد الاخضر بالتوغل في الصحراء في حركة توحى بنوع من التمرد، كما هاجمت القوات الفرنسية الأحداب في الجبال المحاذية لقلعة السطل أواخر شهر أكتوبر وكان معهم بعض أولاد نايل. بينما تعرض سحاري أولاد إبراهيم الذين انتفضوا ضد القوات الفرنسية لهجوم ونهب منها في 28 نوفمبر 1864م⁽¹⁾.

وفي 1865 م تشير المصادر الفرنسية إلى عرش من عروش أولاد نايل قام زعماءه وعامة أعضائه بمبايعة سي أحمد بن حمزة شقيق سي محمد بن حمزة وخليفته من دون تحديد هوية هذا العرش بدقة، وقد أدى المبايعون يمين الولاء له. أما في 1871م فقد استنفر أولاد عيفة قواهم وإمكاناتهم لمناصرة الشيخ المقراني وأتباع الطريقة الرحمانية المنضمين تحت لواء الجهاد، وقد تجمعوا لهذا الغرض في 15 ماي في سهل الحمادية، وجرت العديد من الاتصالات بين القايدين السابقين بن سعد بن أحمد الذي استقر في زاغر الشرقي وسعد بن بوداود أحد قادة الثوار في منطقة بوسعادة، وقد قام سليمان بن إبراهيم بالدعوة إلى الجهاد ومقاتلة الأعداء الفرنسيين، وكان من نتائج هذه الحركة المعادية للاحتلال رفض أولاد عيفة دفع الضرائب وقطع خيوط التلغراف، وأعلن أحمد بن المكي نفسه قائدا لهذه الحركة وأحاط نفسه بزمانة تتألف من 35 خيمة، وبعد أن اختاره العرش قائدا اختار العرش أيضا قاضيا له وقد انتقل أحمد بن المكي بعد 15 سبتمبر من السنة نفسها إلى منطقة جبل بوكحيل صحبة إخوته وانقطع خبره بعد ذلك بحيث لم تذكر المصادر الفرنسية أي خبر آخر عنه، مما يشير إلى أن قوات الاحتلال الفرنسي لم تعد تملك أي معلومات عنه، وبالتالي فهي لم تتمكن من معرفة مكانه أو الوصول إليه⁽²⁾.

(1) - نايبى سنوسي، المرجع السابق، ص 78.

(2) - نايلي عبدالقادر، المرجع السابق، ص 47.

وبقيت وقائع هذه المقاومة البطولية راسخة في قلوب الجميع تتوارثها باعتزاز وحماس وغرس الروح الوطنية التي ستظهر في المقاومة السياسية مع مطلع القرن العشرين⁽¹⁾.

المقاومة السياسية:

الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء:

الصحافة:

تأثر شباب المنطقة خلال عشرينات القرن الماضي، بالكتابة في الصحف الجزائرية، فكتب محمد بن "عبد الرحمان النعاس" شيخ الطريقة الرحمانية بدار الشيوخ والقاضي حشلاف⁽²⁾... في صحف "البلاغ الجزائري" و"النجاح"⁽³⁾. وكتب الأخضر المسعدي في "البصائر"⁽⁴⁾ و"المنار"، مما شكل مقدمة لتأسيس ناد لجمعية العلماء المسلمين بالجلفة. وكتب أبناء المنطقة للبصائر مثل الشاعر محمد بن بن عمر من دمد(مسعد) في قصيدته "رد تحية البصائر"⁽⁵⁾.

وعانت صحافة الإصلاح من المقاطعة؛ فرد عليهم مدير جريدة "البرق" قائلاً: "...وبلغنا من الجلفة أن القاضي حشلاف من الجلفة يحث الناس على رفض البرق، وكذلك المسمى محمد بن شيخ خليفة البلدة، وليعلم هذان الرجلان أنهما موظفان لا يسوغ لهما أن يتدخلوا في السياسة... وإذا هما لم يكفيا، فإننا نتبعهما قانوناً، ونغري بهما كاتباً من كتاب البرق الكبار فيفضحهما في البرق فضيحة بنشر سيرتيهما السيئتين اللتين وردتا على إدارة البرق أخيراً..."⁽⁶⁾.

. زيارات رجال الإصلاح:

(1) - جرد سالم، مذكرة تخرج، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 56-62، ص 28-29.

(2) - قن محمد، مختصر تاريخ الجلفة، المنظمة الولائية للمجاهدين الجلفة 2012، ص 30.

(3) - البلاغ ع 176، 15 أوت 1930.

(4) - كان أبناء المنطقة يتشوقون لمجيء جريدة "البصائر"، رغم محاولة الاحتلال منع وصولها فقد كانوا يخبئونها عند الأشجار ويذهب كثيرون لقراءتها عند الأشجار. مصطفى داودي، أوضاع منطقة الجلفة خلال النصف الأول من القرن 20، الملتقى الوطني الأول "الجلفة تاريخ ومآثر"، المركز الثقافي الإسلامي، الجلفة، 2007، ص 19.

(5) - محمد بن عمر، رد تحية البصائر، البصائر، ع 12، 55 فيفري 1937.

(6) - البرق، ع 11، 1927.

زار الشيخ عبد الحميد بن باديس المنطقة سنة 1932، وألقى بالمسجد العتيق بحي البرج بالجلفة، درساً شرح فيه سورة العصر وضيع في دار أحمد بن العقون⁽¹⁾.

كما قصد الشيخ أبو إلى قضان، الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي بداية الثلاثينات، وكانت له لقاءات مع أبناء المنطقة، تحدث معهم عن ضرورة إصلاح الأنفس

والمجتمع⁽²⁾. وإلى جانب ذلك زار الشيخ بيوض المنطقة في الأربعينيات وألقى محاضرة، شعاره فيها " ما جمعت يد الله لن تفرقه يد الشيطان ". كما زار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي زاوية عين اقلال ببويرة الأحداب.

. النشاط الدعوي:

أسس الشيخ الإمام عبد القادر بن إبراهيم المسعدي مجلساً للعلم والتربية في مسعد لتغيير المفاهيم والقضاء على رواسب الجهل. كما تأسس النادي الإسلامي للإصلاح بحي البرج بتنشيط الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي ومعيه الشيخ محمد الرايس. وقد قرضت جريدة البصائر الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي بقولها " وهو أحسن من عرفنا من طلبة أولاد نايل، تعرف فيه الذكاء وحب الإطلاع والبحث"⁽³⁾

. النشاط التعليمي:

من مدارس جمعية العلماء بالمنطقة مدرسة الإخلاص بمدينة الجلفة ساهم في انجازها أعيان المنطقة أمثال الحاج كاس محمد الشيخ البخيتي والحاج بلقاسم بن قحصاب والحاج محمد بن علي بن الهادي المدعو (بن مسايس) والحاج يونس خليل المدعو (لكحل)، الشيخ محمد بن شونان⁽⁴⁾، دروازي الحاج بن فايت، عمران النعاس، الإخوة شكالي أحمد والطيب، المداني بن مسايس وإبراهيمي عبد الله، وكذلك سي محمد بن ربيع وسي محمد بن حورية وغيرهم⁽⁵⁾.

(1) - قن محمد، المرجع السابق، ص 31

(2) - أحمد فرصوص، أبو إلقظان كما عرفته، المطبعة العربية، غرداية. ص 32

(3) - البصائر، ع 19، 11 فيفري 1938.

(4) - دعم نشاط الجمعية بالمدينة وقد كان في اتصالات مستمرة مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان في هذه الفترة منفياً بمدينة آفلو.

(5) - قن محمد، المرجع السابق، ص 31.

أشرف عليها الشيخ محمد الرئيس ،والشيخ لخضر بن القويني لبقع والشيخ بن شريك عبد الرحمن .وكانت مفتوحة صباحا للبنين و البنات وفي المساء للتلاميذ الليليين.ومن أبرز معلميه من خارج الجلفة نهاية الخمسينات الشيخ محمد باللاحي من باتنة والشيخ محمد بوطي من قسنطينة والشيخ أحمد مرزوقي من بجاية .وبعد الاستقلال درّس فيها معلمون من بني مزاب⁽¹⁾.

هكذا ساهمت الزوايا والمساجد ورجال الإصلاح والعلم في غرس مبادئ العلم والمعرفة وتفتح عقول أبناء المنطقة و أدركوا ضرورة طرد الاحتلال من المنطقة .
.جمعية العلماء:

ساهم أبناء وعلماء و مشائخ الجلفة مع جمعية العلماء، ومنهم الشيخ عبد القادر بن ابراهيم المسعدي ، الشيخ سي أحمد بن عطية ، الرئيس محمد...و عبد المالك محمد"سي الدرويش" ، محمد بن شونان . ونتيجة لدور المنطقة في خدمة أهداف الجمعية فقد زارها ابن باديس خلال 1931 . 1932⁽²⁾

الحركة الكشفية:

إن الحركة الكشفية تعتبر امتدادا لنشاطات الاتجاهات السياسية المذكورة في المجالات الإصلاحية و الثقافية والرياضية⁽³⁾.

تأسيس فوج الأمل الكشفى بالجلفة:

يذكر أن الشاب محمد بوسعيد كان عاملا في مجال الصباغة و الرسم وفي إحدى المرات انتقل إلى مدينة عين وسارة وكان في نهاية العمل يتجه إلى محطة القطار ليتأمل في حركة المسافرين إذ لفت انتباهه نزول شاب فرنسي يرتدي بذلة غريبة عن شباب المنطقة فسأله عن ذلك فاخبره الشاب بأنه لباس خاصة بالكشافة وسلمه خنجر الكشفى كعربون للصداقة و طلب منه تزويده ببعض النقود و بعد فترة أرسل إليه الثمن الذي استعاره منه في بريقة و معه كتاب بعنوان من اجل الدخول في اللعب تضمن التعريف بتنظيم و أنشطته الحركة الكشفية و قوانينها و أهدافها مما جعله يتعرف على هذا النشاط و يساهم مساهمة

(1) - قن محمد، المرجع السابق، ص33.

(2) - نفسه، ص33.

3 -Mohamed Derouiche ? le scoutisme école du patriotisme, enal-opu, p 81.

فعالة في تأسيس فوج الرجاء في الأغواط عندما كان يعمل هناك و كان على اتصال مع محمد زياني و محمد بلحاج و شكري احمد من الجلفة و انتقل إلى العمل و ساهم فوج الأمل حيث طلب الاعتماد سنة 1936 و تم الحصول عليه سنة 1939⁽¹⁾ وتأسس الفوج و من ضمن الأعضاء المؤسسين للفوج Copitane yve brochaid مدير مؤسسة الحلفاء بالجلفة قبوله ضمن أعضاء الفوج للحصول على الاعتماد من طرف الإدارة الفرنسية و ليثبتوا أنها حركة شبابية غير عدوانية و محمد بوسعيدة و محمد بلحاج و النعاس عبد الله و زناتي محمد و بن عامر علي ورحماني عبد القادر "عبد القادر بن قصر" وحجاجي محمد "مقاوم" في العهد الفرنسي" و خليل يونس و سي سعد "مرشد ديني" و جاب الله بوهالة و مفتاح السعيد و "أمين المال" و الشيخ بن علي⁽²⁾.

المقاومة السياسية بالمنطقة

حزب الشعب الجزائري وحوادث 08 ماي 1945

منذ اندلاع حوادث 08 ماي 1945 بالشرق الجزائري ، تخوفت فرنسا من انتقال صداها لمنطقة الجلفة ، التي تاهب بها السكان عسكريا وتفاعلوا مع الحدث ،فقامت سلطة الإستعمار الفرنسي بعملية اعتقال واسعة لمدة أكثر من سنة ، فاعتقلت عدة مناضلين بمنطقة مسعد أمثال بوهلال الأخضر المدعو (بن محجوبة) وكذلك في الجلفة السادة المناضلين شويحة عبد القادر،الحاج محمد بن مصطفى بن الأطرش، عبد الله الإبراهيمي، عمران النعاس،خليل يونس، قرش موسى⁽³⁾، سالت الميلود،محمد بن علي بن الهادي المدعو(بن مساييس)،ونفثهم الى عدة مناطق مثل المنيعه ،غرداية والزاوية الكحلة⁽⁴⁾.

وكان لنفي بعضهم دورا ايجابيا؛ فقد نشط محمد بن علي بن الهادي (بن مساييس) بالمنيعه،خلايا حركة الانتصار بين أوساط سكان المنطقة، وتمكن فيما بعد، من تأسيس فرع للمنظمة الخاصة، من أبرز قياديه الطالب محمد بحاسي القارة.

1 Ibid., p 81.

2 (Miloud Touati, 1e S.M.A école de la vie, p 123

(3) - كان يشغل وظيفة كاتب بمكتب حزب أحباب البيان والحرية .3.

(4) - قن محمد، المرجع السابق، ص 32.

وكرر فعل على المجازر والاعتقالات السابقة، جاءت أوامر من قيادة حزب الشعب الجزائري تدعو للاستعداد للثورة ، فقد جاء السيد بن مهل محمد من البرواقية - مسؤول النظام العسكري السري جنوب المدية - إلى مدينة الجلفة واتصل بالسيد بيسكة العمري مسؤول النظام السري العسكري بمدينة الجلفة ، ثم ذهب إلى مدينة مسعد لجلب السلاح ، واتصلا بأعضاء التنظيم بالمنطقة وخاصة السيد مومن محمد الصغير. وبعد اقتنائهما للسلاح ، أدخلاه إلى مدينة الجلفة ، بواسطة السيد محمد بن علي ، وبمساعدة موسى بن العقون ، وقام محمد بن علي بإخفاء السلاح عند "الحبيب أحمد بن الصحرابي" حتى عام 1956، حين التحق بالثورة⁽¹⁾

وبعد ما كان منتظرا تفجير الثورة في 23 ماي 1945، تأجلت العملية بمكالمة هاتفية تلقاها السيد الكشاف الزناتي محمد المصطفى في 18 ماي 1945، بكلمة سر هي (الغنم ذيك ما تبيعهاش)، فأبلغ السيد بيسكة العمري.

2- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946.1954

تواصل النشاط السياسي بالمنطقة بواسطة المناشير والتقارير الشهرية المتبادلة بين القاعدة الشعبية والقيادة المركزية لحزب الشعب الجزائري ، حتى تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 1946، إذ تجدد النضال السياسي بالجلفة ،ومن أهم أعضائه بمدينة الجلفة السادة بالأحرش زين العابدين، بن جدو محمد بن عبد الرحمان، طيباوي عصمان المختار تونسي، عيسى القلاتي، عامر قهيري برجى علي ، عامر بن الطاهر، خالدي أحمد المختار القرية وأحمد بن قويدر⁽²⁾

تنوع نشاط الحزب بين الميدانين السياسي والعسكري؛ فالجناح العسكري ترأسه السادة بيسكة العمري وبالأحرش زين العابدين وأربعة أعضاء سريين. كما انضم له خليل يونسى

(1) - قن محمد ، المرجع السابق، ص32

(2) - مثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة مسعد عدة أعضاء منهم: السادة مومن محمد الصغير، التلي لبقع ، علوي سالم...الخ.

سنة 1946 وبقي به الى غاية 1962، إضافة إلى محمد بن علي بن الهادي المدعو (بن مسيس) الذي تم سجنه حوالي ثلاث سنوات في أفلو ووهران⁽¹⁾ وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة اعتقل زين العابدين بالأحرش ونقل إلى البليدة.

أما الجناح السياسي ؛ فقد امتد نشاطه من قصر البخاري حتى الأغواط ، برئاسة شكالي أحمد ، ومن أعضائه السادة شكالي الطيب، شكري أحمد، عبد القادر بلقشير، الأخوان بالأحرش زين العابدين وبلقاسم، أحمد الأخضرين شريك، سوفاري علال، ببسكة العمري وعبد القادر عصمان⁽²⁾.

كان التمثيل القاعدي لحركة الانتصار بالمنطقة ، عبر قسامات وخلايا يعقد بها الأعضاء جلسات أسبوعية إلزامية وأخرى استثنائية. وقد كان الشيخ شكالي أحمد مسؤولا عاما بالقسمه وأخوه الطيب مسؤولا عن الخلية مع السادة علي بوصبع، أحمد المطارحي، العيد علي وسعيداني البشير..... أما باقي مسؤولي القسمه ، فمنهم عصمان عبد القادر، بن دقمان محمد بن علي بن الهادي المدعو (بن مسيس)، قاقا ابراهيم، ابراهيم السوفي....⁽³⁾

هذا وقد زار المنطقة السيد مصالي الحاج رفقة بوقادوم نائب بالبرلمان في أفريل 1948، إضافة الى بعض الأعضاء القياديين أمثال السيد يوسف بن خدة قبيل الثورة بحوالي شهر وبصورة سرية، والسادة محمد الدخلي وأحمد بودة ودماغ العتروس، والأمين بلهادي وخليفة بن عمار ، ومرباح مولا، أما زيتوني مسعود فقد زار الإخوة شكالي أحمد والطيب عدة مرات وقدم لهم مناشير وأوامر سرية، منها ما تعلق بتنظيم انتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948، الذي انتخب فيه البشير بالأحرش ، لكن فرنسا زورت النتائج لصالح عمر بالأحرش أخ الباشا آغا أحمد⁽⁴⁾

(1) - قن محمد، ورقة عن تاريخ الحركة الوطنية بولاية الجلفة، فعاليات املتقى ، الجلفة مسيرة كفاح، ط1، دار بن نعمان للطباعة و النشر، الجزائر 2015، ص 185.

(2) - نفسه، 184

(3) - نفسه، ص 185.

(4) - نفسه، ص 186.

ونظرا للأزمة السياسية التي وقعت في صفوف حركة الانتصار في 1953 فقد ناصر أعضاء الحركة بالمنطقة، الاتجاه المصالي حيث ذهب الشيخ الطيب شكالي الى بلجيكا لمدة أربعة أيام، من أجل حضور مؤتمر "أورني" بلجيكا، في جوان 1954، ورافقه "عبد القادر عصمان". وممن ألقوا مداخلات في المؤتمر، عبد القادر عصمان، عبد الله... من الأغواط، وتم المناداة بدعم الثورة⁽¹⁾.

3- حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

مثل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الجلفة مجموعة من الأعضاء منهم: أحمد الحنيت، محمد بن المصطفى بن الأحرش وعبد الله الإبراهيمي، وعمران النعاس، دراوزي الحاج بن فايت النعاس الأجر، محمد شونان والحاج سعيد. أما في مدينة مسعد فقد نشط عدة أعضاء أمثال الأخضر بوهلال المدعو (بن محجوبة) عبد الله الشايب ، التيجاني الشايب ، بن حرز الله امخلط، الحاج بن جلول موسى (المدعو بن قماجو)، العياضي بلحاج ، العياضي المختار، العياضي بن عبد الله... الخ بمسعد وقد زار المنطقة فرحات عباس ، حوالي عام 1947 .⁽²⁾

(1) - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 196.

(2) - قن محمد، المرجع السابق ، ص 188.

1

إِفْطِيحُ الْأَوَّلِ

تنظيم وحدات جيش الصحراء 1954-1956

الفصل الأول: عمل وحدات جيش الصحراء 1954-1956

التنظيم العسكري والسياسي والإداري والمدني بالمنطقة الثانية بالولاية السادسة:

صدى الثورة في المنطقة:

بعد أزمة حركة انتصار الحريات و الديمقراطية في افريل 1953 مصاليين موالين للزعيم مصالي الحاج وإلى مركزين يقودهم كل من حسين لحول وبن يوسف بن خدة مما جعل سنة 1954 مسرحاً للصراع المتبادل بين الطرفين و في هذه الظروف المتوترة بادرت مجموعة من أعضاء المنطقة السرية إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA) في 23 مارس 1954 لتتوسط في حل الخلاف بين الجناحين المتصارعين ثم تطور عمل هذه اللجنة إلى الشروع في الإعداد للثورة و تفجيرها و لتجاوز الخلافات خاصة و إن ظروف الثورة في تونس و المغرب و هزيمة فرنسا في الفيتنام تساعد على ذلك فاجتمع أعضائها في 25 جوان 1954 بالمدينة بالجزائر العاصمة بحضور 22 مناضل اغلبهم أعضاء المنطقة الخاصة و تم فيه انتخاب المنسق و خول له صلاحية اختيار قادة مساعدين.⁽¹⁾

وشرعت اللجنة فور تشكلها في جويلية 1954 في تكثيف تحركاتهم واجتماعاتهم واتصالاتهم داخل البلاد وخارجها وكان الاجتماع الأول في شهر سبتمبر واقتصر على تقييم نشاطهم في الفترة السابقة و مواصلة الاتصالات بالأحزاب والهيئات لجس نبضها و التعرف على موقفها في حال انفجار الثورة.⁽²⁾

أما في اجتماع أكتوبر فقد تقرر تحديد تاريخ إعلان الثورة مع الإبقاء على سريته والاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة وإشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر.

قسمت البلاد إلى خمس مناطق ولايات فيما بعد وهي:

المنطقة الأولى الاوراس المنطقة الثانية الشمال القسنطيني المنطقة الثالثة بلاد القبائل المنطقة الرابعة نواحي العاصمة المنطقة الخامسة وهران.⁽³⁾

1) (Mohamed Guetrai .organisation politico administrative et militaire de la révolution

algérienne de 1954 a 1962. volume 1. OPU. Alger 1994 p 63

(2) -المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، الجزء 01، (1956-1958)، ص23.

(3) - عبد القادر ماجن، (التنظيم الثوري بالولاية السادسة حوار مع الرائد عمر صخري)، مجلة أول نوفمبر، العددان 126-

عين على رأس كل منطقة مسؤول وبقي الجنوب الجزائري الذي يشكل اكبر جزء من التراب الوطني الوطني وأغناها بالثروات الطبيعية والذي يمتد من سور الغزلان والبرواقية شمالا حتى تمنراست جنوبا من الوادي وبسكرة شرقا حتى نواحي الأغواط غربا بقي الجنوب الجزائري الذي يشكل اكبر جزء من التراب بدون قيادة وبدون تنظيم ليتكلف به قادة مناطق المجاورة رغم إن اهتمام قادة الثورة بالصحراء كان قبل اندلاعها وهو ما ذكرته بعض المصادر بأن الصحراء سوف تعتبر منطقة سادسة ضمن التنظيم الثوري الذي أعدته النخبة ولعل السبب في عدم ترسيمها كمنطقة سادسة هو إن هؤلاء القادة تركوها خاصة المنطقة الشمالية منها للإمداد و التموين واستعمالها معبرا آمنا للأسلحة عبر الحدود الجزائرية الليبية التونسية (سابقة تسليح المنظمة الخاصة سنة 1948) ومن تلك المنطقة بالذات قاعدة خلفية يلجأ إليها الثوار عندما يشتد عليهم الخناق بحكم موقعها الجغرافي الذي يلامس حدود المناطق الشمالية لكل المناطق الثورية.

وما أثبتته الوقائع والحقائق التاريخية أنه كان من رجال الثورة الأوائل الذين استعدوا للعمل المسلح منذ جويلية 1954، وهذا من خلال اتصال القيادات به ممثلا محمد بوضياف الذي كان له لقاء مع الشيخ "زيان عاشور" (بساحة الكرندال) بمدينة بسكرة وبلغه أن الجماعة الثورية يعتمدون عليه في الصحراء بالتعاون مع مصطفى بن بولعيد فكان رده (اصدقوا في كلامكم ونحن مستعدون للعمل الثوري)، وأكد ذلك العقيد أعمر أعرمان في تصريحه (لأسبوعية صوت الحق) أنهم عند التحضير للثورة كانوا يعتمدون على "سي زيان" عاشور فيما يخص الصحراء.⁽¹⁾

ولعل الإعداد السريع للثورة وتعين "العربي بن المهيدي" على رأس الولاية الخامسة، حال دون تمكن قيادة الثورة من الاتصال "سي زيان" عاشور⁽²⁾ الذي أجمعت عليه

127، مارس أفريل 1991، ص 20.

(1) - مختار مخطط تاريخ جهاد، مذكرات ضابط جيش التحرير، دار النعمان، الجزائر 2016، ص 29.

(2) -زيان عاشور: يعتبر الشيخ زيان عاشور مثالا للوطنية ورمز من رموز النضال السياسي في الجزائر كان بلقب بأسد الصحراء يناديه قادة الثورة بالشيخ زيان عاشور لما في كلمة الشيخ من رمز ودلالة وكانت شخصيته تمتاز بالوقار والهدوء كما كان رجل صلح ذو بصيرة ورأي لحل الخلافات بين قادة الثورة قال عنه الشهيد الرمز مصطفى بولعيد (هذا الرجل الذي نعول عليه في الصحراء) ولد في 1919 في أسرة بدوية عريقة بقرية البيض بلدية البساس ولاية بسكرة حفظ ما تيسر من القرآن الكريم أنتقل إلى زاوية سيدي أحمد بن رميلة بالقصيعات لمواصلة التحصيل العلمي

المصادر التاريخية بأنه كان الشخصية التي دارت حولها التفاعلات السياسية والعسكرية التي شهدت المنطقة الصحراوية، التي غدت تعرف بالولاية السادسة.⁽¹⁾

وإذ كان عدم الاتصال به من طرف محمد بوضياف حرمه من شرف المشاركة في انطلاق أول رصاصة ليلة الفاتح من نوفمبر. لكن هذا لا يعني أن منطقة الصحراء كانت غائبة تماما على المشاركة في الثورة إذ أُلقي عليه القبض صبيحة 01 نوفمبر 1954، لإدراك الإدارة الاستعمارية أنه أحد صانعي هذا التفجير الثوري، فقد خرج من منزله وهو يصرخ في الناس (كونوا رجالا واحملوا أسلحتكم).⁽²⁾

تسارع هذه الأحداث بمنطقة الصحراء لا يعني أنها كانت غائبة تمام على المشاركة في الثورة وهذا ما أكدته المصادر و الشهادات الحية بأن "مصطفى بن بولعيد" تمكن من تنظيم 85 فوجا ليلة الفاتح من نوفمبر في معركة التحرير الفاصلة ضد الاستعمار الفرنسي وتزداد أهمية الأفواج وعددها بأهمية الأهداف المرسومة لها. ومنها العمليات التي وقعت في بسكرة حيث أفرز لها 41 مجاهدا انطلقا من جبل أحمر خدو موزعة على 5 أفواج وكل

ومنها إلى عين الملح ليحفظ القرآن وأخير الزاوية المختارية بأولاد جلال فرض عليه التجنيد الإجباري وأرسل إلى الجبهة الشرقية (تونس) وفي 1944 عاد إلى أولاد جلال برتبة ضابط صف، استفاد من خبرة عسكرية وتكوين حربي ساعده في تحمل المسؤولية كقائد لتكوين جيش التحرير الوطني والتدريب علي السلاح والقتال، في 1947 أنخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليقوم بتكوين وتدريب الشباب علي العمل النضالي والقتالي فزج به في السجن بعد خروجه هاجر إلى فرنسا حيث كلف مواصلة العمل التحسسي والتكويني في صفوف العمال المنطقة لبيون في خلية كان يرأسها المناضل البشير بومعزة فتوطدة العلاقة بينهما عاد إلى أرض الوطن أستأنف في الحركة وترسخت علاقة بالشهيد الرمز مصطفى بوالعيد علي انتخابات 1952، كانت له مشادات مع سلطات فرنسا بعد أن اكتشف التزور فقاطع الانتخابات ووضع تحت رقابة مشددة بعد اندلاع الثورة 1954 أعتقل وزج به بسجن الكدية بقسنطينة فالتق بصديقه مصطفى بولعيد وفي جويليا 1955 اطلق سراحه استأنف نشاطه السياسي بمنطقة الصحراء فكون جيش تجاوز 1.200 مجاهد قبل 20 أوت 1956 ومن أهم المعارك التي خاضها الهجوم علي مركز القومية معركة قزران بجبل بموحيل معركة ققيقع وفي معركة واد خلفون في 07 نوفمبر 1956 سقط الشيخ زيان وسبعة من رفاقه شهدا في ميدان الشرف انظر: مختار مخطط، المصدر السابق، ص29..

(1)-أحمد قروود، الفراغ القيادي بعد استشهاد الشيخ زيان عاشور واثره في استراتيجية الثورة بالجلفة 1956/ 1958

الجمعية الولائية للبحث التاريخي والتراث بالجلفة، المرجع السابق، ص 235.

(2)- نفسه، ص 237.

فوج على رأسه مسؤول محدد الهدف حيث كلف، مجموعة من أفواج المجاهدين قاصدة بسكرة لتنفيذ عمليات عسكرية إيذانا باندلاع الثورة، فسار كل من: ⁽¹⁾

- الحسين برحائل والحسين عبد السلام رفقة فوجهما إلى الثكنة العسكرية ببسكرة.
- عبد القادر عبد السلام بفوجه إلى مركز الشرطة.
- احمد قادة ومعه فوجه نحو محطة القطار.
- عبد الرحمان عبد السلام إلى بريد المدينة.
- عقوني عبد الله وجيماوي إبراهيم قصدا بفوجهما المولد الكهربائي.

هذا بالإضافة إلى أن بعض المناضلين الذين قرروا قطع خطوط الهاتف بين بلديتي الدوس و أولاد جلال وهذا من طرف دورية العربي و الميلود بن السالي.

الشهيد مصطفى بن بوالعبد يحقق أحلام وأمال مناضلي الجنوب الجزائري:

وفي بداية 1955 بادر مصطفى بن بولعيد إلى تغطية الفراغ في الصحراء وضرورة تعميم الثورة كي لا يبقى للاستعمار منفذا يمكنه من تشتيت الأمة الجزائرية وخاصة في هذه المنطقة الإستراتيجية الشاسعة والمطلّة على حدود عدة دول أفريقية ولأجل هذا عمد إلى ضم جزء من الجنوب الشرقي إلى منطقة الأوراس ومدّه بالإطارات أمثال محمد "بن مسعود" وقواسمي اللذان اشرفا على توسيع العمل النضالي بنواحي وادي سوف وبسكرة فعملا على تنظيم الخلايا وتكوين الأفواج المسلحة وشرح أهداف الثورة للمواطنين وبفضل المجهودات الجبارة التي بذلت في هذا الميدان فقد شاركت ناحية بسكرة ليلة أول نوفمبر بعدة عمليات استهدفت منشآت العدو وأعوانه كما أن ناحية وادي سوف التي لم تشارك في عمليات ليلة أول نوفمبر بسبب انقطاع الاتصال ما بين مناضليها وقيادة المنطقة قامت عدة عمليات ضد العدو الاستعماري يوم 17 نوفمبر 1954 وبفضل حرص الثورة على ضمان الوحدة الترابية فقد أعطيت الأوامر للأفواج العاملة بوادي سوف بالتحرك نحو ورقلة وتقرت جنوبا حيث تم تنظيم المواطنين وتشكيل الخلايا كما أعطيت الأوامر للأفواج العاملة بنواحي بسكرة بالتحرك نحو بوسعادة غربا وبهذا توسعت رقعة العمليات الحربية بالجنوب الجزائري. ⁽²⁾

(1)- بلقاسم زروال، فرسان... في الخطوط الأولى صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء، دار الأوراسية،

2012، ص 63.

(2)- عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 21.

وفي اجتماع مارس 1955، ببرقوق جبل أحمر خدو بالأوراس الذي ضم مسؤولي النواحي⁽¹⁾ وفي هذا الاجتماع تم تحديد الأفواج ومسؤوليها لتوسيع رقعة الكفاح في المناطق الصحراوية (فرع الصحراء) الشرقية الجناح الشرقي منه نواحي بسكرة والذي أسندت مسؤولية إلى عبد السلام حسين بن عبد الباقي ونائبه أحمد بن عبد الرزاق "سي الحواس" الذي سيصبح المسؤول عن هذه الناحية والجناح الغربي من الجلفة ونواحيها إلى أولاد نائل شرقاً وأسندت مهمته إلى "زيان عاشور" ثم "عمر إدريس" ومنها سوف تتشكل الولاية السادسة.

وخلال هذا الاجتماع تم تكليف بعض المجاهدين بتوجه نحو شمال الصحراء للعمل على نشر الثورة فوسعت الثورة واتسعت رقعة الكفاح المسلح واشتدت جذورها وتكاثر عدد المجاهدين حيث عين "عمر إدريس" مبعوثاً من طرف عبد السلام الحسين بن عبد الباقي الذي كان مسؤولاً على منطقة الصحراء إلى ناحية جبل بوكحيل أين تم الالتقاء بالرويني لخضر (الحاج الساسوي) في 16 جوان 1955 وهو ابن المنطقة الصحراء، وجه إلى جبل بوكحيل وأولاد جلال للاتصال وتنسيق لتهيئة المنطقة للثورة (مع العلم في هذه الفترة كان "سي زيان" قائد الصحراء في سجن الكدية)⁽²⁾

في إطار تصعيد العمل العسكري وتزويد منطقة الجنوب بالإطارات الكفاءة انتقل الشهيد "عمر إدريس" من الجبل الأزرق إلى نواحي أولاد جلال للإشراف على التنظيم الثوري وتنفيذ العمليات العسكرية فاتصل بالمناضلين في كل من مسعد وبوكحيل حيث تم تشكيل الخلايا الثورية وتكوين الأفواج المسلحة وتكليف الشباب ببعض المسؤوليات كجمع الأموال والحراسة والتموين والأخبار الخ.⁽³⁾

بعد 08 أشهر قضاها "سي زيان" بسجن الكدية في قسنطينة رفقة مناضلين كبار على رأسهم مصطفى بن بوالعيد، أطلق سراحه بتاريخ 27 جويلية 1955، وبعد خروجه من السجن عاد إلى العمل الثوري بنفس جديد لأن مرحلة السجن أعطت له طاقة جديد من

(1) Benjamin, Store, Dictionnaire Biographique des Militants Algériens ENA-PPA-MTLD, Edition l'Harmattan Paris 1985, p 326.

(2) - عبد الكريم قذيفة، الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد و البطل المجاهد، ط 02، دار الوسيط 2011، ص 42.

(3) - عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 21.

خلال اتصالاته والتقاءه بالمناضلين الكبار، لينتقل مباشرة إلى مدينة سطيف حيث اجتمع مع بعض المجاهدين ومنها إلى بوسعادة هناك التقى مع بعض المجاهدين على رأسهم عبد القادر عبد اللاوي، ثم إلى أولاد جلال (سيدي خالد) ليلتحق بالمجموعة التي كلفتها قيادة الاوراس في مارس 1955⁽¹⁾ حيث ألتقى مع "عمر إدريس"⁽²⁾ معه تدارس أوضاع الناحية وما وصلت إليه الثورة من تقدم في الميدانين السياسي والعسكري.

وواكب انتشار الثورة باتجاه الصحراء ظهور بعض الخلافات بين مسؤولي النواحي من الأمثلة على ذلك اختلاف "سي الحواس" والشيخ "زيان عاشور" على تبعية بوسعادة و الهامل ولقد تم تجاوز هذا الخلاف بالتوصل إلى حل يرضي الطرفين وذلك لتوحيد لجنة المالية.

كما حدث خلاف داخلي بين الحسين بن عبد الباقي واحمد بن عبد الرزاق المدعو الحواس ولم تفلح وساطة "سي زيان" في تذليله في أواخر أوت 1956 بناحية نسينسية عرش أولاد رابح.

بعدها قرر الشيخ الحسين بن عبد الباقي العودة إلى الاوراس مع بعض رجاله تاركا أمر المنطقة الثالثة إلى نائبه الحواس وجاره الغربي "سي زيان"⁽³⁾.

(1)- مختار مخطط، المصدر السابق، ص 31.

(2)- عمر إدريس: ولد الرائد محمد إدريس المدعو عمر إدريس واسمه الحربي (فيصل) في 15/07/1931 بمدينة القنطرة دائرة عين التوتة ولاية باتنة، بدء دراسته الابتدائية باللغة الفرنسية 1937/10/01 بمدرسة مسقط رأسه وتركها في مستوى رابع ابتدائي وبداء دراسته باللغة العربية 1939 بمدرسة الهدي التابعة لجمعية علماء المسلمين بالقنطرة ولكنه تركها بعد أربع سنوات 1943، امتهن صناعة الأحذية في مدينة باتنة ثم انتقل في المهنة بالعاصمة بحي القصبة قبل أن يلتحق بالخدمة العسكرية سنة 1951 وعين في سلاح المدفعية وبعد إنهائه للخدمة العسكرية عاد إلى مهنته بمدينة بسكرة كان ينشط ضمن الكشافة الإسلامية الجزائرية وهذا ما جعله عرضت للمطاردة رجال الدرك باستمرار وفي أواخر 1954 عاد إلى القنطرة حيث انضم لأول مرة للتنظيم الثوري سنة 1955 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالاوراس علي يد القائد حسين عبد الباقي الذي كان مسؤولا علي المنطقة الصحراوية آنذاك تم الاتصال بسي زيان عاشور الذي اعتمد عليه في تنظيم الجيش نيابة عنه في مارس 1956 وتم كلفه في ماي من نفس السنة لتصدي لجيش بلونيس، وفي شهر مارس 1959 أعلن عن تكلف عمر إدريس بقيادة الولاية أثناء غياب "سي الحواس"، وعلي أثر وشاية بالعملية كان جلد فرنسا (جيراد) بالجلفة أمر بأعاد الرائد عمر إدريس والملازم بلحشر البشير والمناضل بن حنة بالعارية وتم تنفيذ حكم الإعدام في الأسبوع الأول من شهر جوان 1959 بالقرب من جبل الحواس بالجلفة. انظر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة عن حياة الرائد عمر ادريس المدعو سي فيصل، القنطرة بسكرة، 2006، ص 02.

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير ولاية الجلفة لملتقى الولاية السادسة التاريخية بالمنطقة الثانية، 1-3 ديسمبر 1993، غرداية، ص 05.

و للإشارة فإن هذه المنطقة الصحراوية بجناحيها الشرقي والغربي تشكلت منها النواة الأولى عند إنشاء الولاية السادسة لاحقا.

في شهر أوت 1955 عقد سي الحسين اجتماعا آخر شمال القنطرة كلف أثناءه "سي الحواس" بمهمة الاتصال بالشيخ "زيان عاشور" الذي خرج من السجن في جويلية 1955، ثم التحق به شهر سبتمبر ومعه الصادق جغروري فالتقي ب "سي الحواس" و "زيان عاشور" الذي انضم بعد ذلك (أكتوبر من نفس السنة) إلى صفوف المجاهدين فكلفه سي الحسين بقيادة فوج من المجاهدين والتوجه إلى أعراش أولاد حركات لتوسيع الثورة إلى أعماق الصحراء.⁽¹⁾

وفي نفس الشهر 1955 احتاج "سي زيان" لبعض المناضلين ببوسعادة وكان بينهم عبد القادر دلاوي وبعض الشباب وأرسل إلى الجلفة ودار الشيوخ من أجل مواصلة التحضير للثورة بالمنطقة وبادر وباتصال بالعناصر التي كانت تنشط في الساحة ومن بينها لخضر الرويني المدعو لخضر الساسوي و الشريف الرحماوي ولم يتردد أي واحد منهم في وضع نفسه وجيشه بصدق وإخلاص تحت أمره، وهذا لسمعته وشخصية المشرفة، وبسرعة فائقة ازدادت أعداد الجيش وانتشر في سلسلة جبال أولاد نايل وجانب من جبال العمور غربا.⁽²⁾

في شهر ديسمبر عام 1955 بعد أن تمكن الشهيد مصطفى بن بوالعيد من الفرار من سجن الكدية بقسنطينة عقد اجتماعا ضم إدارات الولاية الأولى ليتدارس الوضع الذي تعيشه البلاد ولاتخاذ الإجراءات اللازمة وفي هذا الإطار استدعى الشهيد "زيان عاشور" وبعض مساعديه أمثال الحسين بن عبد الباقي مسؤول فرع الصحراء وخلال اللقاء الذي جمعهما بالشهيد "زيان عاشور" قائدا مسؤولا على منطقة الصحراء.

وفي 11 ديسمبر 1955 تم تعيين "زيان عاشور" رسميا من طرف "مصطفى بن بولعيد" قائدا للوحدات الموجودة بالجنوب (كان مكلف بذلك شفويا قبل انطلاق الثورة) بالجنوب الغربي من الصحراء الشرقية الجلفة ونواحيها إلى غاية أولاد جلال شرقا وبموجب هذا الامر اكتسب عمله الصفة النظامية لثورة التحرير وأسندت له مسؤولية تولي منطقة كبيرة

(1)- بلقاسم زروال، المصدر السابق ، ص 70.

(2)- بوبكر هتهات، أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتهات بوبكر 2008.

من الصحراء⁽¹⁾ وتابعة نظاميا إلى المنطقة الأولى (الأوراس) ومنه تشكلت كالتالي : دائرة أولاد جلال. دائرة عين الملح . ودائرة بوسعادة، ودائرة الأغواط، ودائرة الجلفة، ودائرة بحبح، وسلسلة جبال الشارف، وسلسلة جبال الرزق، الجزء الغربي من العقد⁽²⁾.

كان أول ما قام به الشيخ زيان بعد هذا التعيين الرسمي استدعاءه قادة بعض الوحدات من جيش التحرير وطلب المزيد من المساعدة للثورة في الشمال وبسط نفوذها والاتصال بالمواطنين لإدماجهم جميعا في خط الثورة.⁽³⁾

في شهر فيفري 1956 تلقى الشيخ زيان دعوة من قائد الولاية الأولى "مصطفى بن بولعيد" لحضور اجتماع في 21 مارس 1956 بألوراس (وهذا عن طريق "سي الحواس") .

ومع حلول شهر مارس سافر "زيان عاشور" بعد ما كلف نائبه "عمر إدريس" بتولي مسؤولية الجيش في غيابه و اختاره من رفاقه من يمثلون مختلف الجهات والاعراش وكان حريصا على أن يكون وفد الصحراء إلى الأوراس متوازنا وقويا. ومثل هذا الوفد كل من على عبد الرحمن (كاتبه)، عاشور احمد، عاشور محمد .صالح سويكي .محمد المسعود.بومجلين بن عزوز.⁽⁴⁾

في منتصف شهر مارس 1956 تنقل رفقة حسين بن عبد الباقي والحواس إلى الأوراس بدعوة من مصطفى بن بولعيد لحضور اجتماع عام ضمّ إدارات الثورة في المنطقة الأولى بالجبل الأزرق (تافرانة)، فقد استقبله مصطفى بن بولعيد بحفاوة بالغة خارج مركز الاجتماع وقال أمام الجميع كلمته التاريخية التي شهدت للشيخ زيان بالسبق والقيادة: (قد جاء الرجل المحنك الذي نعتمد عليه في الصحراء ...)، وأكد بن بولعيد ذلك بمقولة أخرى -لم تذكرها في الكتابات التاريخية إلا قليل رغم ما تمثله من أهمية تاريخية كونها تزيل كل غموض أراد البعض.⁽⁵⁾ أن يلف به حياة الشيخ زيان - جاء فيها: (إنني أعلن على رؤوس

(1)- مختار مخطط، المصدر السابق، ص 32.

(2)- نفسه، ص 33.

(3)- نفسه، ص 235.

(4)- محمد زروار، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية اولاية نموذجا وزارة المجاهدين، طبعة خاصة وزارة المجاهدين

2007، ص 252.

(5)- امحمد قروود، المرجع السابق، ص 238.

الملا أن أخانا عاشور زيان قد ألتحق بجبهة التحرير ابتداء من هذا اليوم وأن الثورة تقبله في صفوفها وتسد عليه المسؤولية المباشرة عن ناحيتي بوسعادة والجلفة).⁽¹⁾

بقي سي مصطفى بالعيد و "سي زيان" و "سي الحواس" فترة من الوقت ودار الحديث عن الوضع في الشمال الصحراء فأكدت المصادر نفسها بأنه في هذه اللقاء طرحت لأول مرة فعليا فكرة إنشاء الولاية السادسة، وبعد لقاء أنفرادي للشيخ "زيان عاشور" فتح "مصطفى بن بولعيد" قرابة نصف ساعة عرض فيه وضع جيش الذي تجاوز 700 مجاهد. كان رد فعل مصطفى لإعجابه الشديد بما تحقق في الصحراء بالكلمته المشهورة جاء الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء هذا لان جيش "سي زيان" تشكل جيشا قويا باسطة سيطرته على أولاد جلال ورجال أولاد نائل من أقصاها إلى أقصاها من المرجح انه في هذا اللقاء عهد مصطفى بالعيد المسؤولية الولاية السادسة إلى "سي زيان".

بعد استشهاد مصطفى اثر انفجار الراديو المغم وبعد كلمة التأبين التي ألقاها الشيخ زيان ظن الجميع أنه هو المسؤول الذي سيعين على الولاية الأولى كخليفة لمصطفى بن بولعيد لكن الأكيد بأنه هو القائد الحقيقي للصحراء خاصة وأنه معين سلفا من طرف أب الثورة الجزائرية الشهيد "مصطفى بن بولعيد".⁽²⁾

شاء القدر أن يستشهد مصطفى بالعيد والشيخ "زيان عاشور" مازال ينتظر تعيينه في اجتماع رسمي فحضر بذلك عملية دفن رفات الشهيد البطل وعلى أثر هذه الفاجعة المؤلمة عاد "زيان عاشور" إلى الناحية ليواصل عمله بالتنسيق مع الشهيد "سي الحواس" والحسين بن عبد الباقي والصادق جغوري بفضل يقظة وكفاءة الشهيد "زيان عاشور" فقد تمكن من توسيع نطاق العمل الثوري⁽³⁾ وكان على اتصال مستمر بالقادة بهدف توحيد الجهود وتحديد المواقف واتخاذ الإجراءات اللازمة وفي هذا الإطار تم توحيد اللجان المالية فصارت لجنة واحدة ترأسها الطيب خالوطة رحمه الله وكلف بالإشراف عليها مجاهدون من أفواج "زيان عاشور" والحسين بن عبد الباقي و "سي الحواس" وفي هذه الإثناء نشب الخلاف بالأوراس بين عجل وبعض القادة وفي هذا الوضع الخطير الذي ألت إليه الولاية الأولى

(1)-امحمد قروود، المرجع السابق، ص 239.

(2)- مختار حامدي، جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954-1962، د ط، دار العميد، د م، ص 10

(3)-عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 21.

وصل "زيان عاشور" و "سي الحواس" عملهما بصورة عادية وتمكنت طلائع جيش التحرير الوطني من الوصول إلى غرداية ومثلي وحتى تمناست أقصى الجنوب واتجهت أفواج بقيادة "زيان عاشور" غربا حتى بلغت جبال العقدة حدود الولاية الخامسة ونواحي الجلفة وجبال السحاري وقد تمكنت الثورة من تجنيد إعداد هائلة من الشباب المتطوع لحمل السلاح والجهاد في سبيل الله والوطن فقد بلغ عدد جنود "زيان عاشور" قبل 20 أوت 1956 ألف ومائة جندي.⁽¹⁾

عاد من الاوراس إلى جبل بوكحيل، هناك اجتمع بالوحدات العسكرية بمنطقة صفيصيفة في أفريل 1956، وأعطى أهمية كبيرة للجلفة اعتبارها امتدادا لجبال أولاد نائل، فعين قادة ميدانيين للإشراف على العمل الثوري، ووزعت القيادة على النحو التالي:

- "عمر إدريس" : منطقة قعيقع ودار الشيوخ ومدينة الجلفة ومجدل، ثم خلفه الشيخ حاشي عبد الرحمان، بعدما كلف "عمر إدريس" بزينة (الإدرسية) وأقلو.

- هاني محمد بن الهادي: منطقة بوكحيل، نواحي مسدعين الإبل، عين الري وفيض البطمة، لملايحة وعمورة.

- "العربي مزيان" : كلف بمنطقة الشارف.

- هاني "عبد الرحمان بن الهادي" : ناحية مسعد إلى الأغواط(قعدة القمامة).

- تعين "لخضر رويني" على رأس أول وحدة متقلة بالمنطقة الغربية.⁽²⁾

وفي شهر افريل 1956 شعر الشيخ زيان بأن هناك تشويش أحدثه الحركة المناوئة بالمنطقة (حركة "بلونيس") كادت أن تقضي على كل ما بناه -لولا فشلها-. و في الشهر نفس استدعى الوحدات التابعة له وعقد اجتماعا عاما بالجيش بالمكان المسمى الصفيصيفة (أفريل 1956) حضره بعض المدنيين والسياسيين وتطرق إلى بعض الأمور التنظيمية في الجانبين السياسي و العسكري على مستوى المنطقة وخص نقطتين⁽³⁾ هما :

1-تتعلق معاقبة العناصر المميزة على الثورة وعلى شخص "زيان عاشور"

(1)- عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 22.

(2)- امحمد قرود، المرجع السابق، ص 238.

(3) -المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير يسكرة، المصدر السابق، ص 34 .

2- العمل على تقسيم المنطقة إلى نواحي وجيشه إلى أفواج وتوجيه قادة الأفواج في إطار توسيع رقعة.

ومع بداية ماي 1956 أمر القائد "زيان عاشور" المجاهد "عمر إدريس" بالتوجه إلى دار الشيوخ بالجلفة وهذا للتصدي للحركة المناوئة (حركة بلونس) التي تسلمت إلى الجبل مناعة قادمة من الشمال بعدما قاومتها الولاية الثالثة. وهذا نفذه "عمر إدريس" ونجح فيه وبالموازات القائد "زيان عاشور" في نشاط التنظيمي وعقد اجتماع في شهر جوان 1956 بمشاركة إطاراته جيشه بالمكان المسمى السنيينة بنواحي بوسعادة وخلال هذا الاجتماع تم تبادل المعلومات و التقطيع الجغرافي بين القادين تسوية المشاكل المالية التي تشكل لها لجنة مشتركة وأتخذت قرارات هامة في التنظيم الثوري إذ تمكنت من تجنيد أكثر من 1200 جندي (وهذا قبل 20 أوت 1956) ، منتشرة في كل جبال أولاد نائل وجانب من جبال عمور، وكسب إلى جانبه قادة كبار منهم: هاني محمد بن الهادي وإخوة عبد الرحمان، "عمر إدريس" ، حسين عبد الباقي، حاشي عبد الرحمان، "لخضر رويني" ، عبد القادر لطرش... وكسب ثقة كبار العروش والفرق بالمناطق الصحراوية حتى صار الجيش الذي كونه في المنطقة يعرف بجيش الشيخ زيان، ولهج الجميع باسمه حتى أخذ صفة القداسة بين أبناء الولاية السادسة.⁽¹⁾

في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر نضمت قيادة العمليات للجنوب للجيش الفرنسي حملة واسعة ضد القائد "زيان عاشور" وجيشه بجبل مساعد و السفح الشرقي من جبل بوحكيل وبعد معركة ضارية دامت أكثر من يومين سقط على أثرها عدد من الشهداء وفي مقدمتهم القائد زيان ونائبه العربي بن اليمين بواد خلفون يوم 7 نوفمبر 1956 وقد ترك استشهادهما فراغا كبيرا في أوساط الجيش والشعب⁽²⁾.

وإذا كان الشيخ "زيان عاشور" نجح في التنظيم الثوري بالمنطقة وتمكن من تجنيد أعداد هائلة من الشباب المتطوع لحمل السلاح إذ بلغ عدد المجندين قبل 20 أوت 1956 ما يربو 1.200 جندي، والجدير بالملاحظة أن مهندسي مؤتمر الصومام تجاهلوا "زيان

(1) -امحمد قروود، المرجع السابق، ص 239.

(2) -نفسه ، ص 239.

عاشور" وقيادته الرشيدة للصحراء التي احتضنت الثورة منذ انطلاقها وهذا بتعين " علي ملاح" على رأس قيادة الولاية السادسة.

على ملاح يعين قائد للولاية السادسة:

القادة المجتمعون في مؤتمر الصومام كانوا يعرفون جيدا أن هناك مناطق شاسعة تتوفر على جيش قوي وقيادة حكيمة تتمثل في الشهيد "زيان عاشور" غير أنهم لم يأخذوا كل هذه المعطيات بعين الاعتبار ومع احترامنا الكبير للشهيد البطل على ملاح الذي كان مناضلا في حزب الشعب وكان يحفظ القرآن الكريم ويتقن اللغة العربية غير انه لم يتولى حتى تاريخ انعقاد المؤتمر أية مسؤولية لقد عين قائدا في الولاية السادسة لضرب "زيان عاشور" ولكونه متدين يعرف العربية وله علاقة حسنة مع مناضلي نواحي سور الغزلان وعين بوسيف وقد يكون سبب ذلك كونه كان منافسا لبعض الإخوان في القيادة فاختر له هذه المهمة إما يحقق الهدف وينضم الولاية وأما يقضى عليه فترتاح منه النفوس وعلى أثر هذا باشر على ملاح مهمته دون أن يكون له جيش يدعمه فأعطته الولاية الرابعة ستين جنديا بقيادة المدعو الروجي وأحسن وأعطوه المنطقة الرابعة عين بوسيف البرواقية سور الغزلان التي صارت تحمل اسم المنطقة الأولى بالولاية السادسة ولكون الضابطين المذكورين لم يحسنا التصرف الشئ الذي جعلهما عرضة لانتقادات شديدة ولما فقد كل جنودهما بسبب التصرف السيئ.⁽¹⁾

عاد " علي ملاح" للولاية فمدته بفصيلة أخرى وفي هذه الاثناء انضم إليه شريف بن سعدي الذي كان ضابطا بالجيش الفرنسي وحسب المعطيات و شهادات بعض المجاهدين فإن الشريف بن سعدي انتقم من الضابطين بسبب سوء سلوكهما وعاد إلى مقر القيادة وأخبر على ملاح أن الجماعة وقعوا في كمين فاستشهدوا ولما علمت الولاية الرابعة بما حدث قررت فتح تحقيق في الموضوع ولما تأكد شريف بن سعدي أن التحقيق يكشف الحقيقة قضى على علي الملاح وكاتبه وصاحب المركز وسلم نفسه للعدو وهذه إحدى السلبات التي سجلتها الثورة وبهذا الحدث المؤلم بقيت الولاية السادسة بدون قيادة فقد استشهد على ملاح دون أن يتقابل مع مسؤولي النواحي الصحراوية وان كان هذا لم يغير

(1)- عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص.21

شيئاً من عمل "زيان عاشور" فقد واصل عمله العادي كان شيئاً لم يحدث إلى أن استشهد بوادي خلفون يوم 7 نوفمبر 1956.⁽¹⁾

أجمع قادة الثورة المسلحة أثناء انعقاد مؤتمر وادي الصومام في 20 أوت 1956 على تعيين المجاهد "علي ملاح" كقائد للولاية السادسة وتمت بذلك ترقيته إلى رتبة عقيد وصار يدعي العقيد سي الشريف.

توجه العقيد سي الشريف رغم جروحه السابقة إلى الولاية التي أسندت إليه قيادتها مع كتيبة من المجاهدين انطلاقاً من الولاية الثالثة، لنشر الوعي الثوري بين الجماهير الشعبية في مناطق الجنوب -الصحراء- وإشعال نارا لثورة المسلحة فيها، بعد تمكنها في مناطق الشمال واشتد بأسها في المعازل المشهورة

أما الولاية السادسة -الصحراء- التي كانت إلى الأمام القريب ترسخ تحت نير الحكم العسكري الفرنسي المعروف بقسوته وشدته فإن المواطنين فيها كانوا محرومين من أبسط الحقوق المدنية فضلاً عن الإقدام على التنظيمات السياسية أو غيرها لذلك كان الأمر صعباً جداً والمهمة خطيرة للغاية.⁽²⁾

شرح العقيد سي الشريف في تنظيم مناطق الجنوب وكان يسعى ليلاً ونهاراً لتدعيم التنظيم الثوري، يهاجم تارة مراكز العدو وينزل بهم ضربات مفاجئة، ويواصل تنظيم هياكل الثورة المسلحة ونشرها في الدواوير المتباعدة تارة أخرى، وكان يبذل جميع ما يملك من طاقات مادية وأدبية تثبت أقدام الثورة المسلحة، ويعمل المستحل من أجل إلحاق الولاية السادسة بركب الولايات الأخرى حتى تلعب دورها في الجهاد ومعركة التحرير، وكادت تستكمل هياكلها التنظيمية، ليشد ساعدها ويزداد عملها العسكري مثل بقية الولايات ولكن الظروف الطبيعية للولاية في المناطق كانت من الأسباب التي جعلتها تعيش وتعمل في ظروف صعبة ومتقلبة وتأتي شجرة الحرية في مناطق الصحراء إلا أن تسقي بدماء المجاهدين الأبطال والأوفياء للعهد وصدق الإيمان، حيث تتادي الشهادة والاستشهاد للاختيار وتعجل بهم إلى خناق الخلد عند ربهم فحين مستبشرين.

(1)- عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 22.

(2)- عبد الحفيظ امقران، الشهيد العقيد سي الشريف علي ملاح مجلة أول نوفمبر، ع17 المنظمة الوطنية للمجاهدين أوت 1976، ص 36.

لقد سقط الشهيد سي الشريف في ساحة الوغى والشرف وأستشهد مع ثلاثة من المجاهدين الرفقاء بنواحي قصر البخاري سنة 1957، بعد أن قام بواجبه المقدس في تثبيت الثورة المسلح.⁽¹⁾

استشهاد "سي زيان" وتولى "عمر إدريس" زمام أمور المنطقة:

تعيين الضابط "عمر إدريس" على رأس المنطقة و لمواجهة الفراغ الناجم عن هذه الخسارة الفادحة تم استدعاء رؤساء الوحدات للاجتماع قرب عين الملح وحضره كل المسؤولين في أواخر ديسمبر 1956 وقد دامت المناقشات ثلاثة أيام في هدوء واتزان وشعور بالمسؤولية واتفق الجميع على تعيين سي "عمر إدريس" مسؤولا على رأس المنطقة وبعد استلامه زمام أمور المنطقة اعد برنامجا للعمل على الصعيدين العسكري و السياسي.⁽²⁾

وفي هذه المرحلة كانت خريطة الولاية السادسة موزعة بين ثلاث مناطق:

-منطقة الشمال بقيادة "علي ملاح" سي الشريف

-منطقة الوسط الجلفة وضواحيها بقيادة "عمر إدريس" .

-منطقة الشرق بقيادة احمد بن عبد الرزاق "سي الحواس" .

لكن هذا العمل الثوري (العسكري والسياسي) المتصاعد بالجلفة سيصاب بارتباك كبير، بعد استشهاد القائد "زيان عاشور" في 07 نوفمبر 1956، وسيولد الفراغ القيادي أزمة كادت أن تعصف بكل ما أنجزته الثورة بالمنطقة لعدة عوامل من أهمها:

أولا: أن الشيخ "زيان عاشور" استشهد كقائد ميداني للولاية السادسة، لكن قرارات مؤتمر الصومام لم تقر له بالقيادة وأوكلتها للعقيد "علي ملاح" المدعو (سي الشريف) الذي بقي حائرا ومتريدا بين قرارات مؤتمر الصومام التي عينته على رأس الولاية، وبين الواقع.⁽³⁾ الميداني للولاية السادسة الذي كان أكبر من أن يستوعبه، فمشاكل الجنوب ونفسية أهله تختلف عن مثيلاتها في الشمال وبالتالي كان الأولى للمؤتمرين أن يعينوا رجلا من أبناء

(1)-عبد الحفيظ مقوآن، المرجع السابق، ص 36.

(2)-جويكر هتاهت، مذكرات المجاهد، جوانب من ثورة بالمنطقة الثانية الولاية السادسة، الطبعة 01، 2018، ص 32-34.

(3)-امحمد قروود، المرجع السابق، ص 240.انظر أيضا، الهادي درواز المرجع السابق، ص 22.

الجنوب يعرفه الناس ويتقون في قيادته، يضاف إلى ما سبق أن الرجل في تلك الفترة كان يعاني من إصابات في جسده وكان على درجة من الإعياء لا تسمح له بالقيام بالمهمة المسندة إليه، وزاد سوء وضعيته " علي ملاح " الأفعال الشنيعة التي قام بها مساعديه كل من (شافعي أحمد الملقب بالروجي - وجيشه الأحمر - والشريف السعيد) اللذين أشاعا في الربوع فسادا.⁽¹⁾

كل تلك الظروف جعلت " علي ملاح " فاقدا للسيطرة مترددا في قراراته إلى أن استشهد في 31 مارس 1957 بجبل شعون "بالقرب قصر البخاري" على حدود الولاية الرابعة، دون أن يقدم للمنطقة شيء.

ثانيا: رغم اجتماع قادة النواحي في جانفي 1957 وتكليف "عمر إدريس" بقيادة الوحدات العسكرية كخليفة للشيخ "زيان عاشور" فقد عانى من عدة مشاكل منها:

- صعوبة تحقيق الانسجام بين رؤساء وحدات الفرق العسكرية الذين عاش بعضهم مستقبلا قبل توحيد "زيان عاشور" للجيش وينتمون لقبائل مختلفة وتخوفه من موقفهم ضده كونه لا ينتمي إلى قبائل الجهة.

- التواجد المكثف لقوات العدو الفرنسي وأعدائه.

- وجود بعض العناصر المصالية المندسة في جيش التحرير والذين سبق لهم أن دبروا مؤامرة ضد "زيان عاشور" ، فقد رأوا أن الفرصة سانحة للتحرك وفعلا حاولوا زرع الفتن داخل صفوف الجيش لأن بعضهم لم يعترفوا به كمسؤول أول على الجيش، خاصة لما تأكدوا بأن نظام الثورة بالمنطقة يسير تحت لواء جبهة التحرير وأن الأمور قد أفلتت منهم، فضاغفوا من تحركاتهم ومناوراتهم وحاولوا زعزعة النظام وتشويه سمعة الثورة عموما وسيرة "عمر إدريس" خصوصا.⁽²⁾

وفي هذا الغموض الذي كان يلف المنطقة خاصة في توجهها الثوري عمد الضابط "عمر إدريس" وبعض مساعديه إلى عقد اجتماع عام بالمرجة ناحية دار الشيوخ لتدارس تطورات الوضع السياسي بحث عن الشرعية و تحديد السلام بالهيئات المنبثقة عن مؤتمر الصومام وعليه تقرر الاتصال باللجنة التنسيق و التنفيذ، وكنتيجة لهذا المسعى أوفدت القيادة

(1)-امحمد قروود، المرجع السابق ، ص 241.

(2)-نفسه ، ص 242.

العليا للثورة لجنة في شهر فيفري 1957 وكانت هذه الزيارة التفتيشية بمثابة الفاصل النهائي المرجعية السياسية لجيش الصحراء في تلك الفترة.⁽¹⁾

و محاولة "عمر إدريس" تجاوز تلك العقبات وربط الثورة بالجلفة بالقيادة الوطنية من خلال الاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ التي أوفدت لجنة من الضباط لتفقد المنطقة في فيفري 1957 ضمت في عضويتها كل من (محمد قادري، علي بوبوشايبه، بوجمعة اعراب، عبد القادر عزة المدعو البريكي) وبعد المعاينة والاطلاع عادت تلك اللجنة معجبة بما⁽²⁾ شهدته من حسن قيادة وتنظيم سياسي وعسكري محكم، وتفندت لديها تلك الافتراءات التي كانت تبث من ولايات مجاورة عن جيش المنطقة، لكن تلك اللجنة لم تتخذ قرارها الميداني بالتأكيد على قيادة "عمر إدريس" للمنطقة بل طلبت منه التريث حتى تعقد اجتماعا في العاصمة وتتخذ قراراتها، وهذا التردد من لجنة التنسيق والتنفيذ في حسم الموقف سيزيد الإرباك في المنطقة، فقد تأخر ردها نظرا للمشاكل التي كانت تعاني منها بعد خروجها إلى تونس إثر معركة الجزائر التي امتدت من 08 جانفي إلى 08 أكتوبر 1957.⁽³⁾

أمام تأخر لجنة التنسيق والتنفيذ في الرد لتأكيد قيادة "عمر إدريس" للمنطقة الغربية من الولاية السادسة، والأخبار المشوشة التي كانت تصل الولاية الخامسة عن جيش "عمر إدريس"، تحدث معركة القعدة مارس 1957 التي استشهد فيها عدد كبير من أبناء المنطقة وأسر القائد "عبد الرحمان بن الهادي" بعدما أثخنه الجراح، وكان فيها جيش المنطقة الثامنة التابع للولاية الخامسة يتفرج على سير المعركة دون أن يقدم أي مساندة، انطلاقا من المعلومات المضللة لديهم كون هذا الجيش تابع للحركة المصالية، بل إن الكتيبة التي بقيت من جيش "عبد الرحمان بن الهادي" والتي توغلت في تراب الولاية الخامسة احتجزت بنفس الحجة الواهية مما دفع ب "عمر إدريس" إلى إرسال ("الطيب فرحات") الذي قابل قائد الولاية العقيد لطفي (علي بودغن) في أفريل 1957، وصحح له المفهوم المغلوط عن جيش الغربي للولاية السادسة، ونظرا لتفهم العقيد لطفي وتعامله الايجابي مع الوضع انتقل "عمر

(1)-الهادي درواز، المرجع السابق، ص 120.

(2)-امحمد قروود، المرجع نفسه، ص 241.

(3)Mohamed Harbi, le fln mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir 1945-1962, édition NAQD-ENAL-1993, p193.

إدريس " إلى الولاية الخامسة والتقي به واطلع القيادة هناك على حقيقة الأوضاع بالمنطقة الغربية للولاية السادسة.⁽¹⁾

عند رجوعه في ماي 1957 رافقه وفقد من الولاية الخامسة على رأسهم عيسى المدعو البكباشي ومسؤول الكتبية شكيب ومساعدته بوجمعة، وعقد اجتماع تاريخي بجبل قعيقع سمي (باجتماع الاتحاد) حضرته عدة إطارات ومسؤولين عسكريين وسياسيين.

وغياب عنه المشكوك في انتماءاتهم المصالية أمثال عبد القادر جغلاف ولم يحضر سوى "العربي مزيان" على اعتبار أنه مسؤول مركز قعيقع، وقد أبدى معارضته العلنية لمقررات الصومام خاصة اعتماد عبارة (جيش جبهة التحرير الوطني في مراسلات الرسمية).⁽²⁾

تواصل الاجتماع بين وفد الولاية الخامسة وقادة الوحدات لجيش التحرير لمدة 13 يوما وتم خلالها شرح قرارات مؤتمر الصومام، وتقرر فيه -بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ- ما يلي:

- إنشاء منطقة للعمليات سميت بالمنطقة التاسعة للعمليات تابعة للولاية الخامسة (مؤقتا) بقيادة "عمر إدريس" (فيما كان يعرف بالمنطقة الغربية للولاية السادسة).
- جعل المنطقة الثالثة "المنطقة الغربية للولاية السادسة" تابعة للولاية الأولى بقيادة "سي الحواس".

ظروف تأسيس المنطقة التاسعة للولاية الخامسة:

في بداية شهر ماي، انتقل "عمر إدريس" إلى الولاية الخامسة لمواصلة المساعي التي بدأها في خريف 1956، حيث وبعد جهد كبير تمكن من مقابلة قائد المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة سي لطفي وحضرا معا مضمون اتفاق بينهما، ثم قررا السفر معا إلى المغرب، حيث وصلوا إلى وجدة في أوائل جوان، في أواخر صيف 1957 وعند عودة سي "عمر إدريس" من الحدود المغربية من رحلته التي تزامنت مع الأزمة التي أحدثها "بلونيس" بالجهة وما تعرضت له المنطقة من أحداث عصفت بقيادة وجيش الولاية الخامسة إلى ضرورة إنقاذ الموقف بالجهة حيث عمد "العقيد بوصوف" إلى إنشاء منطقة العمليات

(1)- مختار مخط، المصدر السابق، ص 52 أنظر أيضا، امحمد قروود، المرجع السابق، ص 242.

(2)- امحمد قروود، المرجع نفسه، ص 242.

رقم 9 واسند قيادتها إلى القائد "عمر إدريس" باسم "فيصل"، ونائبه "الطيب فرحات" باسم "شوقي"، وبعدما زودوه بكتيبتين من جنود الولاية الخامسة للقضاء على "بلونيس" وأتباعه.⁽¹⁾

وفي بداية شهر سبتمبر من سنة 1957 تحركت الكتيبتان منفصلتين الأولى بقيادة لغريسي عبد العالي وبمساعدة المجاهدين لقادة بلقاسم، وعبد القادر بوعزة، كدليلين مرشدين بخبرتهما بمسالك الجهة وبعد عبور جبال العمور، مرت الكتيبة بالمحطات التالية: جبل المحصر قرب سيدي بوزيد بالاغواط، مرتفعات الحرشة والشايفة بالقرب من الإدريسية وقطية ناحية الشارف بالجلفة، ثم انتقلت الكتيبة في مسيرة متواصلة وبدون توقف إلى جبل حواس وخاضت معركة ضارية مع الخونة من جماعة "بلونيس" خلال شهر سبتمبر وقد كبدوا العدو خسائر فادحة في الأرواح مما أضطره إلى الانسحاب من ميدان المعركة بعد أن ترك عددا من القتلى والجرحى في ميدان المعركة، أما في صفوف المجاهدين فقد استشهد محمد فرحات وجرح أربعة آخرين، ثم واصلوا رحلتهم الشاقة والمحفوفة بالمخاطر في وسط ظروف صعبة واستطاعت الكتيبة الأولى بقيادة الشهيد لغريسي عبد الغني أن تعبر جبال بحارة وقعيق ومناعة إلى الجهة الشرقية بجبل أمساعد حيث يتواجد جيش "سي الحواس" بقيادة روية محمد (قنتار) بينما عادت الكتيبة الثانية التي كان يقودها ابن سليمان ويرافقها سي "عمر إدريس" ولم تلحق الكتيبة الأولى كما كان مقررا لأنها اشتكت مع الخونة في القتال عنيف بعد محاصرتها لمدة يومين ثم عادت أدراجها إلى قاعدة القمامة دون خسائر تذكر من الجانبين أما كتيبة سي عبد الغني فبعد أن أخذت قسطا من الراحة بجبال أمساعد والزعفرانية شاركت في معركة بجبل ميمونة بمعية قائدها سي عبد الغني ضد الاستعمار الفرنسي وقد أبلت البلاء الحسن في هذه المعركة.

خلال شهر فيفري سنة 1958 وصلت الكتيبة الثانية في ظروف صعبة للغاية والتحمت الكتيبتان وشكلتا من جديد قوة ضارية للعدو وشرع سي "عمر إدريس" في تنفيذ مخططاته وهجماته الناجحة المركزة ضد عصابات "بلونيس" معتمدا على أقرب مساعديه في نجاح

(1) - قاسم سليمان، الجنرال بلونيس... بين الخديعة والمؤامرة... شهادات تنشر لأول مرة، 23:59 موقع الجلفة انفو

2011/07/15 www.djelfa.info

هذه العمليات وكان بينهم الملازم سي لغريسي عبد الغني الذي كان يعتمد عليه كثيرا في مثل هذه المهمات.

لقد كانت المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة مباشرة قد تمركزت بـجبال مناعة ووجه الباطن وأخذت في التوسع نحو جبال بحرارة وحواص وجبال الشارف والإدرايسية غربا خاصة.⁽¹⁾ بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة من جديد، وحلت المنطقة الثانية التابعة للولاية السادسة محل منطقة العمليات 9 سابقا وأسندت قيادة المنطقة للضابط "فرحات الطيب" شوقي سنة 1958.

مع بداية سنة 1959 طرأ تغير على قيادة المنطقة وأصبح على رأسها الضابط لغريسي عبد العالي وشهدت في هذه الفترة نشاطا مكثفا من العمليات الحربية المباشرة ونصب الكمائن والاشتباكات مع فلول "بلونيس" خاصة بعد انهيار قوات هذا الأخير وتفككها بعد مقتله في 14 جويليا 1958، وعندما لاحظت القوات الفرنسية الخط الذي أصبح يهدد وحداتها العاملة بالجهة عبأت قوات هائلة من العساكر المدعومة بالطائرات والدبابات وأقحمتها في عمليات تمشيط مركزة في إطار ما يسمى بمخطط شال الجهنمي في الجبال والأودية والسهول وقد تسبب هذه الحملة الواسعة النطاق في عدة مناطق من الوطن في استشهاد واعتقال العديد من أبطال ثورة التحرير المضفرة وكان من بين ضحايا هذه الهجمة الشرسة الشهيد الضابط الثاني لغريسي عبد العالي المدعو سي عبد الغني وهو في طريق إلى زيارة مسؤول الناحية الثانية الشهيد الملازم الثاني ابن عمران ثامر ناحية الشايقة بالقرب من الإدريسية ولما وصل الشهيد سي "عبد الغني لغريسي" ومجموعة من رفاقه إي المكان المسمى العطشانة ما بين حاسي بحبح والزعفران، داهمته دورية من الحركة حاصروهم وسط الكتبان الرملية وبعد اشتباك عنيف سقط الشهيد لغريسي عبد العالي رفقة أربعة من جنوده ونالوا الشهادة دفاعا عن الوطن وكان ذلك يوم 17 جوان 1959.⁽²⁾

حسب شهادة المجاهد "هتاهات بوبكر" : بعد استشهاد "زيان عاشور" مرحبا اجتمع إدارات الثورة بالولاية السادسة وانتخبوا "عمر إدريس" خلفا للشيخ "زيان عاشور" لتولي

(1) - بن جلول هزشي، منطقة العمليات رقم 9 من الولاية الخامسة 1957-1958 : السياق التاريخي والدور الثوري،

مجلة انسة مج 1 ع 2، 2019، ص 264

(2) - جمعية أول نوفمبر 1954 الجلفة، المرجع السابق، ص 107.

مهام منطقة الصحراء في مثل هذه الظروف الصعبة والخطيرة فعمل على تنظيم منطقة الصحراء وفق ما تمليه الظروف وقد واجه صعوبات كبيرة أثناء تأدية مهامه لان بعضهم لم يعترف به كمسؤول اول على المنطقة ولدراسة وضعية المنطقة شكلت قيادة الثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام لجنة للرقابة وتقصي الحقائق وفي هذا الإطار استدعى "سي الحواس" رفقة بعض الإطارات لمنطقة القبائل لمقابلة أعضاء اللجنة وكنت - اي المجاهد "هتهات بوبكر" - من ضمن مرافقي "سي الحواس" فلما وصلنا إلى قرية إلى قرية تدعى موقة بالقبائل الصغرى تقابلنا مع بعض أعضاء اللجنة وهما الشهيد "عميروش" وعمر أعرمان ثم لحق بنا قادة الاوراس وهم إبراهيم بوكابوية على مشيش، السعيد عوفي، الحاج لخضر، الشهيد مكى حيحي وأثناء عودتنا نحو الجنوب رافقتنا لجنة من الرقابة كان من ضمن أعضائها احمد قادري الشهيد اعراب بوجمعة، علي بلحاج ولما وصلنا نواحي بوسعادة افترقنا فاتجه أعضاء اللجنة نحو مقر قيادة "عمر إدريس" وسلموا له مقررات الصومام واطلعوا على نتائج المؤتمر وبناء على هذا طبق "سي الحواس" مقررات الصومام على أساس انه قائد منطقة فعمل بشكل طبيعي أما "عمر إدريس" فقد طلب منه التريث ريثما تتخذ لجنة التنسيق و التنفيذ القرار النهائي فيما يخص وضع المنطقة وفي انتظار ذلك أعطى "عمر إدريس" الحرية الكاملة في اختيار الولاية التي يتبع لها) وعلى ضوء هذه التعليمات واصل "عمر إدريس" عمله في وضع الهياكل على مختلف المستويات ولما تأكد معارضوه أن الجهاد تحت لواء جبهة التحرير الوطني ولا مكانه للمصابين في ذلك ضاعفوا من تحركاتهم ومناوراتهم وكان ضمن هؤلاء المدعو العربي القبائلي من نواحي برج امنايل وجغلاف من نواحي أولاد جلال وبوفاتح الجروني ومحمد بن لكحل وهذا الاخير احد أصدقاء "سي زيان" عاشور وحاولوا زعزعة النظام وتشويه سمعة الثورة عموما وسيرة "عمر إدريس" خصوصا وهذه العملية تدخل في إطار إستراتيجية بعض المصاليين الهادفة إلى ضرب الثورة والقضاء عليها وذلك لما تأكدوا أن الأمور قد أفلتت منهم ولأجل ذلك شكلوا أفواجا مسلحة لضرب المجاهدين كما أرسلوا عناصر منهم لتنظيم إلى صفوف الثورة لضربها من الداخل والإجهاز عليها ومن هؤلاء العناصر الذين سبق ذكرهم.⁽¹⁾

(1) - عبدالقادر ماجن، المرجع السابق، ص 22.

غير أن عيون الثورة كانت لهم بالمرصاد ولما لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم اغتتموا فرصة ذهاب "عمر إدريس" للولاية الخامسة في جوان 1957 والقوا القبض على نائبه عبد الرحمان حاشي وانتزعوا منه ختم المنطقة بالقوة وبدوا يستدعون فرق جيش التحرير الوطني الموزعة عبر المنطقة الواحدة تلو لأخرى وعند ما يصل قائد الفرقة بفرقته إلى مكان المعين يطلب منه ترك فرقته والاتجاه وحده نحو مكان الاجتماع المزعوم وعند ما يصل يجرد من أسلحته ويقيد وبهذه المكيدة تمكنوا من القضاء على ألف ومائة مجاهد كان من ضمنهم الشهيد عيسى البكباشي احد إطارات الولاية الخامسة الذي كلفته الولاية بالمراقبة وثمانين ضابطا من إطارات الولاية السادسة تم تسليمهم إلى العميل "بلونيس" الذي قدمهم إلى قائد وحدة اللقيف الأجنبي فتم إعدامهم بطرق مختلفة وبهذا أكد هؤلاء الخونة ل "بلونيس" على صدق نواياهم وعلى كرههم للثورة وبهذه المؤامرة الدنيئة انكشفت جليا نوايا المعادين للثورة وأعلن "بلونيس" وجماعته ارتماؤهم في أحضان العدو الفرنسي ولعل مما ساعده على الظهور بهذه القوة في أوساط الموالين له كونه عاش في المنطقة التي عمل بها الروحي وجماعته فاستغل سلوكهم أخلاقهم وتصرفاتهم ليقنع المواطنين ان الثوار ليسوا على بنية وأنهم لا سلوك لهم ولا أخلاق لم وتلك الأحداث زادت في بعد مواطني الناحية عن الثورة وبهذا كاد الاستعمار أن يحقق ما تمنى فقد تمكن من وضع حاجز متين مابين الجنوب والشمال باعتبار ان الصحراء منطقة حيوية ثرية وكان العدو يعتقد أن "بلونيس" قادر على وقف تيار الثورة وتوفير الاستقرار والأمن بالمنطقة وبذلك تضمن فرنسا ثقة البنوك المعاملة معها.⁽¹⁾

(1)-عبدالقادر ماجن، المرجع السابق، ص 23.

2

الفصل الثاني

**التنظيم الإداري والسياسي في المنطقة الثانية
من الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام**

الفصل الثاني: العمل الإداري والسياسي في المنطقة الثانية بعد مؤتمر الصومام

المرحلة الثانية: (1956-1957) ما بعد مؤتمر الصومام:

تطورت جبهة التحرير الوطني مع تصاعد الكفاح المسلح وانتشار الثورة في كل مناطق التراب الوطني، فأصبحت منظمة سياسية عسكرية تضم كل العناصر الوطنية المؤمنة بالاستقلال، وبعد مرور عامين على اندلاع الثورة المسلحة التي تطورت بسرعة وتبنتها الجماهير ولاسيما في الريف، كان على القادة العسكريين والسياسيين أن يجدوا صيغة تنظيمية تلبي الحاجيات الحقيقية للمرحلة، وتستجيب لطبيعة المعركة على الصعيدين السياسي والعسكري، وهكذا عقد في 2 أوت 1956 بوادي الصومام مؤتمر وطني لتقييم سنتين من الكفاح ووضع قواعد وهياكل تنظيمية لجبهة التحرير الوطني.⁽¹⁾

ويعتبر مؤتمر الصومام بداية مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من أجل تحقيق استقلاله وحرية، وتظهر أهمية في أنه أول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة، وأنه منح الأولوية للعمل السياسي على العسكري والداخل على الخارج، كما أنه أمد الجبهة بهياكل تنظيمية ملائمة لوضع المعركة المسلحة، وحدد الأهداف والوسائل النضالية في بيان سياسي مهم.⁽²⁾

ولذا يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 ففي هذا المؤتمر أستطاع جيش التحرير الوطني، أن يخرج مستقيماً من دروس عشرين شهراً مضت من الحرب، وأستطاع المؤتمر أن كرد الأحداث السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير.⁽³⁾

مشروع الولاية السادسة:

من المؤكد و الواضح هو أن جبهة التحرير الوطني ركزت في بداية انطلاق الثورة التحريرية على الوسط والشرق و الغرب وهذا يعود لظروف الثورة ذاتها لكون أعضائها

(1) - عبد القادر صحراري، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، الحوار المتوسطي العدد 6، جامعة سيدي بلعباس، 2014 ص 66.

(2) - المرجع نفسه، ص 65.

(3) - أزغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 131.

المؤسسين من الشمال والشرق ولم يدخلوا الناحية الجنوبية في اهتمامهم عند التحضير العمل الثوري المسلح وهذا ما جعل من بعض مناطقها تكون مفتوحة على كل الاحتمالات خاصة الجزء الشمالي من الصحراء مما جعلها عرضة لهيمنة بعض المنحرفين عن الخط الثوري وقد تدارك الوضع قادة الولاية الأولى الاوراس، النمامشة خاصة في الجزئين الأوسط و الشرقي فارسلوا ببعض الأفواج على شكل طلائع من جيش التحرير لتغطية الجهة وبعث المد الثوري بها على يد الحسين بن عبد الباقي و "سي الحواس" و "عمر إدريس" قبل خروج القائد "زيان عاشور" من السجن وانضمامه كقائد لهذه المجموعة التي يعود لها الفضل في بعث الثورة بهذه الربوع أولاد نائل والصحراء الشاسعة إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي حضرته بعض القيادات وغابت عن حضوره بعض المناطق ومنها منطقة الصحراء لأسباب موضوعية ولها ما يبررها.

وفي نفس المؤتمر تقرر تكوين الصحراء وحدة متميزة تحمل اسم الولاية السادسة وعين سي الشريف "علي ملاح" عقيدا على رأس قيادتها.⁽¹⁾

لقد أدرك "علي ملاح" أن قادة المؤتمر قد أخطئوا التقدير وأنهم هضموا بذلك من رجل مناضل ومجاهد مخلص متمرس وربما لو قدر أن يواصل مسيرته ويلتقي بالقائد "زيان عاشور" لكن له موقف آخر، لكن إرادة الله تشاء أن يستشهد القائد "زيان عاشور" وهو قائد بإرادة جيشه قبل وصول من سيكون قائداً عليه بإرادة المؤتمرين الذين غفلوا واقع المنطقة، ولكن لأنه مخلص ووفي ورجل حقيقي كل الشهادات أكدت بأنه كان ينوي أن يستقبل على ملاح ويرحب ويتعاون معه من أجل الجرائم أن الشهادات الحية للكثير من المجاهدين أكدت بأنه لو بقي الشهيد مصطفى بن بولعيد حياً⁽²⁾ ولم يستشهد قبل المؤتمر لكان القائد "زيان عاشور" هو الوحيد الذي سيكون مسؤولاً عن قيادة الولاية السادسة وأن ما حدث في مؤتمر الصومام كان سوء تقدير من المؤتمرين للوضع وتجاهلهم رجل وطني مخلص أستطاع في 11 شهر أن يحضر جيشاً قوامه 1200 جندي أو أكثر.⁽³⁾

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المصدر السابق، ص 11.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الجلفة، ص 04.

(3)- نفسه

بعد مؤتمر الصومام:

من قرارات مؤتمر الصومام ونتيجة إنتشار الثورة وتوسعها في مناطق مختلفة تم إعادة تقسيم الجزائر إدارياً وهذا لتسهيل عملية التسهيل والتنظيم فتم تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات وهي الولاية الأولى (الاوراس)، الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، الولاية الثالثة (بلاد القبائل)، الولاية الرابعة (البليدة، المدية، البروقية، قصر البخاري، ثنية الاحد، مليانة، تنس، شرشال، الشلف، الخضرية، عين بسام، تابلاط) الولاية الخامسة (عمالة وهران، مستغانم، معسكر، بشار)، الولاية السادسة (وتشمل سور الغزلان، سيدي عيسي، عين وسارة، قصر الشلالة، وبقيّة الصحراء).⁽¹⁾

والملاحظ أن مؤتمر الصومام أخذ العمل بالتقسيمات والتسميات الجديدة فالمنطقة أصبحت تسمى ولاية والناحية أصبحت تسمى منطقة والقسم أصبح يسمى ناحية. تشكل الهيئات القيادية على مستوي جميع هذه المستويات من مسؤول سياسي عسكري يساعده ثلاث نواب.

وقد أسفر مؤتمر الصومام عن استحداث هياكل تنظيمية متمثلة فيما يلي:

- الولاية "وهي هيئة إدارية توجد في أعلى هرم التنظيم الإداري على المستوي الولائي يرأسها مسؤول يجمع بين الصلاحيات السياسية والعسكرية يساعده ثلاث نواب، الأول مكلف بالشؤون السياسية (المحافظ).

- الإحاطة بجميع المشاكل والصعوبات التي تواجه الولاية، ومحاولة إيجاد الحلول الكفيلة للتغلب عليها في حدود الصلاحيات.

- تسير وإدارة شؤون الولاية في حدود الصلاحيات المخولة وإلا بالرجوع إلى الهيئات القيادية العامة للثورة، وفق ما أقره مؤتمر الصومام.⁽²⁾

- بالرجوع إلى الهيئات القيادية العليا للثورة وفق ما أقره مؤتمر الصومام.

- تسيير إستراتيجية عسكرية وسياسية وإعلامية واجتماعية واقتصادية تتماشى وتطورات الوضع.

وقد وزعت المهام على أعضاء المجلس الولائي كالتالي:

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة المحور الثاني، ص 10.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 29.

- قائد الولاية: وهو المسؤول الأول على مستوى الولاية يجمع بين الصلاحيات السياسية والعسكرية ويحمل رتبة صاغ ثاني يتولى عدة مهام منها:
- تعيين إدارات الولاية على مستوى الهياكل الإدارية من أعلى إلى قاعدة الهرم السياسي.
 - المشاركة في الاجتماعات الوطنية التي تعقدها لجنة التنسيق والتنفيذ أو المجلس للثورة سواء داخل التراب الوطني أو خارجه.
 - رئاسة المجلس في جميع الاجتماعات التي يعقدها.
 - تحديد صلاحيات ومهام كل مسؤول في الولاية وتوزيعها على رؤساء اللجان التابعة لجيش التحرير الوطني كالإعلام والصحة والتموين.
 - التدخل الإيجابي في حل الخلافات والنزاعات الواقعة خارج حدود الولاية.
 - تقديم تقرير دوري للمجلس الوطني للثورة باسم الولاية ويبقى تعيين قائد الولاية لصيغة رسمية ضمن صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ أو من بعدها الحكومة المؤقتة، وتتم عملية تعيين أعضاء المجلس الولائي من طرف قائد الولاية.
- المحافظ السياسي:** وهو يحمل رتبة صاغ أول يتولى المسؤولية السياسية في الولاية ومن مهام⁽¹⁾:
- الإشراف من خلال مساعدته على جميع المستويات القسم والناحية والمنطقة على تكوين المناضلين سياسياً في الوسط الريفي والحضري حيث يقوم بتشكيل الخلايا وإنشاء الفدائيين.
 - السهر على تنظيم الإدارة الموازية مثل القضاء والحالة المدنية هي تكون مصالح بديلة عن الإدارة الاستعمارية.
 - متابعة مصلحة التموين والتمويل سواء من حيث المداخل أو النفقات.
 - النظر في مصادر جميع الأدوية والمعدات الطبية لصالح مصلحة الصحة.
 - يتابع تقديم الإعانات لضحايا القمع وإلى المحتاجين وعائلات الأسرى والشهداء في شكل رواتب أو مؤن أو ألبسة بالإضافة إلى تقديم علاجات لسكان الأرياف.⁽²⁾

(1) - مختار شرون، دور المحافظ السياسي في الثورة، لقاء ببيتة بالجلفة بتاريخ 1 نوفمبر 2019.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين،... التقرير السياسي، المصدر السابق، ص 30.

- تعليم اللغة العربية عن طريق إقامة مدارس في الوسط الريفي.
- تنظيم الإداري حتى يتسنى للثورة التحكم في جميع الشؤون المدنية والاجتماعية والاقتصادية للمواطنين.
- وضع إحصاء لضحايا الحرب.
- تقديم الخدمات العامة للمواطنين في مجال التعليم و الإدارة والصحة والتوجيه والفلاحة كما أحدث نظاماً للتعاون من أجل إعادة بناء ما هدمه العدو من منازل وبناء وغيرها.
- الإشراف من خلال القيادة على مستوي القسم والناحية على تسير المدارس القرآنية المتواجدة على مستوى الأرياف والمدن
- وهذا المسؤول تم اختيار، وفق مقاييس معينة منها فصاحة اللسان الوعي السياسي، الشجاعة، السيرة الحسنة، والثقة بالنفس.⁽¹⁾
- والمحافظ السياسي على المستوي القسم يخضع لأوامر المحافظ السياسي على مستوي الناحية وهذا الخير يخضع للمحافظ السياسي على مستوي المنطقة وهذا الخير بدوره يخضع للمسؤول السياسي على مستوي مجلس القيادة الولاية وهذا الخير يخضع لقائد الولاية.⁽²⁾
- المسؤول العسكري: ويحمل رتبة صاغ أول يتم ترقيته من أعضاء مجلس المناطق الثانية للولاية ويشرف على جميع الشؤون العسكرية على مستوي الولاية يمارس مهام مختلفة أهمها:
- مساعدة قائد الولاية في تسير الشؤون العسكرية.
- الإشراف على عملية التدريب والتكوين العسكري للوحدات العسكرية الكومندوس، الكتبية، الفيلق.
- دراسة الترقيات الخاصة بإطارات جيش التحرير على مستوي المناطق وتقديمها لمجلس الولاية للموافقة عليها.
- الإشراف على وضع الخطط العسكرية للتصدي للعدو.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق، ص 10

(2)- نفسه، ص 10.

- تقديم تقارير للهيئات العليا للثورة عن الوضع العسكري للولاية تتضمن حصيلة المعارك، الكمائن، الاشتباكات.
- الإشراف على صناعة القنابل، المتفجرات.
- تسير مصلحة صيانة الأسلحة، والإمداد العسكري وتخزين الأسلحة الخفيفة والثقيلة.
- توزيع المهام على الهيئات العسكرية التابعة لسلطته.

المرحلة الثالثة: (1956-1957) بقيادة " علي ملاح" (1)

كانت تتواجد بها وحدات جيش التحرير بقيادة العقيد " علي ملاح" حيث يصفها الضابط حمود شايد المدعو عبد الرحمان وهو احمد إدارتها قائلاً بدت لي الولاية السادسة للوهلة الأولى جد مختلفة عن الولاية 4 في شمال من حيث طبيعة الأرض إذ هي منطقة واسعة ومسطحة خالية من الأشجار و التضاريس باستثناء بعض الهضاب الصغيرة ذات طابع فلاحى يسهل الوصول إليها أو قطعها من طرف آليات العدو.

كما أنها كانت أيضا تختلف عن باقي المناطق الشمال بدرجة هيكلتها السياسية و العسكرية إذ كانت لا تزال في طور التشكيل وقد عرفت منذ إنشائها مشاكل جمة وصراعات داخلية بين قادتها وكان ضحية هذا الصراع العقيد " علي ملاح" نفسه على يد احد ضباطه "الشريف بن السعيد" الذي نصب له كميناً بالقرب من منطقة دراق فسقط شهيدا مع احد مساعديه في آخر شهر مارس 1957.(2)

(1) -علي ملاح: ولد علي ملاح الذي يعرف باسم سي الشريف في سنة 1924 في مغيرة بلدية ذارع الميزان تلقى المبادئ الأولى باللغة العربية والدين الإسلامي عن طريق والده الشيخ أحمد إمام أنضم في 45 إلى صفوف حزب الشعب ونتيجة لنشاطه المكثف ضد الاستعمار أصبح مطاردا ولذلك نقل إلى بلدية تقررت حيث عين قائدا لناحية ومن سنة (48-49) كان يدرس في زاوية سيدي سالم، وسنة 50 تم تعيينه قائدا لناحية دلس ثم تولي قيادة منطقة تقررت وعززقة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية حيث أصبح المسؤول السياسي والعسكري للمنطقة وخلال مؤتمر الصومام الذي شارك فيه تم تعيينه كعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وتم تنصيبه عقيداً قائداً للولاية السادسة ولم يتوقف نشاط الشهيد في حدود تنظيم ولايته وقيادة عملياتها بل تجاوزه إلى التعاون والتنسيق مع بقية الولايات الأخرى وخلال مهمة قادته إلى الولاية الخامسة سقط العقيد سي الشريف شهيدا في ساحة الشرف وذلك في أواخر أبريل 1957. انظر، محمد صايكي: مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفظ الزيدى، شركة دار الأمة، ط2010، الجزائر، ص226

(2) -حامدي المختار، جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة (62-54)، العميد للطبع .، ص 20-21.

هذه المنطقة أو الولاية السادسة كما سماها مؤتمر الصومام لم يتسن لقادتها بسط نفوذهم على كامل تراب الولاية السادسة المتزامية الأطراف لأسباب عديدة جابهت قائدها " علي ملاح " رغم محاولة دعمه من الولاياتين الثالثة و الرابعة ومع ذلك بقيت المنطقة تتخبط في بعض المشاكل.

التي قلصت من نشاطها السياسي و العسكري ولم تكن تراقب عند إنشائها سوى جزء الشمالي المتكون من ناحيتين سور الغزلان و قصر البخاري فيما كانت الهضاب العليا تحت رقابة أو سيطرة جماعات "بلونيس" وكان الأطلس الصحراوي تحت رقابة جيش الشيخ "زيان عاشور" .

برزت خلافات بين أعضائها الفاعلين أدت في النهاية المطاف إلى مقتل قائدها العقيد " علي ملاح " ومجموعة من الإطارات التابعة له وقتلوا ببرودة دم من طرف عنصر من المجموعة وهو المدعو "الشريف بن السعيد" الذي وضع نفسه في خدمة العدو الفرنسي برتبة عقيد وسمح له بتكوين ميليشيا لملاحقة الثوار هناك.

وبنهاية العقيد " علي ملاح " انتهى مشروع الولاية السادسة في الشمال في ظروف كارثية وضمت المنطقة إلى الولاية الرابعة مؤقتا.⁽¹⁾

منطقة الشرق بقيادة احمد عبد الرزاق "سي الحواس" وهي حلقة من الولاية السادسة:

بعد استشهاد القائد "زيان عاشور" الجار القريب لمنطقة "سي الحواس" وانشغال قادة الولاية الأولى الأوراس، النمامشة بمشاكل ولايتهم بعد استشهاد قائدها "مصطفى بن بولعيد" في حادثة الانفجار الشهيرة توجه "سي الحواس" صوب الولاية الثالثة مع مطلع سنة 1957 وكانت له لقاءات مع بعض المسؤولين من القيادة العليا وأوضح ولاءه لجبهة التحرير الوطني وواصل نشاطه الثوري على رأس قيادة المنطقة الثالثة التابعة لأوراس النمامشة رغم تحفظه الواضح تجاه قادة الولاية الأولى المنهمكون في صراعاتهم الداخلية بعد حادثة استشهاد القائد الرمز مصطفى بولعيد بعد الأزمة التي أحدثها العميل "بلونيس" وهيمنته على مناطق الجلفة و بوسعادة بمساعدة الفيلق الحادي عشر للمظليين وحملات

(1) -فريخ لخميسي، إرهابات نشأة وهيكل الولاية السادسة 1954 - 1958، الجلفة مسيرة كفاح، دار بن نعمان الجزائر 2015. ، صص 200-201.

التمشيط المكثفة و الواسعة لجبل مساعد وبو كحيل من طرف الكوزا وفيلق برج الأغا بجبل مساعد مما جعل القائد الحواس ينكفي نحو الشرق بجيشه لبعض الوقت لتفويت الفرصة على القوات الاستعمارية.⁽¹⁾

العقيد الحواس والولاية السادسة:

عين أحمد عبد الرزاق على رأس الولاية السادسة برتبة عقيد شهر أفريل 1958م برتبة صاغ أول (رائد) وفي عهد "سي الحواس" تم ترسيم حدودها فأصبحت تمتد عبر مساحة التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين برواقية وبئر أغبالو ومن الشمال الشرقي من بركة والقنطرة وزربية الوادي ومن الشرق الحدود التونسية ومن الغرب خط قصر الشلالة وعين ماضي إلى أولف ورقان ومن الجنوب الحدود المالية النيجرية.⁽²⁾

وأصبحت تضم 04 مناطق وشبه 16 ناحية و 64 قسمة على رأس كل واحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتكون من قائد عام وثلاثة مساعدين له وفقاً لمقررات مؤتمر وادي الصومام.

أما قيادة الولاية فتكونت حينها من أحمد بن عبد الرزاق برتبة صاغ ثاني (عقيد) على رأس قيادتها، ويساعده مكتب يتكون من⁽³⁾:

- "عمر إدريس" المدعو فصيل برتبة صاغ أول (رائد) عسكري.
 - "الطيب الجغلالي" برتبة صاغ أول (رائد) سياسي.
 - محمد العربي بعير برتبة صاغ أول (رائد) مكلف بالاتصال والأخبار.
 - محمد الشريف خير الدين برتبة ضابط مكلف اللجنة.
- أما قيادة المناطق الأربعة فتشكلت حسب ما يلي:

المنطقة الأولى: التي كانت تضم نواحي البرواقة وبئر أغبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسي وعلى رأسها الضابط الثاني "علي" بن مسعود "

المنطقة الثانية: وتتمثل على نواحي الجلفة والأغواط وقصر الشلالة وعين وسارة وعين على رأسها الضابط الثاني "الطيب فرحات" المدعو "زكريا".

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الجلفة، المصدر السابق، ص 05.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بوسعادة، ص 14-15.

(3) - فريخ لخميسي ، المرجع السابق، ص 85.

المنطقة الثالثة: وتتمثل نواحي بوسعادة وسيف وغرداية والمنيعية وعلى رأسها قيادتها الضابط عبد الرحمان عبد اللاوي الذي أستشهد بعد تعيينه فخلفه "محمد شعباني" .

المنطقة الرابعة: وتتكون من نواحي بسكرة وأولاد جلال والزيبان وأمدوكال ووادي ريغة وعين على رأس قيادتها محمد محمد بلقاضي بوصبيعات.⁽¹⁾

ولدراسة وضعية المنطقة شكلت قيادة الثورة المنبثقة عن مؤتمر الصومام لجنة للرقابة وتقصي الحقائق في هذا الإطار أستدعي "سي الحواس" "رفقة بعض الإطارات بمنطقة القبائل لمقابلة أعضاء اللجنة وكنت ضمن مرافقي "سي الحواس" فلما وصلنا إلى قرية موتة بالقبائل الصغرى تقابلنا مع بعض أعضاء اللجنة وهما الشهيد "عميروش" وعمر أوعمران ثم لحق بناء قادة الاوراس وهم إبراهيم بوكابوية على مشيش السعيد عوفي "الحاج لخضر" الشهيد مكي الرقابة كان من ضمن أعضاءها احمد قادري، الشهيد "أعرب بوجمعة" ، علي بلحاج ولما وصلنا نواحي بوسعادة افترقنا فأتجه أعضاء اللجنة نحو مقر قيادة "عمر إدريس" وسلموا له مقررات الصومام وأطلعوه على نتائج المؤتمر وبناءاً على هذا طبق "سي الحواس" "مقررات الصومام على أساس أنه قائد للمنطقة فعمل بشكل طبيعي.⁽²⁾

ظروف نشأة المنطقة التاسعة بالولاية:

قبل التطرق إلى وضعية هذه المنطقة بعد معاينة لجنة القيادة العليا لها وحصولها على إعجاب أعضائها بحسن التنظيم و التسيير ومع ذلك كانت هي الأخرى تحاصرها بعض الصعاب والمشاكل نذكر منها عدم انسجام قادتها في توجيهاتهم السياسية لوجود بعض العناصر المصالية المندسة في وسط الجيش خطر "بلونيس" وتهديداته من الناحية الشمالية ومحاولاته المتكرر في التوغل داخل تراب المنطقة.⁽³⁾

تحرشات قادة المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة على حدود المنطقة من الجهة الغربية واحتجازهم لإحدى كتائب جيش التحرير التابعة للمنطقة الوسطى وكما ذكرنا سابقا

(1)- ملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة للرائد عمر صخري.

(2)- حمادي المختار، المرجع السابق، ص 21.

(3)- عبد القادر ماجن، (التنظيم الثوري بالولاية السادسة حوار مع الرائد عمر صخري)، مجلة أول نوفمبر، العددان 126-

127، مارس أبريل 1991، ص 20.

فإن الحواس اختار التوجه نحو الولاية الثالثة بينما "عمر إدريس" اختار التوجه نحو الولاية الخامسة واجتمع بالضابط لطفي مسؤول المنطقة الثامنة وتوج اللقاء بعقد اتحاد بين المنطقتين بعد تجاوز الخلافات بينهما واتفقنا على السفر سوية إلى الحدود المغربية لملاقاة "العقيد بوصوف" قائد الولاية الخامسة والمرشح لعضوية لجنة التنسيق والتنفيذ لأخذ القرار النهائي في مشروع الإتحاد بين المنطقتين الجارتين وفعلا فقد تم اللقاء بمدينة وجدة المغربية بمنزل احد المناضلين الجزائريين بشارع سيدي بلعباس وضم الاجتماع السادة بوصوف لطفي "عمر إدريس" و "الطيب فرحات" .

وبعد تقديم عرض عن المنطقة التي يشرف عليها "عمر إدريس" والنهج الذي تسير عليه وافق سي بوصوف على ضمها إلى الولاية الخامسة وأطلق عليها اسم المنطقة التاسعة وعين على رأسها "عمر إدريس" بعد ترقيته إلى رتبة ضابط ثاني و "الطيب فرحات" برتبة ضابط أول خلال شهر جويلية 1957.⁽¹⁾

وفي هذه الأثناء بلغهم نبأ الاستيلاء على منطقة "عمر إدريس" من طرف "بلونيس" وأعوانه و بمساعدة المخابرات الفرنسية واعتقال مجموعة من الضباط ومسؤولي اللجان وعلى رأسهم حاشي عبد الرحمان مسؤول المنطقة بالنيابة و العضو الملاحظ الصايم بوزيدي المدعو عيسى البكباشي من الولاية الخامسة فتلقى "عمر إدريس" هذه الصدمة بهدوء المعهود وعاهد القيادة العليا ممثلة في شخص "العقيد بوصوف" بأنه سيواجه الحركة الخيانية بمنطقة ولو بمفرده فأعجب سي بوصوف بموقفه الشجاع وعاهده بأن يدعمه بالرجال والسلاح وأطلق على المنطقة المنكوبة منطقة العمليات رقم 09.

لقد زودته الولاية الخامسة بكنبتين من الرجال الأشداء ومسلحين بأسلحة جيدة للتصدي للحركة المناوئة للثورة بجمال أولاد نائل وما جاورها.⁽²⁾

وبعد فترة قضاها "عمر إدريس" بعد عودته من المغرب بجمال العمور انتقل بكتائبه إلى جبل مساعد بعدها خاض مع جنود سلسلة من المعارك ضد جيش "بلونيس" وهو في طريقه إلى هناك حتى التحم بجيش الحواس الذي عاد هو الآخر إلى معاقله الأولى في فترة

(1) -مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2003، ص116.

(2) -جرد سالم، المرجع السابق، ص 61.

سابقة واتفق القائدان على بناء إستراتيجية وخطة موحدة ضد "بلونيس" وأتباعه الخناق عليه لإخراجه من المنطقة والقضاء عليه وعلى حركته.

عاد الحواس عن تلك الرحلة مصحوباً بلجنة ثلاثية في فيفري 1957م بطلب منه لتعريف على الأوضاع التنظيمية بالمناطق الصحراوية ... واصل "عمر إدريس" عمله وتوجه إلى الولاية الخامسة في انتظار ردود على اتصالاته السابقة واستقرت في البداية وحداته بمنطقة القعدة بقيادة "عبد الرحمان بن الهادي" إلا أن كتائب من المنطقة الثانية للولاية الخامسة فأجابتهم بهجوم ولا مقتصر في جبال الشارف بالناحية الثانية لاحقاً، واحتجاز جنودها مما أدى لحدوث أزمة بسبب بمركز الطرفين بمنطقة القعدة بجبل العمور مما أدى إلى حدوث خلاف بينهما⁽¹⁾.

وفي ظل الخلافات التي نشبت بين جيشي المنطقتين، وأفد "عمر إدريس" نائبه "الطيب فرحات" لترتيب لقاء بين قادة الجيش ومن خلال بودغن (لطي) في أفريل 1957م الذي أقترح إنضمام "عمر إدريس" إلى الولاية الخامسة ولاتخاذ القرار النهائي حضر قائد المنطقة "عمر إدريس" والتقى بقائد المنطقة على بودغن وثم اجتماع بمركز حناق عبد الرحمان بالقعدة التي أتيق على توحيد جهود المنطقتين بمحاربة الاستعمار والعمل على بعث مشروع إنشاء منطقة متوحدة تضم المنطقتين يعود القرار فيها إلى قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف.

المرحلة الرابعة: (1958-1962) إعادة هيكلة الولاية السادسة:

مع حلول شهر أفريل اجتمع احمد عبد الرزاق - "سي الحواس" - مع إطاراته وضباط من المنطقة التاسعة وعلى رأسهم "عمر إدريس" لإعادة هيكلة الولاية السادسة بعد عودته من تونس في زيارة خاطفة للحكومة المؤقتة.

عمل القائد الحواس ما في وسعه لإعادة تشكيل مناطق الولاية السادسة المنفصلة شمالها ووسطها وشرقها في أربع مناطق هي:⁽²⁾

(1) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 61.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير يوسف سعادة، المصدر السابق، ص 128.

- المنطقة الأولى التي حلت محل المنطقة الخامسة التي كانت تتبع للولاية الرابعة ما بين سور الغزلان وقصر البخاري وعين على رأسها النوي علي "بن مسعود" خلفا لقائدها السابق الطيب جغلافي الذي رقي إلى رتبة صاغ أول

- المنطقة الثانية حلت محل المنطقة التاسعة التي كانت تتبع للولاية الخامسة بنواحي الجلفة وعين على رأسها "الطيب فرحات" شوقي خلفا لقائدها السابق "عمر إدريس" الذي رقي إلى رتبة صاغ أول.

- المنطقة الثالثة تولدت منها المنطقة الرابعة والتي كانت تسير بإمرة القائد "سي الحواس" وصارت المنطقة الثالثة تمتد من بوسعادة شمالا إلى غرداية جنوبا وتطغى محور جبل مساعد وجبل بوكحيل وأسندت قيادتها في بداية الأمر الضابط الثاني الشهيد "عبد الرحمان عبداوي" وبعد استشهاد خلفه الضابط "محمد شعباني".

- المنطقة الرابعة تطغى نواحي بسكرة إلى غاية أولاد جلال لتشمل حدود الولاية الثالثة التي كانت تابعة للولاية الأولى سابقا بقيادة "سي الحواس" وأسندت قيادتها في التقسيم الجديد للضابط الثاني محمد بلقاضي بوصبيعات.⁽¹⁾

مجلس الولاية السادسة:

مجلس الولاية صارت تشكيلته على النحو التالي:

- احمد بن عبد الرزاق الحواس برتبة صاغ ثاني عقيد قائدا للولاية.

- "عمر إدريس" فيصل برتبة صاغ أول رائد عسكري.

- الطيب جغلافي⁽²⁾ برتبة صاغ أول رائد سياسي.⁽¹⁾

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المرجع السابق، ص 74.

(2) - الطيب الجغلافي: ولد الشهيد البطل بوقاسمي الطيب المدعو سي الطيب الجغلافي عام 1916 بقرية أولاد تركي بلدية العمارية دائرية البرواقية ولاية المدية، ترعرع في أسرة ميسورة الحال محافظة قصد كتاب القرية الذي زاول فيه الدراسة لمدة ستة سنوات حفظ خلالها القرآن مبادئ اللغة والدين ثم التحق بزاوية الوزانة بلدية العيساوية دائرة تبالط درس الفقه الإسلامي وعلوم الشريعة ففتتح ذهنه أكثر وأطلع على الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزائر في ظل الاستعمار انتقل إلى كتاب سيدي موسى نواحي الصومعة ولاية البلدية حيث عاش عن كثف أوضاع أمته في عام 1936 عاد إلى مسقط رأسه لمباشرة مهامه إلى جانب أسرته إلا أن اهتمامه بالقضية الوطنية كان مقدمة اهتماماته فانضم إلى صفوف الحركة الوطنية في 1937 التي وجد فيها ضالته ، وفي نهاية 1947 ألقى عليه القبض في مدينة تبالط وحكم عليه بأربعة سنوات سجن وغرامة قدرها 400 فرنك فرنسي بالنفي من المدينة لمدة أربعة سنوات أخرى وفي عام 1954 كلف من طرف سويداني بوجمعة بتشكيل أفواج لمواجهة العدو وفي منتصف 1956 توجه إلى نواحي ريغة دائرة المدية للإشراف على العمليات الفدائية والتنظيمات السياسية ونتيجة لما أثبتته محكم ودرية بفنون القتال عينته قيادة الولاية الرابعة قائد في مطلع 1957 وفي أوائل 1958 عين بالولاية السادسة التي

-محمد العربي بعيرير⁽²⁾ برتبة صاغ أول رائد إخباري عين لاحقا.

وهكذا كتب لهذه الولاية المسماة بولاية الجنوب أو ولاية الصحراء ان تعرف نوعا من الاستقرار تحت قيادة الحواس الذي كان قائدا ذكيا ومحترما من طرف الجميع وقد استطاع بحنكة أن يوجد مناطقها وبرسي هياكلها وبيعثها من جديد لتستأنف نشاطها الثوري كباقي ولايات الوطن في ظرف وجيز اقل من سنة من إعادة هيكلتها كما أنه كان ينسق مع جيرانه بالولايات المجاورة خاصة العقيد عمروش وقد حضر اجتماع قادة الولايات التاريخي بالطاهير بالولاية الثانية في شهر ديسمبر 1958.

عندما كان القائد الحواس ينوي التوجه إلى تونس مع رفيقة العقيد عمروش وحينما كانا يستعدان للسفر بمنطقة جبل ثامر جنوب شرق بوسعادة تعرضا لمهاجمة جيش الاستعمار فحاضا معركة ضارية برفقة فرقة من جيش التحرير وسقطا في ميدان الشرف

كانت تعيش أوضاع صعبة حيث كلف عند وصوله بمهمة رائد سياسي مساعد للعقيد "سي الحواس" وعند استشهاد هذا أخري يوم 28 مارس 1959 عينت القيادة للثورة الشهيد سي **الطيب الجعلاي** عقيد قائدا للولاية السادسة، وخلال ممارسته لمهامه وقع في كمين بجبل قعيق بسحاري ولاية الجلفة حاليًا، سقط علي أثرها شهيد في ميدا الشرف رفقت 13 جندي أغلبهم ضباط من بينهم الشهيد الرائد محمود باشن 29 جويليا 1959، انظر ، يوسف مناصرية ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج2 ع1، لمركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، جانفي 2020، ص 150.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير بسكرة**، المرجع السابق، ص 74.

(2)- محمد العربي بعيرير: ولد الشهيد محمد العربي 19 جانفي 1937 بقرية فرفار بلدية طولقة ولاية بسكرة حاليًا التحق بكتاب القرية حفظ قسطا من القرآن وفي عام 1942 دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية وفي العام الدراسي (4748) انتقل إلى مدينة بسكرة والتحق بإكمال لة لافييجري التي حمل الآن اسم الشهيد يوسف العمودي إلى جانب دراسته كان عضوا في الكشافة الإسلامية الجزائرية الأمر الذي مكنه من الاحتكاك بأقرانه والوقوف علي خلفيات الكثير من القضايا الوطنية وفي عام 1952 انتقل إلى باتنة لإكمال دراسته الثانوية اندلعت الثورة وهو لا يزال يزاول دراسته، وكان من الطبيعي أن يتأثر بهذا الحدث التاريخي لاسيما أنه صار في مستوي من السن ومن النضج الفكري ما يؤهله لإستعاب معطيات المرحلة، وفي 19 ماي 1956 من خلال مشاركته في إضراب الطلبة التحق بالثورة عن طريق البطلين نورالدين مناني وعلي الحفناوي وتم ذلك بالناحية الثانية التي كان علي رأسها غلي بن المسعود وبحكم تكوينه العلمي العالئ وثقافته الجيدة رأت القيادة توجيهه إلى العمل الإداري وضمن هذا السياق تابع الشهيد نضاله حتى عين عضوا بمجلس قيادة الثورة بالولاية السادسة التي تشكلت في شهر جويليا 1958 مكلفا بالاتصال والأخبار، وبنفس النسق والقوة واصل مسعاه من أجل الوصول إلى الاستقلال حتي سقط شهيدا في 19 مارس 1959، انظر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الأول، المصدر السابق، ص 56..

بتاريخ 28 مارس 1959 وأسر الرائد "عمر إدريس" وهو مثخن بالجراح واعدم في الأشهر الموالية بضواحي مدينة الجلفة في الأسبوع الأول من شهر جوان.⁽¹⁾

وبهذه الخسارة بفقدان القائدان العظيمين يقول الهادي درواز في كتابه الأمل والألم كان للكارثة الكبيرة والفاجعة الأليمة التي حلت بالولاية السادسة إثر معركة جبل ثامر الأثر العميق في صفوف المجاهدين و الشعب والتي راح ضحيتها معظم مجلس الولاية ولم ينج من هذه المعركة إلا الصاغ الأول الطيب جغلافي الذي كان خارج المعركة.⁽²⁾

أحدثت هذه الواقعة فجوة كبيرة في الثورة التحريرية والصراع الدائر بينها وبين السلطات الاستعمارية الفرنسية والمنتبع لوتيرة الأحداث التي عرفتها الثورة منذ مجيء الجنرال (ديغول) للحكم يعرف بأنه لم يدخر جهدا للوصول إلى الانتصار العسكري على الثورة ليحفظ ماء وجه جيشه الذي أنقذت كاهله الهزائم التي تلقاها من الثوار.

ولسد هذا الفراغ سارعت القيادة العليا إلى تعيين الرائد الطيب جغلافي خلفا للشهيد "سي الحواس" بعد ترقيته إلى رتبة عقيد على رأس قيادة الولاية السادسة.

غير أن قادة المناطق الأربعة لم ينسجموا معه وبدأت بعض الخلافات تطفو على السطح ولم يفلح القائد الجديد في إقناع قادة المناطق في التعاون معه لتسيير شؤون الولاية كما كان يفعل "سي الحواس" ولذا انتهى بهم المطاف إلى تصفيته مع مجموعة من طاقمه بمركز وجه الباطن جنوب بلدية امجدل في أواخر جويلية 1959 وبهذه الحادثة الأليمة دخلت الولاية السادسة في فراغ سياسي من جديد واستشاطت قيادة الأركان غضبا لتصرفات المتسببين في الحادث وأمرت بإجراء تحقيق ميداني لمعاقبتهما قادة المناطق وبعض الإطارات الولاية فقد عقدوا اجتماعا في آخر جويلية بجبل امحارقة شمال شرق بوسعادة واتفقوا على تعيين "محمد شعباني" مسؤول المنطقة الثالثة منسقا بين المناطق وتحمل الجميع مسؤولية تركة الولاية وشؤون تسييرها رغم خلافهم مع الحكومة المؤقتة وقيادة أركان جيش التحرير بالحدود التي أمرت بحل الولاية السادسة وتوقيف النقباء ومعاقبتهم لكن هذا القرار لم يعرف التطبيق إلا في الجهة الشمالية من الولاية حيث تمكنت قيادة الولاية الرابعة

(1) - ملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة للرائد عمر صخري، المصدر السابق.

(2) - ملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة للرائد عمر صخري، المصدر السابق.

المجاورة من إلقاء القبض على النقيين علي "بن مسعود" ومحمد بلقاضي اللذين حكم عليهما بالإعدام في شهر ديسمبر 1959 بالقرب من قصر البخاري⁽¹⁾

أما باقي المناطق في الولاية السادسة فقد تلقى قاداتها وعلى رأسهم الصاغ "محمد شعباني" الدعم المادي و المعنوي من طرف الجيش و الشعب واستأنفت الوحدات المقاتلة نشاطها العسكري وطبقوا مبدأ الاعتماد على النفس في هذه الظروف الحرجة من تموين وتسليح و ذخيرة ولباس كباقي الولايات الأخرى.⁽²⁾

وقد تحققت بفضل القيادة الحكيمة للصاغ الأول "محمد شعباني" ورفاقه انتصارات باهرة في المجال العسكري وتبخرت أطماع فرنسا البترولية في محاولتها فصل الصحراء عن باقي أجزاء الوطن الأخرى بفضل تواجد جيش التحرير التابع للولاية السادسة وبفضل السياسة الحكيمة لقاداتها واستطاعت الولاية السادسة برجلها أن تتخطى الصعاب وان تصنع الحدث بمواكبة الثورة حتى النصر النهائي.

وعمل "سي الحواس" على ضمان الاستقرار الكامل في نفوس المجاهدين من ناحية وتصعيد العمليات العسكرية ضد العدو من ناحية ثانية ولأجل هذا أعاد هيكلة الكتائب والفضائل بحيث عمد إلى عملية خلط المجاهدين أبناء النواحي المختلفة مع بعضهم البعض وذلك ليستفيدوا من بعضهم البعض كما حرص على أن لا يبقى المجاهد ينشط في عرشه وذلك لمنع المواطن ثقة أكبر بثورته⁽³⁾ كما واصل "سي الحواس" تنصيب هياكل الولاية ووحدات جيش التحرير وهذا بمساعدة الرائد "عمر إدريس" وكان تشكيل القيادة التالية.

1- المنطقة الأولى بقيادة "النوي علي بن المسعود" .

2- المنطقة الثانية بقيادة سي حميدة "فرحات الطيب" .

3- المنطقة الثالثة بقيادة عبد الرحمن عبداوي.

4- المنطقة الرابعة بقيادة "محمد شعباني" .⁽⁴⁾

(1) - متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتهات بوبكر، المصدر السابق.

(2)- شهادة حية مسجلة مع المجاهد خالد جباري ، بتاريخ 15 ماي 2018 ، ببيته أموكال .

(3)- حامدي المختار، المرجع السابق، ص 33.

(4) -المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير يوسف سعادة، المصدر السابق، ص 129.

وأستمرت قيادة الولاية السادسة بقيادة "سي الحواس" (الصاغ الثاني) إلى غاية إستشهاده قائد الولاية الثانية العقيد سي "عميروش" وعدد من إطارات الولايتين منهم الرائد "عمر إدريس" والرائد محمد العربي بعيرير وغيرهم بتاريخ 25 مارس 1959.

إلى هذا الفراغ في قيادة الولاية إنتقل الصاغ الأول السياسي سي الطيب جغلالي بتاريخ 1959/04/11 ليتولي قيادة الولاية السادسة بالنيابة إلا أنه لم يستمر سوي ثلاثة أشهر وأستشهد في أحداث جويلية 1959.⁽¹⁾

وفي هذا الظرف اللامستقرة للولاية كانت القيادة للثورة قادة المناطق للولاية بتعين أحدهم على رأس الولاية بالنيابة فتم الإجماع على تعيين "محمد شعباني" كمنسق عام بالنيابة في حين أصبح قادة المناطق أعضاء في مكتب الولاية إضافة إلى نشاط كل منهم على رأس منطقة⁽²⁾ فكان الإطار القيادي كالتالي:

- "محمد شعباني" قائداً عاماً بالنيابة وقائداً للمنطقة الثالثة.
- علي "بن مسعود" عضو مكتب الولاية قائد للمنطقة الأولى.
- "سليماني سليمان" (لكحل) عضو بمكتب الولاية للمنطقة الثانية.
- بوصبيعات محمد القاضي عضو مكتب الولاية قائد للمنطقة الرابعة.
- "الطاهر العجال" مسؤول مكتب الولاية.
- محمد الشريف خيرالدين مكلف بالفرع الصحي بالولاية.
- عريف الجيلالي سليم مكلف باللاسلكي للولاية.⁽³⁾

المنطقة الثانية:

كانت تنشط في بداية الثورة ضمن فرع الصحراء التابع للمنطقة الولي للأوراس النمامشة تحت قيادة "زيان عاشور" وعرفت باسمه (منطقة "زيان عاشور")، ظهر بها النشاط الثوري في أوائل 1955م بنواحي أولاد جلال ليصل إلى جبال أولاد نائل ومناعة وبوسعادة، والجلفة، والشارف، وآفلو، والقعدة، وجبل لزررق، والأغواط، بفضل نشاط القائد "زيان عاشور"

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق، ص 129.

(2) - حليس عبدالقادر، طلائع الثورة التحريرية بمنطقة الجلفة 1954-1962، الجلفة مسيرة كفاح، ط1، دار بن نعمان الجزائر، 2015، ص 34.

(3) - نفسه، ص 130.

الذي كلفه مصطفى بن بولعيد بتوسيع العمل الثوري في المناطق الجنوبية كما قام باتصالات وإرسال بعثات إلى أقصى الجنوب.

وبعد استشهاد القائد "زيان عاشور" 07 نوفمبر 1957م وفي انتظار تعيين مسؤول من طف القيادة اتفق ضباط الجيش في المنطقة على إسناد المسؤولية إلى نابه الضابط "عمر إدريس" وبمساعدة عبد الرحمان حاشي و "الطيب فرحات" حميدة وفي جويلية 1957م وفي إطار مواجهة حركة "بلونيس" التي استطاعت أن تسيطر على إقليم واسع من المنطقة وبعد الاتصال بالصاغ الثاني سي المبروك بوصوف وبطلب من قيادة المنطقة التي يشرف عليها "عمر إدريس" تم تحويلها بقرار لجنة التنسيق والتنفيذ إلى منطقة تاسعة تعمل مؤقتا تحت قيادة الولاية الخامسة وتم تعزيز المنطقة بكتيبتين من مجاهدي الولاية الخامسة بقيادة "عبد الغني لغريسي"، ومحمد بن سليمان.⁽¹⁾

وكان بين المنطقتين المتجاورتين (فرعي الصحراء الشقي الغربي) تداخل جغرافي وتكامل نضالي وتشابه في نوعية التنظيمات الاجتماعية لمختلف الأعراش والتقارب في أساليب التنظيم الثوري المدني والعسكري وتنسيق محكم ومنظم وتعاون أخوي حيث كانت اللقاءات والاجتماعات دورية بين المسؤولين لتبادل المعلومات وتسوية المشاكل وكان التعاون أكثر في مواجهة قوات العدو وحركة "بلونيس" وبفضل التحيات المشتركة تم القضاء عليها.

وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة في أبريل 1958م أصبحت تعرف بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة.

تشكل المنطقة الثانية من ناحيتين وعشر قسامات في أول الأمر نهاية 1958م كما أنشأها الحواس قائد الولاية السادسة وبمساعدة "عمر إدريس" إلى غاية نهاية سنة 1959م حيث أنشئت الناحية الثالثة في مطلع الستينات من طرف قائد الولاية السادسة بالنيابة "محمد شعباني" كما تم إنشاء الناحية الرابعة قبيل الاستقلال، كانت قياداتها في أول الأمر تتكون من الضابط الثاني حميدة "فرحات الطيب" (شوقي)، والضابط الأول العسكري الشهيد بن سليمان محمد، والضابط الأول السياسي "عبد الغني لغريسي".⁽²⁾

(1) - حامدي المختار، المرجع السابق، ص 18.

(2) - لغريسي عبد الغني: ولد الشهيد لغريسي عبد العالی المعروف باسم سي عبد الغني في 1933/10/04 بقرية نعاون

حدودها:

من الشمال المنطقة الأولى من الولاية الخامسة من الشرق والجنوب الشرقي المنطقة الثالثة من الولاية السادسة ومن الشمال الغربي الولاية الرابعة ومن الغرب والجنوب الغربي الولاية الخامسة.

أهم مدنها:

وتشمل نواحي الجلفة، وحاسي بحبح، وزينية، وعين وسارة، والبيرين، ودار الشيوخ، مجدل، حد السحاري، والشارف، القديد، وتعظمية، وسيدي مخلوف، الأغواط، باستثناء دائرة آفلو، وما جاورها فهي تابعة للولاية الخامسة.

ومن أهم مراكز التحصين في المنطقة: جبل وجه الباطن، وجبل مناعة الشهير والذي شهد معارك طاحنة كلل أغلبها بالنصر، وجبل قعيقع، وجبل بسطامة، وجبل بحرارة، جبل الحواص، وجبل الزياش، وجبل تغرسان، وجبل اقطية بنواحي الشارف، وجبل تاووزارة، وجبل لزرق.

مسؤولو المنطقة الثانية الذين تعاقبوا على قيادتها 1956-1962:⁽¹⁾

في بداية الأمر عندما وصلت طلائع جيش التحرير لي منطقة جبال أولاد نائل في منتصف سنة 1956 تولي قيادة هذه الوحدات القائد "زيان عاشور" وبعد استشهاده تولي

ببلدية السواحلية ولاية تلمسان بدأ دراسته الابتدائية بنفس البلدة وتعلم علي يد مشايخها مبادئ اللغة العربية وحفظ نصيبا من القرآن، انتقل إلى مدينة تلمسان لدراسة اللغة الفرنسية وبذكائه الحاد أنغمس في الحياة السياسية وتقرّب من بعض المناضلين الشيء الذي ساعده علي معرفة وضعية بلاده وفي هذه الظروف هاجر إلى فرنسا لمزولة دراسته، وبعدما عاد إلى الوطن وبعد مؤتمر الصومام التحق بالثورة في أكتوبر 1956 بالولاية الخامسة بالحدود المغربية، ونظرا لمستواه الدراسي وذكائه تقلد عدة رتب في وقت وجيز ثم إرسل إلى الجنوب في المنطقة الثامنة ناحية البيض تحت قيادة الضابط سي لطفي في تلك الفترة شارك في عدة معارك واشتباكات إلى نهاية شهر 1 أوت 1957، وفي أواخر صيف 1957 وعند عودة سي عمر إدريس من الحدود المغربية من رحلته التي تزامنت مع أزمة بلونيس بالجهة (في فترة إنشاء منطقة العمليات التاسعة وإسناد قيادتها إلى عمر إدريس) وتزويده بكتيبة بقيادة لغريسي. ومع بداية 1959 طرأ تغير علي قيادة المنطقة وأصبح علي رأسها الضابط لغريسي عبد العلي الذي سقط شهيدا رفقة أربعة من جنوده في إشتباك عند المكان المسمى العطشانة بين حاسي بحبح والزعفران يوم 17 جوان ، 1959. انظر لبوخ الخليفة ، بطاقة فنية للمنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية ، المتحف الجهوي للمجاهد ، بسكرة ، 2012م ، ص 40.

(1) -ملاحظة تحديد مسؤولية المناطق والنواحي حسب الرتب من مسول القسمة إلى ناحية إلى منطقة ثم إلى ولاية يكون من العسكريين أما المجالس واللجان فتسند إلى المدنيين، أما القسمة تسند مسؤوليتها إلى مساعد والناحية ملام ثاني والمنطقة ضابط ثاني والولاية صاغ قاني (عقيد)، مسؤول الولاية والمناطق والنواحي يتغيرون باستمرار حسب ظروف الحرب حيث يتم تغير المسؤول نتيجة (الترقية أو السجن أو التحويل أو يحل محل من أستشهد).

نائبه الضابط "عمر إدريس" قيادة المنطقة، وواصل مسؤولية عليها عندما تحولت إلى المنطقة تاسعة، وبعد إعادة الهيكلة وإنشاء المنطقة الثانية التابعة للولاية السادسة ومن بين مجلس قادتها الذين تعاقبوا عليها برتبة ضابط ثاني :

- "فرحات الطيب" شوقي في أواخر سنة 1958 إلى غاية شهر فيفري 1959.

- لغريسي عبد العالي (عبد الغني) من فيفري 1959 إلى غاية 17 جوان 1959.

- "سليمان سليمان" لكل من جويلية 1959 إلى غاية مارس 1962.

- احمد بن إبراهيم مارس 1962.

وبرتبة ضابط أول: بلحاج بو عمارة و بن سليمان محمد و "أحمد حشايشي" و "زهاري بن شهرة" و رابح بودحاحة بوحوص عثمانى و جلول زاعز وفضة بوعسرية عبد القادر.⁽¹⁾

المراقبة و التفتيش: كلف بتفتيش و مراقبة نواحي وقسمات المنطقة الثانية المجاهدان:

- الضابط رابح بوجاجة مكلف بتفتيش ومراقبة النواحي على مستوى المنطقة الثانية.

- المساعد مصطفى بن بيتور مكلف بمراقبة وتفتيش القسمات و المجالس على مستوى

المنطقة الثانية.

تطورات نواحي المنطقة الثانية 1958 - 1962:⁽²⁾

الناحية الأولى:

كانت قيادتها في أول الأمر تتألف من الملازم الثاني الشهيد القرادة بلقاسم ، والملازم الأول العسكري احمد زوزي و الملازم الأول السياسي الشهيد بلحشرش البشير⁽³⁾، وتضم القسمات التالية القسمة 35، 36، 37.

(1)- أنظر: قائمة لإطارات المنطقة الثانية، ملحق 10

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 04-05. أنظر كذلك: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق، ص 04-06.

(3)- بلحشرش البشير: ولد الشهيد 1934 بمدينة حاسي بحبح تعلم القرآن مبادئ اللغة العربية في الكتائب القرآنية لما بلغ سن السادسة تم تسجيله بالمدرسة الفرنسية بنفس البلدة واحتك بأعضاء من الحركة الوطنية دفع به للالتحاق بصفوف الثورة والتحق بالجيش (خندق الحصان) ما بين مناعة وقعيق عند الضابط خاشي عبد الرحمان في شهر ديسمبر 1956، اظهر نشاط وحيوية في العمل الثوري وشارك في عدة هجمات بالمنطقة إلى غاية مؤامرة بلونيس والقي عليه القبض حتى شهر جويليا 1956 حيث استطاع الهروب وانضم إلى جيش التحرير بمعية المجاهد هتاهت بويكر، مع بداية شهر أوت 1958 بجبل مناعة تصادف ذلك

مجالها الجغرافي:

تحدها من الناحية الغربية الناحية الثانية عند مرتفعات بحرارة وعين معبد و من الجهة الجنوبية المويلح و طريق بوسعادة إلى غاية جبل بوندزير و تتجه نحو الشمال إلى الطريق بوقزول (لاروكات) و الشمال الغربي تحدها الولاية الرابعة ومن الشرق المنطقة الثالثة الولاية السادسة .

مسؤوليها: (1)

القرادة بلقاسم: (1958-1959)

مكاوي خالد من ماي 1959 إلى جويليا 1959

القرادة بلقاسم: جويليا 1959 إلى أن أستشهد جانفي 1960

الناحية الثالثة: 40-41.

أحمد بوربابة 1960 (الثلاثي الأول).

بوعسرية عبد القادر 1960 (عين لمدة ستة أشهر من أكتوبر خلفاً (بوربابة) .

بوحوص عثمان 1961 في شهر مارس خلفاً لبوعسرية.

قوجال بن يوسف من سنة 1961 إلى سنة 1962.

الناحية الثانية: تضم القسمات 38-39.

مسؤوليها:

- "ثامر بن عمران" 1958 إلى 14 جوان 1959.

- زاهر جلول 1959 (السداسي الثاني).

- جاب الله مخلوف 1960 إلى 1961.

- "البار المبخوت" 1962.

مع معركة أول أوت 1958 بقلنة الرمال، فتلقى إلى رتبة ملازم أول فخاض عدة معارك واشتباكات بالناحية الأولى بالمنطقة الثانية رفقة مسؤولين بارزين في كفاحهم بالمنطقة فرحات شوقي قائد المنطقة الثانية، وسليمان سليمان مسؤول العسكري بالناحية الأولى، لغريسي عبد الغاني، وقد شهد الفترة 1958-1959 معارك واشتباكات في كل من مناعة، قعيق، زاغر، واد، مجدل، بحرارة، ونواحي عين معبد، كانت سبب في تطهير المنطقة من بلونيس، وأخذت السلطات الفرنسية بن الأحرش البشير أسيرا جريحا وأودعته العلاج في مدينة الجلفة كان يخضع للاستتطاق والاستجواب وبقي قابع بالمستشفى لعدة شهور وبرغم من محاولة تهريبه إلا أن المخابرات الفرنسية كانت بالمرصاد وعلي أثر وشاية بالعملية كان جلد فرنسا (جيراد) بالجلفة أمر بأعاد الرائد عمر إدريس والملازم بلحشر البشير والمناضل بن حنة بالعارية وتم تنفيذ حكم الإعدام في الأسبوع الأول من شهر جوان 1959 بالقرب من جبل الحواص بالجلفة. انظر ، جرد سالم ، المرجع السابق، 188.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير يسكرة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 16-17.

مسئوليها⁽¹⁾:

- بوحوص عثمانى 1960.
- بوعسرية عبد القادر مارس 1961 خلفاً لبوحوص "بشيرى الميلود" (سليمانى) جويليا 1961 إلى 1962 خلفاً لبوعسرية.
- الناحية الرابعة: قسماتها 42-43-44.
- تم إستحداثها في أواخر 1961 وبعد مدة قصيرة أعيد إدماجها في الناحية الثالثة، بركات عمار 1962.
- ولكل قسمة نظام خاص سري يتشكل من أرقام تخص كل مجلس ويتم تغييره في حالة سرية أو أكتشافه ولا تخضع هذه الأرقام للتسلسل

مسئوليها:

- قوجال بن يوسف أكتوبر 1961 إلى نهاية نوفمبر 1961.
- "حكوم محمد بن صولة" من أواخر 1961 إلى جويليا 1962.

إعادة هيكلة الولاية السادسة:

في شهر ماي 1958 أعيدت هيكلة الولاية السادسة على النحو التالي:⁽²⁾

- قائد الولاية الشهيد "سي الحواس" بن عبد الرزاق برتبة عقيد.
- الشهيد سي الطيب الجغلافي رائد عضو بقيادة الولاية.
- الشهيد "عمر إدريس" رائد عضو قيادة الولاية.
- محمد العربي بعيرير رائد عضو قيادة الولاية.
- لدعم الولاية بالإطارات ضمت المنطقة الثالثة بالولاية الأولى إلى الولاية السادسة لكونها تتوفر على إمكانيات هائلة ثم ضمت المنطقة الخامسة بالولاية الرابعة إلى الولاية السادسة وبهذا الدعم صارت الولاية السادسة تتوفر على إمكانيات معتبرة مكنتها من تنظيم شؤونها وتأدية دورها كامل وعمل "سي الحواس" على ضمان الاستقرار الكامل في نفوس المجاهدين من ناحية وتصعيد العمليات العسكرية ضد العدو من ناحية ثانية ولأجل هذا أعاد هيكلة الكتائب والفصائل بحيث عمد إلى عملية خلط المجاهدين أبناء النواحي المختلفة مع

(1) - نفسه ، ص 17-18.

(2) - - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير يسكرة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 18.

بعضهم البعض وذلك ليستفيدوا من خبرات بعضهم البعض كما حرص على ألا يبقى المجاهد ينشط في عرشه لما في ذلك من تأثير على نفسية المواطنين وكذلك منح المواطن ثقة أكبر بثورته عند ما يرى كل يوم وجوها جديدة تطل عليه كما واصل "سي الحواس" تنصيب هياكل الولاية وحدات جيش التحرير الوطني ففي شهر أوت عام 1958 أنهى تنصيب كل هياكل التابعة لولايته الشهيد "سي الحواس" يجعل من مكتب الولاية مدرسة لتخرج الإطارات الكفاءة في إطار حرص الشهيد "سي الحواس" على دعم مسيرة الثورة المضفرة بالمناطق الجنوبية عمد إلى تكوين إطارات كفاءة لتحمل المسؤولية الصعبة ولأجل هذا كان يستدعى الشباب المثقف بمجرد التحاقه بصفوف الثورة إلى مكتب الولاية حيث يتلقى تكويناً سياسياً وعسكرياً وإدارياً ويواجه الصعاب ويعرض إلى الجوع والتعب والسهري لجعل منه رجلاً صلباً قوياً يستطيع تحمل مشاق الحرب والترحال ويتعامل مع جميع الظروف المناخية والحربية والسياسية وبعد المدة المحددة يتخرج الشباب إطار بعين في ناحية من النواحي يباشر مهامه وينقل تلك التجربة إلى غيره وبهذا الأسلوب مد "سي الحواس" الولاية بإطارات ضمنت استمرار الثورة ونجاحها رغم الظروف الصعبة والقاسية والضمان الثقة ما بين الثورة والمواطن أصدر "سي الحواس" قراراً يمنع بموجبه الجندي من الاتصال بالمواطن مهما كانت الظروف وذلك كي لا يتعود الجندي على الحياة المدنية التي فيها من راحة واستقرار⁽¹⁾.

استشهاد الطيب الجغلافي يغير من خريطة المنطقة

بعد استشهاد "سي الحواس" تولى سي الطيب الجغلافي قيادة الولاية السادسة ولما استشهاد في أوت 1958 رفقة عدد من الإطارات أعادت قيادة الثورة ترتيب حدود الولاية من جديد وفي هذا الإطار تم إعادة المنطقة الأولى إلى الولاية الرابعة وصارت تحمل اسم المنطقة الخامسة بالولاية الرابعة أنا بقية المناطق فقد بقيت كما كانت وتولى "محمد شعباني" مهمة التنسيق بين القيادة المناطق والإشراف على جهاز الاتصال والاستقبال اللاسلكي وفي نفس السنة استشهاد النقيب علي "بن مسعود" ومحمد بن القاضي لكن

(1) - عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص - ص 23-24.

رغم ذلك واصلت الولاية السادسة عملها بالرغم من الصعوبات التي تميزت بها الولاية السادسة والتي يمكن ذكرها في ما يلي:⁽¹⁾

- ارض عارية جرداء.
- اغلب سكانها بدو رحل.
- البعد الشاسع ما بين مدينة وأخرى.

تعرضت الولاية السادسة بعد استشهاد "علي ملاح" إلى محاولة الانقلاب على جيش التحرير من طرف الحركة المناوئة بالثورة (بلونس) التي سيطرت على أجزاء كبيرة من الولاية ولمواجهة هذا الوضع الخطير بالولاية السادسة بأمر من القيادة العامة أنشئت المنطقة التاسعة للولاية الخامسة وأطلق عليها أسم منطقة العلميات (09) وتشمل جزءاً كبيراً من تراب الولاية السادسة بينما ألحقت اقية المناطق المجاورة.⁽²⁾

ولأن وطبقاً لما نصت عليه قرارات مؤتم الصومام وفي إطار التعاون الذي أملاه الكفاح المسلح ولأن الولاية السادسة حديثة النشأة ولها حدود مع الولاية الرابعة تحملت هذه الخيرة أعباء كثيرة لتمكين التنظيم السياسي والتعاون نذكر انه بعد إستشهاد "سي الحواس" وسي "الطيب الجغلاي" وهو أحد رجال أول نوفمبر.

- وهو أحد رجال أول نوفمبر غير أن هذا التعين لم يرضي بعض قادة المناطق ذوي النظرة الضيقة أمثال "بن مسعود" قائد المنطقة الأولي وسلمان لكحل قائد المنطقة الثانية "الطيب الجغلاي" قائد المنطقة الرابعة وشعباني قائد المنطقة الثالثة فأغتيل يوم 29 جويليا 1959.

"الطيب الجغلاي" اسمه الحقيقي ولد عام 1916 بولاية المدية حفظ القرآن وفي 1937 بدأ نشاطه السياسي في حزب الشعب أسندت له مهمة التنظيم بالعمارية والبرواقية والمدية ظل يناضل في الحركة الوطنية إلى أن بدأ التحضير للثورة حيث طلب منه تنظيم الجبهة الجنوبية من المنطقة الرابعة تدرج في المسؤوليات في الولاية الرابعة فكان أول قائد للمنطقة الثانية منها بعد مؤتمر الصومام بعدها أسندت له مهمة جلب السلاح من تونس

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 17-18.

(2) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 61.

1958 وفي 1959 عين عضواً في المنطقة السادسة واستشهد على حواس خلفه قائداً للولاية السادسة.

وفي شهر جوان 1957 إنتقل "عمر إدريس" إلى الولاية الخامسة واتصل بالشهيد العقيد لطفي عضو قيادة الولاية الخامسة آنذاك ودرس معه أوضاع المنطقة وما ينبغي القيام به لسد العجز الذي ظهر ثم إنتقل إلى وجدة بالمغرب حيث تقابل مع "العقيد بوصوف" قائد الولاية الخامسة فيها وتمت دراسة أهم المستجدات التي تعرفها الساحة الوطنية بصفة خاصة حيث تم اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لضمان استمرار الثورة، وفي هذا الإطار ساعدت الولاية الخامسة منطقة الصحراء بكتبتين مسلحتين بجنود من المنطقة الثانية من الولاية الخامسة، وصلت الكتيبة الأولى نواحي الصحراء في ديسمبر 1957 ثم تلتها كتيبة ثانية في 1958.⁽¹⁾

وإثر عودة سي عمر علم بما نفذه أعداء الثورة ولما بلغ جبل الزرقاة أشتبك مع العدو، حيث كان من نتائج القضاء على عدد كبير من جنود العدو من بينهم ضابط برتبة نقيب قائد وحدة التدخل السريع والجدير بالذكر ان الولاية السادسة بعد إستشهاد على السلاح أصبحت على النحو التالي:

- الصحراء الشرقية بوسعادة تابعة للولاية الأولى.
- الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.
- المنطقة الأولى سور الغزلان عين بوسيف البرواقية تابعة للولاية الرابعة ولتسيير شؤون المنطقة أطلق عليها سي بوصوف إسم العمليات رقم 09 لصفة مؤقتة تتخذ لجنة التحقيق والتنفيذ القرار النهائي وكلف سي عمر بقيادتها.⁽²⁾

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق، ص 32.

(2)- مختار حامدي، المرجع السابق، ص 23.

3

الفصل الثالث

التنظيم المدني بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة

الفصل الثالث: العمل المدني للولاية السادسة المنطقة الثانية

التنظيم المدني:

المجالس البلدية: من المعروف أن الشعب الجزائري قد أحتضن ثورة أول نوفمبر 1954 منذ الوهلة الولي في جميع بما المناطق بما فيها الولاية السادسة التي أستحدثت بعد مؤتمر الصومام

20 أوت 1956 وهذا بتشكيل لجان شعبية لمساندتها منذ البداية، ومع تطور الثورة وبعد هذا التاريخ تحولت اللجان الشعبية إلى مجالس بلدية تدير الشؤون السياسية والتنظيمية والإدارية والاجتماعية والقضائية في الأعراش والقرى والأحياء الشعبية بالمدن، وكنت هذه المجالس البلدية في الولاية السادسة تسير وفقنا لنصوص تنظيمية أصدرتها قيادة الولاية ويعرف كل مجلس برقم خاص وتتبدل أرقام المجلس كلما مع الشك في اكتشافها.⁽¹⁾ كما يجب أن نميز بين المجالس الشعبية الموجودة في المدن والقرى الكبيرة أو غيرها من المجالس الشعبية المتواجدة في الأرياف والمناطق المحررة في الحركة والنشاط والاتصال بالجيش.

فالمجالس الشعبية الموجودة في المدن تعتمد في نشاطها على جمع المال وأقتناء العتاد والأدوية ولما يحتاجه الجيش من آلات الكتابة وآلات سحب وقرطيس وآلات خياطة وجلود ومعدات العمل والأقمشة والمؤونة بصفة عامة، وكشف نقاط تواجد العدو وحركاته وتوزيع المنح المقدمة من طرف الجيش لعائلات الشهداء والمجاهدين والمسجونين والمعتقلين. أما مجالس القرى والبوادي والمناطق المحررة فلها إتصال بالمواطنين فالأغلبية يعرفون بعضهم البعض

يعرفون أعضاء مجلسهم ويحكمونه في كل صغيرة وكبيرة ويرضون بالحكم الصادر عنه ومع هذا يمكن أن نوجز أعمال أعضاء المجلس الشعبي البلدي في عدة مكاتب لكل منها خصوصية.⁽²⁾

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 127

(2)- الهادي درواز، المرجع السابق، ص 64.

رئيس المجلس:

له شخصية اعتبارية فهو المسؤول العام والناطق الرسمي باسم المجلس لدى الهياكل العمومية (قسمة، ناحية، منطقة، ولاية) والمحافل الشعبية والندوات الرسمية. ويسمي شيخ البلدية ومهمته تبليغ تعليمات قيادات جيش التحرير وتنسيق نشاطات أعضاء المجلس وتلقي شكاوي ورغبات المواطن والإشراف على مكتب الشرطة. رؤساء المجالس بالمنطقة الثانية : ومن بين رؤساء المجالس البلدية بالمنطقة الثانية نذكر على سبيل المثال لا الحصر عينة منهم وذلك لكثرة المجالس وتعدد لجانها وعدم الاستقرار وتعاقب أعداد كبيرة من المسؤولين عليها :

النعاس حسن ، بن دامة بايزيد، عبد القادر زريعة ، السايح لخضر ، دباب محمد ، "هتهات بوبكر" ، النعاس بن جارية ، دلولة بلعباس⁽¹⁾، قاسم محمد بن علي ، عكرامة محمد ، إدريس ، السبع أخضري، الشاتي ، زفافي بوبكر الخ .

1) عضو مكلف بمكتب الإصلاح:

ويتولي بمساعدة أعوانه الفصل في القضايا الشرعية والإشراف على التعليم ومحو الأمية والشؤون الدينية والفصل في المنازعات وتقدير الخطايا والمحافظة على كرامة عائلات الشهداء والمجاهدين والأسري والمسنونين وعلى صيانة أملاكهم.⁽²⁾

2) عضو مكلف بالمكتب المالي:

ويتولي بمساعدة أعوانه المنتشرين في الزقق والحياء قبض الاشتراكات الشهرية والتبرعات والزكاوات والضرائب السنوية والإعانات ويدفع التواصيل عنها ويقدم حساباتها إلى العريف الأول السياسي. وتوزيع الإعانات التي يقدمها النظام المنكوبين والمنح المخصصة لعائلات الشهداء والمجاهدين والأسري والمسنونين.

(1) - مناضل قديم في الحركة الوطنية انخرط في صفوف الثورة في إطار المنظمة المدنية تعرض للاعتقال وأسندت له بعد توقيف القتال مسؤولية رئيس المجلس البلدي بالجلفة 1961-1962 وعضو في لجنة تحضير الانتخابات وبعد الاستقلال أصبح رئيس المجلس البلدي ثم رئيس المتحف البلدي ومازال على قيد الحياة ويقطن بالجلفة ، لقاء مع المجاهد في بيته في خريف 2008 . انظر جرد سالم، المرجع السابق، ص 51.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، ص 127.

3) عضو مكلف بالمكتب التجاري:

ويقوم بمساعدة أعوانه بشراء المؤونة واللباس والأدوية والأدوات والتجهيزات التي يطلبها الجيش ويضعها تحت تصرف العريف الأول للتموين في أماكن معينة متفق عليها، ويتلقى ثمنها من طرف العريف الأول للاتصال والأخبار الذي يقوم بحسابته على حسب الفاتورات والتواصل.

4) عضو مكلف بمكتب الشرطة:

ويتولي تحت إشراف رئيس المجلس تبليغ الدعوات والهز على أمن المواطنين وترصد تحركات المشبوهين وحماية القيم الأخلاقية وتنفيذ الحكام الصادرة عن مكتب الإصلاح.⁽¹⁾

5) الإدارة:

أنشأت الولاية هياكل دعم وإمداد للإدارة والتموين والتخزين والصحة والمواصلات حيث كانت الإدارة منظمة ومربوطة حسب سلم المسؤوليات من المجلس البلدي وفوج المسبلين والمكتب السري وصولاً للقسم والناحية والمنطقة والولاية وكانت معركة 100 وتحتوي على الفروع التالية:

السجلات المجلس البلدي منها:

- سجل الاشتراكات والتبرعات والزكاة والخطايا والضرائب
- سجل السلع من المؤونة والملابس والأدوية والتجهيزات.
- سجل منح العائلات الشهداء والأسرى.
- سجل الإعانات العائلات المسجونين والفقراء والمعدومين من طرف العدو.
- سجل بأمالك وأموال المواطنين.
- سجل المنازعات والشؤون القضائية.
- سجل إحصاء المساجين والمنكوبين المدنيين.
- سجل البريد الصادر من المجلس والوارد إلى الجيش.⁽²⁾
- تقرير شهري لكل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.
- سجلات الفدائيين والمسبلين.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 127.

(2) - جرد سالم، المرجع السابق، 62.

- سجل بقائمة الموظفين في إدارة العدو.
- سجل بقائمة المشبوه فيهم.
- سجل بقائمة القومية وأعوان العدو.
- سجل بقائمة المجندين في إطار الخدمة العسكرية المفروضة عليهم من طرف العدو والذخائر والأسلحة التي يتحصلون عليها من طرف من عساكرها.⁽¹⁾

التنظيم المدني للنشاط الشبه العسكري:

هو نشاط الذي حددته ورسمته قرارات مؤتمر الصومام لإعادة تنظيميه وفق قوانين يشرف عليها مسؤولي النواحي والقسمات التي تنشط ضمنها هذه الأفواج الشبه العسكرية.

1) المسبلين:

وهم تنظيم شبه عسكري يقوم تحت مسؤولية العريف الأول العسكري بتنفيذ ومشاركة الجيش في العمليات العسكرية وخاصة المتعلقة بتخريب منشآت الاستعمار ونسف الجسور وقطع الأعمدة الكهربائية والهاتفية واختطاف المشبوهين وتنفيذ أحكام المحاكم العسكرية.⁽²⁾ ويقومون أيضا بالحراسة المسبقة لطرق ومعابر كتائب جيش التحرير وبالدليل المسبق أثناء تنقلاتها.

كما يقومون ينقل المؤونة والبضائع من لدي المكاتب التجارية إلى العرفاء الأولين بالتموين وبإملاء أحواض المياه المصنوعة خصيصا في مراكز الجيش وطرق الدوريات البريد وهم منتظمون في شكل أفواج وخاصة الشهداء الكثيرين منهم ننحني تقديرا للتضحيات الجسيمة التي قدموها للثورة في ظروف صعبة للغاية وللأعمال التي قاموا بها في ظلام الليل داخل تعزيزات العدو وأسوار الأسلاك الشائكة التي طوق بها الاستعمار كثير من القرى بقصد سد طرق تموين جيش التحرير الوطني.

02) المكاتب السرية:

وهي تنظيم للاستعلامات على العدو وكانت تتألف من تنظيمات لا يتجاوز عدد الوحدة منها ثلاث أفراد مختارين من بين المناضلين الأكثر نكاء وإخلاصا وقدرة وتقوم تحت

(1) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 63

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص 127-128.

إشراف العريف الأول للاتصال والأخبار بتتبع تحركات العدو وترصد علاقات الضباط وأعوان مخابراته واكتشاف أعوانه وزرع عيون الثورة في أجهزته وأماكن ارتياد ضباطه وعساكره والتصدي لدعاياته واكتساب الموالين له من الجزائريين، وتقديم خدمات جليلة لفرق الفدائيين والمسبلين ولحماية الشعب والثورة من بطش فرق اليد الحمراء والشرطة الاستعمارية.⁽¹⁾

04) الفدائيين:

وهم تنظيم مسلح يتألف في المدن من شبان يتميزان بالشجاعة والحيوية ينصب نشاطهم على ضرب أفراد شرطة العدو وعناصر قواته والغلاة من أنصاره، فبفضل أسلوب المباغلة الذي كان يطبع نشاط الفدائيين، كانت قوات العدو تعيش تحت كابوس الخوف والفرع في جميع مدن وقرى الولاية السادسة.

التنظيم المدني لجبهة التحرير على مستوى السجون والمعتقلات:

لقد دخلت تنظيمات جبهة التحرير الوطني إلى السجون المعتقلات العديدة التي أقامها العدو عبر أقاليم الولاية السادسة وشملت جميع الأخوة المساجين والمعتقلين مدنيين وعسكريين.

وبفضل جهود الإطارات السياسية وإطارات الاتصال الأخبار في جيش التحرير أنشأت في كل سجن ومعتقل عدة لجان نذكر منها:⁽²⁾

1) اللجنة السياسية:

وتهتم بتوعية المساجين وتنظيمهم لمواجهة أساليب العدو الجهنمية وللحفاظ على ارتباطهم بالثورة بأهدافها.

2) اللجنة الثقافية:

وتهتم بأعلام المساجين بانتصارات الثورة السياسية والعسكرية وبمحو الأمية اللغة الوطنية وحفظ الأناشيد.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص 128

(2) - نفسه، ص 129.

(3) اللجنة الدينية:

وتقوم بتعليم الدينية وإمامة الصلوات ودروس الوعظ والإرشاد.

(4) لجنة الانضباط والأمن:

وتسهر على احترام مبادئ الثورة وسيادة التضامن والانسجام.

(5) لجنة النظافة:

وتسهر على حماية المحيط وتنظيم حملات التنظيف والوقاية الصحية.

(6) لجنة التضامن:

وتتولي جميع المساعدات وتوزيعها بانتظام على ميع المساجين.

وأهم المعتقلات التي كانت موجودة بإقليم الولاية هي:

الأسرى والتعذيب الوحشي والإبادة الجماعية:

لقد كان الأسرى من جنود جيش التحرير الوطني والمسلمين والفدائيين وأعضاء المنظمة المدنية لجهة التحرير الذين يقعون أسرى في يد العدو ويقادون مباشرة إلى مراكز الاستتاق وتسليط عليهم أنواع شتى من التنكيل الجسدي التعذيب النفسي قبل أن تجف دماء جروحهم وكل منا يتذكر بأن فرنسا كانت لا تعتبر أسرا أسرى حرب على اعتبار أنها ليست في حرب مع دول أخرى حتى تحترم الاتفاقيات الدولية المعلنة في هذا الشأن وإنما هي في حالة مواجهة جماعات متمردة.⁽¹⁾

ولقد تفنن ضباط ورجال البوليس الاستعماري في أساليب التعذيب الجهنمي ضد شعبنا ومن ذلك:⁽²⁾

- الحرق بالأسلاك الكهربائية في الأماكن الحساسة من الجسم.
- بتر الأعضاء.
- قلع الأظافر.
- تشريح الجسد وذره بالملح.
- الحرق بالسجائر وماء الشمع.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 127.

(2)- نفسه، ص 132.

- دق المسامير في الأكف والأرجل.
- صلب الإنسان وهو مقيد في السقف.
- التععيد على القرعة.
- بقر بطون الحوامل.

أما عمليات الإبادة الجماعية فكانت الأسلوب الشائع والعادي للانتقام من المدنيين العزل إذ أن العدو كان بعد كل عملية من عمليات جيش التحرير والفدائيين والمسلحين كان يلجأ إلى سياسة التهريب فيقتل العشرات على مرأى ومسمع من جموع سكان القرية أو الحي وفي أحيان كثيرة كان يطلق يد جيوشه على قتل كل من وجدوه أمامهم ناهيك عن الاختطافات الليلية والاعتقالات الجماعية وردم العشرات في المظمورات وفي هذا الإطار نذكر مظمورة وادي الشعير، ومداهمات المساكن بالدبابات وقصف المداشر بالمدافع والغارات الجوية على الخيام وعلى قطعان الأغنام، حيث ذهب الآلاف من المدنيين بما فيهم النساء والأطفال ضحية الحقد الأعمى لضباط الجيش الفرنسي وغضب المعمرين الجنوني.⁽¹⁾

الشؤون الاجتماعية:

تتمثل في تقديم المنح لأرامل الشهداء والأسرى والمساجين والمفقودين والمنكوبين واستقبال العائلات الفارة من اضطهاد العدو من مدنها وإبوائهم.

المرأة:

لقد كان للمرأة ضمن التنظيم الشعبي لجبهة التحرير الوطني عبر إقليم الولاية السادسة في البادية وفي الريف وفي القرى وفي المدن دور بارز وتحملت عبء الثورة مثل أخيها الرجل بل تميز عملها بالهدو والهدوء الذي قامت به الحراسة وحمل البريد وفي شد أوزار عائلات الشهداء والمساجين والمنكوبين وفي مواجهة عمليات الاستنطاق والبحث التي قام به ضباط الجيش البوليسي الاستعماري قصد اكتشاف التنظيمات السرية للثورة وخاصة اتجاه عائلات المناضلين والمجاهدين.⁽²⁾

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 132.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 63.

وفي هذه المرحلة التي ندون أحداثها أي (1956/1958) نسجل للمرأة عبر إقليم الولاية السادسة المكانة الهامة التي كانت لها على صعيد الإمداد بالمؤونة واللباس حيث كانت المرأة البدوية تعجن وتخبز المآت لغماء كئائب ودوربات جيش التحرير وفي هذا الإطار نذكر بالعديد من الأخوات اللائي انفصلت رسغ أيديهن من كثرة العجن والخبز.

كما كان للمرأة في البادية والأرياف والقرى والمدن دور حاسم في صناعة القشاشيب والقفازات الصوفية هذه الملابس التي كانت تمثل الدرع الواقى للمجاهدين ضد النابالم الذي بدأ طيران العدو يستخدمه منذ 1956 ضد جيش التحرير الوطني أثناء المعارك التي تتميز في جبال الأطلس الصحراوي وجبال الزيبان وأولاد نائل للصمود والمواجهة طيلة النهار.⁽¹⁾

ولم يقتصر دور المرأة في الولاية السادسة على الإمداد ودفع الرجال إلى الاستشهاد والتضحية وإنما تجاوز ذلك إلى المشاركة في عضوية المجلس وكل التنظيمات الثورية. وبالتالي فإنها سجنّت وعذبت وذاقت الأمرين وسقطن المآت شهيدات تحت السياط وبرصاص العدو.

وختاماً ومن الوفاء للتاريخ والعرفان بالجميل لمجهودات وتضحيات المناضلين يجب التنويه بالدور الفعال الذي لعبه بعض المناضلين بالعاصمة الجزائرية أو بعض المدن الكبرى الأخرى بما أسدوه من جليل الخدمات للثورة وتنظيماتها بالولاية السادسة في شتى المجالات وبمختلف الوسائل ونخص بالذكر منهم:

- عبد الله بوزيان.
- محمود حجاج.
- سليمان بن عاشور.
- باسليمان سليمان (منور)
- محمد معمر (المدعو الباهي) وغيرهم.

التعليم والتكوين:

لم تهمل الثورة هذا المجال لأنه يعتبر مرآة المجتمع لذي شمل كل مناطق الولاية إذ حرصت قيادة الثورة على تعليم القراءة والكتابة في صفوف الجيش فجعلتهما إجباريتين كما

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المصدر السابق ، ص 64 .

عملت على تنشيط كتابت القرآن و دعم أئمة والمعلمين بكل ما يحتاجونه في المداشر والقرى.

وبالنسبة للتكوين حرصت الثورة على التكوين الميداني السريع واكتساب الخبرات وبكل ما هو له علاقة بالمرحلة وكان يشمل التكوين الإداري والسياسي والحرفي وهذا في كل مناطق وقسمات الولاية السادسة⁽¹⁾.

تنظيم القسمات:

01- قسمة 35: بالناحية الأولى المنطقة الثانية تعتبر من اقدم القسمات بالمنطقة⁽²⁾.

محورها: وجه الباطن ومناعة (أي مركز المنطقة).

حدودها:

- من الشرق أولاد عامر.
- من الغرب واد قيقع دار الشيوخ.
- من الشمال أولاد عامر ، زاقز، العش، إلى قعدة الصحراء.
- من الجنوب طريق بوسعادة الجلفة عبر سليم.

تضم الاعراش التالية:

أولاد على بن محمد (سليم)، أولاد غريب، أولاد عطية، أولاد عامر جزئيا، دار الشيوخ، امجدل، أولاد بن علي، العش.⁽³⁾

مجالسها:تضم 11 مجلس من 901 إلى 911.

الصعوبات والأوضاع:

كانت تعني هذه القسمة من جماعة بن لونيس من ناحية الشمالية الشرقية بقيادة المدعو عبدالله السلمي.

(1) -الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 - 1962، دار هومة ، الجزائر، 2002، ص 110

(2) -لقليطي الشيخ، مسيرة كفاح من مذكرات المجاهد الرئد المتقاعد لقايطي الشيخ، ط1، دار صبحي للطباعة و النشر ، متليلي ، الجزائر 2014، ص 140.

(3) -المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقي الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة بالمنطقة 2، ص03.

المراكز الاستعمارية التي تضمها هي:

مركز سليم- مركز امجدل- مركز دار الشيوخ- مركز عين الكحلة- مركز كاف الطيور- مركز عين البيضة- مركز بومهدي- مركز المرازيق- مركز سيدي بايزيد- مركز العش⁽¹⁾.

قسمة 35:

هي منطقة عبور بين بوسعادة والجلفة وبين مركز المنطقة الثانية ومركز المنطقة الثالثة من جهة أخرى وبحكم وجودها في مركز المنطقة كنت متوفرة على التموين اكبر مخازن للذخيرة والمستشفيات ومن ميزاتها استقرار المجالس رغم تعاقب الأشخاص وتغييرهم بسبب الوفاة أو السجن.⁽²⁾

مسؤوليها:

- "رابح بو دجاجة" بداية 1959.
 - أحمد بوريابة 1959-1960.
 - عبد القادر بن سليمان 1960-1961.
 - الشيخ "قليطي" 1961-1962.⁽³⁾
- 02- قسمة 36:** بالناحية الأولى المنطقة الثانية.
- محورها:** - القعدة - حد الصحاري.

حدودها:

- من الشمال طريق لاروكات.
- من الجنوب قسمة 35.
- من الغرب قسمة 37 الطريق الوطني رقم 01.
- من الشرق أولاد عامر.
- البراردة.

(1) - جرد سالم، المرجع السابق، 43.

(2) - بو بكر هتات، المصدر السابق، ص 146،

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة بالمنطقة 2، المصدر السابق، ص 04.

مجالسها: تضم 25 مجلسا من 912 إلى 937.

الصعوبات والأوضاع:

تتمشي في كونها منطقة صحراوية الجبال والتضاريس وتتواجه في الناحية الشرقية عصابات بن لونيس في ناحية المراردة وأولاد عامر إضافة على مواجهة الاستعمار.

المراكز الاستعمارية:

مركز حد الصحاري - مركز المعمرة (تم القضاء عليه في بداية 1962) - مركز بوبرة الأحداب - مركز عين سارة - مركز البيرين إضافة إلى المطار العسكري. أما من ناحية التمويل فكان متوفر بسبب اعتناق المواطنين المخلصين للثورة وكانت هذه القسمة همزة وصل بين الولاية السادسة والرابعة في الوقت الخیر.⁽¹⁾

مسؤوليها:

- "رابح بو دجاجة" من 1959 إلى 1960.
- بوحوص بن ساعد من 1960 إلى نهاية 1960.
- "رابح واضح" من 1960 إلى 1961.
- على من 1961 إلى نهاية 1961 إلى 1962.
- 03 - قسمة 37: بالناحية الأولى المنطقة الثانية.

محورها: جبل الضريبة

حدودها:

- من الشمال طريق لاروكات.
- من الجنوب حجر الملح العطشانة، زاغر الغربي.
- من الغرب شط السبخاء الغربي.
- من الشرق من عين معبد إلى الصحاري - الريان الناحية الغربية إلى زاعر الشرقي إلى حاسي بحبح إلى عين وسارة.
- وتتضمن مايلي:

أولاد عمران - أولاد شيبوط المرازيق - حمام سرقين إلى جزء من رحمان.

(1) - بوبكر هتهات ، المصدر السابق، ص 146.

مجالسها: تضم 20 مجلس من 938 إلى 958.⁽¹⁾

الصعوبات والأوضاع:

متمثلة في جماعة "بلونيس" المدعو من يمينه في ناحية طاقين ومضايقاته للجهة من الناحية الغربية.

المراكز الاستعمارية:

مركز عين معبد - مركز حاسي بحبح - مركز عين وسارة - مركز النويرات - مركز طاقين.

أما من ناحية التموين كان متوفر بسبب استقرار السكان.⁽²⁾

مسؤوليها:

- مباركي الهاشمي من بداية 1959 إلى منتصف 1959.

- العيشي محمد من 1959 إلى 1960.

- سيدي الشيخ بن الهاشمي من 1960 إلى نهاية 1960.

- عبد القادر خضراوي من 1960 إلى 1961.

04- قسمة 38: بالناحية الثانية المنطقة الثانية.

محورها: جبل بحارة.

حدودها:

- من الشمال قسمة 37.

- من الجنوب قسمة 39 إلى حدود المنطقة الثالثة من ناحية عين الإبل.

- من الغرب قسمة 39.

- من الشرق قسمة 35، وقسمة 55.⁽³⁾

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الولاية السادسة التاريخية، المصادر السابق، ص 04.

(2) - نفسه ص 05. أنظر أيضا، بوكري هتهات ، المصدر السابق، ص 141.

(3) -- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الولاية السادسة التاريخية، المصادر السابق، ص 06. أنظر لقلبي الشيخ، المصدر السابق، ص 141.

وتضم مايلي:

الجلفة - عين معبد - السحاري - الطرائفة - جزء من أولاد لغويني - أولاد لعو ناحية الشبكة - جرة أولاد درام - أولاد بوشارب - جبال الحواص⁽¹⁾.
مجالسها: تضم 12 مجلس من 959 إلى 971⁽²⁾.

الصعوبات والأوضاع:

تتمثل في مواجهة جماعة بن لونيس من الناحية الجنوبية بجبل سن الباء والاكتشاف السريع للمكاتب من طرف الاستعمار بحيث لم يعمر مكتب مدة طويلة خاصة بمدينة الجلفة أما في سنة 1960 إلى 1961 تمثل الوضع استقرار المجالس وتوفير التموين والنشاطات الإعلامية والتجنيد والاتصال والحصول على مدخول مالي متوفر⁽³⁾.

مسؤوليها:

- بوعسرية عبد القادر من 1959 إلى أكتوبر 1961.
 - عباس قريع من 1960 إلى 1961.
 - "هتهات بوبكر" من مارس 1961 إلى أكتوبر 1961.
 - احمد ورطاسي من 1961 إلى فيفري 1962.
 - تهامي بلقاسم من فيفري 1962 إلى الاستقلال⁽⁴⁾.
- 05- قسمة 39:** بالناحية الثانية المنطقة الثانية.

محورها: ناحية جبل واجبة.

حدودها:

- من الشمال قسمة 37.
- من الجنوب قسمة 40 والناحية الثالثة من المنطقة الثانية.
- من الغرب الولاية الخامسة.
- من الشرق قسمة 38.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص ص 04 ، 05 .
(2) - بوبكر هتهات ، المصدر السابق ، ص 116.
(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 06.
(4) - نفسه ، ص 07.

وتتضمن مايلي:

أولاد سي أحمد -أولاد عمرن -العباريز -أولاد أم هاني -امقان تضم كذلك القرى: طاقين -القديد -الزعفران -الشارف.

مجالسها: تضم 10 مجالس من 972 إلى 982.⁽¹⁾

الصعوبات والأوضاع:

تتمثل أيضا في جماعة بن لونيس والمراكز الاستعمارية الموجودة بكل من مركز طاقين -مركز القديد -مركز الشارف -مركز الزعفران.

وتشمل هذه الجهة جبال مغطاة بغابات مهمة ممثلة في جبل سن الباء وجبل حواص وجبل الزبار وتغرسان والجهة الشرقية لكل من جبال قطية وبوذيبي.⁽²⁾

أما من ناحية التموين والاتصالات كنت الصعوبات جد متعزضة بسبب وجود هذه العوامل المذكورة وتجميع المواطنين في محتشدات غير أن الثورة تكيفت وكذلك المواطنون تكيفوا مع الوضع مما جعل العمل فيما بعد يسير عاديا وأصبح الطابع السري أكثر.

مسؤوليها:

- قاسمي سالمي من 1959 إلى منتصف 1959.
- بسيري الميلود من 1959 إلى 1961.
- "البار المبخت" من مارس 1961 إلى مارس 1962⁽³⁾.
- "رابح واضح" من مارس 1962 إلى الاستقلال.

06-قسمة 40: بالناحية الثانية المنطقة الثانية⁽⁴⁾

محورها: جبل بن يعقوب -قطية -جبل بوذيبي

حدودها:

- من الشمال قسمة 39.
- من الجنوب قسمة 41.

(1) - بوبكر هتهات، المصدر السابق، ص 12

(2) - نفسه ص 07.

(3) - شهادة حية للمجاهد، البار مبخت ببيته بوسعادة بتاريخ، 3 مارس 2019.

(4) -المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق، ص 08.

- من الغرب الولاية الخامسة.

- من الشرق قسمة 39.

وتضم مايلي:

أولاد سيدي يونس - أولاد الجيلالي - العبايز جزئيا - أولاد خناثة جزئيا - أولاد أم هاني جزئيا - أهل زينة.⁽¹⁾

وتضم مدينة الإدريسية وبلدية بن يعقوب والدويس جزئيا.

مجالسها: تضم 08 مجالس من 983 إلى 991.

الصعوبات والأوضاع:

تتمثل أيضا في جماعة بن لونيس من الناحية الشرقية والشمالية ومراكز المراقبة الاستعمارية الموجودة في كل من مركز بن يعقوب ومركز الإدريسية ومركز الدويس. أما من ناحية التمويل فإنه متوفر بصفة شاملة وكذلك الاتصال وغيرهما وهذا يعود إلى قلة عدد المراكز الاستعمارية من جبال الجهة مغطاة بغابات مهمة مما سهل للمواطنين العمل بها.

مسؤوليها:

- "السعيد بوطرة" من 1959 إلى 1960.

- على من 1960 إلى الاستقلال.

07- قسمة 41: بالناحية الثانية المنطقة الثانية.

محورها: جبل الأزرق.⁽²⁾

حدودها:

- من الشمال قسمة 40.

- من الجنوب المنطقة الثالثة وطريق الجلفة الأغواط.

- من الغرب الولاية الخامسة.

- من الشرق المنطقة الثالثة.

وتضم مايلي:

(1) - بويكر هتهات ، المصدر السابق، 147.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الولاية السادسة، المصدر السابق، ص 09.

أولاد خنائة والخاليف، وكذلك تضم القرى تعطيميت، سيدي مخلوف.
مجالسها: تضم 06 مجالس من 992 إلى 998.⁽¹⁾

الصعوبات والأوضاع:

كنت تعاني من صعوبات ناتجة عن مخلفات سابقة متمثلة في القتل والتشنيع من طرف الضابط المعروف بي (بولحية) ومما وقع من مؤامرات استعمارية في حدود الولايتين السادسة والخامسة.

كان التموين صعبا في المنطقة بسبب العوامل المذكورة انفا من جهة وكون المنطقة صحراوية جرداء من جهة ثانية.

مسؤوليها:

- "رابح واضح" من 1961 إلى نهاية العام.⁽²⁾
- بوحوص بن ساعد من 1961 إلى 1962.⁽³⁾

- نماذج المجالس بالمنطقة الثانية، الولاية السادسة:

(1) مجالس قسمة 38، الناحية 2، المنطقة 2، الولاية 6:

1-1 مجالس مدينة الجلفة حسب الاحياء:

كان لدولة بلعباس⁽⁴⁾ مسؤولا على هذه المجالس و يساعده نائبه زريعة قويدر و هذه المجالس هي:

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الولاية السادسة، المصدر السابق، ص 09. أنظر أيضا، بوكري هتهات، المصدر السابق، ص 145.

(2) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 76.

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الولاية السادسة، المصدر السابق، ص 10.

(4) - دولة بلعباس: ولد بالجلفة، عمل في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خارج الوطن، و بالتحديد بالمدينة المنورة من سنة 1952م إلى 1955م، حيث كان برفقة إخوان جزائريين من جمعية العلماء يقومون بنشاطات سياسية لصالح الثورة الجزائرية و كان رجوعه إلى ارض الوطن بعد ذلك بتاريخ سبتمبر 1955م، و تلبية لنداء الواجب المقدس، حصل له شرف الانخراط في جبهة التحرير الوطني و كان ذلك في ديسمبر 1955م حين تلقى رسالة جاءته من جبل أمساعد من طرف السيد الحسين بن عبد الباقي و مضمونها تكوين المجالس، القي عليه القبض من طرف العدو في سبتمبر 1956م إلى غاية 11 مارس 1958م، استأنف نشاطه الثوري بعد خروجه من السجن،

مجلس رقم 114: وسط الجلفة:

- رئيس المجلس: دروازي الحاج
- مكتب مالي و كاتب: دروازي فائد
- مكتب إصلاحي: فكرون بن معطار
- مكتب شرطة: فرحات حمزة
- مكتب تجاري: الأحول الطيب
- مجلس رقم 104: باب الشارف:⁽¹⁾

- رئيس المجلس: الاجلط المختار
- مكتب مالي: احمد بن عبد الله
- مكتب إصلاحي: براهيم عمر
- مكتب شرطة: قويتي دنيدينة
- مكتب تجاري: علي بن عمران
- مجلس رقم 106: حي مستشفى:

- رئيس المجلس: شراك عمر
- مكتب مالي: شداد بايزيد
- مكتب إصلاحي: عمراوي محمد
- مكتب شرطة: صخري محمد
- مكتب تجاري: زيتوني خليفة

مجلس رقم 110: حي البرج

- رئيس المجلس: بسيصة محمد
- مكتب مالي: فصيح صادق
- مكتب شرطة: مزارى عبد القادر

مجلس رقم 108: حي السعادة:

حيث اخرج من الوطن إلى فرنسا من طرف جبهة التحرير، إذ انه كان متابعا من طرف بلونيس و العدو الفرنسي. و في أواخر سنة 1959م استأنف و نشاطه الثوري إلى أن القي عليه القبض مرة أخرى من طرف العدو بتاريخ 04/01/1962م و بانتصار الثورة تم الإفراج عنه. توفي مؤخرًا

(1) - مصدر المعلومات تحصلنا عليها من خلال وثيقة موجودة بمنزل الحاج دلولة بلعباس رحمه الله

- رئيس المجلس: حاشي معمر
- مكتب مالي: دكدوك محمد⁽¹⁾
- مجلس رقم 102: حي عين الشيخ**
- رئيس المجلس: احمد بودينار
- مكتب مالي: محمد دلولة
- مكتب إصلاحي: علي جخيوي
- مكتب شرطة: محمد ابراهيمي
- مكتب تجاري: عبد القادر حفاف
- مجلس رقم 112: حي مئة دار**
- رئيس المجلس: الاطرش محمد
- مكتب مالي: قاسمي علي
- مكتب إصلاحي: خشام احمد
- مكتب شرطة: زيتوني سليمان
- مكتب تجاري: بشير بن المختار

قائمة فدائي هذه المجالس:

كان لهذه المجالس مجموعة من الفدائيين نذكر بعضا منهم و هم الآتية أسماؤهم:

- المسؤول: خذيري مختار بن بلقاسم
- الفدائيون: عروسي عامر- بريشني محمد- بن مشيش عبد الله- "بن مسعود" احمد- حران سعدودي- عقون سعيد- صخري الحاج بن خيرة محمد-
- الاتصالات: حساني سعيد- فرجاوي رابحي- بشار عبد القادر

1-2) مجالس مدينة الجلفة حسب الاعراش:

مجلس رقم 958: عرش أولاد أم هاني⁽²⁾:

- قاسمي محمد
- رقاب مصطفى

(1)- مصدر المعلومات حصلنا عليها من خلال وثيقة موجودة بمنزل الحاج دلولة بلعباس رحمه الله.

(2)- شهادة حية مع المجاهد رتيمي بلخير، بمقر منظمة المجاهدين بالجلفة بتاريخ، 13 نوفمبر 2019.

- رتيمي بلخير⁽¹⁾
- عثمان بن عياش
- بن طريبة
- قاسم بن يحي
- مجلس رقم 124: عرش السحاري أولاد بن عليّة:**
- محمد بن علي
- زريعة عبد القادر
- محمد لعويسي
- زيان لباشي
- بصطامي اسعيد
- سالم بن عطية
- مجلس رقم 1152: عرش (رفاد الغرابية)⁽²⁾**
- قويسمي الهاشمي
- طوير القصير
- الود بلخير
- راقريثة سالم بن مصطفى
- قويسم محمد بن علي
- طوير عبد القادر بن عيسى
- مجلس رقم 1154: (أولاد خناثة الهيوهي)**
- بن موسى احمد
- بن موسى عبد الله
- مبخوتي محمد
- حفاف موسى
- حفاف الاخضر

(1) - شهادة حية مع المجاهد رتيمي بلخير، بمقر منظمة المجاهدين بالجلفة بتاريخ، 13 نوفمبر 2019
(2) - نفسه.

- دراج بولنوار

مجلس رقم 937: السحاري خبيزات

اجعيد عمر-حلفاوي المصطفى- المختار- عبيد علي- كبيش قويدر- مهدي عبد القادر.⁽¹⁾

مجلس رقم 908: أولاد عبد القادر:

علي بن الهادي- عمر قريبي- محمد عروي- جموعي سليمان- محمد صيلع- سليمان بن احمد

(7-2) مجلس رقم 953: أولاد سي احمد:

سعدي بن عبد الله- الصيلع السعيد- سعدي المختار- لباز محمد- سعدون بوالارباح- صيلع محمد.

مجلس رقم 955: أولاد سي احمد:

كيحول المولود- فضيلي عبد الرحمان- مكاي بلقاسم- مكاي احميدة- فضيلي الاخضر.

مجلس رقم 956: أولاد سي احمد:

- دحماني محمد- بوسوار بن الاكل- عزوزي محمد- مالكي الخذير

مجلس رقم 955: أولاد سي احمد:

- سلمات احمد

- - سابق عطية

- - جاب الله علي

- - بجقينة محمد.

مجلس رقم 954: أولاد سي احمد:

- محمدي مصطفى- نوري احمد- سعودي محمد- جخيو نائل - سعودي مخطط

مجلس رقم 957: أولاد مريجة:

- طعبة عمر- حواش النعاس- عزوزي بوالانوار- عثمانى مبارك- عبد القادر الخرشي

مجلس رقم 138: أولاد درام:

- فصيح محمد- الطيب بن عمار شداد معمر- شداد بشير- سعدي عبد القادر

(2)قسمة 36، الناحية الأولى، المنطقة الثانية، الولاية السادسة

(1)-شهادة حية مع المجاهد رتيمي بلخير، بمقر منظمة المجاهدين بالجلفة بتاريخ، 13 نوفمبر 2019

2-1) مجلس رقم 914: بلدية بنهار⁽¹⁾

- الرئيس: طيبي بلقاسم
- أمين المال: عدي محمد
- مكتب تجاري: عدي عبد القادر
- مكتب الشرطة: عدي عيسى
- القاضي: كليوات محمد
- الشؤون الاجتماعية: بن قطاف سالم
- الاتصال: أم الريش احمد

2-2) مجلس رقم 917: بلدية بنهار

- الرئيس: بوزيداوي عزوز
- مكتب مالي: بوزيداوي عبد القادر
- القاضي: ياسين بن عزوز
- مكتب الشرطة: دردوري
- مكتب تجاري: غدير المختار
- الشؤون الاجتماعية: بوزيداوي لخضر
- الاتصال: بوزيداوي محمد بن المحفوظ⁽²⁾

3) ناحية دار الشيوخ، المنطقة الثانية، الولاية السادسة:

3-1) مجالس عرش أولاد فرج:

مجلس 901:

- رئيس المجلس: علي لكلل⁽³⁾
- من أعضائه: حساني محمد

مجلس 902:

(1) المنظمة الولائية للمجاهدين، النشاطات الثورية لبلدية بنهار، مرجع سابق، (د، ص).

(2) نفسه، (د، ص).

(3). الأمانة الولائية للمجاهدين، محضر اجتماع في إطار النشاطات التاريخية لمنظمة المجاهدين لدار الشيوخ، (د،

ط)، (د، م)، (د، ت)، (د، ص).

- رئيس المجلس: سويدة بن عطاء الله

- مركز: سويدة صادق

- عضو: بن مقرووف محمد

مجلس 903:

- رئيس المجلس: سايجي لخضر

- من أعضائه: بن عزوز بن سحوان و كروس موسى

مجلس 904:

- رئيس المجلس: قعادي الفوضيل بن عطاء الله

- أعضاؤه

- كباش إبراهيم

- كباش

- سعيداني محمد بن معمر .

2-3) مجالس عرش اولاد بنعلية بدار الشيوخ:

مجلس 905:

- رئيس المجلس: بن قويدر احمد بن بلقاسم

- مركز + رئيس المسبلين: بن قدور عبد القادر (بن مجدل).

- أعضاؤه:

- بن قويدر عيسى

- ربوح احمد

- صادقي علي

- حريشة مصطفى

- عروي محمد

مجلس 906:

- رئيس المجلس: موفقي لخضر

- أعضاؤه

- موفقي المسعود

- موفقي سليمان

- ربوح عبد الرحمان

مجلس 911:

- رئيس المجلس: قريول احمد

- مركز: علاوة علي بن المبخوت

- - أعضاءه:

- علاوة احمد بن حميميد

- علاوة محمد بن علي

- حمامة المسعود

- حمامة عبد العزيز

3-3) مجالس عرش أولاد عبد القادر⁽¹⁾

مجلس 607:

- رئيس المجلس: شراك علي بن احمد

- أعضاءه:⁽²⁾

- غربي عمر بن الصادق

- بنهورة عبد القادر

- صيلع محمد بن عيسى

- عرار بن الطيب

- شراك عيسى

- عروي يحي

مجلس 908:

- رئيس المجلس: بطاش النعاس بن القرميطي

- عضو + مركز: مغربي الحاج

(1)-الأمانة الولائية للمجاهدين، محضر اجتماع عن دار الشيوخ، مرجع سابق، (د، ص).

(2)- نفسه، (د، ص).

مجلس 912:

- رئيس المجلس: ادريسي عبد القادر
- الأعضاء:
- بن سالم الحدي بن الواضح
- بهناس احمد⁽¹⁾.

3-4) مجلس عرش أولاد بوعبد الله:

مجلس 909:

- رئيس المجلس: طاوسي احمد
- أعضاؤه:
- بلخير محمد
- طليبي سعد
- طليبي عامر
- محمدي سليمان
- قرادي علي و معمري المختار

3-5) مجلس عرش أولاد عيفة:

مجلس 910: (2)

- رئيس المجلس: رابحي عبد القادر (المقص)
- أعضاؤه:
- عامري عامر
- شيتل المختار

3-6) مجلس عرش الصحاري:

- رئيس المجلس: زيان محمد بن علي
- مركز: زريعة عبد القادر
- أعضاؤه:

(1)- الأمانة الولائية للمجاهدين، محضر اجتماع عن دار الشيوخ، مرجع سابق، (د، ص).

(2)- دلولة بلعباس، انظر الملحق المرفق رقم: 11

- بسطامي السعيد

- بن عيسى سعد

- ميموني لخضر

- سنقرة الحاج

4) قسمه سيدي بايزيد، ناحية دار الشيوخ، المنطقة الثانية، الولاية السادسة

4-1) تشكيل أول مجلس بالقسمه

كانت أولى الاتصالات بمواطني الجهة في أواخر سنة 1955م حيث كانت هناك مجموعة من المجاهدين على رأسهم "زيان عاشور" و "عمر إدريس"، فكان أول اتصال بالأشخاص الذين يقومون بالصيد لأنهم هم الادري بالمسالك الجبلية و من بينهم صبايحي مصطفى بن بختة محمد هرام محمد، العمري العمري، صادقي احمد... الخ. و بعد أن اتصلوا بهؤلاء الأشخاص و عرفوهم بجغرافية المنطقة، كلفوا هؤلاء الأشخاص من طرف المجاهدين هم بدورهم بالاتصال بأعيان المنطقة، و تحسيسهم بالثورة و تحضيرهم لها و ضبط الانطلاقة بشكل محكم كما ضرب موعد لاحق، و فيه تم جمع السلاح على بعض سكان المنطقة الذين يملكون السلاح⁽¹⁾

كانت هذه الوقائع في شهر مارس 1956م حيث قدم هؤلاء المجاهدين هذه الأسلحة إلى الرائد "عمر إدريس" في المكان المسمى بت رحال قرب رؤوس لخراط. و تم لاحقا تكوين المجلس في شهر جوان سنة 1956م و هذا المجلس هو:

- شيخ بلدة: العمري المسعود

- سياسي: بن قويدر بوبكر

- مكتب مالي: بن قويدر بن علي

- مكتب تجاري: بن قويدر احمد بن علي

- مكتب إصلاحات: حمادة الحاج بن يحي

- مكتب شرطة: قريول احمد

- الاتصالات: صبايحي مصطفى، خميخم بنعلي، قموم المبخوت.

(1) - تقرير قسمه المجاهدين لبلدية سيدي بايزيد، محطات تاريخية من ثورة التحرير الكبرى ببلدية سيدي بايزيد ، (د،

ط)، الجلفة، 2014، ص ص، 11 . 1

- مراكز التموين: مركز بت رجال بعين الرووس: صادقي المبارك، هرام محمد...الخ، تتواجد به خندق يستعملها الجيش في الحالات الاستثنائية توضع بها المؤونة و كذلك لعلاج الجرحى من المجاهدين، كما تتواجد مراكز أخرى من بينها مركز الشويشة مركز النقر...الخ⁽¹⁾.

4-2) مجلس رقم 905:

- رئيس المجلس: بن قويدر احمد بن بلقاسم⁽²⁾
- مكتب مالي: بن قويدر عيسى بن احمد
- مكتب إصلاحات: ربوح احمد بن بنعلية
- مكتب شرطة: صادقي علي بن احمد
- مكتب تجاري: حريشة مصطفى

4-3) مجلس رقم 906:

- رئيس المجلس: موفقي لخضر
- مكتب مالي: موفقي المسعود بن قويدر
- مكتب شرطة: موفقي سليمان بن الطاهر
- مكتب تجاري: ربوح عبد القادر
- مكتب إصلاحات: بختي قويدر بن المبخوت

4-4) مجلس رقم 911:⁽³⁾

- شيخ بلدة+ مركز للجيش: علاوة علي بن المبخوت
- مكتب تجاري: علاوة احمد بن احميميد
- مكتب مالي: علاوة محمد بن احمد
- مكتب شرطة: قريول احمد
- مكتب إصلاحات: حمامة المسعود

(1) - تقرير قسمة المجاهدين لبلدية سيدي بايزيد، محطات تاريخية من ثورة التحرير الكبرى ببلدية سيدي بايزيد ، مرجع

سابق، ص 01.

(2)- نفسه ص 02.

(3)- نفسه ص 03.

4-5) مجلس عرش الصحاري (قبيّغ - سد أم الذروع): ⁽¹⁾

- رئيس المجلس: زياني محمد بن علي
- مركز للحيش: زريعة عبد القادر
- مكتب مالي: سنقرة الحاج بن علي
- مكتب تجاري: بسطامي السعيد
- مكتب إصلاحات: بن عيسى سعد
- مكتب شرطة: عويسي محمد
- اتصال: ودعة الطاهر

4-6) مجلس الصحاري (جعيمة): ⁽²⁾

- رئيس المجلس: قشام امحمد بن بنعلية
- مكتب مالي: عمارة عيسى
- مكتب تجاري: قاسم علي بن بوبكر
- مكتب إصلاحات: علة عيسى
- مكتب شرطة: قاسم سعد
- اتصال: قاسم محمد بن بوبكر ⁽³⁾

6) مجلس قسمة 39، ناحية 2، منطقة 2، ولاية 6:

- رئيس المجلس: محمدي مصطفى
- الإصلاحات: عبد القادر جخيوي بن المداني، عمله بمثابة عمل القاضي كان يقوم بفك النزاعات و الخصومات و إحقاق الحق و التوثيق و هذا العمل في إطار الثورة.
- مالية: نوري احمد بن رابح، كلف بجمع الاشتراكات و التبرعات و إيصالها للمجاهدين.
- الشرطة: نوري السعيد برباح، كان همزة وصل بين المجاهدين و المدنيين.

(1) - تقرير قسمة المجاهدين لبلدية سيدي بايزيد، محطات تاريخية من ثورة التحرير الكبرى ببلدية سيدي بايزيد ، مرجع

سابق. ص 04.

(2) - نفسه، ص 05.

(3) - نفسه، ص 05.

- التجارة: سعودي محمد لخضر، كلف بجلب المواد الغذائية و الألبسة و كل شيء يحتاجه المجاهدين.

مجالس الثورة أي المنظمة المدنية لجهة الحرير الوطني بالجلفة قسمة 38 الناحية الثانية المنطقة الثانية الولاية السادسة بتاريخ 1961.⁽¹⁾

الاسم واللقب	الحي ورقم المجلس	المهمة المكلف بها كل واحد	ملاحظات
دلولة بلعباس	942	مسؤول عن المجالس	
زريعة قويدر	942	نائبه	
روازي الحاج	وسط المدينة 114	رئيس المجلس	
روازي فائد	وسط المدينة 114	مكتب مالي وكاتب	
رون بن معطار	وسط المدينة 114	مكتب إصلاحي	
فرحات حمزة	وسط المدينة 114	مكتب شرطة	
لأحوال طيب	وسط المدينة 114	مكتب تجاري	
جلط مختار	باب الشارف 104	رئيس المجلس	
ابراهيم عمر	باب الشارف 104	مكتب إصلاحي	
لمي بن عمران	باب الشارف 104	مكتب تجاري	
محمد بن عبد الله	باب الشارف 104	مكتب مالي	
ويني دنيينة	باب الشارف 104	مكتب شرطة	
شراك عمر	حي مستشفى 106	رئيس المجلس	
زيتوني خليفة	حي مستشفى 106	مكتب تجاري	
شداد بايزيد	حي مستشفى 106	مكتب مالي	
مراوي محمد	حي مستشفى 106	مكتب إصلاحي	
خري محمد	حي مستشفى 106	مكتب شرطة	
بسيصة محمد	حي البرج 110	رئيس المجلس	
صادق	حي البرج 110	مكتب مالي	
زاري عبد القادر	حي البرج 110	مكتب شرطة	
حاشي معمر	حي السعادة 108	رئيس المجلس	
كدوك محمد	حي السعادة 108	مكتب مالي	
أحمد بودينار	حي عين الشيخ 102	رئيس المجلس	
على جخو	حي عين الشيخ 102	مكتب إصلاحي	
محمد دلولة	حي عين الشيخ 102	مكتب مالي	
ممد براهيم	حي عين الشيخ 102	مكتب شرطة	
عبد القادر حفاف	حي عين الشيخ 102	مكتب تجاري	

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقي الولاية السادسة...، المصدر السابق، ص 15-16.

الاطرش محمد	مائة دار 112	رئيس المجلس
قاسمي على	مائة دار 112	مكتب مالي
خشام محمد	مائة دار 112	مكتب إصلاحي
بشير بن المختار	مائة دار 112	مكتب تجاري
زيتوني سليمان	مائة دار 112	مكتب شرطة

أما الفدائيين فهم مكونون من المجالس المذكورة فهم الآتية أسمائهم (أي من تكوين المجالس)⁽¹⁾:

- خذري مختار بن بلقاسم، مسؤول.
- عرويسي عامر، فدائي.
- طوال العبيدي، فدائي.
- بريشلق محمد، فدائي.
- بن مشيش عبد الله، فدائي.
- "بن مسعود" طاهر، فدائي.
- "بن مسعود" أحمد، فدائي.
- حران سعودي، فدائي.
- عقون سعيد، فدائي.
- بن خيرة محمد، فدائي.
- علاة بلقاسم، فدائي.

الاتصالات: حساني السعيد، فرجاوي رابحي، بشار عبد⁽²⁾.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الولاية السادسة ...، المصدر السابق، ص 17.

(2) - نفسه، ص 18

4

الفصل الرابع

التمويل للشورة بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة

الفصل الرابع: التمويل للثورة بالولاية السادسة المنطقة الثانية

التمويل والتمويل:

يعد التمويل والتمويل أساس نجاح الثورة الجزائرية من حيث جوانبها المادية الاستهلاكية سواءً تعلق الأمر بالسلاح أو الذخيرة ومختلف المؤن الأخرى من أغذية وألبسة وأدوية ومعدات الكتابة وغيرها، يمثل هذا الجانب في الثورة حلقة مترابطة في العملية التحريرية من الناحية السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية فالتمويل والتمويل لا يقتصران فقط الجانب الاستهلاكي بل لهما علاقة مباشرة بالجوانب الأخرى وقد كان للتمويل الدور الفعال في تواصل الثورة به من خلاله تمكن جيش التحرير من مواجهة الإستعمار وفرض إستراتيجية عسكرية ساعدته في تحقيق أهداف المسطرة ويعتبر التمويل نشاطاً إستراتيجياً خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي أعتمد عليها الجيش لمواصلة نشاطه العسكري، والسؤال الذي يطرح هنا كيف تمكن جيش التحرير من التغلب على هذه المشكل، وما هي أولويات لعملية الثورية؟ وما هي مصادره؟⁽¹⁾

وتعد الأموال الركيزة الأساسية لأي عملية ثورية عن طريقها يتم الحصول على مختلف المؤن وأسلحة وأغذية وألبسة، كما يمكن عن طريق هذه الأموال تسخير طاقات بشرية لإنجاح العملية التحريرية وكذلك توظيف هذه الأموال من أجل أستمالة قد تكون معادية للعمل الثوري وقد أستطاعت الثورة في ظرف وجيز أن تجد مصادر مالية مختلفة متنوعة معتمدة في ذلك على الشعب الجزائري الذي لم يبخل على جيش التحرير الوطني بمساعداته المادية والمعنوية ولعل الأموال التي وظفتها الثورة الجزائرية عند إندلاعها بدأ في بعضها قبل 1954م.⁽²⁾

مفهوم التمويل:

نعني بالتمويل تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة من قبل سنة 1954م لتصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحريرية ويعد المال أهم عوامل أنتصار الثورة التحريرية

(1)- بوبكر حفظ الله، التمويل والتسليح إبان ثورة التحرير (62-54)، طاكسيج.كوم للنشر، الجزائر 2011، ص 55.

(2) - المرجع نفسه، ص 27.

لأن كل الجوانب الأخرى تتوقف عليه، وكانت قضية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة لاسيما وأنه منذ تأسيسها واجهت مشكلة نقص المال.⁽¹⁾

يعتبر التمويل من المسائل الهامة التي شغلت قادة الثورة، نظرا لما يمثله من أهمية كبيرة في استمرار العمل الثوري، ليس فقط في الولاية السادسة، وإنما في جميع الولايات التي جعلت هذا الأمر من ضمن أولوياتها وانشغالاتها، وبما أننا معنيين بحصر الموضوع في الولاية السادسة، فإننا سنحاول قدر الإمكان التقيد بذلك رغم أن ما توفر لدينا من معلومات لا يفي بالغرض، ونظرا لأهمية التمويل فقد أنشئت هيئة خاصة تتولي مسؤولية تمويل جيش التحرير الوطني في جميع الولايات، لإدراك مدي الصعوبات التي واجهت الجهاز يجب الإحاطة بالظروف التي كانت تحيط بشعبنا والوضعية التي كانت تسود المنطقة بصفة عامة والمتمثلة بالخصوص في الحصار المضروب على كل المناطق، وهذا من أجل عزل الشعب عن الثورة، بالإضافة لي قلة الإمكانيات المادية نتيجة ما تعرض له ما جعله يعيش تحت خط الفقر والفاقة والحاجة، مما صعب من عملية إمداد الجيش بما يحتاجه.⁽²⁾

التمويل في الولاية السادسة 54-56:

في المرحلة الأولى من الثورة كان التمويل يتم مباشرة عن طريق الشعب الذي لعب الدور الكبير في تدعيم الثورة ماديا وبشريا سواء عن طريق المساعدات التي كانت تصل جيش التحرير أو عن طريق التبرعات التي كان يقدمها لصالح الثورة وحتى عن طريق أبنائه الذين تجندوا في صفوف جيش التحرير⁽³⁾ وقد تحمل سكان الأرياف النصيب الكبير في عملية التمويل، إذ كان يتم إطعام المجاهدين ليلاً وفي النهار يختفون، وقد يحمل بعض المجاهدين معهم بعض المواد التي لا تتعرض للفساد بسهولة مثل التمر، وكانت هناك أكلة شعبية تقاوم لمدة طويلة تسمى "الروينة" وهي معروفة لدى المجاهدين، وقد أسندت مهمة التمويل إلى ممون⁽⁴⁾

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى التمويل خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقد ببسكرة سنة، 1995 ص07

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، المرجع السابق، ص64.

(3) - نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (62-54) الولاية الرابعة نموذجاً مذكورة دكتوراه جامعة الجزائر 2، 2008 ص45.

(4) - الممون: يكون الممون مكلف بكل ما يحتاجه المجاهدين كطاقم الحلاقة والإبر والخيط وعلب الثقاب والغذاء، كما يقوم بمهمة تخزين كل مستلزمات جيش التحرير الوطني من لباس وغذاء وأدوية وأسلحة وحتى الأموال في أماكن خاصة

مصادر التمويل:

في سنة 1954م كان تمويل حركة انتصار الديمقراطية يتم بإشراف جناحين متصارعين المركزين المصاليين وعند إندلاع إنطلقت جبهة التحرير بميزانية بسيطة تقارب واحد مليون فرنك⁽¹⁾ قديم كان يوجد بخزينة الثورة، ولمواجهة متطلبات الثورة في بدايتها تم وضع قواعد وتنظيمات مختصة في تمويل تحت إشراف مناضلين من أمثال محمود عبدون على مستوى القصبة ثم بعد ذلك أصبحت إدارة التمويل تحت إدارة محمود الشريف، ثم أحمد فرانسيس ثم بن يوسف بن خدة وقد وضعت لجنة التنسيق والتنفيذ وبعد ذلك الحكومة المؤقتة برنامجاً خاصاً بالتمويل.⁽²⁾

وقد كانت لجبهة التحرير فروع للتمويل بالغرب والشرق وحسابات بنكية في أوروبا وكذلك خزينة مركزية مقرها دمشق أما فيما يخص الداخل فقد تم إيجاد نظاماً جبائياً وإقامة فروع لجمع الأموال وإيصالها إلى مركز القيادة بالمناطق العسكرية وقد كان تنظيم التمويل من المهام الرئيسية لقيادة الثورة.⁽³⁾

تتنوعت مصادر تمويل الثورة بكل ما تحتاجه من المؤن الغذائية وعلاجية وتعود أسباب بهذا الاختلاف والتنوع إلى طبيعة كل مرحلة والظروف العامة التي تعيشها الثورة، ومن أهم مصادر التمويل نذكر ما يلي:

1- الشعب:

ويعتبر أهم ممول للثورة خاصة في مراحلها الأولى، فنجد دائماً اليد التي كانت تمد وحدات جيش التحرير الوطني بكل ما تحتاجه من مواد استهلاكية، وقد تحمل سكان القرى والأرياف النصيب الأكبر من العملية التموينية، نظراً لتواجد عناصر جيش التحرير في المناطق الريفية والجبلية، وكان لزاماً على سكان هؤلاء المناطق على تقديم الدعم المادي للثورة خاصة وأن ما تحتاجه كان متوفراً بكثرة في هذه المناطق.⁽⁴⁾

تعد لهذا الغرض. أنظر: محمد صايكي، مصدر سابق، ص 155.

(1) Mohamed Teguia, L'Armée, OP, cit, P 81.

(2) - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 34-35.

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، ص 111.

(4) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، ص 03.

وأغلب ما كان يمنح عبارة عن منتجات زراعية، أو ألبسة أو مواد غذائية من زيت وسمن وعجين و تمر ولحوم ومواشي.

اختلفت طرق وأساليب الإمداد، فتارة كانت وحدات جيش التحرير الوطني هي التي قوم بالبحث عن مصادر التموين فتجول القرى والأرياف لجمع ما يمكن جمعه من مواد غذائية وألبسة وأدوية وكل ما يحتاجه الجندي، وتارة أخرى يقوم المواطنون بأنفسهم بهذه العملية، حيث ينقلون هم هذه المواد إلى مراكز المجاهدين في المناطق الجبلية والغابات كما يقومون أيضا بمهمة الحراسة السهر على راحة المجاهدين أثناء فترة تواجدهم بين السكان.

لتسهيل عملية التواصل بين الشعب وثورته أنشئت مجالس محلية مكونة من أفراد الشعب تعمل بسرية تامة، يمكن اعتبارها حلقة وصل بين الجيش والشعب، وتتولى مهمة جمع المؤن المختلفة بالقرى والأرياف، اتخذ عمل أعضاء هذه المجالس طابع السرية والتكتم مخافة انفصاح أمرهم من طرف السلطات الفرنسية.⁽¹⁾

2) الاشتراكات:

عبارة عن مساهمة تؤدي بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات وفرضت الثورة مبلغاً من المال اعتبرته واجباً على كل مواطن قادر لأن الجهاد بالمال سابق على الجهاد بالنفس.⁽²⁾

ولعل الإلتزام بالأشتراك يعد دليلاً وحجة على مدي دعم المواطن للثورة، وقد مست الأشتراكات الغالبية العظمى للشعب الجزائري مع مراعاة الإمكانيات المادية لكل فرد وكان المبلغ يحدد حسب الدخل الفردي، ويدفع هذا المبلغ مقابل وصل رسمي⁽³⁾ مع تبيان الجهة الصادرة منها سواءً جيش التحرير أو جبهة التحرير.⁽⁴⁾

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، جمعية أول نوفمبر الجلفة، نسخة من وثيقة قانون المجلس البلدي الصادر عن الولاية السادسة: أركان الحرب فيفري 1959، رقم 58-527 ط، النسخة تحتوي على بضع صفحات انظر الصفحة الأولى و الأخيرة كنموذج الملحق رقم: 8.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى تنظيم تموين خلال الثورة التحريرية بالولاية التاريخية السادسة، بسكرة، 16-17 مارس 1995، ص7

(3) -انظر ملحق رقم 12.

(4) -بويكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 35-37.

وهي فرض عين على كل مواطن يدفعها شهرياً ويقدر مبلغاً على حسب دخل كل واحد وأدناه 200 فرنك قديم ويدفع مقابل وصل مقرر رسمياً على مستوى قيادة الولاية ويحمل رقماً تسلسلياً مختوم، إلى أعوان مكتب المالي في الحي والقرية أو فرقة أو العرش، وتجمع على مستوى عضو المجلس البلدي المكلف بالمالية الذي يقوم بعد ضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتره الخاص بعرض حساباتها على المجلس البلدي قبل تسليمها إلى العريف الأول السياسي بالقسمة مقابل توصيل رسمي.⁽¹⁾

(3) التبرعات:

كانت تقدم من طرف التجار والحرفي ومسيري المحال خاصة في المدن، وهذه التبرعات في الغالب بشكل عقوبة، وكانت تختلف من سنة لآخري حسب الظروف المادية للشخص وأحياناً يتم الحصول عليها من طرف مسول القسم.⁽²⁾

وكانت تقدم طوعياً من طرف المواطنين وهي تشمل المواشي والتمور والحبوب والأدوية والأسلحة والأجهزة والملابس والأحذية والأموال المعينة وتدفع مقابل توصيل رسمي.

(4) الغرامات:

حسب النظام الداخلي لجيش التحرير والجهة كانت تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظام الثورة، وعلى المجرمين حسب درجة المخالفة وكانت المحاكم والمجالس الشعبية هي التي تحدد القيمة المالية لهذه الغرامات إلى جانب الغرامات التي تفرض على المدانين ارتكبوا أخطاء ويتم تحرير محض الخطية من طرف مكتب الإصلاح ويتم تحديدها حسب درجة المخالفة وتدفع مقابل وصل رسمي صادر عن السلطة الحاكمة.⁽³⁾

(5) الضرائب:

وكانت تؤخذ سنوياً عن الأموال المنقولة والعقارية والتجارية وفقاً لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بناء على اقتراحات الهياكل القاعدية.⁽⁴⁾

(1) - بويكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 37.

(2) - نفسه، ص 38.

(3) - نفسه، ص 39.

(4) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 12.

كانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل والخارج وهذه الضرائب تكون على الأموال والعقارات وممارسي التجارة وفق جداول وحسابا مدروسة من قبل مجلس قيادة المنطقة أو الولاية، وتعد مصدراً أساسياً للأموال وتفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية وقد تدعيمها بعدة ضرائب أخرى تفرض على أصحاب السيارات والاستهلاك في المقاهي، والشكاوي التي ترفع لمحاكم جبهة التحرير الوطني وعلى عقود الملكية والمبادلات التجارية.⁽¹⁾

(6) الضريبة:

الضريبة الوطنية قدرتها جبهة التحرير الوطني فيدفعها الجزائريين في الوطن وخارجه وهذه الضريبة تقطع حسب إرتفاع المدخول وبالاتفاق مع الدافع وهي المصدر الوحيد لتمويل الحكومة الجزائرية ومنها تمويل الثورة، وتدفع تكاليف الحياة لعائلات المجاهدين والشهداء الذين سقطوا في ساحات القتال، وبواسطتها تقديم جبهة التحرير المساعدات للقرى التي دمرها الفرنسيون وفي المناطق المحررة تمثل مسألة جباية الضريبة الوطنية إحدى أهم مسؤوليات السلطة الجزائرية أمّا في المناطق التي مازالت تحت سيطرة فرنسا فيجمعها رجال ثقة من جبهة التحرير ويعتبر جمع الضريبة عمل جهاد مثل أي نشاط آخر لجيش التحرير.⁽²⁾

(7) الزكاة:

وكانت تؤخذ طبقاً لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي عن المواشي والأموال المنقولة والعقارية وتدفع مقابل وصل رسمي خاص مقرر من قيادة الولاية.⁽³⁾ تعطي على حسب بلوغ النصاب كما تنص عليه الشريعة الإسلامية وتفرض الزكاة على الأموال والماشية والعقار والمحاصيل الزراعية، وبالإضافة إلى هذه المصادر المالية هناك "الغنائم" وهي كل ما يؤخذ من العدو الفرنسي والموالين له وهي عبارة عن مبالغ مالية وأشياء ثمينة وكان يمنع عن أي قائد أو مسؤول الاحتفاظ بأي مبلغ مالي أو شيء آخر لصالحه.

(1) -بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 39.

(2) -المرجع نفسه، ص 40.

(3) -المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 12.

وقد كان جنود الجيش التحرير ينقلون في الأرياف والقرى وقد وجدوا في سكان هذه المناطق الدعم المالي والمعنوي، وكانت النساء تتكفل بإعداد الطعام وعمل الملابس وقد لعبت المرأة في مجال التمويل دوراً بارزاً إذ تبرعت العديداً بخليهن ومجوهراتهن لصالح الثورة وقد تبرعت نساء بحليهن ومجوهراتهن.⁽¹⁾

(8) الغنائم:

وهي كل ما يؤخذ من العدو وأعدائه من أموال نقدية وعينية وأشياء ثمينة وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في الأبواب الأخرى. وفي الأخير نذكر بأنه لا يحق لأي أحد مهما كانت درجة مسؤوليته أن يقطع مبلغاً من المال وإن كل المبالغ تسجل في دفاتر المدخولات ويصرح بها في التقارير الشهرية التي ترفع من المجلس البلدي عبر القسمات والنواحي والمناطق إلى قيادة الولاية التي يحق لها وحدها إعادة المبالغ التي تقدرها لاحتياجات القيادات الدنيا لشراء المؤونة والملابس والتجهيزات والأدوات التي يحتاجها الجيش في كل منطقة أو ناحية أو قسمة وللاعنات والمنح المقررة لعائلات الشهداء والمجاهدين والمساجين والمنكوبين والفقراء والمعدومين من طرف العدو والجيش.⁽²⁾

تنظيم عملية التمويل 56-62:

ومع هذا فالمحافظ السياسي كان له أيضاً نشاط أساسي في هذا الميدان، لكن مع ازدياد احتياجات الثورة وتطورها السياسي والعسكري استحدث مؤتمر الصومام نظام خاص⁽³⁾ بالتمويل تتولى إدارته مصلحة خاصة سميت بمصلحة التمويل العام، مهمتها توفير كل ما تحتاجه الولاية السادسة من مواد استهلاكية، فاتبعت طرق مختلفة في ميع المساعدات فعلى سبيل المثال، كانت تفرض على المواطنين دفع اشتراكاً شهرياً كل حسب مقدرته وإمكانياته. أعتمد جيش التحرير على جهاز تمويل منظم في شبكات محكمة تربط بين الشعب والمجاهدين في الجبال، وتساهم شرائح المجتمع بتوفير المؤونة الغذائية ويكفل المسبلون

(1) -بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 41.

(2) -المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 13.

(3) -مختار شرون، المصدر السابق.

بتجميعها سواء انطلاقاً من المدن والمداشر لتحويل في أوقات محددة وبوسائل مختلفة نحو مراكز جيش التحرير.⁽¹⁾

تم عملية التموين عن طريق مسؤول سياسي أطلق عليه "مسؤول التموين"، يقوم بالأشراف على عملية التموين في مستوي منطقته، يمارس مهم عديدة ومختلفة، فهو الذي يقوم بالاتصال بطبقة التجار الذين يقومون بعمليات البيع والشراء لتزويدهم بمختلف المشتريات الموجودة في القائمة التي تمنح لهم من بل المسؤول السياسي، الذي يقوم بدوره بتخزينها في مخابئ خاصة معدة لهذا الغرض.⁽²⁾

لم تكن عملية تموين الثورة عملية ارتجالية أو مرتبطة بعامل الظروف الصدفية، وإنما كانت عملية مدروسة ومنظمة من طرف قيادة جبهة التحرير الوطني، وقد تولي مهمة تنظيم العملية التموينية للثورة لجان خاصة سميت " اللجان الخماسية"، ومكونة من اللجنة المالية اللجنة، اللجنة الإدارية.

ولجنة التموين، لجنة الأمن الداخلي ، ولجنة التنسيق مع جيش التحرير وتقديم هذه اللجان إلى القيادة تقريراً مفصلاً عن أعمالها كل حسب اختصاصها، فلجنة التموين تتولي مهام مختلفة من أهمها:

- تقديم تقريراً مفصلاً إلى قيادة الولاية عن جميع المسائل التموينية.

- إعداد المخابئ والمراكز الخاصة بالتموين.

- الإشراف على عملية جمع المؤن⁽³⁾

وتخصص هذه اللجنة فرقا خاصة تابعة لقسم التموين، من مهامها اختيار مواقع المراكز، وكل فرقة غالبا ما تتكون من 03 إلى 04 أفراد وتكون على دراية تامة بالولاية، ومن الفرق من هي متخصصة في الحدادة وأخري في الخياطة وهناك فرق خاصة بصنع الأحذية وأخري خاصة بصيانة الأسلحة، كما توجد فرق خاصة بطحن الحبوب وأخري خاصة برعاية المواشي، وتكون مراكزها قريبة من المناطق الأهلة بالسكان ويشرف عليها عريف التموين.

(1) -بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ، ص 34.

(2) -المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، ص 115.

(3) -جريدة المجاهد، العدد 11 بتاريخ 1957/11/1، ص 10.

لقد أرسى مؤتمر الصومام التقسيمات الأساسية لعملية التموين وهي كما يلي:
على مستوى القسمة: عين مسؤولاً للتموين برتبة عريف أول تابع لقائد القسمة.
على مستوى الناحية: عين مسؤولاً للتموين برتبة ملازم أول.
على مستوى المنطقة: عين مسؤولاً للتموين برتبة ضابط أول.
على مستوى الولاية: عين مسؤولاً للتموين برتبة ضابط.

ومن أجل متين الارتباط المتيم بين جبهة وجيش التحرير الوطني مع الشعب تم تشكيل نظام الدوار وهو عبارة عن نظام يشكل حلقة وصل بين الشعب وثورته.⁽¹⁾

مجالات صرف الأموال:

كانت الأموال التي تجمع ليتم إنفاقها في كل المجالات المختلفة للثورة وقد تم التركيز على توفير المؤن المختلفة لجيش التحرير، ولعل ما زاد من ندرة الغذاء حالة الطوارئ التي أعلنتها السلطات الإستعمارية حيث ظهرت بموجبها المحتشدات ولئن كانت في ظاهرها وفقد ساعدت كثيراً على نشر مبادئ وأهداف جيش التحرير من جهة ومن جهة أخرى تحولت إلى مصدر تموين لثورة.

كانت أبواب صرف أموال جبهة وجيش التحرير بالولاية السادسة تخضع لضوابط دقيقة وتقديرات مسبقة لاحتياجات وحدات جيش التحرير الوطني المقترحة من طرف مجالس القسامات والنواحي والمناطق⁽²⁾ وكانت الأموال التي تجمع تصرف في عدة مجالات نذكر منها:

- شراء المؤن: علمت قيادة الثورة في الولاية السادسة على توفير مختلف المواد الغذائية الضرورية من قمح وشعير وسمن وتمور وعجائن.
- توفير اللباس: فهناك الألبسة الجاهزة وهناك الألبسة التي تخطط، وبعد شراء وخياطتها توزع على جيش التحرير الوطني، وكثراً ما كان المجاهدون يلجئون إلى استعمال الألبسة التقليدية كالكاشبية.

أما فيما يخص التمويل فلم يكن هو الآخر يخضع في بداية الثورة إلى التنظيم معين، وإنما كانت الأموال تجمع من المواطنين المتعاطفين مع الثورة، لكن بعد مؤتمر الصومام

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 18.

(2) - عبدالقادر ماجن، المرجع السابق، ص 25

أصبحت هذه العملية تخضع لتنظيم معين يتولى مسؤولية جمع الأموال وتحديد أوجه الإنفاق، وتسجيل المداخل والمصاريف، ومن أهم مصادر التمويل خاصة مع ازدياد نفقات جيش التحرير مع تطوره وانتشاره نذكر الشعب والغنائم والزكاة، والغرامات، وقد كانت الأموال تستغل في شراء ما يحتاجه جيش التحرير من مؤن ولباس وأدوية حتى السلاح من الدول الأخرى.⁽¹⁾

بعض مجالات التي تجمع تصرف فيها الأموال نذكر منها⁽²⁾:

- المواد الغذائية.
- اللباس والأحذية والأقمشة.
- أجهزة الخياطة وصنع الأحذية وتصليح الأسلحة.
- أدوات الكتابة والطباعة والطبخ وتخزين ونقل المياه وحفر المخابئ والخنادق في ميادين القتال.
- الحيوانات من إبل وخيل وبغال.
- منح عائلات الشهداء والمعطوبين.
- إعانات للمكويين والمشردين من المدنيين.⁽³⁾

وكانت هذه المصاريف تخضع لقواعد المحاسبة من فواتير وتواصل وموازن وسجلات رسمية على مختلف المستويات وتتحدد عبر فرع الاتصال والأخبار من الصاغ الأول بالولاية إلى الضابط الأول بالمنطقة إلى الملازم الأول بالناحية إلى العريف الأول بالقسم إلى المكتب التجاري بالقرية أو العرش أو المدينة.⁽⁴⁾

الأدوية:

لم يقتصر التموين فقط على المساعدات الغذائية، وإنما شمل الجانب الصحي أيضا الذي لم يقل أهمية عن الجوانب الأخرى وأصبح دور المسول عن توفير المستلزمات

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 18.

(2) - بن فتاشة احمد، لقاء مع المجاهد في بيته يوم 15 جوان 2018 ببيته مسعد ولاية الجلفة

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، المصدر السابق، ص 119.

(4) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 18.

الصحية لا يقل أهمية عن دور الجندي في ميدان المعركة⁽¹⁾، أو الجاسوس الذي يقوم بمهمة جمع المعلومات عن تحركات العدو، خاصة وقد تعددت مصادر تموين الجيش بكل مستلزمات الأدوية الصحية والأدوية فأنشأت لهذا الغرض شيكات خاصة أوكلت لها هذه المهمة، وكثيرا ما كانت هذه الأدوية تجمع في المساجد ويتكفل النظام في ما بعد بمهمة تسليمها.⁽²⁾

كيفية توزيع المصاريف:

بنفس الدقة والوضوح التي تمت بها المداخل توزيع المصاريف على الجهات المختصة وذلك على النحو التالي:

في نهاية كل شهر تحدد الجهات المعنية كقيادة الجيش و القسم ما تحتاجه وتقدم ذلك لمجلس الناحية وبعد أن يدرس مجلس الناحية حاجياته القسم أو الكتيبة يحول ذلك إلى المنطقة حيث تتم نفس العملية ثم تقوم المنطقة بتوزيع الأموال على الأقسام كل حسب احتياجاته وحسب موقعه فالأقسام البعيدة جدا عن المدن لا تستطيع شراء ما تريد تحول بعض أموالها إلى الأقسام القريبة من المدن وبالتنسيق التام بين الهيئات يتحصل كل قسم على حاجياته الأساسية حيث يقوم المكتب التجاري على مستوى اللجنة الخماسية بشراء ما يطلب منه ويسلمه للعريف الأول المكلف بالتموين فيوزعها على المجاهدين الذين يقومون بدورهم بحفر المخابئ لوضع المؤن بها حتى وقت الحاجة ولهذا الغرض كان بكل كتيبة فرقة تتولى مهمة التموين بالمواد الغذائية والألبسة والأدوية وهذه مهمة العملية تتم بوصول يسلم للشخص الذي يتسلم المؤن ويمضي لصاحبه على وصل يحتفظ به يذكر فيه تاريخ التسليم واسم القابض ورتبة ونوع المواد المسلمة وعددها بالتدقيق وفي نهاية كل شهر تقوم عملية المحاسبة اعتمادا على تلك الوصول ويقول كل مسؤول في اطار اختصاصه بدا من اللجنة الخماسية حتى الولاية بإعداد تقرير مفصل عن كيفية توزيع المصاريف⁽³⁾ ثم المؤن والجدير بالذكر إن عملية التخزين والتموين تتم على مستوى الأقسام فقط لأن قادة النواحي وجنودها يتمولون من القسم الذي يوجدون به فهؤلاء ليس لهم موقع خاص بهم فهم يتوزعون

(1) - بن لطرش محمد، لقاء مع المجاهد ببيته يوم 16 جوان 2018 ببيته مسعد الجلفة

(2) - يوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 34.

(3) - مختار شرون، المصدر السابق.

على الأقسام لتأدية مهامهم هذا من ناحية الغذاء واللباس أما لوازم الناحية والمنطقة والولاية من الوثائق فتشارك في شرائه وتحضيره كل الأقسام وكل حسب قدرته وإمكاناته.

في حالة ما إذا كان المجاهد متفلا من مكان إلى آخر فإنه يتمون من مركز التموين الموجود بكل ناحية حيث يوجد مركز خاص بذلك يأخذ الجندي ما يحتاجه ثم يسجل ذلك على وصل يكتب عليه اسم المجاهد وتاريخ دخوله المركز والمواد التي أخذها أو أكلها بدقة متناهية.⁽¹⁾

ويسلم الوصل لصاحب المركز ولا يجد فيها مركزا للتموين وكان مضطرا لذلك وبهذا الأسلوب الجاد تمكنت الثورة من اجتياز الصعاب ومواصلة زحفها محققة انتصارات عظيمة على المستويين الداخلي والخارجي وتالت ثقة أبناء الأمة الجزائرية فكان نتائج ذلك طرد الاستعمار وتحرير البلاد وتحقيق استقلال كامل.⁽²⁾

مهام مسؤول التموين على مستوى المنطقة (جمع وتوزيع المؤن):

مهام مسؤول التموين خلال الثورة صعبة وخطيرة تتمثل في قيام بعملية جرد وحفظ كل ما تتوفر عليه الثورة في إطار مسؤوليات من ذخيرة ولباس وأدوية ومواد غذائية وكل ما تحتاجه الثورة كما يقوم بمعرفة دقيقة لكل المداخل والمصاريف ومدى ملائمة المخابئ لخرن المؤن وقد جعل لكل مخبأ رقما معيناً فعند الجرد يسجل بدقة ما بداخل كل مخبأ ويقدم في نهاية كل شهر تقريراً مفصلاً في اجتماع قيادة الناحية وبناء على هذا التقرير تحدد حاجيات كل قسم وتخصص الأموال اللازمة وكانت المخابئ موزعة في كل مكان في الجبال وفي الوديان وفي السهول وحيثما لوحظ توفر الأمان⁽³⁾.

مسؤول التموين على مستوى المنطقة:

مسؤول التموين على مستوى المنطقة يقوم بتفقد مراكز التموين على مستوى النواحي التي يشرف عليها كما يقوم بالإشراف على مراكز العلاج لمعرفة حاجياتها من الأدوية وكان لضمان السير العادي والحسن يجتمع في نهاية كل شهر بمسؤول ناحية ويدرس معه وضعية التموين بناحية ويعد تقريراً مفصلاً عما تتوفر عليه الناحية من غذاء ولباس وأدوية وعن

(1) - عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 25.

(2) - نفسه، ص 26.

(3) - أحمد بن فتاشة، المصدر السابق.

حاجياتها وفي كل ثلاثة أشهر يعقد قائد المنطقة اجتماعا يحضره مسؤول التموين بالمنطقة وقادة النواحي ويقوم مسؤول التموين وقادة النواحي فإن وجد خلا يطلب إجراء تحقيق في الموضوع لمعرفة السبب والإضافة إلى هذا فإن مسؤول التموين يشرف على مراكز الخياطة والعلاج وهنا أشير إلى أن المكلفين بالخياطة كانوا يطلون الأقمشة بلون المنطقة التي يوجد بها الجيش.⁽¹⁾

ولتوفير التموين وسد حاجيات الثورة شكل فوج يتكون من خمسة عشر مجاهدا على مستوى كل قسمة يشرف عليه عريف أول مهمته حفر المخابئ وجلب المؤن وتزويد الجيش بما يحتاجه من غذاء ولباس وخياطة الملابس والأحذية وهؤلاء يجب أن تتوفر فيهم القدرة الجسمانية والشجاعة والنزاهة ونكران الذات على جنود الكتيبة عندما تحل بالقسمة وكذا جنود الدوريات وكان المسؤول على مركز التموين عمدا يسلم شيئا للجيش يسجل ذلك على وصل يمضيه مسؤول التموين على مستوى وحدة جيش التحرير الوطني.⁽²⁾

أما عن توزيع المؤن على الجيش فنتم وفق عملية حسابية دقيقة جدا فمثلا: يتصل قائد الكتيبة بالعريف الأول المكلف بالتموين ويخبره بأن عدد أفراد جيشه يتكون من 100 جندي، وأنه بحاجة إلى مؤونة أسبوع كامل، هما يقوم العريف الأول بحساب حاجيات الجيش من الأكل (السميد، الطماطم، الخضروات، القهوة، الحليب، السكر...) ⁽³⁾ لمائة جندي وتكفي لمدة أسبوع ويرسلها إليه دون زيادة أو نقصان، ويتم تدوين هذا في وثائق رسمية، يحاسب عليها العريف الأول فيما بعد أمام مسؤوليه.⁽⁴⁾

(1)- مجلة أول نوفمبر، حقائق عن التنظيم الثوري بمنطقة بوسعادة، العدد 144، 1993، ص 34-35.

(2)- نفسه .

(3)- وأثناء تكليفي بمهمة التموين لعدة سنوات، حدث وان وقنا في أزمة خاصة بالمؤونة، فمرة ذهبنا إلى جهة بوكحيل ولم نكن نحمل معنا المؤونة الكافية، إذ كان من المفروض أن تمولنا الناحية التي كنا متواجدين بها، لكن مع الأسف هذا لم يحدث فكان علينا أن نتصرف بأي شكل، فكان أن وجدنا كمية من القمح اللين مطحونة، وغير مغرلة فقممت بإخفائها، وكنت أحمل معي حوالي ثلاثة أو أربعة كلف من الزاد وكمية من الحلوى المتنوعة فأخفيت بها هي الأخرى، لألعب بعد ذلك دور العجوز التي تخبي الأكل لتوزعه علي أولادها بالتساوي.

(4)- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الرؤية ملامح من مقاومة التوارق أصول الحركة الوطنية، ع1، 1996، ص 222.

مكتب البريد والاتصال:

وهو هيكل منظم ويتألف من مجاهدين ذوي الخبرة بالأرض ومعروفون بشجاعتهم واستماتتهم في أداء الواجب والمسؤولين عن البريد رتب عسكرية تتدرج حسب سلم المسؤولية.

فالمكلف ببريد الولاية برتبة مساعد والذي على مستوى المنطقة برتبة عريف أول وعلى مستوى الناحية برتبة عريف وعلى مستوى القسمة برتبة جندي أول. ويقوم رجال البريد بمهمتهم بتشكيلات لا تتجاوز ثلاث أفراد ولكل مجموعة دفتر يمضي فيه القابض.⁽¹⁾

أما تبليغ البريد وربط الاتصال بين قيادات الجيش والمجالس البلدية والمواطنين فيتم عبر طريق المسبلين.⁽²⁾

مراكز الاتصال:

كانت مراكز الاتصال المزودة بالمؤونة والماء مبنوثة عبر إقليم الولاية في أماكن إستراتيجية مدروسة بدقة، وهذه المراكز نوعان: (1) المراكز الجبلية ويشرف عليها فوج من المجاهدين وهذه تعتبر نقطة ربط وإرشاد بين الوحدات والنواحي والأقسام والمناطق.

(2) المراكز الخيمية وهي عبارة عن خيام للمسبلين المقيمين مع عائلاتهم عبر السهوب والأودية وبين كتبان الرمال وتقوم هي كذلك بنفس الدور وخاصة مع المجالس البلدية والمسبلين والدوريات.

وقد كانت هذه المراكز الخيمية عرضة لاضطهادات دائمة من طرف العدو ومطاردات مستمرة ومع ذلك ظلت صامدة في خدمة الثورة فإلى أولئك المسبلين وعائلاتهم نقدم نحن المجاهدين اعترافنا بالدور الحيوي والفعال الذي قاموا به في نصرة الثورة وننحنى أمام الشهداء الكثيرين منهم.⁽³⁾

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 22.

(2) - جرد سالم، المرجع السابق، 61.

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، المصدر السابق، ص 117-118.

تقوم بجمع المؤن من غذاء وأقمشة ودواء اللجنة الخماسية التي تتشكل من خمسة أعضاء رئيس اللجنة وعضو مكلف بجمع الأموال وعضو مكلف بجمع المؤن وعضو تجاري فالعضو التجاري يقوم بشراء الأدوية والأقمشة عندما يتعذر الحصول عليها من عند المواطنين كالألبسة و الأدوية حيث يسعى العضو المكلف بذلك إلى الحصول عليها من عند الصيادلة و المستشفيات بواسطة الممرضين المتعاملين مع الثورة وفي بعض الأحيان يقوم بقرائها وفق وصفة يمضيها طبيب يعمل مع الثورة ووفق حاجيات مراكز العلاج وعندما يتم الحصول على هذه المواد يقوم المسبلون بإيصالها إلى مسؤول التموين على مستوى القسمة فيقوم بتوزيعها على المخابئ كما سبق أن ذكرنا.⁽¹⁾

يوجد على مستوى كل قرية أو حي في المدينة أو العرش عضو من بين أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير المسماة عندنا في الولاية السادسة مجلس بلدي مكلف بالمكتب التجاري هذا العضو هو الذي تقع على كاهله مهمة شراء المؤونة⁽²⁾ بجميع أنواعها وله أعوان يختارون من بين المناضلين الذين يتكلفون بإخراج البضائع والمؤن من القرى والمدن إلى الشعاب والوديان المتفق عليهما ريثما ينقلها عريف التموين، ولهؤلاء الرجال والشهداء الكثيرين منهم نسجل اعتراف الثورة بالجميل ولهم وننحي أمام تضحياتهم.⁽³⁾

ويتلقى المكتب التجاري طلب احتياجات الجيش من طرف العريف الأول للاتصال والأخبار الذي يتولى دفع ثمنها بناء على فواتورات الشراء وتواصل القبض التي يسلمها عريف التموين للمكتب التجاري، إلى أن العريف الأول للتموين بالقسمة هو الذي يستقبل البضائع ويقوم بإحصائها ومعاينة أنواعها قبل تخزينها.⁽⁴⁾

والتخزين يقع في مخابئ مهياة خصيصا لأنواع السلع في أماكن مأمونة ولا يطلع عليها إلا المجاهدين المعنيون تحت قيادة العريف الأول للتموين، ولكل مخبأ بطاقة يسجل ليها المدخول والمخرج ورقم تعريف به.

(1) - مجلة أول نوفمبر، حقائق عن التنظيم الثوري بمنطقة بوسعادة، المصدر السابق، ص 35.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 25. بالإضافة إلى:

- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم: هتهات بوبكر دبداب بن معطار، فضة عبد القادر.

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، المصدر السابق، ص 114.

(4) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 62.

وتوجد تحت مسؤولية العريف الأول للتموين أيضا مراكز تحت الأرض لخياطة الملابس وصناعة الأحذية وتصليح الأسلحة وكل واحد من هذه المراكز بعيدا عن الآخر ويقوم بهذه المهن مجاهدين لهم دراية بالمهنة.

كما تقع تحت مسؤولية العريف الأول للتموين مخابئ التخزين المؤقتة للأسلحة والذخيرة الحربية والأدوية.

المكتب التجاري يقوم بشراء وتوفير ما تحتاجه الثورة من أدوية وأقمشة وغيرها بأي وسيلة كانت ومن أجل ذلك كانت الثورة تفرض على من كانت لهم القدرة مبالغ مالية لسد حاجيات المجاهدين كما كان الثوار يلجئون للحصول على الأموال إلى مهاجمة البنوك ومراكز البريد وهذا إضافة إلى مصادر تارة لتموين الثورة وهي اشتراكات المواطنين وما يؤخذ من كتف الجندي الفرنسي في المعارك والهجمات وما يقدمه بعض الجنود المجندين في الجيش الفرنسي و البعض الآخر تتحصل عليه الثورة عن طريق الدوريات التي كانت تأتي من تونس قبل أنشاء خطي شال وموريس وبفضل المجهودات الجبارة التي بذلت في هذا الميدان فإن معظم المجاهدين كانوا مسلحين تسليحا جيدا.⁽¹⁾

التسليح ومصادره:

ويعد الشعب مصدراً آخر من مصادر التموين الجيش التحرير بالسلاح إلى جانب ما كان يتحصل عليه من أسلحة كغنائم سواء في المعارك أو الكمائن أو المواجهات الطويلة. كانت مصادر التسليح بالولاية السادسة أساس من الغنائم المفتكة من العدو في الكمائن والهجمات والاشتباكات.

ثم تلك التي جلبها عدد محدود من الدوريات من الحدود التونسية وتلك الأسلحة التي فر بها المجندون من الجزائريين في صفوف العدو والتحووا بصفوف جيش التحرير الوطني. وفي ميدان التصليح يجدر التنويه بأولئك المجاهدين الذين كانوا يقومون بتصليح القطع المعطوبة هؤلاء الذين استعادوا كثيرا من القطع للاستعمال بل أنهم اجتهدوا فتواصلوا إلى تحويل تشغيل بعض القطع بنوع الخرطوش إلى نوع آخر عندما نفذ خرطوشها الأصلي⁽²⁾

(1) - علي العياشي، "مصلحة الصحة بالولاية السادسة : حوار مع المجاهد الرائد خير الدين محمد الشريف"، مجلة أول نوفمبر، العددان 106 / 107 ، جويلية - أوت 1989، ص35.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 20.

137

بأماكن تواجد المخازن، كما أنه لا يحق لأي أحد أن يعرف الشخص المكلف بالتمويل، ولقد بلغت الصرامة بالثورة أنها كانت تقوم بفرض الالتحاق الإجباري، بالجيش على أي شخص يكشف مكان المخزن إذا كان شابا، وتعدمه إذا كان شيخا هرما، حتى يبقى السر في طي الكتمان، ومن قانون التمويل الذي كان سائدا أثناء الثورة أنه لا يحق أبدا للمجاهد المكلف بالتمويل المشاركة في معارك وان يكون احتياط التمويل يعطي احتياطات ستة (06) أشهر على الأقل وهذا تجنباً لأي ضائقة أو أزمة، وعلى الرغم من السرية التامة التي كانت تحيط مجال التمويل، وخاصة مكان تواجد المخازن (الكازمات) إلا أن السلطات الفرنسية تمكنت من الوصول إليها، وهذا بعد أن أُلقت القبض على أحد الجنود الذي كشف لها عن أماكن تواجدها، فاندحشت فرنسا للكميات الهائلة من المؤونة.⁽¹⁾

التي تمكنا من إخفائها في هذه المخازن، وهذا بمنطقة عين غراب ببوسعادة مما جعلني أفكر في إيجاد طريقة أخرى لا تجعل العدو الفرنسي يكتشف مرة أخرى المخازن فقلت لمن كانوا معي: لقد تمكن العدو من اكتشاف عن أسرار عملنا، ولا بد لنا إذن من تغيير طريقة إنشاء المخازن، ولهذا فإننا سنجعل المخازن في البيوت المهجورة فاستفسرني أحدهم عن الكيفية التي سنتخلص بها من التراب.⁽²⁾

وحتى لا تفسد المؤونة عندما نغطيها بالتراب، فإننا نحت ثقباً في جذع الشجرة حتى نسمح للهواء بالوصول إلى عمق المخزن⁽³⁾، ثم نقوم بنثر مادة الفلفل الأسود على الثقب، حتى نمنع الكلاب من اكتشاف المخازن، ولا بد أن أشير بعد هذا إلى أن المؤن لا تصلنا عن طريق الهبة أو الغنيمة وإنما عن طريق الشراء، طبعاً دون أن ننسي الزكاة أو "العشور" وكانت تكاليف شراء المؤن لمدة شهر واحد تصل إلى 70 مليون فرنك قديم، وكنت أحاسب المكلفين بالتمويل، وأحاسب أنا من طرف مسؤول المنطقة شفهيًا⁽⁴⁾، كما أن المحاسبة كانت

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التمويل خلال الثورة التحريرية بالولاية التاريخية السادسة ، بسكرة 16 / 17

مارس 1995 ، ص 11

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التمويل ، المصدر نفسه، ص 12.

(3) - لقاء مع المجاهد بن فتاشة فطيمة الزهراء ، المصدر السابق.

(4)- أذكر مرة أن "سي الحواس" وجد أربعة "دور" (20 سنتيم) زيادة عند المسؤول السياسي، فأمره بإرجاعها إلى المكتب الذي أخذها منه فقال له: لقد نسيت أي المكاتب أخذتها منه فأجابه "سي الحواس": أفعل ما قلت لك وتصرف وذات يوم وجد "سي الحواس" أن أحد منا ينقصه "دور" (5 سنتيم) في حساباته فأمره بإعادته فقال له: وأين أجده؟ فأجابه "سي الحواس" بقوله: أذهب إلى الجنود وانظر ما إذا كان عند أحدهم "دور" وأتي به ففعل ذلك الشخص ما أمر به، فسألت الشيخ (يقصد "سي

صارمة جدا، فكان يمنع علينا مثلا، إذا أخطأنا في كتابة الأرقام أو الأسماء، أن نصحح أو أن نكتب بالقلم فوق ذلك الخطأ.

لأقول أن مدة حفر المخزن تتحدد بحجم المخزن، والجندي هو الذي يقوم بالحفر، وهذا برئاسة العريف رفقة 10 أو 15 جندي، كما أن أماكن المخازن في الصيف هي نفسها في الشتاء ولا تتعرض أذا للتلف.⁽¹⁾

التعليم والتكوين:

في خضم المعركة التحريرية لم تهمل الثورة أي جانب من جوانب بناء المجتمع المتحرر ومن ذلك مجالي التكوين والتعليم.

وفي ميدان التكوين حرصت قيادة جبهة وجيش التحرير بالولاية السادسة على التكوين الميداني السريع في مختلف المجالات وعلى تأهيل الإطارات في العديد من جوانب المعرفة واكتساب الخبرات في المواضيع التي لها علاقة بالمرحلة.⁽²⁾

01) التكوين السياسي:

على هذا الصعيد دأبت القيادات على تخصيص حصص للتكوين السياسي أثناء الاجتماعات الدورية للكوادر وخلال جولات التفقد والمراقبة التي تقوم بها قيادة الولاية للوحدات عبر المناطق والنواحي والقسمات.

وعلى تنظيم تجمعات مسائية (حضرات الجيش) يوميا إلا في الظروف القاهرة للكثائب والفرق والأفواج لتحية العلم الوطني وترديد شعارات الثورة وإلقاء محاضرات مقتضبة تتناول ما استجد على الصعيدين الشعبي والعسكري وفي المجالين السياسي والحربي.⁽³⁾

وبالإضافة إلى حلقات التكوين السياسي والايديولوجي المباشر التي كنت تنتظم في صفوف الجيش وتنقل عبر العرفاء السياسيين إلى المواطنين وخاصة إلى المجلس البلدية

الحواس") عن مثل هذا التصرف فقال لي: إن "الدور" مع الأربعة دورو تصبح المئات والآلاف، وإذا ما ضاعت، ضاعت المئات والآلاف وهكذا... ولعله بفضل هذه الصرامة والجدية والمحاسبة الدقيقة، لم تحصل أية عملية اختلاس في مجال التموين أثناء تكليفي بهذه المهمة.

(1)- بن فتاشة أحمد، شهادة حية، المصدر السابق.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص 24.

(3) -الهادي درواز، المرجع السابق، ص 110

وأفواج المسبلين كانت قيادة الولاية السادسة تصدر منشورات حول موضوعات الساعة بصفة دائمة.⁽¹⁾

02) التكوين العسكري:

وكان يجري بصفة منتظمة ويتناول جوانب الانضباط والحزم والتضحية وأساليب حرب العصابات وكيفيات اختيار مواقع الدفاع وحفر الخنادق والدفاع الشخصي واستعمال السلاح الأبيض ورمي القنابل وتصويب السلاح واستعمالات كل نوع منه وكيفية فك القطع وتركيبها وتنظيفها وكيفيات صنع الألغام وغرسها وزرعها.⁽²⁾

03) التكوين الشبه طبي:

وقد حظي الجانب الصحي بإهتمام كبير من طرف جيش التحرير لما من دور فعال خلال الثورة، بسبب الرقابة الصارمة التي يمارسها العدو، على الأدوية المستعملة بإجراء العمليات الجراحية والتي لم يكن الحصول عليها إلا في حالات نادرة وبعد إحضار وصفة طبية تخضع للرقابة الصارمة، ورغم ذلك فإن جمع الأدوية وجلبها إلى مركز الجيش كان يتم عن طريق مواطنين.

بالتخزين والتوزيع وبصفة منتظمة للرقابة الدورية لسلطة المسؤول الصحي، فلقد قامت الثورة بتوفير المستشفيات تختلف من منطقة لآخرى حسب طبيعة التضاريس والإمكانيات. وفي هذا الإطار كان يختار المجاهدين الذين لهم مؤهلات ثقافية واستعداد نفسي لقضاء فترات تدريبية في المستشفى المركزي تحت إشراف ضباط الصحة ثم يوزعون على الوحدات والكتائب وبهذه الطريقة تمكنت الولاية السادسة من الاكتفاء الذاتي في هذا الميدان على الصعيدين العسكري والمدني.⁽³⁾

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، المصدر السابق، ص 120.

(2)- نفسه، ص 25.

(3)- لطرش محمد، المصدر السابق. أنظر أيضا، جرد سالم، المرجع السابق، ص 55.

04) التكوين الإداري:

كانت قيادة الولاية تولى الانضباط والنظام عناية كبيرة بحيث أنه كان على كل مسؤول أن يسجل أعماله اليومية ويدون الأحداث التي تتصل بالقطاع الذي ينتمي إليه ويقدم عرضاً شهرياً أو أسبوعياً في حدود مسؤوليته.⁽¹⁾

وهذه الالتزامات كانت تتطلب وجود كتابة لدى كل مسؤول مهما كانت درجته ولهذا حرصت القيادة على تكوين كل مجاد له مستوى تعليمي في مجال الإدارة والمحاسبة والضرب على الآلة الراقنة ووفرت لكل القيادات من الولاية إلى القسمة بما في ذلك فروع التموين والصحة كتاب مؤهلين باللغة الوطنية، وبهذا كان للولاية السادسة غداة الاستقلال أرشيف ثمين.

05) التكوين الحرفي:

لقد طرحت مسألة توفير الكساء لأفراد جيش التحرير الوطن وتوحيد الزي العسكري نفسها وكذلك قضية توفير الألغام ومشكلة تصليح قطع السلاح المعطوبة.⁽²⁾ ولهذا عملت الولاية السادسة على:

- اختيار ذوي الخبر في المجالات المذكورة أعلاه من بين المجاهدين وأسندت إليهم مسؤولية القيام بهذه المهمة الحيوية

حيث وفرت آلات الخياطة وصناعة الأحذية والصاغة وأنشأت شبه معامل في مخابئ تحت الأرض وفي المغارات تخاط فيها البدلات العسكرية من القماش المناسب لطبيعة الأرض وتصنع الأحذية من الجلد والمطاط.

وتحت إشراف العريف الأول بتموين استطاع المجاهدين الخياطين والحدّائون كساء جميع أفراد جيش التحرير بالولاية ببدلات عسكرية محترمة طول فترة الكفاح المسلح. وعلى يد الخياطين والحدّائين الأوائل الذين نذكر منهم:

في الخياطين: علي بن المبروك، ومعمار مراح، وعبد القادر عجيري، وعيسى كريم والسعيد باشا، والسعيد شلواي، وزوزو محمد الصغير بن الواضح، ومبارك مدور، ودباب بن العطار.⁽¹⁾

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، المصدر السابق، ص 120.

(2) - نفسه، ص 27.

وفي الحذائين: محمد بن عبد القادر، والصغير مدور، وأحمد "بولرياح"، وأحمد نويرة ومحمد زايدي، وعبد الرحمان النايلي، وكروبي محمد.

تكوين الكثير من لم نستحضر أسمائهم وهم الذين عملوا في الكهوف والمغارات أو في المخابئ تحت الأرض وفي هذا الإطار نذكر المخابئ التي كان مدخلها تحت الخيام وعندما يأتي العدو تسدها العائلة البدوي وتفرش فوقها الغطاء وكأنها لم تكن.

وكذا الشأن بالنسبة لصناعة الألغام حيث تكون عدة أفواج على يد المجاهدين صناع الألغام الأوائل الذين نذكر منهم:

- جغال العلمي وعبد القادر بعيو وبوعلام على بن عريرة وبودي واحمد لروي ومحمد شعبان تكوتي والصالح حوافي وأحمد كربع.

والذين تكون على يدهم الكثيرين الذين بفضلهم تحطمت المآت من آيات العدو وقطاراته والحقوا بميزانيته خسائر باهضة.⁽²⁾

06) التكوين على جهاز اللاسلكي:

على غرار ما قام به ضباط الصحة وصف ضباط الخياطين والحذائين وقادة أفواج الألغام قام الضابط الثاني سي سليم مسؤول جهاز اللاسلكي بتكوين عدد من المجاهدين الشباب الذين بفضل تفانيهم استطاعوا التأهيل على استعمال جهاز اللاسلكي⁽³⁾ رغم أن التكوين في هذا المجال يتطلب وسائل معينة فأن المجاهدين استطاعوا التحكم في هذه التقنية ميدانيا وبوسائل بدائية وأصبحوا فيما بعد يسيرون اجهزة اللاسلكي التي غنمها جيش التحرير على مستوي المناطق ومن بين هؤلاء المكونين نذكر الإخوة:

- الضابط الشهيد محمد معافي.
- الضابط في جيش التحرير "حسين ساسي".
- الضابط في جيش التحرير "يونس رزيق"

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة،المصر السابق، ص 122.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة،المرجع السابق، ص 27.

(3) - موسى صدار، "تطور المواصلات اللاسلكية 56،62"، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-

1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر

- الضابط في جيش التحرير "عمار حشية" (1).

07) التعليم ومحو الأمية:

وعلى الصعيد أعدت قيادة الولاية السادسة برنامجا شاملا وكان التعليم والكتابة والقراءة إجبارية في أوساط الجيش.

كما كانت عمليات محو الأمية سائرة في أوساط المواطنين وخاصة في البادية والأرياف وهذا عن طريق الأئمة الذين عينهم العريف الأول السياسي هؤلاء الأئمة الذين كان عليهم أيضا أن يحفظوا القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية الوطنية والأناشيد الوطنية للأطفال (2).

وبالنسبة للأسلحة والذخيرة الحربية اعتمدت المنطقة الثانية كباقي مناطق الولاية أساسا في جميع الأسلحة على المواطنين التابعين للمنطقة المدنية لجهة التحرير الوطني الذين يعتبرون المصدر الأول لها سواء عن طريق التبرع أو الشراء بالإضافة إلى غنائم جيش التحرير في المعارك و الكمائن و الهجومات و خاصة ضد الحركة المناوئة مثل حركة "بلونيس" إلى جانب جلب السلاح من الخارج عن طريق الدوريات التي نجحت في البيت جلب كمية هامة من السلاح و الذخيرة الحربية إلى المنطقة الثانية وباقي مناطق الولاية نذكر منها عدة دوريات إلى تونس والتي قادها كل من الدورية الأولى بقيادة محمد روبنة قنطار الثانية عمار زيان الثالثة "الصادق بوكريشة" الرابعة "أحمد أكحل" عجلان الخامسة محمد لوصيف ودوريتان قادهما شعبان تكوني المدعو لاسيان دورية "عمر إدريس" إلى المغرب التي جلب خلالها كمية معتبرة من الأسلحة للمنطقة الثانية وصلت خلال شهر نوفمبر 1957 (3).

انواع السجلات والتقارير الخاصة بالتموين:

كان التمويل على مستوي الحي أو القرية يتكفل بمهمة جمع الأموال وهذه الاشتراكات كانت تجمع في خلايا جبهة التحرير من طرف المناضلين في سجلات محفوظة ومراقبة من

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، المصدر السابق، ص 123.

(2)- نفسه ، ص 124.

(3) - جرد سالم ، المرجع السابق، 28.

طرف المحاسبة وهذا المال يعطي للمحافظ السياسي في القسمة مقابل وصل ممضي وعليه الختم.⁽¹⁾

سجلات تنظيم المؤونة تحتوي على جداول محاسبة توضيحية بكميات المدخولات و المخرجات من المؤونة والسلع المستهلك و المخزنة و الموزعة تقسم إلى أربعة اعمدة (عمود مخصص للرصيد الباقي من المدخولات السابقة و العمود الثاني مخصص المدخولات الفترة و العمود الثالث المخرجات و العمود الرابع للرصيد الباقي لكل من المؤونة و الألبسة و الآلات و المعدات)⁽²⁾

وسجلات خاصة بالمخابئ وارقامها و المحتوى المخزن لكل مخبأ فعلى مستوى كل قسمة يوجد سجل خاص بها توضح فيه وتسجل كل المؤونة المرسله إلى الناحية و التعريف الأول للتمويل اي مسؤول القسمة و كاتبه هما اللذان يقومان بهذه المهمة وعلى مستوى الناحية يوجد سجل شامل يحتوي على مجموع سجلات القسمات و مساعدة تمويل الناحية و كاتبه هما المسؤولان على هذا السجل اما على مستوى المنطقة يوجد سجل شامل يحتوي مجموع سجلات النواحي و الملازم الأول وكاتبه هما المسؤولان على تدوينه ومراقبة هذه السجلات.

أما بعض سجلات الشراء و الفواتير تتضمن النفقات المالية للتمويل يقوم بتنفيذ ذلك العريف الأول الإخباري ولعضو المكتب التجاري سجل يتضمن قائمة المشتريات ونفقات التمويل.⁽³⁾

صعوبات التمويل بالمنطقة:

واجهت عملية التمويل الكثير من الصعوبات والعراقيل، خاصة وأن الاستعمار الفرنسي حاول منذ البداية القضاء على الثورة وعزل الشعب عنها بحرمانها من مصادر تمويله وحصاره اقتصادياً حتى لا يترك أي مجال لوحدات جيش التحرير الوطني للبحث عن أي مصدر تمويني شعبي، فعلى سبيل المثال نذكر أن أغلب عمليات التمشيط الواسعة التي كانت تشنها السلطات الفرنسية على سكان القرى والأرياف كانت بالدرجة الأولى تستهدف

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 111.

(2) - المجاهد بن فتاشة أحمد، المصدر السابق. .

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بسكرة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 27.

جيش وجبهة التحرير الوطني. ومن بين مراكز التموين التابعة للمنطقة الثانية الولاية السادسة كل من جبل قعيقع و عين معبد و وجه الباطن ونواحي بوسعادة⁽¹⁾

توقفت مراكز التموين هذه عن النشاط لمدة سنة من وان 1957 إلى غاية جوان 1958 بسبب الأزمة التي أحدثها "بلونيس" بالمنطقة ثم استأنفت نشاطها مع توسيع رقعة المراكز التي أصبحت تشكل شبكة حقيقية عبر تراب نواحي المنطقة الثانية⁽²⁾.

العديد من مراكز التموين وكذلك تنظيم القسامات المذكورة أعلاه لم تنشأ إلا بعد سنة 1958 بعدما تمت الهيكلة الشاملة.

اعتمدنا في نقل هذا المعلومات على:

- أرشيف الجمعية.

- شهادة بعض المجاهدين من مسؤولي القسامات بالمنطقة.

نعتذر عن عدم ذكر كل المراكز لكثرتها وعدم استقرارها ونكتفي بذكر هذه العينة.

تنظيم الجهاز الصحي خلال الثورة:

كانت الجزائر حتى اللحظات الأخيرة من الاحتلال الفرنسي تعتبرها الدولة الاستعمارية أرضا منذورة للاستيطان، ثم جعلت منها جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسي، وقد تجسد هذا التصميم على الإدماج والإحاق في الشعار المعروف "فرنسا من دانكيرك إلى تمنراست".

وكانت خصائص نظام الرعاية الصحية في عهد الاستعمار ناجمة عن هذا التصور القاضي بتحويل بلادنا إلى مستعمرة استيطانية، أما تطور هذه المنظومة الصحية الاستعمارية فقد تم على مراحل تبعا للمراكز التي يربط فيها "جيش التحرير" الذي أطلق عليه اسم "جيش التهدة" وللمواقع التي استقرت بها الجاليات الأوروبية التي أخذ عددها يزداد باطراد واستمرار، وقد بلغ عدد أفراد هذه الجاليات عشية اندلاع الثورة المسلحة مليون شخص وزيادة، أي نسبة عشر السكان الأصليين الذين سوف لا يستفيدون إلا من فئات هذا النظام الطبي الصحي الذي وضع على مقاس المعمرين وحدهم⁽³⁾.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الجلفة، المصدر السابق، ص.8.

(2) - قرود امحمد، المرجع السابق، ص.244.

(3) - عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص.27.

ولأن الصحة والعلاج من أخطر المهام وأنبهها والتي قامت بها ثورة التحرير المجيدة أحسن قيام.

أن ذلك كله في ظروف صعبة بإمكانيات تكاد تكون منعدمة سواء من حيث الهياكل الصحية التي ينبغي إخفاؤها على العدو الذي يترصدها باهتمام بالغ ليجهاز على من بها من المرضى والجرحى أو من حيث العنصر الإنساني الذي كان مفقودا لندوة الأطباء لا لرغبة منهم عن العمل في صفوف الثورة ولكن لقلتهم إذ لم يكن هذا الميدان في متناول الجزائريين الذين أغلق العدو في وجوههم المعاهد العلمية بمختلف أنواعها والقليل منهم التحق بالثورة والكثير من هذا القليل عرف الشهادة في ميدان الشرف، وسواء في ذلك عنصر الممرضين، هذه المصاعب كلها لم تكن من عزيمة الثورة فتمكنت من إنشاء جهاز صحي فعال تغلبت بفضلها على كثير من الصعوبات.

لقد كان النظام الصحي الموضوع من طرف منظمة جبهة وجيش التحرير الوطني يتطابق جغرافيا مع الخطة المعتمدة من طرف مؤتمر الصومام، ولقد كان هذا النظام مؤلفا على مستوي قواعد الدعم والحماية، من هيئة محلفة بتوحيد وتنظيم العمل الصحي على مستوي جميع الوحدات المتواجدة على طول الحدود مهما كان انتماءها الولائي.⁽¹⁾

فالفرع الصحي مثلا يعتبر من أهم التنظيمات والهياكل التي فكرت فيها قيادات الثورة المسلحة وإنشائها وأحكمت تنظيمها على جميع المستويات ابتداء من أفواج جيش التحرير إلى فيالقه وكتائبه العديدة ومن الأقسام في التنظيم السياسي والتقسيم الجغرافي إلى مستوى الولايات حتى أصبح جهاز الصحة يغطي في أغلب الأحيان معظم جهات الوطن ومعاقل الكفاح المسلح على وجه الخصوص.⁽²⁾

(1) -مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، ترجمة: نسيبة غربي، المؤسسة الوطنية للاتصال، 2013، ص 23-25.

(2) - عبد الحفيظ امقران، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع 19، 1976، ص 27.

التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني:

المرحلة الأولى (1954-1956):

لقد مر النظام الصحي إبان ثورة التحرير الوطني بالعديد من الصعاب في بداية انطلاقها من حيث عدم وجود حقيقي لهذا القطاع من حيث التنظيم على مستوى الوحدات القتالية.

ويمكن القول إن الفترة الأولى من انطلاق الثورة كانت المرحلة الصعبة حيث اعتمد فيها على الأدوات والعلاجات التقليدية التي كان يستعملها الشعب الجزائري ويتداولها بالأرياف والقرى والصحاري، مع وجود عوامل وعوائق حالت دون ذلك، ومن ذلك صعوبة نقل الجرحى أو حتى إرسالهم إلى مراكز أخرى، أو توفير الوسائل الضرورية للتخفيف من ألامهم وعلاجهم مع صعوبة جلب الأدوية وذلك لسرية الثورة في معالجة المرضى والجرحى وكذلك العلاجات البالغة الخطورة.

كل هذه العراقيل لم تقف أمام مسيرة الكفاح لأن الرافد القوي هم المناضلون والسياسيون، حيث كانت توكل لهم مهمة التداوي أو العلاج من القواعد الخلفية للثورة.⁽¹⁾

حيث أن الأطباء والمرضى والمرضات من أعضاء جيش التحرير يضمنون العلاج والإسعاف لهؤلاء المدنيين على قدم المساواة مع أعضاء جيشهم الباسل من المجاهدين ونحن نتذكر بالمناسبة كيف كان المجاهدون في بداية الثورة المسلحة يعالجون ويسعفون الجريح أو المريض منهم باستعمال تلك الأدوية البسيطة والطرق البدائية وتسخير مواهب الطبيعة كتضميد الجراحات وإيقاف النزيف الدموي بأنواع من الحشيش المعروف بأنه يقلل من الآلام أو يقي ويحفظ من بعض الأسقام كما كانت تستعمل هذه الطرق البسيطة لنزع الرصاصات أو شظايا القنابل التي تصيب بعض المجاهدين أو المواطنين بعد قنبلة القرى أو في العمليات العسكرية من طرف قوات الاستعمار وما أكثرها طوال سنوات الكفاح.

ورغم استعمال هذه الطرق المتواضعة في الإسعاف والمعالجة فإن العمليات والمداواة كثيرا ما تنتهي بفضل الله بالشفاء وعودة المصاب أو الجريح إلى صفوف المجاهدين ومواصلة الواجب المقدس من جديد وهي حجة أخرى وبرهان صادق من الله بأن الثورة

(1)- بشير عبادي، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، 2015 نوفمبر ص.46.

الجزائرية قد خصت بعناية منه سبحانه لما ظهر خلالها من امتياز وخاصيات جعلت منها بحق معجزة الثورات في القرن العشرين.⁽¹⁾

أن التنظيم الصحي لتلك الفترة البطولية لبعد دون منازع خطوة جبارة في طريق سناء المنظومة الصحية الوطنية الحالية، وقد حانت الفرصة للتتويه بجميع الرواد الأحياء منهم والأموات الذين ساهموا في هذه المهمة الجليلة، وأنهم لجديرون بالثناء والامتنان من الأمة جمعاء.

تنظيم الصحي اعتمادا على قرارات مؤتمر الصومام:

التأطير الصحي:

عانت المنظمة نقصا في التأطير الطبي في المرحلة الولي من الثورة لعدم وجود الإطارات الكافية لكن مع إلحاق العديد من الطلبة الثانويين الدارسين في مختلف التخصصات بصفوف الثورة بعد النداء الذي وجهه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنطوي تحت لواء جبهة التحرير الوطني للالتحاق بالثورة في 19 ماي 1956 بدعم القطاع الصحي بمرضين وأطباء لعبوا دورا كبيرا ومميزا في تطوير النظام الصحي بالجزائر عموما وإلى جانب ذلك إستفادت الولاية السادسة من بعض الخبرات في التمريض وذلك بالتحاق خيرالدين حيث أشرف على إقامة مستشفى.⁽²⁾

يرتبط نسق التنظيم الصحي في عهد جيش التحرير الوطني ارتباطا مباشرا بالتقسيم الإقليمي الذي تحقق منذ بداية العمل الثوري الذي باشرته جبهة التحرير الوطني، وتجسد هذه التقسيم نهائيا غداوة مؤتمر الصومام التاريخي الذي عقد في 20 أغسطس 1956.⁽³⁾

من جهة المنشور رقم 2-09 ديسمبر 1956 الذي عرف الهياكل الصحية وطرق عملها، وقام أيضا بتوضيح شروط إنشاء المستشفيات في الدوائر وكيفية عملها.

(1) - عبد الحفيظ أمقران، المرجع السابق، ص 27.

(2) - عبد القادر ماجن حقائق وأضواء علي إضراب الطلبة 56/05/19، مجلة أول نوفمبر العدد، 139/138، 1992، ص 20.

(3) - شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954 - 1962، الولاية الرابعة انموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، قسم التاريخ 2007، ص 336.

تنظيم المعدات (العمال، المشاكل الأمنية، قوانين استقبال المرضى والجرحى) وقد وضع أيضا المسؤولية الطبية والصحية داخل المستشفيات وعلى مستوى القطاع ... ومن جهة أخرى.

التقرير العام في 01 جانفي 1957م الذي يتطرق إلى الوضعية الصحية وإلى احتمالات وإمكانيات تطبيق المنشور السابق.⁽¹⁾

الترتيب القيادي على مستوى عمال الصحة بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة: لقد تم تنظيم القطاع الصحي عن طريق هيكل قيادي في النظام العسكري، حيث كان الرئيس للقطاع الصحي في الولاية برتبة ملازم أول، وأيضا كما ينقل "سيلفان برات" عن "أمين زيغود" الذي يقول: "كان الطبيب الرئيس برتبة ملازم أول وكان يشارك أيضا في العمليات العسكرية".

وبقية التنظيم كالتالي:⁽²⁾

ضابط صف في كل ناحية، إضافة إلى رقيب في كل قطاع يمثلون القيادة، وهذه الرتب تتدرج ضمن الهيكل القيادي العام وهي: المسؤول الصحي للولاية، مسؤولو الصحة للمنطقة، مسؤولو الصحة للناحية، مسؤولو الصحة للقسم والعرش.

هذه القيادة في المجال الصحي، مع نفس الدرجة في القيادة العسكرية كانت تتجسد في مسؤول الصحة في الولاية يتربع على هرم مكون من مسؤولي الصحة في كل منطقة، وناحية وأخيرا في القاعدة لكل قطاع.

القيادة:

تتولي القيادة في مستوى كل قطاع جغرافي (قسم، ناحية، منطقة، ولاية) لجنة تتألف من ستة أعضاء:

- مسؤول سياسي - عسكري يتولى التنسيق.
- مسؤول سياسي.
- مسؤول من العمليات العسكري.

(1) -مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 25.

(2) - نفسه، صص 39-40.

- مسؤول التموين.

- مسؤول عن الاستعلامات والاتصالات.

- المسؤول الصحي موجود في مستوى كل قيادة.⁽¹⁾

لقد بلغ الفرع الصحي في تنظيمه أيام الكفاح المسلح درجة عالية ونهض بهذا الواجب في جميع الحالات والظروف بإنشاء المستشفيات السرية في الجبال الشاهقة والغابات الكثيفة في معازل الثورة وفي الكهوف وتحت الأرض في شكل مخابئ محصنة لمعالجة لمرضى والجرحى من المجاهدين كما أعطيت التعليمات لجميع عناصره من أطباء وممرضين وممرضات بالقيام بنفس الواجب إزاء الجماهير الثورية في القرى والأرياف لاسيما بعد عمليات القنبلة بالطائرات والمدفعية من طرف الاستعمار هكذا كان الفرع الصحي يعتبر من التنظيمات التي لا يستهان بها إلى جانب الهياكل العسكرية والفروع السياسية والاتصال والاستعلامات والتموين ثم فروع النقابة والقضاء التي أنشأها الثورة شاملة تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام في سنة 1956مما تجدر الإشارة إليه هو تكامل هذه الأنظمة كلها وتضافرها لتحقيق هدف واحد هو تعزيز الكفاح المسلح وضمان استمرارية الثورة التحريرية إلى نهاية الشريعة التي كنا نردد شعارها "إما الاستقلال وإما الاستشهاد".⁽²⁾

فجهاز الاتصال والاستعلامات مثلا هو الذي كان يساعد الفرع الصحي بجلب الأدوية والأدوات الضرورية للعمل من الصيدليات في المدن عن طريق المتبرعين بها مشاركة منهم في المجهود الثوري أو من صيدليات الأوروبيين بشرائها سرا وتغطية وتمويلها حتى لا يشعروا أين تذهب تلك الأدوية والأدوات لتأخذ طريقها إلى الجبال بواسطة جهاز الاتصال والاستعلامات في بعض الأحيان يقوم نفس الجهاز بتغطية عملية جراحية كاملة لأحد المجاهدين المصاب بجراحات خطيرة تستلزم هذه العملية في المدينة داخل المستشفى الحكومي فيجند كل عناصره من فدائيين ومسبلين ومدنيين لضمان سير العملية في سرية تامة وتأمين حياة المجاهد الجريح إلى أن يخرج من قاعة العمليات ويغادر المدينة آمنا

(1)- علي العياشي، المرجع السابق ، ص 33.

(2)- نفسه، ص 34.

مطمئنا وقد أجريت له العملية وكتب له الشفاء في مستشفى حكومي وانف الاستعمار راغم ليعود إلى مكانه وإلى وحدته لمواصلة الكفاح و الجهاد.⁽¹⁾

لقد كان التنظيم الصحي داخل البلاد متشابها في جميع الولايات باستثناء بعض الفوارق لذلك فإن نمط التنظيم الذي سارت عليه ولاية الشمال القسنطيني كاف لإعطاء صورة مجملية عن التنظيم في سائر الولايات، ومما يذكر أن الترتيب السلمي في ميدان الصحة يخضع لنظام التقسيم الإقليمي الأنف ذكره، فهناك إذن مسؤول صحي في مستوى الولاية ومسؤولون عن المناطق، وعن النواحي، والقطاعات أو القسمات، وتتكون الوحدة الصحية من القطاع.

والمسؤول الصحي من القطاع مسؤول عن أحد المستشفيات يساعده في مهمته ممرضون وممرضات، وتحت مسؤوليته أيضا تلاميذ متدربون، وممرضون متنقلون يجوبون أنحاء القسمة كلها يقدمون الإسعافات الأولية للمقاتلين ولأفراد الشعب المحتاجين إلى الخدمات الطبية، وتتمثل مهمتهم كذلك في السهر على تطبيق دقيقا، والحرص على الوقاية لا في صفوف الجنود وحدهم بل وفي أوساط سكان المناطق المحرمة أيضا، كما وضع ممرضو الوحدات المقاتلة تحت مسؤوليته الطبية، وهو إلى ذلك كله، على المرشدات أو المساعدات الاجتماعية اللاتي يعملن في قطاعه، ولهذه المرشدات دور بتعدد الجوانب: طبي واجتماعي وسياسي.⁽²⁾

صورة عن التنظيم الصحي بالولاية السادسة المنطقة الثانية نموذج:

يقام المستشفى النموذجي لجيش التحرير الوطني على العموم في مكان آمن نسبيا، قريب من موقع ماء، وفي قلب غابة، وأحيانا وسط سكان مأمون جانبيهم وفي وسط الدوار، يتألف هذا المستشفى من أكواخ، عديدة أكبرها مهياً لاستقبال المرضى والجرحى على أسرة خشبية أو على حصائر فقط، ونادرا ما تتوفر فيها الحشايا المخصصة لكبار المصابين وحدهم، ويخصص كوخ لتقديم العلاج، كما يخصص جزء منه ليكون مكتبا، ويستعمل كوخ آخر للطبخ وأعداد الطعام للمرضى، وهو ذو جزأين: أحدهما مخصص للنساء اللاتي يخبزن

(1)-علي العياشي، المرجع السابق ، ص 35

(2) - نصر الدين مصمودي ،دور العقيد أحمد عبد الرزاق حمودة ("سي الحواس") في الثورة التحريرية (1954 - 1959) رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2، 2009، الجزائر ، ص85.

الخبز والرغيف، الثاني للطباخ وأعوانه، كما يخصص محل للمستخدمين وآخر لرجال الحراسة، وإنما يتولى الدفاع عن المخيم نحو أثني عشر جندياً مسلحين تسليحاً جيداً، يضاف إليهم عند الحاجة كل رجال المستشفى القادرين على الدفاع.

وبالإضافة إلى ذلك، نهياً مخابئ عديدة ومخبأ للاحتياطي من الأدوية وآخر للمؤونة، وثالث لاستقبال مريض أو عدة مرضى ممن لا تسمح إصابتهم بأي تثقل في حالة أب خطر أو استنفار، وهذا المخبأ الأخير يهيأ على نحو خاص وفي شكل معقل منيع.

يبقى مقر هذا المعقل المنيع مكتوماً، ويكون في بعض الأحيان بعيداً بعدة كيلومترات عن مركز العلاج، ويرصد له عون خاص به، كما يتضمن احتياطياً من الأدوية والأطعمة لهؤلاء المرضى طريحى الفراش، لا ينقص منه إلا في حالة قيام العدو بعمليات عسكرية، وإلا فإن تموينهم يتم كالعادة من الصدر الرئيسي المؤلف.

يحظى المخيم في مجموعة بحراسة دائمة، وتولى دوريات مهمة السهر على أمنه، كما تراعى تدابير الدفاع السلبي عن طريق التمويه مراعاة دقيقة نظراً لشراسة العدو وحرصه الشديد على اكتشاف مواقع هذه المستشفيات التي غالباً ما تتعرض لهجمات مفاجئة وعمليات قصف شديدة منه.⁽¹⁾

تعود مسؤولية المخيم كلية إلى المسؤول من القطاع الصحي، فهو الذي يفرض الانضباط وينسق الأعمال وينسق الأعمال المتعلقة بحسن سير المخيم، ومما يجدر ذكره هنا أن المسؤول الصحي هو وحده المؤهل في المجال الطبي لاتخاذ التدابير اللازمة، إلا أنه مقيد في الإطار العام للمسؤوليات التنظيمية بالقوانين المطبقة على جميع الجنود دون استثناء.

إن المسؤول الصحي في مستوى القطاع هو الزاوية أو العامل الرئيسي في المنظومة الصحية على الرغم من بساطة مرتبته العسكرية، وذلك لما يتحمله من مسؤوليات جسام، وهو إلى ذلك موضوع تفتيش دوري يقوم به المسؤولون الصحيون والتنظيميون ذوو الدرجات العلا في المراتب.⁽²⁾

حيث أنشأت مدارس تكوينية للتمريض لفترة محدودة لتغطية العجز ومتطلبات الحرب.

(1) - عبد الحفيظ امقران، المرجع السابق 1976، ص 27

(2) - نفسه، ص 27

فكانت هذه المدارس تكون وتدفع بهم إلى ميادين القتال بعد تمكنهم من معرفة الإسعافات الأولية والعلاجات الخفيفة وأن تكوينهم باللغتين العربية والفرنسية لي مستوى مراكز التدريب التي أنشأها جيش التحرير للقتال المرتبط بالوحدات القتالية التي تتوزع على الأقاليم والوحدات التاريخية.⁽¹⁾

مشكلة التكوين وتحسن المستوي:

لقد كانت إقامة هيكل صحي عبر تراب الولاية تتطلب حتما إدارات كفاءة وبأعداد كافية، وقد أدت استحالة التوظيف من خارج الجيش إلى اضطلاع مديرية الصحة بإنشاء مديرية للتكوين منذ سنة 1958.

يوظف التلامذة من بين المقاتلين ذوي مستوى الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، ويجتازون فترة تدريب نظري قدرها ثلاث أشهر، ثم فترة تدريب عملي مدتها ستة أشهر في مختلف المستشفيات.⁽²⁾

ولما كان هذا التكوين قاصرا دون الوفاء بالطلب، صار من الضروري توظيف عناصر معربة، وكان لابد من ترجمة المادة الدراسية إلى اللغة الوطنية، وتحرير مصنف في الإسعاف باللغة العربية، ونظمت تدابير تكميلية لفائدة مستخدمي الصحة.

أنشئت محلة طبية على مستوى الولاية منذ سنة 1961 تعالج مسائل نظرية وعملية وأهم الملاحظات الطبية والجراحية بهدف تحسين المستوى الفني لمسؤولين الصحيين.⁽³⁾

الروافد الخارجية في جهاز الصحة:

لقد استطاعت الثورة تنظيم جهاز الصحة وأوجدت له هيئة رسمية تتابع وتنظم وتدعم الشؤون الصحية إنطلاقا من القواعد الخلفية بتونس على غرار الهيئات الأخرى أنشأت تلك الهيئة الأول مرة في سنة 1957، لا يعني هذا أن الثورة في الداخل كانت بدون غطاء صحي بل هذا التاريخ وإنما المر كان متوقفا على اجتهادات كل منطقة وكانت الصلاحيات غير محددة بل متداخلة إلى حد كبير ومن ثم جاءت قرارات مؤتمر الصومام لتنظيم هذا الجهاز وتطهير وتحديد مهامه وصلاحيات تأطيره والبحث عن الدعم له في الخارج لاقتناء

(1) - عبد الحفيظ امقران، المرجع السابق، ص 28

(2) - نفسه، ص 38

(3) - نفسه، ص 39

احتياجاته وتكوين طاقمه لاستقبال الجرحى والمرضى ذوي الحالات المستعجلة وهذه الأمور لا يمكن أن تتأتى إلا انطلاقاً من الجهود الفردية لكل ولاية وعليه فإن وضع آليات وجهاز مركزي يتابع ويراقب ويموّن الداخل بالأدوية والمعدات بات أمراً ضرورياً يربط مسائل الصحة بالمنظمات الدولية الإنسانية إذ تطبيقاً لما جاء في مؤتمر الصومام يتم تأسيس إدارة حقيقية تعني بشؤون الصحة في 1957 أوكلت مهمتها للدكتور محمد الصغير نقاش، ولقد أوجد هذا الجهاز المركزي كل الدعم من الالتقاء في تونس حيث خصص جناح للجزائريين في كل المستشفيات الرئيسية في مدينة تونس والكاف وصفاقس وسوسة والقيروان إلى جانب المصحات التي أقيمت كملحقات بالقواعد الخلفية حيث يتواجد جيش التحرير الوطني على الحدود.⁽¹⁾

تعزز النظام الصحي داخل البلاد أيضاً وتدعم بفضل وصول طلبة أو أطباء جاءوا أما مباشرة أو بواسطة وحدات تسيير الفرق انطلاقاً من قواعد الدعم والإسناد. ولكن إقامة الحواجز المكهربة على حدودنا الشرقية والغربية جعلت هذه الحدود أصعب نفاذاً على تحركات جيش التحرير الوطني، فأصبحت عمليات المرور عبر هذه الخطوط المحصنة تزداد ندرة وخطورة على مر الأيام. غير أن قوات جيش التحرير الوطني المرابطة على الحدود الشرقية والغربية والجنوبية والتي شددت من ضغطها القتالي باستمرار على قوات الاحتلال قد استطاعت أن تثبت جزءاً من هذه الأخيرة في مواقعها على الحدود مما خفف الوطأة على وحدات جيش التحرير العاملة داخل البلاد.

وكانت مشكلة نفاذية الحدود مطروحة من وجهة تموين المقاتلين في الجبال بما يحتاجون إليه من إطارات في الصحة، ومواد أساسية هم في أمس الحاجة إليها. وتم إحكام غلق الحدود منذ سنة 1958، وكان لا بد من أن نعتمد الولايات على وسائلها الخاصة، أي على قدرتها الذاتية على إيجاد حلول لم تأنيه من مختلف المشاكل الحادة. وقد أثبت المستقبل أن ذلك كان ممكناً.⁽²⁾

(1) - نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 367.

(2) - نفسه ، ص 28

ولقد تم اقتراح حلول محلية تتماشى مع المبدأ المعتمد وقت اندلاع الثورة، مثل اللامركزية وإعطاء الحرية للعمال في كل منطقة حسب خصوصيتهم، على سبيل المثال، كان الأطباء الجزائريون العاملون بتونس والذين كان عددهم 45 سنة 1960، يخصصون يوماً في الأسبوع لمعالجة الجرحى والمرضى على مستوي الوحدات على طول الشريط الحدودي، ومداواة النازحين واللاجئين أيضاً، أما في الغرب فقد تم وضع نظام أكثر ملائمة بسبب المسافات المتباعدة والتي تجعل من هذا العمل التطوعي أكثر صعوبة.⁽¹⁾

وتم إنشاء قطاعات صحية، بعدد أكبر في القواعد العسكرية للدعم والمساندة في الشرق والغرب، مقارنة بولايات الداخل، وهذا وفق الحاجة الملحة التي تقتضيها الوضعية الصحية في كل منطقة، وتم إنشاء هذه القطاعات بشكل سريع، وهذا راجع إلى النصين القانونيين اللذين كانا وراء تسهيل هذا الأمر وهما.⁽²⁾

ومن هنا أصبحت الثورة تستقبل المساعدات الطبية من أدوية وعتاد من بعض الدول الصديقة للثورة، وهذا بفضل الحنكة السياسية لقيادات الثورة في التعريف بالقضية الوطنية ومتطلباتها مع العلم ان الاستعمار لم يهدأ له بال في متابعة تحركات القادة السياسيين داخل الوطن وخارجه وفرض عليهم مراقبة شديدة لشل تحركاتهم سواء عبر مطارات الدول أو الميناء وذلك لمنع دخول أي مساعدة أسلحة، أدوية، أو ذخائر، أو مؤن إلخ، إلى أرض الجزائر خوفاً من وصولها للثورة بل عمدت إلى متابعة ومعاقبة كل من أكشفت مشاركته في دعم الثورة ولكن تصميم وإرادة القادة في الماضي قدما جعلهم لا يأبهون بهذه الإجراءات بل زادهم إرادة وعزم.⁽³⁾

ونشأ نوع من استقلالية الجهاز الصحي يزداد اتساعاً يوماً بعد يوم، عن هياكل البلد المضيف بل وقد تم استقلالا تاما ولاسيما بالنسبة الهياكل الخفيفة.

مصلحة الصحة بالولاية السادسة:

إن الموضوع الصحي بالولاية التاريخية السادسة والصحراوية التي كانت تنظيماتها للمناطق والنواحي والقسمات منظمة ويتواجد بها الممرضون والأطباء، وكذا الممرضون

(1) -مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 24.

(2) - نفسه، ص 24.

(3) - عبدالحفيظ امقران، المرجع السابق، ص 28

المتواجدون بالوحدات العسكرية على الشريط الحدودي أو المنطقة داخل التراب الوطني هم جنود مسلحون يشاركون في العمليات العسكرية فداءً وقاتلاً ويقدمون الخدمات الصحية في ميدان المعركة بما في ذلك العلاجات الاستعجالية ويتابعون جراحهم من حيث العلاج الأولي النقل إلى القواعد الخلفية بواسطة جنود متخصصون لهذا العمل لنقل الجرحى على متن الأحصنة أو الأحمر للحالات الحرجة مع بطاقة مرفقة للجريح يكتب فيها نوع الجرح والأدوية المستعجلة.⁽¹⁾

كان لمصلحة الصحة بالولاية السادسة دورها الأساسي والفعال في معالجة الجرحى و المرضى من المجاهدين و المدنيين أثناء الثورة التحريرية وفي محاربة مختلف الأمراض التي تنتج عن طبيعة صحراء القاسية وقد استطاعت هذه المصلحة بالرغم من إمداد المساحة الولاية وقساوتها من جهة وقلة الإطارات الصحة من جهة أخرى أن تحرز ثقة المجاهدين وأن ترفع من معنوياتهم باستمرار عن نشأة هذه المصلحة وتطورها ونشاطها وظروف عملها. **الانطلاقة:** عندما اندلعت ثورة أول نوفمبر على أيدي تلك الجماعات القليلة من المجاهدين في بسكرة والمسيلة بوسعادة لم تكن الحاجة في بداية الأمر ملحة إلى ممرض أو طبيب في صفوف المجاهدين ذلك لأن هؤلاء كانوا قلة قليلة لأن عملهم في بداية تركيز على التوعية ونشر الثورة أكثر من العمل العسكري والفدائي ولهذا لم تتخذ هذه الجهة التي كانت تتبع المنطقة الولاية الأولى ممرضا أو طبيبا لها بخلاف الجهات الأخرى من الأوراس التي كان بها بعض الممرضين مثل الطبيب ملكمي الذي انضم إلى ثورة في أول نوفمبر 54 وكان يمارس العلاج التقليدي في أحمر خدو، وبني مرج وكذا بشير السوقي وغيرها.⁽²⁾

مستشفى بسكرة:

كانت البداية في مستشفى بسكرة وفي هذه الفترة كان الرائد خير الدين محمد الشريف يعمل ممرضا بمستشفى مدينة بسكرة وهو من الممرضين الجزائريين القلائل الذين تحصلوا على تكوين كبير وهام في مجال التمريض بحيث عمل 5 سنوات أخرى في قاعة التشريح وهذه الأخير لا يعمل فيها إلا أصحاب الكفاءة العالية من الممرضين عن هذه الفترة حدثنا الأخ خير الدين فقال أثناء تواجدي في قاعة التشريح عملت مع العديد من الجراحين

(1) - عبد الحفيظ امقران، المرجع السابق، ص 29.

(2) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 32.

الفرنسيين اذكر منهم تاقيو وروزو وكان عملي في بداية الأمر ينحصر في إعداد الآلات وتحضيرها ثم تقديمها للجراحين وبعد مدة صرت مساعدا للجراحين بحيث كنت أساعد هؤلاء في تأدية عملهم وقد كسبت خلال ذلك تجربة كبيرة في الجراحة بحيث كنت نتيجة المداومة على ذلك العمل أستطيع أن أمارس أعقد المراحل في العملية التشريحية وكان اعتماد الأطباء على كبير في مساعدتهم لقد جعلني هذا العمل على معرفة دقيقة وكاملة بكيفية إجراء مختلف العمليات التشريحية من تحضير المريض للعملية إلى متابعته بعد إجرائها لذلك كنت موضع تقدير واحترام الجميع في المستشفى احصل على الأدوية والآلات الطبية بسهولة⁽¹⁾.

تسريب الأدوية وتقديم الإسعافات:

عندما اندلعت الثورة التحريرية سعى الأخ خير الدين مثل كل المواطنين الغيورين على بلادهم إلى الاتصال بالمجاهدين ليعرض خدماته عليهم ومثل كل المناطق كان الاتصال بالمجاهدين في البداية صعبا وبعد شهرين من انطلاق الثورة أي في جانفي 1954 ربط الأخ خير الدين الاتصال بمجاهدي المنطقة الذين كانوا يترددون على بسكرة فكان في البداية ونتيجة قلة عدد المجاهدين يسرب بعض الأدوية إلى قيادة المجاهدين التي كانت على اتصال به وأعنى بتلك قيادة الحسين عبد السلام واحمد بن عبد الرزاق واستمر الحال على ذلك المنوال حتى شهر أوت أو سبتمبر حيث قام الأخ خير الدين بأول عملية علاجية لأحد المجاهدين جرح في كمين نصبه.⁽²⁾

العدو الفرنسي في مكان يدعى سبعة مقاطع وذلك بضواحي بسكرة وبعد هذا الشهر صار سي خير الدين يعالج جرحى المجاهدين حسب علمي لم يكن هناك طبيب آخر غيري كان المجاهدين يتصلون به في سنة 55 للعلاج في بسكرة وما جاورها لأنني كنت الممرض الوحيد هناك والوحيد الذي التحق بالثورة في تلك الجهة أيضا.

وحتى لا يغيب الممرض خير الدين مدة طويلة عن المستشفى فينكشف أمره كان يأمر المجاهدين بأن يقربوا له المريض أو الجريح إلى ضواحي بسكرة فيخرج مع دليل

(1) - عبد الحميد سقاي، سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي، أول نوفمبر، ع: 88 . 89 / يناير . فبراير

1988 الموافق جمادي الثاني . رجب 1408، ص، مرجع سابق، ص17

(2) عبد الحفيظ امقران، المرجع السابق، ص 38.

لعلاجه ثم يعود إلى المستشفى بعد ذلك فكان المجاهدين يقربون له الجريح إلى لوطاية أو مغرارة أو الحاجب وفي المكان الأخير كان سي خير الدين يعالج الجريح في مركز جنان خيرى ولمعرفة نوعية الجروح المطلوب علاجها كان سي خير الدين يستفسر الدليل الذي يأتي إليه في المستشفى عن طبيعة الجروح التي يعانى منها الجريح أو نوعية المرض الذي يعاني منه المريض وذلك حتى يعرف ما يجب عليه أن يحمله معه من المستشفى من أدوية وأدوات طبية وكان سي خير الدين لا يجد صعوبة كثيرة في إخراج الأدوية و الأدوات من المستشفى فالأدوات الطبية تحت تصرفه لأنه يعمل في قاعة التشريح أما الأدوية فكان يحصل عليها من صيدلي المستشفى على جودي وعندما يعد سي خير الدين نفسه يخرج إلى الجريح بمرافقة الدليل فيقدم له العلاج اللازم ثم يعود إلى المستشفى ويعيد معه الأدوات الطبية التي أخذها وذلك حتى لا ينكشف أمره لأنه هو المعنى بضياغ الأدوات الطبية من قاعة التشريح وعن هذه المرحلة حدثنا الأخ خير الدين فقال قبل نهاية 1955 أجريت عمليات جراحية لمجاهدين وانتزعت من أجسامهم الرصاص والشظايا وأنا لا أتذكر أسماء هؤلاء ماعدا الدراجي وذلك لأننا وحفاظا على السرية كنا لا نسأل المرضى على أسمائهم واستمر الطبيب سي خير الدين يعالج المجاهدين خلال سنة 1955 بتلك الطريقة مع بقائه في المستشفى.⁽¹⁾

الالتحاق بالمجاهدين:

وفي سنة 1956 وبعد أن ازداد نشاط وحدات الجيش وارتفع عددها كان لابد أن ينضم سي خير الدين إلى المجاهدين حتى يكون قريبا منهم عندما يحتاجون إليه خاصة وان المجاهدين قد صاروا يتوزعون على معظم المنطقة الثالثة من الاوراس التي كانت تضم مشونش وبسكرة وبوسعادة وأولاد جلال وهي جهات كان على سي خير الدين إن يغطيها بخدماته الطبية وفي شهر أبريل 56 وأثر الحملة التفتيشية التي قام بها العدو في المنطقة والتي أدت إلى انكشاف مجموعة من آلات جراحية هربها سي خير الدين في هذه السنة من المستشفى اضطر سي خير الدين إلى الالتحاق بالثورة نهائيا حتى لا يقبض عليه العدو فانخرط مع المجاهدين في جبال الزاب ناحية طولقة فعمل مع "سي الحواس" مدة 4 أشهر يعالج المرضى المجاهدين ويرافق "سي الحواس" في جولاته عبر الدواوير والقرى ويعالج

(1) - عبدالحفيظ امقران، المرجع السابق، ص 38.

إثناءها المرضى من المدنيين وكان يتصل بزملائه المرضى في مستشفى بسكرة لإمداده بما يحتاج إليه في عمله من أدوية وأدوات طبية و هؤلاء هم زيدي معمر على جودي الوافي كمال حسان من عائلة جودي غاية افريل 1956 لم يتم في هذه المنطقة إنشاء مركز صحي إذ كان الممرض سي خير الدين ينتقل مع القيادة وأثناء الاجتماعات التي يعقدها "سي الحواس" مع جنود القسامات والنواحي كان سي خير الدين يغتنم الفرصة لإجراء الفحوص الطبية للمجاهدين وكان يجد من بين هؤلاء بعض المرضى الذين يخفون إمرضهم على مسؤوليهم حبا في مواصلة الجهاد ورغبة في الاستمرار في الثورة وفي بعض الأحيان كانت القيادة تسرح المرضى من المجندين الجدد⁽¹⁾.

شبكة الأدوية:

في هذه الفترة كانت الأدوية الموجود تحت تصرف الممرض خير الدين يتم الحصول عليها عن طريق الشراء والتبرع والأدوية التي ترد إلى الممرض مختلف الأنواع وفي بعض الأحيان يقدم الممرض قائمة إلى المسبلين لشرائها من الصيدليات وأصحاب الصيدليات من اليهود كانوا يعرفون بأن تلك الأدوية موجهة للثورة وبيعون الأدوية للمسبلين لان المهم بالنسبة لهم هو دفع⁽²⁾.

ثم الدواء أما أصحاب الصيدليات الجزائريين فكانوا يتبرعون بالأدوية إلى الثورة ومن بين هؤلاء عبد الحميد علوي بعد جويلية 1956 وأثر تكاثر العمليات العسكرية ازدادت الحاجة إلى الأدوية وأدوات التشريح ووسائل الجراحة وفي أوت أو سبتمبر 56 اخذ الممرض خير الدين في تكوين مستشفى لمعالجة المجاهدين وقد بدا بمعالجة مريضين اثنين ثم أخذت الكتائب ترسل إليه مرضاها.

مستشفى الولاية السادسة في جبل مساعد:

والقرب من قرية صغيرة تتكون من 6 منازل اختار الطبيب خير الدين ان ينشأ كازمة كانت هي نواة الاولى لمستشفى الولاية السادسة وكانت في البداية عبارة عن غرفة واحدة

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملئقى تنظيم تموين خلال الثورة التحريرية بالولاية التاريخية السادسة ، بسكرة، 16-17

مارس 1995، ص8

(2)- عبد الحفيظ امقران، المرجع السابق، ص 38.

ويستقبل فيها الطبيب سي خير الدين مرضاه وفي الفترة كانت الأمراض التي يعالجها سي خير الدين تتمثل في الأنواع التالية:

- الجروح المختلفة.
- انتزاع الرصاص والشظايا.
- أمراض الروماتيزم والمفاصل.
- أمراض الإرهاق والتعب.

عندما اخذ الإقبال يزداد على نواة المستشفى غير طبيب سي خير الدين مكان المستشفى بحيث صار مستشفى متنقلا وسط الغابة وذلك خوفا على المرضى من عيون العدو فكان الطبيب خير الدين يقضي من 10 إلى 15 يوما في مكان ثم يأمر بالانتقال إلى مكان آخر يبعد على الأول بعشرين كلم أو أكثر وذلك داخل جبل مساعد نفسه أو بالقرب منه وغالبا ما كان المستشفى يتنقل بين خناق المعتروس وثنية سيدي ناصر وديديية وهي أماكن بعيدة عن القرى وبمعزل عن المواطنين.⁽¹⁾

وكان الطبيب خير الدين يختار إما التمرکز في المغامرات أو ينصب خياما للمرضى وغالبا ما كان الاختبار يتم حسب طبيعة المكان الذي يتمركز به المستشفى.⁽²⁾

وفي سنة 57 ونتيجة تواجد قوات "بلونيس" العميل وجنود العدو بالقرب من جبال مساعد وقع ضغط على جبل مساعد فاضطر الطبيب خير الدين أن ينقل المستشفى إلى ناحية المحارقة وما جاورها بحيث يتنقل من جبل إلى آخر كلما دنت قوات "بلونيس" والعدو الفرنسي منه.⁽³⁾

(1) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 33 .

(2) - نفسه، ص 34.

(3) - شهادة المجاهد : " خير الدين محمد شريف " المولود في 15 مارس 1930 ببلدية القنطرة و هو مسؤول الصحة بالولاية السادسة ، كان ممرضا بمستشفى مدينة بسكرة تحصل على تكوين في هذا المجال ، عمل خمس سنوات في قاعة التمريض و خمس سنوات في قاعة التشريح ، وعندما اندلعت الثورة اتصل بالمجاهدين في جانفي 1955 فكان في البداية يسرب بعض الأدوية إلى قيادة المجاهدين التي كانت على اتصال به (حسين عبد السلام و احمد بن عبد الرزاق) وفي سبتمبر قام بأول عملية علاجية لأحد المجاهدين بضواحي بسكرة وفي أبريل 1956 واثر عملية تفتيشية قامت بها قوات العدو بالمنطقة اكتشفت مجموعة من الآلات الجراحية هربها خير الدين من المستشفى على إثرها اضطر إلى الالتحاق نهائيا بالثورة وعمل مع الحواس يعالج المرضى من المجاهدين و المدنيين برتبة رائد ثم أصبح مسؤول الصحة بالولاية وضمن فريق قيادة الولاية السادسة انظر جرد سالم ، المرجع السابق، ص.68.

الصعوبات التي عانت منها مصلحة الصحة بالمنطقة الثانية سنة 1957:

وعن هذه الصعوبات قال سي خير الدين في الحقيقة لم تكن هناك صعوبات كبيرة صحيح اننا كنا نحتاج في بعض الأحيان إلى الأدوية وإلى الأدوات طبية معينة ولكننا كنا نتغلب على تلك الصعوبات بتدبير أمورنا يبقى ان الصعوبة الحقيقية التي كان المستشفى يعاني منها هي نقل الجرحى من مكان إلى آخر خاصة عندما نكون على عجل وذلك عندما نشعر باقتراب العدو منا وفيما يخص المؤونة كنا قد شرعنا في هذه السنة في تخزين المؤن والأدوية في المراكز التي يتنقل إليها المستشفى في السابق كنا نعتمد في الحصول على المؤن للمستشفى من المواطنين والمسبلين ومسؤولي التموين في الأقسام و النواحي وفي هذه السنة ازداد إقبال الجرحى و المرضى على المستشفى وأجريت العديد من العمليات الجراحية لانتزاع الرصاص من البطن أو الرأس أو اليد أو في أماكن أخرى من الجسم وكانت هذه العمليات كلها ناجحة كما كنت أقوم بعمليات ناجحة لبتنر الأعضاء.

في سنة 57 بدا في منطقة الثالثة تطبيق مقررات الصومام في ميدان الصحة ونظرا لكون طبيب خير الدين هو الممرض الوحيد في المنطقة واعتبار لكفاءته ومقدرته فقد أسندت إليه مسؤولية مصلحة الصحة في المنطقة برتبة ملازم أول.⁽¹⁾

التكوين:

كان انضمام محمد زيوشي ومعمر زابدي إلى الثورة أثره في خدمة مصلحة الطب والعلاج في المنطقة الثالثة وذلك لكونهما قد عملا في الحياة المدنية عند أطباء وقد استعان الطبيب خير الدين بهما وبأحمد القبائلي في مهمته وخاصة في مجال الطب العام.

في سنة 1958 شعرت قيادة المصلحة الصحة بحاجة الكتائب إلى ممرضين مرافقين يتبعون الكتائب ويسيرونها معها أينما توجهت ويعالجون جرحاها عند إصابتهم مباشرة لذلك اخذ مسؤول المصلحة في المنطقة مع الأخوة احمد القبائلي وزيوشي ومعمر في الشروع في إنشاء مدرسة التكوين شبه طبي وذلك في المستشفى بمسيف وكان هؤلاء متخوفون من عدم قدرتهم على انجاز تلك الخطوة لكن إعانة المسؤولين وتقويض مرحبا الأمور لهم ساعدهم على القيام بهذه المهمة وتم اختيار الشباب المتعلم من الكتائب للتكوين في المدرسة واستعان الممرضون في تكوين هؤلاء بالكتب الطبية وكان التكوين ينقسم إلى جانبين جانب نظري

(1)- علي العياشي، المرجع السابق، الجزائر، ص 34 أنظر أيضاً، شهادة المجاهد لطرش محمد ، المصدر السابق.

وأخر عملي⁽¹⁾ فالجانب النظري كان يتم في المساء والليل وهو عبارة عن دراسة نظرية لمختلف الأمراض وطرق العلاج والجانب العملي يتم في الصباح مع المرضى داخل المستشفى بحيث يقوم الطلبة بتقديم العلاج للمرضى داخل المستشفى بحيث يقوم الطلبة بتقديم العلاج للمرضى بمرافقة الممرض المدرب وكان هذا التكوين بدوم بين 6-8 أشهر وعند نهاية هذه الفترة يجري امتحان للطلبة ويزود المتخرجون الجدد بنسخ من كتاب طبي وضعته المنطقة يسمى الممرض في الثورة وهو بمثابة دليل توجيهي ومرشد يستعين به الممرض في أداء مهمته وتضم الدفعة من 8 الى 12 متربصا وتخرجت الدفعة الأولى في فيفري 58 ومن بين متربصيها جمال لحرش، وسالم بلحطاب، وصادق عيلوت وكان الهدف هذه التربصات هو تقريب مصلحة الصحة من الكتائب بحيث عملت القيادة على توفير ممرض واحد على الأقل في كل كتيبة من كتائب جيش التحرير العاملة في الولاية حتى لا تضطر هذه الوحدات إلى تحويل جميع الجرحى إلى المستشفى حتى الحالات الخفيفة منها لأنه إلى نهاية سنة 58 لم توجد هناك مراكز صحية وكان المستشفى هو المصلحة الطبية الوحيد التي كانت تؤمن العلاج المجاهدين في الولاية.⁽²⁾

تدعيم المصلحة وتوسيعها:

بعد أن تم توفير الممرضين بمختلف كتائب الولاية السادسة شرع المسؤولون في إعادة تنظيم طرق العمل في المستشفى كاعتماد التقارير وجدول إحصاء لدخول الأدوية واستهلاكها وتسجيل مراحل العلاج التي يمر بها المريض وفي نهاية سنة 1958 كان هناك ما بين 30 إلى 50 ممرضا يعملون بالولاية السادسة بالإضافة إلى إدارات مستشفى الولاية التي كانت تتكون من أربعة ممرضين هم⁽³⁾:

- سي خير الدين.

- محمد زيوشي.

- احمد القبائلي ممرض.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المصدر السابق ، ص 31 .

(2) - حامة لعذاري، التموين بالولاية السادسة الصحراء، اثناء الثورة، مجلة الرؤي، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1996، ص 222.

(3) -علي العياشي، المرجع السابق، ص 34.

- العربي بحماص ممرض.

وقد تحولت قيادة مصلحة الصحة في هذه الفترة أن تستعين بطبيب في الطب العام أو مختص لكن ذلك لم يتحقق وبالرغم من افتقار الولاية السادسة إلى طبيب حامل إجازة الطب إلا أن الفريق الصحي العامل في هذه الولاية وعلى رأسه الممرض خير الدين برتبة رائد قد قام بالمهمة المنوطة به خير قيام إذ انه تصدى لمختلف الأمراض الموجود وعالج الإصابات المختلف ونجح في أخطر العمليات الجراحية وباختصار فقد استطاع الفريق أن يكون مصلحة الطب في هذه الولاية وان يطورها وفق متطلبات الثورة وحسب إمكانيات وقدرات الولاية فلم يجد هذا الفريق نفسه يوما في حالة عجز ولم يضطر إلى إرسال جراحه إلى الولايات الأخرى أو تونس للعلاج رغم ان معدل المرضى الذين كانوا يعالجون في المستشفى في سنة 58 يفوق 70 مريضا وكانت الأمراض الصعبة التي واجهت هذا الفريق خلال هذه السنة تتمثل في⁽¹⁾:

- حروق النابالم.

- أمراض فصل الشتاء الناتجة عن البرودة الشديدة.

- إصابات العمود الفقري وفيها يصعب نقل المريض من مكان إلى آخر على أن المستشفى الولاية ظل متنقلا إلى غاية الاستقلال إذ لا يستقر في مكان أكثر من 15 يوما وكان ذلك من قوانينه الأساسية ورغم أن المستشفى كان يحضر مخابأ في كل مكان ينزل فيه للعودة إليه في الحالات الاستثنائية إلا أن نقل المصاب في عمود الفقري عملية من الصعوبة بمكان وخاصة في الظروف الاستعجالية.⁽²⁾

- عمليات شق البطن وهي ليست صعبة في حد ذاتها لكن قلة الوسائل والإمكانيات في المستشفى تجعلها صعبة وخطيرة ويروي لنا الطبيب سي خير الدين واقعة عملية جراحية من هذا النوع أجريت للمجاهد محمد بوديسة في سنة 1958 والصعوبات التي واجهها نتيجة قلة الوسائل.⁽³⁾

(1) - علي العياشي، المرجع السابق ، ص 34.

(2)-حامة لعداري، المصدر السابق، ص 222.

(3)-علي العياشي، المرجع السابق، ص34.

الإرادة والخبرة تتغلبان على نقص الوسائل:

ويشير المجاهد خير الدين محمد الشريف في شهادته في المنطقة الثانية جاءنا محمد بوديسة يشكو من مرض في بطنه وبعد فحصه تأكدت بأنه مريض بالزائدة الدودية ولا يمكن العلاج إلا بإجراء عملية جراحية ولم اخف من العملية لكن انعدام الوسائل والأدوات اللازمة لها جعلني أتهيب من الأقدام عليها بإجراء مثل هذه العملية يتطلب⁽¹⁾:

- تحضير المريض من حيث النظافة.
 - التعقيم.
 - التخدير.
 - غرفة العمليات التي تتطلب على الأقل طاولة يستلقي عليها المريض ويربط إليها حتى لا يعيق إجراء العملية.
 - الأكسجين الذي كان منعدما.
 - آلات الجراحة التي كانت ناقصة.⁽²⁾
- وهذه الوسائل اغلبها غير موجود ومع ذلك ونتيجة حالة المريض فقد أجريت له العملية وذلك بإتباع الخطوات التالية:
- أجريت للمريض العملية غسل لمكان العملية بالليل.
 - في الصباح قدمت له ابر مساعدة للتخدير.
 - حضرت قطع قماشية مطهرة.
 - للحصول على الحرارة المطلوبة لقتل الميكروبات استعنت بطاجين موضوع على النار.

- كلفت الأخ زيوشي ببنح المريض ومتابعته.
- وكنت قبل ذلك قد أعددت شبه طاولة ينام عليها المريض وهي عبارة عن صناديق فرشت عليها نطانية ولربط المريض بحبال بحيث لا يستطيع القيام أو إعاقتنا أثناء العملية.
- بعد أن تخدر المريض شرعت في إجراء العملية وكنت خائفا أن لا يكفي البنج لإجراء العملية أو أن لا أجد الزائدة الدورية في مكانها وبالفعل ما أن انتهيت من شق بطن المريض

(1) - علي العياشي، المرجع السابق ، ص35

(2)- عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص28.

حتى تبين لي أن الزائدة في غير مكانها فعرفت بأنها صعدت إلى الكبد فأدخلت أصابعي فانتزعتها عندئذ أخذت في خياطة الجلد وكان على ثلاث طبقات فخيّطت كل طبقة وحدها وقد أنهيت العملية في ظرف 20 دقيقة فقط ونجحت العملية بنسبة 100% وشفى المريض وعاد إلى الجهاد واستشهد أثناء الثورة⁽¹⁾.

تنظيم المستشفى:

بالنسبة للتموين كان المستشفى يطلب المؤونة اللازمة له من القسم الذي يتواجد به ونشارك القسّمات الأخرى في ذلك في معظم الأوقات مرحباً أما بالنسبة للاتصالات والأخبار فإن أخباري القسم الذي يوجد به المستشفى هو المكلف بإعلام المستشفى كشوفاً دورية بكل ما يدخل المستشفى من مؤونة وأدوية ولباس⁽²⁾ وغير ذلك من الاحتياجات وكشوفاً أخرى بالمخارج وأخرى بما تتوفر عليها المخابئ ويحرس المستشفى مجموعة من عشرة مجاهدين على الأقل ويتكلف مجاهدين آخرين بجلب المؤونة ومساعدة الجرحى على التنقل⁽³⁾.

كما يرافقون مجموعات المجاهدين التي تغادر المستشفى بعد العلاج أما فيما يخص المالية فإن القيادة لم ترصد مبلغاً خاصاً بالمستشفى لأن كل احتياجات هذا الأخير تلبى من طرف المسؤول السياسي في كل قسمة يحل بها ولهذا لم يجد المستشفى نفسه يوماً في حاجة إلى المال وكل طلباته واحتياجاته يقدمها إلى القسمة.

في سنة 1959 تطورت مصلحة الطب في الولاية السادسة بحيث صارت تضم 4 مستشفيات بالإضافة إلى الممرضين الموزعين على الكنائس وعلى القسّمات والنواحي وهذه المستشفيات هي:

- مستشفى الولاية.

- مستشفى المنطقة 2.

- مستشفى المنطقة 3.

- مستشفى المنطقة 4.

وكانت هذه المستشفيات تضم أكثر من ممرض واحد ومهمتها حفظ الصحة لجنود كتائب المنطقة بمساعدة الممرضين في قسيمات والنواحي وتعالج كل الأمراض والإصابات

(1) - عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 29.

(2) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 35.

(3) - حامة لعذاري، التموين بالولاية السادسة... المصدر السابق، ص 223..

وعندما لا تستطيع معالجة حالة من الحالات تحولها إلى مستشفى الولاية الذي صار يعالج فقط جنود الكتائب المتمركز بالقرب منه والمرضى الذين تحولهم المستشفيات الأخرى وكانت العلاقة وثيقة بين هذه المستشفيات أو مستشفى الولاية إذ كانت التقارير ترد بصفة دورية إلى مستشفى عن نشاط وأعمال مستشفيات المناطق وكذا الكشف الخاصة بالأدوية و الأدوات و المؤونة واللباس وغير ذلك مما يتوفر عليه كل مستشفى وعلى العموم كانت كل منطقة تتكفل بتوفير الأدوية و المؤونة لمستشفياتها وما يزيد على حاجة مستشفيات المناطق من الأدوية يرسل إلى مستشفى الولاية وكان مسؤول الصحة بالولاية السادسة سي خير الدين وهو نفسه مسؤول مستشفى الولاية يقوم بجولة تفقدية لمختلف المناطق كل 4 أشهر ويتفقد خلالها المستشفيات ويطلع على حالة الصحة في الكتائب و الوحدات.⁽¹⁾

الصحة في أوساط المدنيين:

مما يحرص عليه "سي الحواس" الرعاية الصحية للمواطنين في القرى و البوادي وقد وجد في جهاز الصحة بالولاية بالرغم من بساطة الوسائل وقلة الإمكانيات الاستعداد الكامل الرعاية صحة المدنيين وقبل أن يعلن "سي الحواس" في المواطنين حظر ارتياد مكاتب لاصاص للعلاج استعدت مصلحة الصحة بالولاية للقيام بواجبها إزاء المدنيين وشرعت في مهمتها في أوساط المدنيين بتنظيم المواعيد التي تخصيص لكل جهة بحيث أن مستشفى الولاية وضع جدولا زمنيا يعطي لكل القسامات الفرصة لتقديم مرضاها من المدنيين للعلاج وذلك إما بتحويل المريض في الحالات الخطيرة إلى المستشفى أو بتقل الممرض إلى القسمة أين يوجد المواطن المريض وعندما أنشئت المستشفيات في المناطق تعاونت هذه الأخيرة مع ممرضي القسامات من أجل توفير العلاج للمدنيين وغالبا ما كانت الأمراض الموجودة تتعلق بسوء التغذية وقلة النظافة وأمراض الأطفال وكانت كميات الأدوية المتوفرة لا تكفي في غالب الأحيان لعلاج كل المدنيين لذا كان يعوض ذلك النقص باستعمال الأعشاب وكان ذلك يتم بالاستعانة بذوي التجربة في هذا المجال.⁽²⁾

لا يمكن اعتبار سنة 1957 سنة التطور الكبير لمصلحة الطب في الولاية السادسة مثلما كان الأمر في بعض الولايات الأخرى وذلك لان هذه المصلحة في الولاية السادسة

(1) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 35.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق ، ص 25

كان التطور فيها مستمرا وما تميزت به هذه السنة هو إنشاء هياكل هذه المصلحة في تراب الولاية السادسة وتوسعها إلى جهات جديدة لم تدخلها من قبل وقد أدى هذا إلى مضاعفة المهام المنوطة بمصلحة الصحة خاصة في ميداني الوقاية و الرقابة إذ صارت المصلحة تراقب كل ما من شأنه أن يؤثر على صحة المجاهد وتعمل على توفير أسباب الوقاية التي تحفظ الصحة للجيش فكانت هذه المصلحة تراقب الأكل المقدم للمجاهدين وتسهر على توفير النظافة للجيش وتراقب آبار المياه لتوجه المجاهدين إلى الصالحة منها وتتبعهم إلى التي سممها العدو وتعاضمت مسؤولية هذه المصلحة بازدياد عدد الوحدات المقاتلة ضد العدو بازدياد ضراوة المواجهة معه فصار مستشفى الذي كان يستقبل 10 مرضى يضم بين جدرانه أكثر من 80 مريضا في وقت واحد وهؤلاء يجب توفير العلاج لهم على اختلاف إصابتهم وتنوعها وخطورتها.⁽¹⁾

وكان على المشرفين على هذه المصلحة التصرف وإيجاد الحلول لكل المشاكل وفي الظروف المناسبة ولم يكن مقبولا أن بطالب المريض بالتريث ريثما يتحصل المستشفى على الدواء لللازم أو أن يبقى الممرضون يتفرجون على جريح يحتاج إلى عملية جراحية عاجلة بحجة ان الآلات غير متوفرة لقد كانت المبادرة هي السلاح القوي في أيدي الممرضين ولولا روح المسؤولية التي كانت تملأ جوانح هؤلاء وتوفر الكفاءة لما استطاعت هذه المصلحة أن تضطلع بالمهام المسندة إليها أن قلة الوسائل و الإمكانيات المادية لم تقف يوما حائلا دون قيام الممرضين بواجبهم إزاء المرضى و الجرحى و المثال التالي الذي برويه طبيب الولاية سي خير الدين أبرز دليل على ذلك.

علاج أعقد الجروح والإصابات:

في يوم الأيام حل بالمستشفى جريح أصيب برصاصة في رأسه بحيث دخلت الرصاصة من جانب وخرجت من جانب الآخر وقد أصابت عظام رأسه بكسور كبيرة ومن جرائها أصيب ذلك الجريح بالعمى وكان على أن أعالج هذا المريض مهما كانت الظروف وان أحاول تخليصه مما يعاني من الآلام والحالة هذه لا تنفع معها الطب التقليدي واي خطأ يقع أثناء العلاج تكون له عواقب وخيمة ولهذا كان على أن اتبع خطة محددة لعلاج هذا المريض أخذت في علاج المريض معتبرا حالته حالة كسر في عظام الرأس وفي مثل هذه

(1) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 36.

الحالة لا يجب استعمال الوسادة ولا يجب المضغ بالفم وفي نفس الوقت يجب استعمال الثلج في العلاج بالنسبة للوسادة و المضغ كان الأمر سهلاً إذ أن المريض كان ينام في كازمة منفردة بدون وسادة ويحضر له من الأكل ما يسهل بلعه بدون المضغ إما توفير الثلج فقد كان صعباً في الصحراء لهذا عمدت إلى المريض وهو المدعو على الغول فوضعت مؤخرة رأسه في حفرة من الرمل وبتقطير الماء على رأس المريض بصفة مستمرة حافظ الرمل على برودة الحفرة و بالتالي رأس المريض واستمر علاج المريض على هذا المنوال مدة شهر كامل مع تقديم بعض الأدوية المقوية و المضادة للجراثيم وعند نهاية الشهر شفى المريض تماماً فالتأمت جروح رأسه واسترد بصره ولم يغادر المستشفى حتى قام بنوبة حراسة و للاستفادة من تلك الحالة استدعيت الممرضين من المناطق وقدمت لهم دروساً حول وضعيه ذلك المريض طريقة علاجه.⁽¹⁾

العنصر النسوي:

رغم أن طلبات النساء للانضمام إلى مصلحة الصحة كانت كثيرة ومتعددة إلا أن قيادة المصلحة رأت من الصعوبة بمكان انضمام المرأة للعمل في الميدان الطبي وذلك ليس تقليلاً من شأن المرأة وإنما لكون طبيعة الولاية السادسة قاسية جداً فالأرض صحراء شاسعة و الفريق الطبي كان يعيش ظروفًا قاسية جداً ربما لا تستطيع المرأة أن تتحملها فالتنقل كان يتم عبر مسافات طويلة والماء كان قليلاً ويجلب من مسافات بعيدة بحيث يسير البعير مدة 24 ساعة كاملة لكي يجلب للمستشفى الماء ثم ان وجود المرأة وسط جنود الذين كانوا منقطعين في الجبال لا يزورون أهاليهم ولا يتصلون بالمدينين سيثير هؤلاء مما يستلزم وضع حراس على الحراس أنفسهم ولهذا فإن المرأة في الولاية السادسة لم تشارك في مصلحة الطب والعلاج وهذا لا يعني أن دور المرأة كان سلبيًا أثناء الثورة في هذه الجهة بل ان المرأة شاركت في الثورة بالقيام بواجبات هامة لصالح المجاهدين فالمرأة في الولاية السادسة كانت تحضر الطعام للمجاهدين ليل نهار حتى كسرت يدها في سبيل الثورة وكانت تغسل الثياب المجاهدين و ترقعها ولو كانت ممرضة ما وسعها ان تقوم بدور يفوق هذا الدور أهمية وفعالية.⁽²⁾

(1)- علي العياشي، المرجع السابق، ص 36.

(2) - شهادة حية للمجاهد لطرش محمد، ببيته بتاريخ 5 جويلية 2020

تنقل المستشفيات:

من مميزات المستشفيات في الولاية السادسة أنها كانت تقام بعيدا عن التجمعات السكانية وكانت تنتقل بصفة مستمرة بحيث لم تستقر إلى غاية الاستقلال والنظام الداخلي للمستشفى وضع حدا أقصى لبقاء في مكان معين وهو مدة 15 يوما لهذا لم يكشف العدو أماكن المستشفيات ولم يقبض على الجرحى الذين يترددون عليها طيلة سنوات الثورة ما عدا مرة واحدة وكان ذلك خلال الحملة المشهورة بالأحجار الكريمة التي جاءت في إطار عمليات شال الجهنمية.

يتراوح عدد الإطارات العاملة في مستشفيات الولاية السادسة في سنة 1960 بين 40 و 50 ممرضا يوزعون على المستشفيات الأربعة وعلى الأقسام و النواحي و الوحدات العسكرية لكل مستشفى مجموعة من الخيام بيوت الشعر والإبل وقطع من الغنم يعتمد عليه في التموين ويستعمله للتمويه وتتبع المستشفيات عند تنقلها من مكان لآخر إجراءات عديدة نوجزها فيما يلي⁽¹⁾:

- كان التنقل من مكان إلى آخر يتم بواسطة الإدلاء الذين يعرفون مسالك الصحراء ودروبها وذلك حتى لا يضل المستشفى الطريق فيعرض جراحه للخطر.
- يتم استطلاع المكان الجديد قبل تنقل المستشفى إليه
- يتم اختيار المكان بمراعاة الشروط التالية:
- أن يكون بعيدا عن التجمعات السكانية.
- أن لا يكون مسرحا لمعارك سابقة.
- أن يوافق عليه مسؤولو القسم لأنهم أدري به أن كان صالحا لتركز المستشفى
- يفضل مسؤول الصحة بالولاية الطبيب سي خير الدين أن يكون ذلك المكان في الشروط الحدودي الذي يفصل بين مناطق مكاتب لاصاص.

الصعوبات التي عانى منها قطاع الصحة:

كانت المستشفيات في الولاية السادسة بعيدة عن عيون العدو وبالتالي لم تكن هناك مشاكل مع العدو وذلك للتنقل الدائم واختيار أماكن التركز بدقة مبالغة وهذا ما جعل المريض الذي يحل بالمستشفى يشعر بالأمن و الاطمئنان إما صعوبة العمل اليومية فكانت

(1) - شهادة المجاهد ، شريف خير الدين ، المصدر السابق.

تتطلب الإدارة القوية من الفريق الطبي وهذه الأخيرة لم تكن تنقص هذا الفريق فالمريض لم يقل في يوم من الأيام أنا لا أستطيع القيام بذلك العمل أو أن الآلة الفلانية تنقص للقيام بمهمة ما ولم يرفض المستشفى.⁽¹⁾

أي مريض بحجة أن المكان غير متسع أو أن الأدوية غير موجود ولعل هذا هو الذي جعل المجاهدين على ثقة تامة بمصلحة الصحة وبقدرتها في علاج الجرحى و المرضى مهما كانت إصابتهم خطيرة وبلغية.

الشهداء الممرضون:⁽²⁾

من بين الممرضين الذين عملوا بالولاية السادسة ونالوا شرف الشهادة أثناء الثورة التحريرية:

- اسماعيل تينة.
- عليوات الصادق.
- "المحي" الصادق لحرش.
- قائمة المراكز الصحية بالمنطقة الثانية:⁽³⁾

الناحية الأولى:

- مستشفى ضاية البقر: (بالقرب من قرية كراكة حاليا) في وجه جبل مناعة الشرقي بالمنطقة الثانية الناحية الأولى، خلال سنتي 1956 و 1957 كان يشرف عليه الطبيب زغيب عبد المالك من مواليد مدينة السوقر أعدمته الحركة المناوئة في أكتوبر 1957 بجبل الزباش ومن منتصف سنة 1958 إلى غاية جانفي 1960 كان يشرف عليه الممرض "حاكي" علي من مدينة آفلو استشهد في معركة البسباسة في جانفي 1960 ويساعده مجموعة من الممرضين من بينهم "المحي" منقور من وهران ومن سنة 1960 إلى غاية توقيف القتال عمل به عدة ممرضين.

- مستشفى وادي امجدل.

(1) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 37.

(2) - جرد سالم ، المرجع السابق، ص 74.

(3) - وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم : هتهات بويكر دبداب بن معطار ، فضة عبد القادر

الناحية الثانية:

-مستشفى قبر الحاشي: بالمنطقة الثانية الناحية الثانية، يقع غرب زينة بالقرب من مرتفعات الحرشاء و به مخابئ وكازمات وبالقرب منه نصبت خيام يعالج فيها المعطوبون من الجنود إثر المعارك والاشتباكات بالناحية الثانية ويشرف عليه ممرضون مختصون في مجال الصحة و التمريض، وترعاه عائلة ابن الميلود من سكان المنطقة (عرش الأرباع).

- مستشفى واجبة الزعفران - مستشفى واد القصب.

إطارات المصلحة الصحية:

- على مستوى الولاية⁽¹⁾:

الصاغ الأول: محمد الشريف خير الدين الذي خلفه بعد تعيينه كرائد في مجلس الولاية سنة 1961 احمد قبائلي. ويساعده على المناطق برتبة ملازم أول:

- عبد المالك ثم "المحي" منقور (المنطقة الثانية) رزيق البشير ثم "أحمد قبائلي" (المنطقة الثالثة)، الطيب

المليكي (المنطقة الرابعة).

- على مستوى المناطق:⁽²⁾

بالنسبة للمنطقة الثانية: وتعاقب عليها:

- برتبة ملازم أول عبد المالك زغبب خلال فترة من 1956 إلى غاية جويلية 1957 ثم "المحي" منقور مكلف بالصحة على مستوى المنطقة الثانية وعلى نواحي المنطقة الثانية:

يساعده برتبة عريف أول⁽³⁾:

- بالنسبة للناحية الأولى: الحاج الساسي.

- بالنسبة للناحية الثانية: العيهار أحمد شقيب.

- الممرضون الملحقون بالمستشفيات:

بالنسبة للمنطقة الثانية: - زروال الطيب - المختار سعداوي.

الناحية الأولى: - علي "حاكمي" - إبراهيمي محمد.

(1)-المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق ، ص 25.

(2) -نفسه

(3) - لطرش محمد، المصدر السابق.

- الناحية الثانية: - البشير بلقاسم - بوهراوة - مصطفى عزوز - عبد العزيز بوزيان
- (نوري)
- لخضر إدريس

5

الفصل الخامس

دور التنظيم العسكري بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة الجانب العملياتي

الفصل الخامس: دور العمل العسكري بالمنطقة الجانب العملي

1) الفرع العسكري:

ويدخل في مسؤوليته كل له علاقة بالشؤون العسكرية بدءاً بحياة المجاهد والمسبل والفدائي إلى تنظيم الأفواج والفرق والكتائب وصيانة الأسلحة وتوزيع الذخيرة الحربية إلى برمجة التدريبات العسكرية والعمليات الحربية وقيادة الهجمات والكمائن والاشتباكات والمعارك واقتراح الإستراتيجية العسكرية والحربية المناسبة لكل قسمة أو ناحية أو منطقة.⁽¹⁾ والسهر على الانضباط الصارم والطاعة النظامية لدى الأفراد والوحدات على تنمية الروح القتالية لدى المجاهدين وروح التضحية والفداء لدى المسبلين والفدائيين. وكذلك على تدريب المواطنين والمدنيين الفارين من العدو على أساليب الدفاع الشعبي والوقاية من الغارات الجوية. وتندرج المسؤولية العسكرية كالتالي:

1) الصاغ الأول العسكري⁽²⁾:

- ويقوم على مستوي الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني بـ:
- برمجة العمليات العسكرية التي يتحتم أن تقوم بها وحدات جيش التحرير وأفواج المسبلين والفدائيين عبر المناطق والنواحي والقسيمات في المدن والقرى دون الحد من الصادات المحلية.
 - توزيع المجاهدين والأسلحة والذخائر الحربية بين المناطق.
 - مراقبة المستوي القتالي للأفراد والوحدات.
 - اقتراح ترقية وبناتقال الإطارات العسكرية.
 - تفتيش الوحدات والكتائب المتواجدة عبر تراب الولاية وتزويدها بتجهيزات عسكرية.
 - دراسة وتحليل التقارير العسكرية والحربية وتقديم اقتراحات بشأنها إلى قائد الولاية.
 - دراسة إستراتيجية العدو وإمكانياته وطرق تعزيزاته.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الثاني، المصدر السابق، ص 08.

(2)- المصدر نفسه، 09.

الضابط الأول العسكري:

- يقوم على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ب⁽¹⁾:
- متابعة برنامج العمليات المقررة على مستوى الولاية.
 - المساهمة في التدريب العسكري للكتائب.
 - التنسيق بين الكتائب أثناء العمليات.
 - تحديد الخطة الدفاعية واختيار المواقع الإستراتيجية لتمرکز الجيش.
 - تبليغ التوجهات الصادرة عن قيادة الولاية للكتائب.
 - مراقبة صيانة الأسلحة وتعداد الذخيرة الحربية.
 - مراقبة تعداد أفراد الكتائب.
 - اقتراح تتنقل الأفراد بين الكتائب.
 - مراقبة تحركات العدو وإمكانياته بالمنطقة.
 - تلقي التقارير العسكرية وتحليلها وتقديم اقتراحات بشأنها.
 - رئاسة المحاكم العسكرية والسهر على الانضباط داخل الجيش.
 - اقتراح ترقية الإطارات العسكرية.

الملازم الأول العسكري:

- يقوم على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني ب⁽²⁾:
- متابعة تنفيذ برنامج العمليات الحربية المقررة عبر الولاية.
 - قيادة الكتائب في العمليات.
 - الإشراف على التدريبات العسكرية للمجاهدين.
 - السهر على فظ الأناشيد الوطنية من طرف المجاهدين.
 - تبليغ التعليمات الصادرة عن القيادة والكتائب.
 - صيانة الأسلحة وحسن استعمال الذخيرة.
 - تحديد الخطة الدفاعية واختيار مواقع تمرکز الوحدات.

(1) - جريدة المجاهد، العدد 11، المصدر السابق، ص 10.

(2) - لقلطي الشيخ، المصدر السابق، ص 129.

- مراقبة تحركات العدو وإحصاء إمكانياته في الناحية.
- توجيه وتدريب أفواج المسبلين والفدائيين.
- رئاسة المحكمة العسكرية وإشاعة روح الانضباط.

العرىف الأول العسكري:

يقوم على مستوي القسمة تحت إشراف المساعد ب: (1)

- قيادة العمليات الحربية.
- توزيع المهام العسكرية بين الأفواج والفرق.
- تنظيم العمليات الفدائية وعمليات تخريب منشآت العدو من طرف المسبلين.
- توجيه فرق الألغام وتحديد أماكن زرعها
- تدريب المسبلين وتكوينهم عسكرياً وحربياً.
- توزيع الأسلحة والذخائر والملابس على المجاهدين.
- الإشراف على التدريبات العسكرية والحربية.
- ضبط خطة المواجهة وتعيين مواقع الخنادق الفردية في أماكن تركز الجيش وهذا بحكم انه في حالة خروج العدو ولقائه مع المجاهدين ليس هناك إمكانية الانسحاب مهما كانت الظروف بسبب طبيعة الأرض في أغلبية إقليم الولاية السادسة ولن يقع فك الاشتباك بين الطرفين إلا في ظلام الليل ولهذا فإنه على كل مجاهد أن يحفر خندقاً يصمد ويقاقل فيه طوال اليوم.

- نيابة قائد القسمة أثناء غيابه.
- تدريب المسبلين وتكوينهم عسكرياً وحربياً.
- توزيع الأسلحة والذخائر والملابس والمجاهدين.
- الإشراف على التدريبات العسكرية والحربية.
- ضبط خطة المواجهة وتعين مواقع الخنادق الفردية في أماكن تركز الجيش وهذا بحكم أنه في حالة خروج العدو ولقائه مع المجاهدين ليس هناك إمكانية الانسحاب مهما كانت الظروف بسبب طبيعة الأرض في أغلبية إقليم الولاية السادسة ون يقع فك الاشتباك

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة، مصدر سابق، ص74-75.

بين الطرفين إلا في الظلام الليل ولهذا فإنه على كل مجاهد أن يخفر خندقاً يصمد ويقاوم فيه طوال اليوم.⁽¹⁾

- نيابة قائد القسمة أثناء غيابه.

أم الفرع السياسي فإن مهمة الإطارات القائمين به مهمة أساسية في مسيرة الثورة ومواجهة الاستعمار وتنظيم وتأطير الفئات الشعبية ونشر الوعي الثوري في أوساط الجماهير وتركيز سلطة الثورة وتحطيم الإدارة الاستعمارية.

هذا على الصعيد الشعبي أما في المجال العسكري فإن الإطارات المكلفين بالمهام السياسية دور بارز في الحفاظ على معنويات المجاهدين وتكوينهم سياسياً وثقافياً، وكشف أذليل الدعاية الاستعمارية وإفشال سياسات الضابط المكلفين بالفرق الإدارية المتخصصة، وشرح مبادئ الثورة ومواقف جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي.⁽²⁾

وتتدرج مسؤولية الإطارات السياسية حسب الرتب التالية:⁽³⁾

الصاغ الأول السياسي:

فيقوم على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني وفي إطار التوجيهات العامة للثورة ب:⁽⁴⁾

- تحديد التوجيهات السياسية المضادة لدعايات العدو الشفوية والمسموعة والمكتوبة.
- دراسة وتحليل أساليب ضباط الفرق الإدارية المتخصصة وإعداد التوجيهات اللازمة لمواجهة كل واحد منهم وفقاً للمعطيات الموجودة في كل قرية وعرش.
- تحديد المحاور الرئيسية لتوجيه المواطنين من طرف الكوادر السياسية.
- إعداد برامج التعليم ومحو الأمية في أوساط الجيش المواطنين.
- إعداد الإشارات الأساسية لأئمة المساجد في المدن والقرى.
- اقتراح مواضيع النشرات والمنشورات النداءات.
- دراسة وتحليل التقارير السياسية وتقديم اقتراحات بشأنها.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني ...، المصدر السابق، ص 75-76.

(2) - مختار شرون ، مقابلة بتاريخ جانفي 2016، ببنته.

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني ...، المصدر السابق، ص 77-78.

(4)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة...، المصدر نفسه، ص 14.

- متابعة سير الأحوال المدنية في الأرياف والقرى والأحياء الشعبية بالمدن.
- مراقبة المخولات المالية.
- السهر على تقوية الحالة المعنوية للمواطنين وتعزيز ارتباطهم بالثورة.

الضابط الأول السياسي:

- ويقوم على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ب⁽¹⁾:
- السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة العليا.
- رفع تقارير تحليلية عن معنويات المجاهدين والمواطنين إلى قيادة الولاية.
- رفع تقارير عن أساليب الدعاية التي يقوم بها العدو وخاصة ضباط الفرق الإدارية المتخصصة إلى قيادة الولاية.
- يراقب نشاطات الكوادر السياسية بالنواحي والقسمات.
- يقوم بمحاضرات سياسية عبر الكتائب والنواحي والقسمات.
- يراقب تطبيق برامج التعليم ومحو الأمية.
- يعقد تجمعات شعبية دورية.
- يعقد اجتماعات دورية مع رجال الدين والأئمة.
- ينشط المنظمات الكشفية.
- يراقب المداخل المالية.
- يدرس ويحلل التقارير السياسية ويرفع خلاصة عنها إلى قيادة الولاية.

الملازم الأول السياسي:

- يقوم على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الأول ب⁽²⁾:
- السهر على تطبيق التوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة.
- رفع تقارير تحليلية عن سياسة العدو في الناحية إلى قيادة المنطقة.
- رفع تقارير عن أساليب التعذيب وحالة المساجين والمعتقلين في المحتشدات ومراكز التمتع.
- دراسة التقارير الشهرية ويقدم اقتراحات بشأنها.

(1)- مختار شرون ، المصدر السابق..

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني ...، المصدر السابق، ص78-79.

- يقوم بمحاضرات سياسية في أوساط الجيش والمواطنين.
- يتابع برامج التعليم والتكوين ومحو الأمية.
- يقوم بمراقبة وتوجيه المجالس البلدية.
- يتابع الأحوال المنيّة ويقدم النصائح لمكتب الإصلاح والشؤون القضائية.
- يسهر على حفظ الأناشيد الوطنية من طرف المجاهدين والمسبلين والتنظيمات الكشفية.

- يبلغ التواصل والمنشورات والنشريات إلى القسامات.
- يشرف على تجمعات شعبية في الأرياف والقرى.
- يراقب المدخولات المالية.

العرف الأول السياسي:

- يقوم على مستوي القسمة تحت إشراف المساعد ب⁽¹⁾:
- تبليغ تعليمات وتوجيهات القيادة إلى المجالس البلدية والفئات الشعبية.
- ينظم الفئات الشعبية أو اختيار المناضلين أعضاء المجالس البلدية وأفواج المسبلين.
- يرفع تقارير عن أساليب الدعاية الاستعمارية.
- يقوم بالتصدي لدعاية ضباط الفرق الإدارية المتخصصة.
- يساعد مكتب الإصلاح والشؤون المدنية في فصل المنازعات والقضايا المستعصية⁽²⁾.

- يعقد اجتماعات وتجمعات دورية مع المجالس والفئات الشعبية.
- يوزع المنشورات والنشريات الصادرة من القيادة.
- يشرح سياسة الثورة ومواقف جبهة التحرير في المحافل الدولية.
- ينشط الحركة الكشفية.
- ينظم التعليم وعمليات محو الأمية في الأوساط الشعبية.
- يبلغ منح عائلات الشهداء والمجاهدين والمنح التي تدفع في الظروف الملائمة وتقدر بمبلغ خمسة آلاف فرنك قديم على الدار وثلاث آلاف عن الخيمة وألف فرنك عن كل فرد.

(1)-المجاهد مختار شرون ، المصدر السابق.

(2) -المجاهد مختار مخطط ، مقابلة بتاريخ 15 جانفي 2019 ببيته.

- يبلغ الإعانات المخصصة للمنكوبين وعائلات المساجين.
- يراقب المدخلات المالية.

فرع الاتصال والأخبار:

كان للإطارات المكلفين بالاتصال والأخبار ور حيوي في حماية الثورة وتأسيس سيرتها وإفشال محاولات مخابرات العدو المدنية منها والعسكرية، وإنقاذ الجزائريين الذين ضللتهم دعايات العدو فتجنّدوا في صفوفه أو عملوا في أجهزة إدارته. وهؤلاء الإطارات كانوا يختارون من بين المجاهدين الأكثر ذكاء وشجاعة وقدرة على التنظيم والأكثر وعياً سياسياً، فهم بالإضافة إلى التصدي لمخابرات العدو ورصد تحركاته كانوا مكلفين بتوفير المؤونة لوحدات جيش التحرير وتأمين طرق وصولها⁽¹⁾.

وتتدرج مسؤولية قادة فرع الاتصال والأخبار حسب الرتب التالية:

الصاغ الأول للاتصال والأخبار:

ويقوم على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني ب:⁽²⁾

- تبليغ التوجيهات الصادرة من القيادة.
- باستغلال التقارير المتعلقة بوسائل ومصالح المخابرات الاستعمارية.
- بضبط إستراتيجية لزرع عيون الثورة في الأجهزة الاستعمارية.
- باقتراح التوجيهات المضادة لمصالح الجوسسة الاستعمارية.
- بتكوين وتدريب الإطارات المكلفة بفرع الاتصال والأخبار.
- بتلقي التقارير المتعلقة بتحركات العدو ومراكزه وعدده وعتاده ودراساتها.
- بتحديد خريطة دورية لمراكز الاتصال والبريد.
- بتقدير ميزانية الصندوق الأسود للمناطق ومراقبة استعمالها.
- بتقدير ميزانية التموين والتجهيز.
- بمعاينة الذخيرة والاحتياطات المذخرة.
- مراقبة المخروجات المالية وأبواب صرفها.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التموين ببسكرة ، المصدر السابق ، ص 27 .

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة ، المصدر السابق، ص 81-82.

الضابط الأول للاتصال والأخبار:

- يقوم على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ب: (1)
- السهر على تطبيق التعليمات الصادرة عن القيادة.
 - تلقي التقارير المتعلقة بتحركات العدو وعدده وعتاده وتحليلها واقتراح ما يراه مناسب في شأنها.
 - بدراسة ميول وتوجهات ضباط العدو.
 - بتكوين القيادات المكلفة بفرع الاتصال والأخبار.
 - السهر على تنظيم المكاتب السرية عبر تراب المنطقة.
 - العمل على انضمام المجندين من الجزائريين في صفوف العدو وجلب الأسلحة والذخيرة الحربية

- السهر على طرق التمويل وتوفيره.
- بمراقبة مراكز الاتصال والبريد.
- بمراقبة صرف ميزانية الصندوق الأسود.
- باقتراح ميزانية التمويل والتجهيز.
- بمراقبة المخرجات المالية.

الملازم الأول للاتصال والأخبار:

- ويقوم على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني ب: (2)
- السهر على تطبيق توجيهات الصادرة عن القيادة.
 - بتلقي التقارير المتعلقة بتركات العدو وعدده وعتاده وتحليلها ورفعها إلى قيادة المنطقة.
 - بالسهر على نشر عيون الثورة في أجهزة العدو.
 - بالسهر على تنظيم المكاتب السرية عبر إقليم الناحية.
 - بالعمل على انضمام المجندين في صفوف العدو.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة بسكرة، المصدر السابق، ص 82-83.

(2) - نفسه، ص 84.

- بمراقبة مراكز الاتصال والبريد.
- بالاجتماعات الدورية مع عرفاء الاتصال والأخبار على مستوى القسامات.
- بمراقبة صرف ميزانية التموين مع مساعد التكوين.
- بمراقبة المخروجات المالية وأبواب صرفها.

العرف الأول للاتصال والأخبار:

ويقوم على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد ب: (1)

- بتطبيق التعليمات الصادرة عن القيادة.
- تنظيم المكاتب السرية عبر تراب القسمة.
- بث عيون الثورة في أجهزة العدو وأوساطه.
- حصر عدة العدو وعدد جنوده في المراكز.
- مراقبة تحركات العدو وطرق تموينه.
- دراسة نفسيات وميول وتوجيهات ضباط العدو وخاصة ضباط المكتب الثاني وضباط الفرق الإدارية المتخصصة.

- يطلع على ميول وأفكار الأوروبيين واليهود.
- يعمل على انضمام المجندين في صفوف العدو وعلى جلب الأسلحة والذخيرة منهم.
- يلتقط نشرات العدو ومنشوراته.
- يوجه أعضاء المكاتب السرية.
- يوزع المنشورات والرسائل الواردة من القيادة.
- يقدم ميزانية الصندوق الأسود للقسمة.
- يراقب المكاتب التجارية.
- يقترح من عريف التموين قائمة المؤونة. (2)
- يقترح ميزانية التموين.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة بسكرة، المصدر السابق، ص 84.

(2)- جريدة المجاهد، العدد 11، بتاريخ 1957/11/1، المصدر السابق، ص 10.

القيادات:

نعني بها قادة المناطق والنواحي والقسمات هؤلاء الذين يقع على كاهلهم توجيه الفروع المذكورة أعلاه ونجاح الثورة في حدود مسؤولياتهم الإقليمية.

وبحكم طبيعة الجغرافيا السياسية الاجتماعية وإستراتيجية الولاية السادسة فإن موقع القيادة كان هام وحساس جداً، ولهذا فإن اختيار القادة كان يخضع قدر الإمكان لانتقاء صارم يأخذ في الاعتبار جوانب الخبرة والكفاءة العسكرية والتكتيكية ودرجة الوعي السياسي والشجاعة والشعور بالمسؤولية وبعد النظر والتواضع ونكران الذات وأساساً مدي تشبع القائد بمبادئ الثورة وقناعاته وبأهدافها وتعلقه بالقيم العربية الإسلامية.

ورغم خطورة مسؤولية كل واحد منهم فإن صلاحياتهم كانت تحكمها ترتيبات نظامية دقيقة وفي هذا السياق نشير إلى أن قيادات الولاية السادسة كانت على اتصال دائم ببعضها ولها اجتماعات دورية وتقارير شهرية ولهذا كان الانضباط والنظام يسود الولاية طيلة سنوات الكفاح وكانت ثقة الشعب بقيادة جبهة التحرير الوطني تعزز باستمرار.

ونشير أيضاً إلى أن مسألة اقتراح تعيين وترقية وانتقال الإطارات والاتصال بالقيادة العليا في الخارج وبقيادة الولايات الأخرى، والترف في الميزانية وتقدير المنح والإعانات لأفراد الشعب والمتضررين والاتصال بالشخصيات السياسية والصحفية الأجنبية وإصدار المنشورات والتعليمات كانت من اختصاص قائد الولاية.

التنظيم الداخلي للجيش:

بالإضافة لي القيادات العسكرية التي أقرها مؤتمر وادي الصومام والمشار إليها أعلاه على مستوى المناطق والنواحي والقسمات⁽¹⁾.

فإن قيادة الولاية السادسة أنشأت على مختلف المستويات القيادية هياكل دعم وإسناد وإمداد للإدارة والتموين والتخزين والصحة والموصلات اللاسلكية والنقل والبريد وهي كالآتي:

1) الإدارة:

كانت للولاية السادسة إدارة محكمة التنظيم ومتدرجة حسب المسؤولية من المجلس البلدي وفوج المسبلين والمكتب السري للقسمات والناحية والمنطقة والولاية كانت إدارة جبهة التحرير بالولاية السادسة معبرة المائة بالمائة وتتناول المجالات التالية:⁽¹⁾

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 05 .

(أ) في مستوى المجلس البلدي:

- 1) سجل الاشتراكات والتبرعات والزكوات والهدايا والخطايا والضرائب.
- 2) سجل المشتريات والمؤونة والملابس والأدوية والتجهيزات والأدوات.
- 3) سجل لمنح عائلات الشهداء والأسرى.
- 4) سجل للإعانات المخصصة لعائلات المسجونين والمنكوبين والمعدومين المدنيين من طرف العدو.

- 5) سجل بأموال المواطنين.
 - 6) سجل الحالة المدنية.
 - 7) سجل المنازعات والشؤون القضائية.
 - 8) سجل بإحصاء المساجين والمنكوبين المدنيين.
 - 9) سجل للبريد الصادر من المجلس والوارد من الجيش.
 - 10) تقرير شهري يتناول جميع الجوانب السياسية والمالية والاقتصادية والاجتماعية.⁽²⁾
- ولدي فوج المسبلين ومجموعات الفدائيين والمكاتب السرية:

- 1) سجل بقائمة الموظفين في إدارة العدو.
- 2) سجل بقائمة المشبوه فيهم.
- 3) سجل بقائمة القومية والحركة وأعوان الاستعمار.
- 4) سجل بقائمة المجندين في إطار الخدمة العسكرية المفروضة من طرف العدو.
- 5) تقرير شهري يتناول تحركات العدو وتعزيزاته ومراكزه ودعاياته.
- 6) تقرير شهري بالعمليات الفدائية والتخريبية.
- 7) تقرير أسبوعي بالمعلومات التي تلتقطها المكاتب السرية، والاتصالات التي يجرونها في أوساط العدو والذخائر والأسلحة التي يتحصلون عليها من طرف عساكره.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة، المصدر السابق، ص 88.

(2) - وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

ب) وفي مستوي قيادات الجيش: (1)

هناك سجلات وتقارير رسمية تضبط فيها كل جوانب الحياة العسكرية والحربية والتنظيمية والسياسية والمالية والاقتصادية.

وإذا كانت السجلات الدائمة قارة ومحفوظة في أماكن مأمونة فإن التقارير الشهرية دورية وتسلسل من القسم إلى الولاية وهذه السجلات والتقارير هي:

(1) السجلات:

(1) سجل بقائمة المجاهدين ويحتوي على البطاقة الشخصية للمجاهد وتاريخ تجنيده ورقم سلاحه وعد الخرتوش الذي في حوزته.

(2) سجل بقائمة الشهداء ويحتوي على الإضافة إلى بطاقة الشهيد الشخصية تاريخ تجنده ويوم ومكان وأسباب استشهاده.

(3) سجل بقائمة المنتقلين.

(4) سجل بقائمة المجروحين والمرضى.

(5) سجل بقائمة المنضمين من صفوف العدو.

(6) سجل بالإحكام الصادرة من المحاكم العسكرية.

(7) سجل بمحاضر الاجتماعات.

(8) سجل بالبريد الصادر والوارد.

(9) سجل بالعمليات الحربية من كمائن وأعمال فردية ومعارك واشتباكات وتخريبات والغام مع وصف دقيق للعمليات ونتائجها.

(10) سجل بالمدخولات والمخرجات المالية.

(11) سجل بالمدخولات والمخرجات من المؤونة والأدوية والذخائر الحربية.

(2) التقارير: وهي شهرية وهناك تقرير لكل فرع:

(1) التقرير السياسي والمالي:

ويتناول مختلف الجوانب السياسية والتنظيمية على مستوي الجيش والشعب وكذلك الحسابات المالية من مدخولات ومخرجات والقضايا الاقتصادية والاجتماعية ويجمع تقرير

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 88-89.

القسمه وتقارير المجالس البلدية تقرير الناحية تقارير القسمه وتقارير المنطقة تقارير النواحي مشفوعا بملاحظات وتعقيبات واقتراحات كل هيكل وخاصة نتائج رقابة كل من الملازم الأول الضابط الأول وتقوم قيادة الولاية بدورها بتحري ملخص شامل وتوجيه إلى القيادة العليا.⁽¹⁾

(2) تقرير الاتصال والأخبار:

ويتناول الجوانب التالية:

أ- المعلومات المتعلقة بتحركات العدو وتعداداته ومراكزه ودعاياته المكتوبة والشفوية وكل ما يتعلق باختصاصات المكاتب السرية.

ب- تقارير المكاتب التجارية المكلفة بشراء المؤونة والملابس والأقمشة والأدوية والأدوات وكل مطالب الجيش وضبط حسابات المصاريف والمخرجات المالية.

ج- إحصاءات بكميات المؤونة المدخرة والمستهلكة لدى عرفاء التموين ومراكز الاتصال والبريد وكذلك تعداد المخابئ بأرقامها وتعداد الملابس والأحذية المصنوعة من طرف فرق الخياطين والحذائين.

د- إحصاءات بأموال الجيش من غنم وإبل وخيل وبغال، وهذا التقرير يرفع حسب سلم المسؤوليات المذكورة آنفا متبوعا بملاحظات واقتراحات ومطالب المسؤولين في مختلف المستويات.⁽²⁾

(3) التقرير العسكري والحربي:

ويتناول التقرير العسكري:

- تعداد المجاهدين والمجندين الجدد والشهداء والجرحى والمفقودين والمنتقلين والأسرى والمنضمين من صفوف العدو.

- وتعداد أنواع الأسلحة والذخائر الحربية والموجودة لدى المجاهدين والمغنومة والمكتسبة.

- وتعداد المسبيلين والفدائيين ونشاطهم ويستعرض الوضعية العسكرية بالقسمه والناحية والمنطقة ويقترح إستراتيجية مستقبلية ومتطلبات تنفيذها.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 90-91.

(2) - شهادة حية، المجاهد مختار مخلط، المصدر السابق.

أما التقرير الحربي:⁽¹⁾

فيقدم وصفا دقيقا للعمليات الحربية التي قامت بها الكتيبة والوحدات من كمائن وهجومات وأعمال فردية وتخريبات ومعارك واشتباكات، مبررا نتائج كل عملية إيجابية منها السلبية.

وتجدر الإشارة إلى أن نماذج هذه التقارير والمناويل كل معدة من طرف قيادة الولاية وهي رسمية مثلها مثل جميع المطبوعات من بطاقات الترقية ورخص السفر والتواصل المالية والتمويلية.

ج- مكتب الولاية:

مكتب الولاية هو قمة إدارة جبهة والجيش التحرير بالولاية السادسة ويتألف من مجاهدين لهم مستويات محترمة من التعليم والتكوين يعمل تحت إشراف قائد الولاية مباشرة وهو عبارة عن هيئة للدراسات والتنظيم والتصور يقوم باستغلال جميع التقارير والمعلومات ويحرر خلاصة عنها لارسالها إلى القيادة العليا للثورة.

أما عن طريق البريد العادي أو عن طريق جهاز اللاسلكي وهو شبه قار في أماكن سرية ومأمونة وله حراسة خاصة وهو يتألف من عدة فروع ينسق بينهم ضباط برتبة ملازم ثاني وهذه الفروع هي:

(1) فرع الشؤون العسكرية والحربية.

(2) فرع الشؤون السياسية والمالية.

(3) فرع الاتصال والأخبار والمواصلات.

(4) فرع الطبع والنشر والإعلام.

(5) فرع القضاء والشؤون المدنية.

(6) فرع التموين والصحة.

(7) فرع الرقابة.

ولكل واحد من هذه الفروع مهام محددة في مجالات الاستغلال والتصور والتوثيق أو النسخ على السجلات ويمكن حصرها كالتالي:⁽¹⁾

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 91-93.

1) المكتب العسكري الحربي:

يتلقى التقارير الشهرية سواء العسكرية عنها التي تحتوي على كل مت يتعلق بالحياة الجندية من تعداد الكتائب والفرق والأفواج وتعداد المجندين الجدد والمنضمين والمتقنين بين والوحدات وتعداد الشهداء والجرحى والأسرى والمفقودين وتعداد المسبلين والفدائيين ومواقع تنظيمهم والزيادة والنقصان بينهم وعرضا مفصلا قدر الإمكان لوضعية قوات العدو وإمكانيات العسكرية أو الحربية التي تحتوي على وصف دقيق للعمليات الحربية التي قامت بها وحدات جيش التحرير ومجموعات المسبلين والفدائيين مع ذكر النتائج الإيجابية والسلبية وكذلك إحصاءات الذخيرة الحربية المكتسبة والمستعملة والباقية.

2) مكتب الشؤون السياسية والمالية:

يتلقى التقارير الشهرية التي تحتوي على الحالة المعنوية للمواطنين ودرجة تنظيم وارتباطهم بالثورة وأساليب الدعاية الاستعمارية وأنواع التعذيب كالقمع المسطرة على الشعب من طرف العدو.

وكذلك إحصاء المساجين والمفقودين من المواطنين إحصاء أموال المواطنين الصادرة والمتلفة والقرى المهدامة.

كما يتناول التقرير السياسي ردود فعل العدو من العمليات الحربية ووصف الحياة في المحتشدات ومراكز التجمع، وبالإضافة إلى ذلك يتناول التقرير السياسي سير المجالس البلدية التي أنشأها جيش التحرير ودورها في تسيير شؤون القرية والعرش أو الحي، أما التقرير المالي فيحتوي على المدخولات المالية من الاشتراكات والتبرعات والزكاة والخطايا والضرائب والمخروجات لشراء المؤونة والأدوية والأدوات وكل ما يطلبه الجيش، والمدفوعات من الإعانات المخصصة لعائلات الشهداء والمنكوبين وغيرها من أبواب الصرف.⁽²⁾

3) مكتب الاتصال والأخبار:

يتلقى تقارير فرع الاتصال والأخبار المتعلقة بـ:⁽³⁾

- الاستعلامات والأخبار المتعلقة بتحركات العدو وعدته وعتاده ومراكزه وتعزيزاته.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى للولاية السادسة، المصدر السابق، صص 93-94.

(2) - نفسه، صص 95-96.

(3) - نفسه، صص 96-97.

- وبطرق إمداد جيش جبهة التحرير بالمؤونة والتجهيزات والأدوية والأدوات وهي الأشياء التي يتكلف مسؤول فرع الاتصال والأخبار بجلبها عن طريق المكاتب التجارية بالمجالس البلدية والمسبلين ويرفعها بعد معاينتها ودفع ثمن فاتورتها على عريف التموين الذي يقوم بدوره بتوزيعها عبر المخابئ المخصصة لها.
- وبطرق المواصلات عبر مراكز الاتصال والبريد الموثثة عبر الشعاب والأودية لتأمين طرق التنقل وسير المراسلات وكل المعطيات التي ترد في التقارير المشار إليها أعلاه تسجل في دفاتر رسمية مرقمة مختومة.

4) مكتب الطبع والنشر والإعلام:

- وه يقوم بدور هام في إصدار المطبوعات التي تقرها قيادة الولاية من:
- تعليمات وقوانين وتوجيهات ونشريات ومنشورات.
- تواصل قبض المالية وتداولها.
- تواصل دفع وقبض واستهلاك المؤونة والذخائر والأدوية.
- نماذج التقارير الشهرية والأسبوعية.
- مناويل القوائم الاسمية.
- نماذج الرخص والترقية في الرتب العسكرية.

5) مكتب القضاء والشؤون المدنية:

- ويتلقى التقارير المتعلقة بالتعليم ومحو الأمية في أوساط الجيش والمواطنين والمنازعات بين المواطنين والشكاوى المرفوعة من مكاتب الإصلاح في المجالس البلدية وكل ما يتعلق بالحياة المدنية والشرعية ويتلقى كذلك محاضر المحاكم العسكرية ويدونها في دفتر خاص.

6) مكتب التموين والصحة:

- ويتلقى التقارير المتعلقة بالدخولات من المؤونة والملابس والأدوية والذخيرة الحربية والأجهزة والأدوات وكذلك المستهلكة منها، كما يتلقى تقارير الحالة الصحية ونشاطات مستشفيات جيش التحرير والممرضين في الكتائب وفي القرى والأرياف⁽¹⁾.

(1) - علي عياشي، المرجع السابق، ص 36

(7) مكتب الرقابة:

ويهتم بتدوين نتائج التفتيش التي يقوم بها قائد الولاية عبر الكتائب ونتائج معاينته لقضايا التسليخ والتذخير والحسابات المالية والنشاطات الميدانية للكوادر في مختلف المجالات.⁽¹⁾

وكما أشرنا أعلاه فإن لإدارة الولاية امتداد على مستوي المناطق والنواحي والقسمات والمجالس البلدية إلا أن هذا الأخيرة تتميز بالخفة بحيث أنها سهلة التنقل في وسط الكتائب أما مكتب الولاية فهم دائم ويتداول عليه الشبان المؤهلين الذين لا ينحصر دورهم في العمال الإدارية البحتة وإنما هم مدعوون لقضاء فترة قد تقصر أو تطول للتكوين العسكري والسياسي وحتى الأيديولوجي، الذي كان يحرص الشهيد "سي الحواس" لي تلقينه لهم ثم يوزعون على الكتائب والقسمات والنواحي والمناطق كإطارات مؤهلة، بحيث أنه يمكن القول أن مكتب الولاية هو مدرسة حقيقية، وقد تخرجت منه مجموعة كبيرة من الضباط نذكر منهم:⁽²⁾

الشهداء:⁽³⁾

- سي السعيد بن الشايب.
- سي "عبد الرحمان عبداوي".
- سي جلول زاغر.
- سي "محمد شعباني".
- سي محمد العربي بعيرير.
- سي الشيخ محمد الحفناوي.
- سي بشير رزيق.
- سي "الشريف صولي".
- سي حمودي "بولرباح".
- سي رشيد حليمي.
- سي مصطفى رحيم.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي ... للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 96

(2) - نفسه، ص 96-97.

(3) - نفسه، ص 98-91.

- سي عمر سلطاني.
 - سي محمد شهرة.
 - سي بلقاسم زاغر.
 - سي على قالا.
 - سي محمد معافي.
 - سي جلول جلولي.
 - سي رحموني عبد العزيز.
- أما المجاهدين الذين تخرجوا من مكتب الولاية برتبة ضباط ولا يزالون على قيد الحياة حتى اليوم فهم:⁽¹⁾
- سي الطاهر لعجال.
 - سي مسعود اونيسي.
 - سي "حسين ساسي".
 - سي لي الشريف.
 - سي عريف الجيلاني (المدعو سليم).
 - سي السعيد عبادو.
 - سي رشيد نصليم.
 - سي محمد شنوفي.
 - سي محمد الطاهر خليفة.
 - سي عبد العزيز إدريس.
 - سي "عمار حشية".
 - سي "يونس رزيق".
 - سي عبد المجيد شلواي.
 - سي عبد العزيز محجوب.
 - سي خالد جباري.
 - سي محمد بن عاشور.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير... للولاية السادسة، المصدر السابق، ص 99.

- سي عبد الله حضري.
- سي على عريف.
- سي مصطفى مزرز.
- سي محمد حضري.
- سي البشير شريف.
- سي أحمد زرقين.
- سي رابح صيفي.
- سي على حركات.
- سي السعيد باشا.⁽¹⁾

(2) المحاكم العسكرية:

وكانت مؤسسة على جميع المستويات وتختلف تركيباتها وصلاحياتها حسب درجة المخالفة وتحكم سيرها قوانين صادرة من قيادة الولاية ترتب المخالفات والعقوبات، وتحفظ حقوق الثورة والتمتع والتأكد في هذا المجال ان جميع القضايا لا تنفذ إلا بحكم حضوري أو غيابي.

وتتألف المحكمة العسكرية من سبعة (7) أعضاء دائمين بالمنظمة والولاية وهم على النحو التالي:⁽²⁾

- رئيس المحكمة.
- المسجل.
- قاضي الصلح.
- محامي القانون.
- ثلاث أعضاء مستشارين.
- وكل حكم يجب أن يرتكز على الحجج الدامغة وهي:
- الاعتراف.
- الشهادة الشرعية.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير... للولاية السادسة، المصدر السابق، ص 99.

(2) - نفسه

ويسجل محضر بحث المتهم والوثائق التي تثبت إدانته والحكم عليه في دفتر المحاكم العسكرية ويمضي عليه جميع أعضاء المحكمة ما عدا المحامي.

وتختص محكمة المنطقة في:

- قضايا الجنود الوليين.

- الجنود.

- أعضاء المجلس البلدي.

- المدنيين.

أما محكمة الولاية فتتولى محاكمة المسؤولين من عريف فما فوق في إطار الترتيبات المنصوص عليها في مؤتمر وادي الصومام، وتنفيذ الحكام طبقاً لم جاء في البند الرابع من الفصل الأول من القانون الداخلي للجيش وهو موجوا ومطبوعاً مع وثائق الولاية السادسة.

البند الرابع: العقوبات: (نص القانون)

قال الله تعالى: ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)) صدق الله العظيم، بناء على أن النظام لا يقوم إلا على أسس قانونية عسكرية وحدود شرعية نقرر هذه العقوبات بتطبيق على كل من ترك واجبا أو اقترف ممنوعاً ويكون نوع العقوبات بحسب نوع المخالفات وذلك على النحو التالي:⁽¹⁾

1- النوع الأول:

(أ) عمل إجباري: تنفذه القسمة على الجنود فقط.

(ب) توبيخ شفاهي: تنفذه القسمة على الجنود والناحية من الجندي الأول إلى المساعد.

(ج) الحراسة: تنفذها القسمة على الجنود والناحية من الجندي الأول إلى المساعد.

2- النوع الثاني:

(أ) رسالة توبيخ: تنفذها المنطقة من الجندي إلى المساعد.

(ب) تبديل: تنفذها المنطقة من الجندي إلى العريف الأول للفرقة.

(ج) السجن من يوم إلى ستة أيام: تنفذه الناحية من الجندي إلى العريف.

(د) نزع السلاح من خمسة إلى عشرة أيام: تنفذه الناحية من الجندي إلى العريف.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين،...المصدر السابق، صص 100-101.

هـ) توقيف عن العمل من خمسة إلى عشرة أيام: تنفذه الناحية من الجندي الأول إلى الملازم الأول.⁽¹⁾

3- النوع الثالث:

- أ) السجن من 25 يوما تنفذه المنطقة من الجندي إلى المساعد.
- ب) تهبيط في الوسام إلى رتبة أدنى تنفذه المنطقة من الجندي الأول أما فوق الجندي الأول فتتولاه الولاية.
- ج) نزع الوسام كلية مع التبديل تنفذه الولاية.
- د) الحرمان من الترقية تنفذه الولاية .

4- النوع الرابع:

- أ) نزع الوسام.
 - ب) الإعدام.
- وكل من عوقب ثلاث مرات بنوع من أنواع العقوبات ينتقل الحكم عليه إلى النوع الذي يليه.

(3) الصحة:

حظي قطاع الصحة في الولاية السادسة بعناية فائقة وكان منظما على مختلف المستويات وعبر جميع وحدات جيش التحرير الوطني.

ولإطارات الصحة رتب عسكرية وهم جميعا من المجاهدين أعضاء جيش التحرير الوطني.

إذا كنت النواة الأولى هي من الممرضين الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني ونذكر من بينهم الأخوة الصاغ الأول سي محمد بن شريف خير الدين والرائد سي احمد قبائلي وضابط جيش التحرير سي الطيب ملكي والشهيد سي البشير رزيق المدعو "السوفي" وسي "الماحي" منقور⁽²⁾.

فإن أغلبية الممرضين الذين كانوا موزعين عبر الكتائب والقسمات هم من المجاهدين الذين تكونوا ميدانيا في المستشفى المركزي.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير... للولاية السادسة، المصدر السابق، ص 102-103.

(2) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 34.

وإذا لم يكن في الولاية السادسة طيلة سنوات الثورة طبيب واحد من خريجي الجامعات، فإن إيطارات الصحة المجاهدين بفضل إخلاصهم وشعورهم بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم استطاعوا أن يكتسبوا أهلية الطبيب المختص والطبيب الجراح وما العمليات الجراحية العديدة التي أجروها على المصابين بالكسور وحققوا فيها نجاحات باهرة حيث تعافى أصحابها وواصلوا الجهاد بدون إعاقة إلا احدي المعجزات الثورة الجزائرية.

مع الملاحظة أن الولاية السادسة لم ترسل ولا مصاب واحد للعلاج في الخارج.

كما لم يستشهد من المرضى والمصابين الذين وصلوا إلى المستشفى ما عدا الشهيد سي أحمد إدريس كاتب الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة الذي أصيب بحروق بليغة أتلقت ثلث جسده مع العلم ان جميع عمليات كسور أعضاء الجسد وعمليات جراحة البطن وعلاج الأمراض العادية وجميع أنواع الجروح مهما كان محلها في الجسم وكذلك جميع إصابات حروق بالنابالم قد عولجت في مستشفيات جيش التحرير بالولاية السادسة وكل المستشفيات التي كانت تسير تحت قيادة الأخ الصاغ الأول سي محمد الشريف خير الدين الذي تمكن بفضل خبرته التي أكتسبها بصفته ممرض في مصلحتي الجراحة والعلاج بمستشفى بسكرة طيلة عشر سنوات قبل أن يلتحق بصفوف جيش التحرير في أوائل 1956.⁽¹⁾

كيفية تنظيم الصحة:

(أ) الممرضون:

واغلبهم تكونوا ميدانيا على يد الأخ محمد الشريف خير الدين ومساعديه في المستشفى الولائي وكانوا موزعون في كل وحدة من وحدات جيش التحرير وممرضا مساعدا له.

ويقو الممرض بـ:

- تقديم العلاجات الأولية للمصابين.
- مراقبة المياه الموارد الغذائية وخاصة المصبرة منها وهو دور وقائي.
- تقديم الخدمات الطبية للمواطنين في البوادي والأرياف وهذا كان عملا يقوم به الممرض في أوساط المواطنين بصفة إجبارية.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 103-105.

بالنسبة للمنطقة الثانية: وتعاقب عليها:⁽¹⁾

- برتبة ملازم أول عبد المالك زغبب خلال فترة من 1956 إلى غاية جويلية 1957 ثم "المحي" منقور مكلف بالصحة على مستوى المنطقة الثانية وعلى نواحي المنطقة الثانية:

يساعده برتبة عريف أول:

- بالنسبة للناحية الأولى: الحاج الساسي.
- بالنسبة للناحية الثانية: العيهار أحمد شكيب.

(ب) المستشفيات:

وكان هناك مستشفيات رئيسية وأخرى فرعية عبر المناطق والنواحي وتعتمد قيادة الولاية تعدد المستشفيات حتى لا يجتمع عدد كبير من الجرحى والمرضى في مكان واحد فيثقل نقلهم في حالة الشعور بالخطر أو تكبير الخسارة في حالة اكتشافهم من طرف العدو. وكانت المستشفيات جيش التحرير الوطني سرية ولها حراسة وبريد خاصين وكثيرا ما تكون في المناطق المحرمة والجهات التي لا يشتبه العدو فيها وهي عبارة عن مخابئ في باطن الأرض تبدأ بفتحة صغيرة قطرها حوالي 40 سنتم على عمق عمودي طوله حوالي متر ونصف أو مترين حسب طبيعة التربة حتى لا تسقط عندما تمر دبابة العدو فوقها ثم تتسع شيئا فشيئا لتشكل في العمق بيتا مستطيلا لإيواء الجرحى وأفراد الحراسة والتراب المستخرج يدفن بعيدا عن مكان المخباء، أما المدخل فيسد بنباتات من نفس نبات المنطقة على أن يستبدل دوريا حتى يحافظ على خضرته، وكثيرا ما تذر مادة الديديتي أو الفلفل على محط الفتحة حتى لا تكتشف كلاب العدو طبيعتها، وهذا هو النوع الغالب من مستشفيات الولاية السادسة وقد تكون في مغارات طبيعية في الجبال وهذه نادرة.⁽²⁾

(ج) الأدوية:

كانت الأدوية تشتري على حسب قائمة الحاجات المقدمة من طرف ضابط مستشفى الولاية ومن طرف المكاتب التجارية الذين يقومون بجلبها وتقديم حسابات عنها إلى العريف الأول للاتصال والأخبار وهذا الأخير إلى ضابط المستشفى الذي يقوم بمعاينة الأنواع

(1) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 73.

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ... للولاية السادسة، المصدر السابق، ص 105-107.

المجلوبة ومراقبة صلاحياتها ثم يوزعها حسب احتياجات المستشفيات والمرضى بالكثائب والوحدات ويخترن الفائض منها في مراكز المختصة.⁽¹⁾

الحراسة:

وكانت فرقة دائمة من المجاهدين المختارين والذين لهم دراية بالأرض ومختبرين على أساس الثقة والأمان والشعور بالمسؤولية وعلى رأسها المساعد النني مختار (المدعو "الشطي").

ومهما كان الأمر فغن الحراسة الحقيقية كانت من طرف الشعب في هذه المناطق الذي احتضن الثورة منذ بدايتها وتعلق بأهدافها وحماها.⁽²⁾

النقل:

اعتمدت جبهة وجيش التحرير الوطني في الولاية السادسة على وسائل النقل التالية:

1) الجمال والمهاري والبغال والحمير وكانت هذه النعام الوسيلة الأساسية لنقل البضائع والمؤونة والعتاد والماء.

2) الخيل والمهاري وكانت تستخدم في تنقل رجال البريد والدوريات السريعة عبر مناطق الولاية ولأهمية هذه الحيوانات ومكانتها في الثورة فإن الجيش الاستعماري كان يتكالب على إبادتها حيثما وجدها وخاصة بواسطة سلاح الطيران.

3) أما تنقل وحدات جيش التحرير الوطني والمسبلين فإنه كان سيرا على الأقدام بحكم شساعة المسافات فإن معدل السيرة كان يتراوح بين ستة وثمانين ساعات ليلا وعلى هذا الصعيد يجدر التنويه بالدور الذي قام به المجاهدون في نقل الأسلحة والذخائر الحربية من الحدود التونسية.

4) كما استعمل جيش التحرير الوطني السيارة وخاصة في أقصى الجنوب وهذا في الحالات الخاصة وظروف معينة.⁽³⁾

(1) - علي العياشي، المرجع السابق، ص 32

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ... للولاية السادسة المصدر السابق، ص 107-109.

(3) - بن فتاشة أحمد، المصدر السابق.

4) المواصلات اللاسلكية:

انه منذ اندلاع الثورة و اهتمام جيش التحرير يتزايد يوما بعد يوم للتزود بمختلف الأسلحة التي يحتاجها ليتمكن من مواجهة جيش عصري تتوفر له كل أنواع الأسلحة الفتاكة و يتجلى هذا الاهتمام في قرارات مؤتمر الصومام المنعقد في أوت 1956 .
على أنه في سنة 1956 استطاع جيش التحرير أن ينشئ سلاح الإشارة أو الاتصالات اللاسلكية جاء هذا في الوقت المناسب ليساعد على:

- 1 - حل بعض المشاكل التي تطرح على الثورة و تكاد تعرقل سيرها.
 - 2 - تلبية بعض المتطلبات التي أصبحت تأخذ طابعا ملحا يوما بعد يوما .
- و من جهة أخرى و في نفس الفترة أصبح من الضروري للثورة توجيه القيادات و تأمين الاتصال الدائم بين المسؤولين و فك العزلة التي كانت تهدد و حدات جيش التحرير المنتشرة عبر التراب الوطني و أخيرا تبليغ الأوامر و التعليمات و المعلومات و التوجيهات بكيفية سريعة و مضمونة آلة مختلف الأجهزة التابعة للثورة.⁽¹⁾

هياكل قيادة المواصلات اللاسلكية

في هذا الموضوع حددت هياكل قيادة المواصلات اللاسلكية كما يلي:

- قيادة غربية.

- قياد شرقية.

و هاتان القيادتان هما نقطة انطلاق هذا السلاح الجديد الذي زود به جيش التحرير و من هناك تطورت الأمور بسرعة فائقة حيث انه ابتداء من سبتمبر 1956 تم إنشاء شبكة عسكرية لسلاح الإشارة لتغطية مناطق هامة من الوطن .

لقد تم إنشاء مدرسة لتكوين العاملين في سلاح الإشارة و بفضل المتخرجين الأوائل الذين تكونوا تكوينا سريعا و بوسائل بدائية لكنها فعالة في ظروف غاية في الصعوبة و الخطورة و الذين تم بفضلهم تم إنشاء سلاح الإشارة في سبتمبر 1956.

استخدمت الولاية السادسة جهاز اللاسلكي منذ 1957 وهو جهاز أمريكي الصنع من 9/..... و بفضل الحماية والعناية الخاصة التي كان يحضي بها استمر توظيف هذا الجهاز إلى غاية الاستقلال الوطني.

(1) -المجاهد سليم (الجلالي)،، حرب الأمواج في الولاية السادسة،جريدة المجاهد، العدد 94-95، 1988، ص 28.

وكان يسيره الأخ الضابط الثاني في جيش التحرير الوطني سي الجيلالي عريف المدعو سليم وهو من خرجي الدفعة الثانية لمدرية جبهة التحرير الوطني والذي يعود عليه الفضل في تكوين مجموعة من المجاهدين الشبان على استعمال الأجهزة التي غنمها جيش التحرير الوطني على مستوي المناطق.⁽¹⁾

إن جهاز اللاسلكي قد مكن قيادة الولاية السادسة من الاتصال الدائم مع القيادة العليا للثورة عن طريق قيادة العمليات في المغربي كما سمح لها بتبادل الأخبار مع قيادات الولايات الأخرى.

و في حديث لمجلة أول نوفمبر يتحدث المجاهد سليم⁽²⁾ عن حرب الأمواج في الولاية السادسة

لقد تم إنشاء مدرسة لتكوين العاملين في سلاح الإشارة و بفضل المتخرجين الأوائل الذين تكونوا تكوينا سريعا و بوسائل بدائية لكنها فعتاة في ظروف غاية في الصعوبة و الخطورة و الذين تم بفضلهم تم إنشاء سلاح الإشارة في سبتمبر 1956 و استطاعت هذه المدرسة من تكوين فوجا من عشرين شخصا و لما تخرج هذا الفوج تم توزيعه على نطاق ضيق لما نجحت المدرسة الأولى بوسائلها البدائية في التكوين أنشئت المدرسة الثانية بوسائل متطورة قادرة على مواجهة التطور الحاصل عند العدو و قد تكون في هذه المدرسة حوالي 45 من الشبان الجزائريين و كان يشرف على هذه المدرسة ضباط جزائريون بقيادة سي

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 109-110

(2)- هو العريف الجيلالي المدعو سليم من مواليد 14 افريل 1932 بمدينة ندرومة زاول دراسته الابتدائية بندرومة زوال دراسته الثانوية في مدينة وجدة بالمغرب اثر ذلك التحق بسلك التعليم في أكتوبر 1952 نودي للخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي بتلمسان و لعد تدريب على رتبة ضابط صف تخرج بهذه الرتبة سنة 1953 بعد التخرج من الخدمة العسكرية عاد إلى التعليم التحق بجيش التحرير الوطني في فبراير 1957 هو و أخوه عبد العزيز بعد الاستقلال شغل قائد أركان بالجيش الوطني الشعبي بالناحية الرابعة سنة 1963 و لما سرح بطلب منه من الجيش التحق بالوظيفة العمومي كمدير مستشفى و في سنة 1975 في إطار تنظيم المواصلات السلكية و اللا سلكية بوزارة الداخلية التحق بهذه المصلحة ليعمل بالمديرية العامة حيث عين مفتشا عاما بمستشفى ولايات الوحات الى سنة 1980 التحق من جديد بوزارة الصحة ليشغل منصب مدير مستشفى مدينة بن باديس بولاية سيدي بلعباس ، أنظر العريف الجيلالي المدعو سليم ، " تنظيم سلاح الإشارة " ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، المرجع نفسه ، ص 181.

عمار اتليجيت و ابو الفتح و الغوطي و أنا من خريجي هذه المدرسة فقد التحقت بها في فبراير 1957 وهكذا عينت ضابط إشارة بالولاية السادسة و في ذلك الحين لم نكن نعلم أن الولاية السادسة لم تعد موجودة و عندما حلت الولاية السادسة كانت المنطقة التاسعة من نصيب الولاية الخامسة و عين على رأسها الضابط الثاني "عمر إدريس" فيصل فالتحقت كمسؤول عن سلاح الإشارة بالمنطقة التاسعة فاتصلت بالقعدة في 16 سبتمبر 1957 و كان بصحبتني "عمر إدريس" و سي فرحات زكرياء الذي كان برتبة ضابط أول و بقيت معه إلى أن عادة هيكله الولاية السادسة من جديد و كذلك في سنة 1958 عندئذ انضمت المنطقة التاسعة إلى الولاية السادسة من جديد فصارت تدعى المنطقة الثانية من الولاية السادسة و كان يساعدي المجاهد الشهيد حمداني إبراهيمي اسمه الحربي أوزناقة⁽¹⁾.

(1) - طيب فرحات شوقي ، قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار السابق ، غير منشور ص 15 .

6

إِبْرَاهِيمُ الْبَيْهَقِي

**إستراتيجية النشاط العسكري بالمنطقة الثانية
للمؤلة السادسة 1956 - 1962**

الفصل السادس: إستراتيجية العمل العسكري بالمنطقة الثانية للولاية السادسة

المعارك التي وقعت بالمنطقة الثانية للولاية السادسة قبل مؤتمر الصومام:

1- معركة قعيق: 10 جوان 1956:

وقعت هذه المعركة بجبل قعيق وهو ضمن سلسلة جبال أولاد نائل ويعتبر من أهم المراكز الإستراتيجية لجيش التحرير الوطني وهي أول معركة بالمنطقة الثانية التي تقع بالقرب من حوش النعاس (دار الشيوخ) حالياً حسب التقسيم الإداري الأخير على بعد حوالي 42 كلم شرق شمال مدينة الجلفة.⁽¹⁾

وتمثلت أسبابها في رغبة القائد "عمر إدريس" في مواجهة بالعدو الفرنسي لاستمع صوت الثورة بالمنطقة، ولإثبات للعدو بأنها قادرة على ضرب مراكز العدو في الوقت الذي تحدده، وللقضاء على الخوف والتردد لدى المواطنين، لإقناع المشككين في مصداقية الثورة. وتمثلت الأعمال التي قام بها جيش التحرير في قطع أسلاك الهاتف وتركيب الرابط بين الجلفة وحاسي بحبح، وتخریب جزء من حط سكة الحديد.

أهم وقائعها:

دفعت المناوشات بين جيش التحرير وبين العدو إلى قيام المستعمر بحملة تمشيط واسعة في المنطقة بنواحي بسطامة وقعيق التي كان ليمركز بها المجاهدين ما أدى إلى وقوع المعركة يوم 10 جوان، صباحاً عندها أكتشف العدو دورية لجيش التحرير بناحية الفايحة على مقربة من تمركز² الجيش ثم احتدمت المعركة ودار قتال عنيف لم تكن تتوقعه القوات الفرنسية استمر إلى ما بعد منتصف النهار صعباً أدخل النزاع والرعب والارتباك في صفوف العدو الذي اضطر إلى التقهقر وفرار جنوده من ميدان المعركة وبالتالي انسحبت جيش التحرير قبل حلول الظلام على شكل أفواج في مجموعتين:

- فوج تحت قيادة "عمر إدريس" إتجه نحو الشمال إلى زاغر الشرقي غرب سيدي بايزيد بالمكان المسمى "قلة الربيق"⁽³⁾.

(1) - الجرد سالم، مرجع سابق، ص 198-199.

(3) - بويكر هتهات، المصدر السابق، 151.

- فوج ثاني توجه نحو الشمال الغربي ناحية الريان بقيادة "عبد الرحمان بن الهادي"⁽¹⁾، وكان من نتائج المعركة.

- خسائر في صفوف العدو منها إسقاط طائرة توجه منها بقايا بسيدي بايزيد إلى حد اليوم وتكبد العدو خسائر بشرية قدرت ما بين 70 إلى 80 جندي⁽²⁾.
أما في صفوف جيش التحرير الوطني شهيد واحد و02 من المدنيين.⁽³⁾

2- المعركة الثانية:- معركة واد خلفون: 07 نوفمبر 1956:

- حدثت هذه المعركة إثر قيام العدو بتشمط للمنطقة واكتشاف وجود فرقة من جيش التحرير بواد خلفون قرب الشقة (جبل بوكحيل) تبعد عن عين الريش ب 40 كلم والذي تعتبر أكبر معركة بالمنطقة ومقر.

- يعتبر أكبر منطقة ومقر قيادة "زيان عاشور" ومن أسبابها:
وشاية وصلت للعدو مفادها أنه عدد كبير من المجاهدين سوف يميزون بالمنطقة المذكورة، على إثر ذلك قامت قوات العدو بحملة تمشيط واسعة في المنطقة الممتدة ما بين جبل بوكحيل وسيدي خالد وشاركت فيها أعداء كبيرة من العساكر والدبابات، ورغم عدم التكافئ في القوة والعدد وعدم ملائمة المكان إلا أن القائد قرر المواجهة وعدم الاستسلام.⁽⁴⁾

استمرت هذه المعركة إلى اليوم الموالي ودارت كالتالي :

- المعركة في اليوم الأول:

كان عدد المجاهدين 35 مجاهداً بقيادة الحاج "لخضر رويني" وعاشور محمد وكانت بحوزتهم أسلحة منها رشاش خفيف و2 فاصباً وخماسيات وسباقيات نوع أطناني (إيطالي فرنسي) بينما.

(1) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 198-199.

(2) - وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم المرحوم رويني الحاج لخضر، شنوفي الشريف بن عيسى، و المناضل النعاس حسن من دار الشيوخ ، انظر كذلك :- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ملتقى الجلفة ، المصدر السابق ، ص 24 .

(3) - ربح بن عيسى ونورالدين الطيب، ثورة التحرير في جبل مناعة وضواحيها، مطبعة رويني، ط1، 2017، ص 33-34.

(4) - عبد الكريم قذيفة، المرجع السابق ، ص 88.

كان المجاهدون يراقبون تحركات قوات العدو فجأة حاصرت فرقتهم الطائرات الاستطلاعية التي حددت مكانهم وأعطت الإشارة العدو عن مكان تواجدهم وثم حصار المنطقة، إنزال المضلين بالقرب من المجاهدين مما أحدث خللاً في إستراتيجيتهم وانقسموا إلى مجموعتين:

مجموعة تضم الشيخ "زيان عاشور" وأربعة مجاهدين ومجموعة تضم بقية المجاهدين واندلعت المعركة بين الطرفين على الساعة الثامنة النصف صباحاً وأستعمل العدو فيها كل إمكانياته البشرية والمدنية وخاصة الطائرات المقبلة وسجل خلالها أفراد جيش التحرير بطلات نادرة واستمرت دون انقطاع لي غاية حلول الظلام مما سمح للمجاهدين بالانسحاب كما تمكن كاتب "زيان عاشور" الخروج من المنطقة المحاصرة وبحوزته وثائق تتعلق بأسرار المنطقة كلها.⁽¹⁾

نتائج معركة اليوم الأول:

في صفوف العدو: خسائر بشرية معتبرة من القتلى والجرحى.
في صفوف الجيش: استشهد ستة مجاهدين (القائد "زيان عاشور"، النعامة محمد الصغير، سعداني عبد الحميد، بوزيدي عبد الرحمان، علي البليدي، يحيايوي أحمد) وتم أسر إثنتين بعد إصابتهم بجروح (العبد بن علي بن عطية، عاشور محمد) وتعرفت قوات العدو بواسطة أحد الأسري على جثة القائد "زيان عاشور" (الذين كان يحمل على كتفه إشارة تجسد عليها هلال وثلاثة نجوم ولقد مثل بجثته وذلك لعرضها عارية في أسواق المنطقة، كما اعترف لهم أيضاً بوجود بقية الجيش بحبل الطويلة.

- المعركة في اليوم الثاني:

بعد ما علم العدو الفرنسي بوجود كتائب جيش التحرير بالمكان المسمى الطويلة والقريب من واد خلفون بالجهة الشرقية من جبل بوكحيل بحوالي 5 كلم عن مكان المعركة السابقة تظاهر من أمام أعين جيش التحرير بأنه يقوم بعملية انسحاب كلي من المنطقة بينما إتصل العقيد كانتز بمقر قيادته ببوسعادة لطلب المزيد من التعزيزات العسكرية للقضاء عليهم وفي الصباح اليوم الموالي وصلت قات كبيرة محمولة جواً وبراً منها كتيبة المضلين أرسلت خصيصاً من الجزائر بواسطة.

(1) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 220-201.

الطائرات، وقدرت قوات العدو ب 15 آلاف جندي وشرعت الطائرات المروحية تحلق وفوق مركز الشقة حيث أعطيت الإشارة للطائرات المقبلة التي قضت على حراس المركز (04 مجاهدين) وتم إنزال الجنود المضلين ومحاولة محاصرة المجاهدين البالغ عددهم حوالي خمس مئة (500) مجاهداً الذين تصدوا قوات العدو رغم عدم ملائمة المنطقة للقتال (منطقة جرداء) وتقسّموا إلى عدة فصائل كل فصيلة مكلفة بجهة معينة وتمكنوا من السيطرة على الموقف إلى غاية الواحدة زوالاً حيث كثفت دبابات وطائرات العدو من قصف المنطقة وتشديد الحصار إلى أن المجاهدين انسحبوا عند حلول الظلام⁽¹⁾.

نتائج المعركة لليوم الثاني:

- في صفوف قوات العدو: خسائر بشرية كبيرة وتدمير بعض الآليات وإسقاط طائرة بما تحمله من الجنود المضلين.
- في صفوف جيش التحرير: استشهاد عدده من المجاهدين منهم "العربي بن يميني" مسؤول مكتب إداري لجيش التحرير بالمنطقة، شخشوخ عبد الرحمان قائد فصيلة يحي لميري قائد فصيلة ..

وتناولت الصحف الفرنسية الحدث ومنها جريدة لاديباش تحت عنوان عملية عين الريش التي تذكر انه تم القضاء على 56 من المتمردين (المجاهدين) وأسر 33، وغنم كمية من الأسلحة بينما يذكر جون بوجي انه تم القضاء على عدد كبير من المجاهدين حيث تم إحصاء واسترجاع 160 بندقية نوع ستاتي، هتاء العقيد كاتز الرائد جون ماري قائلاً: أن السلطات في الجزائر يعتبرون حصيلة المعركة فريدة من نوعها منذ اندلاع الحرب⁽²⁾. معركة القرون ('جبل تفرسن) بالقرب من ابن يعقوب بتاريخ 1957/04/08.

3- معركة جبل تفرسان: 1957:

في أبريل من العام 1957 تنقلت الكتيبة التي كان ضمنها المجاهد "مصطفى قليشة" بقيادة القائد زكريا (ضابط عسكري كان ينشط في المنطقة الثامنة قبل انتقاله لجبال أولاد

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة طباعة جريدة الوحدة ، الجزائر، ب ت، ص ص 133، 195.

(2) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 220-201.

(نايل) إلى جبل تفرسان بناحية بن يعقوب و التنقل كان بمساعدة رجال مخلصين للثورة كانوا يمدونهم بالمؤن و الغذاء و الأدوية و يؤمنون لهم المخابئ و عند وصول الكتيبة الى المنطقة تمّ الالتقاء برجال "عبد الرحمن بلهادي" (قائد كتيبة كانت تنشط بنواحي القعدة و هو من أتباع الشيخ "زيان عاشور")، و بينما القادة يتحدثون عن الثورة التحريرية إذ بهم يتفاجؤون بزحف القوات العسكرية نحوهم و بدأت الأجواء تمتلئ بالطائرات و اتضح لهم بأن خبر تواجدهم بالمنطقة قد تسرّب إليهم من طرف العملاء و ماهي إلا ثوانٍ قليلة حتى أخذ كل مجاهد سلاحه و حضر نفسه للمواجهة بمشاركة الكتيبتين و بحوالي 220 جنديا، و بدأت المشادات بينهم و بين الجنود الفرنسيون الذين كانوا يضمنون بأنهم مجرد قطاع طرق لا يملكون إلا سلاحا أبيضاً و بنادق صيد و يسهل القضاء عليهم، لكنهم تفاجئوا بجيش منظم و مدرب بكل المقاييس، فكانت هذه المعركة مسرحاً للقتال بكل بسالة و شموخ فهم أصحاب الحق و نذروا أرواحهم لله و لتحرير الوطن و كان هذا هو سر صمودهم و تصديهم لهذه الأرمادة من القوات الفرنسية و ما كان على هذه الأخيرة إلا أن ضاعفت من القصف باستعمال المدافع و الطائرات المقتبلة، فبلغت المعركة أوجها و اشتد القتال و لكن بتكاتف الأيادي من قبل الكتيبتين ازدادوا قوة و عزماً⁽¹⁾.

و أثناء هذه المعركة تمّ الإستلاء على جهاز اتصال لاسلكي خاص بالقوات الفرنسية و تمّ استعماله في صالح المجاهدين من قبل القائد زكريا الذي كان على دراية جيدة بهذا الجهاز كونه كان في السابق مجنّداً في صفوف الجيش الفرنسي أين تلقى تدريبات عالية المستوى في كل المجالات العسكرية و صار القائد يرسل تعليمات لقيادة الطائرات و كأنه ضابط فرنسي، و كان رحمه الله يتقن اللغة الفرنسية و لهذا السبب انخدع أولئك الطيارين فصاروا يضربون بقتالهم أينما يوجههم القائد زكريا فكانت التصويبات تقع كلها على مواقع الفرنسيين مما أحدث خسائر فادحة في صفوف العدو من أرواح و عتاد، و كان من أهم نتائج المعركة القضاء على عدد معتبر من القوات الفرنسية وإسقاط طائرة و إغتنام قطع من الأسلحة.⁽²⁾

(1) - قليشة مصطفى، شاهد علي جهاد الجزائر، دار الامة، ط 01، 2006، ص 43

(2) - مفيدة قويسم، محطات من تاريخ الولاية السادسة من خلال مذكرات مجاهديها، الجلفة إنفو، 03/07/2012.

4- معركة جبل حواص في 10/04/1957:

وقعت معركة حواص في 10 افريل 1957 قرب الجلفة شاركت فيها وحدة من جيش التحرير بقيادة "زيان البوهالي" وعبد الرحمان بالهادي ومشاركة قدور قدوري عبدالله دام القتال مدة طويلة تكبد فيها العدو خسائر معتبرة وغنم المجاهدين رشاش من ماط 49 فيما أستشهد مجاهداً واحداً وجرح أربعة آخري.⁽¹⁾

5- معركة تاوزرة: بوزيب بالشارف نوفمبر 1957:

وقعت المعركة بجبل الشارف (جبل تاوزرة وجبل قطية) تمثلت في أسبابها في سيطرة المناوئة "بلونس" وبسط سيطرتها على المنظمة وبسط نفوذه قبضته وذلك بمساعدة المستعمر الفرنسي.

ولذلك قام بقتل ضابط من الجيش التحرير من طرف حركة بلونس وتقديما لبعض منهم إلى جنرالات فرنسا كعربون القائد عن إخلاصه لهم. عودة كتيبة القائد "عمر إدريس" من المغرب.

وفي شهر سبتمبر 1957 قرر "عمر إدريس" الدخول لي منطقته (المنطقة التاسعة الولاية الخامسة) بالكنتيين التي زودته بهما المنظمة الثامنة للولاية الخامسة فدخلت الكتيبة الأولى التي يقودها لغريسي عبد الغني واشتبكت مع أنصار الحركة المناوئة بوادي الحصابة ناحية جبل حواص بتاريخ 25/09/1957 ضد خونة بلونس قامت بها وحدة من جيش التحرير تمت بقيادة عبد الغني لعربي وفضة عبد القادر و "بو عسرية" دامت يوماً كاملاً مخلفاً ما يزيد عن 60 بين قتيل وجريح في صفوف الخونة بينما أستشهد احد المجاهدين⁽¹⁾ واصلت الكتيبة رحلتها متجهة إلى ناحية جبل مساعد وسقط شهيداً واحداً وجرح آخ.⁽²⁾

- أمّا بقية جيش بلونس فكان منشغلا بمحاولة حصار الكتيبة الثانية بقيادة "عمر إدريس" بجبل تاوزرة ودارت بين الطرفين محادثات عن بعد وصول إلى كتيبة "عمر إدريس" للاتصال بقيادتهم ولكن الأمر عكس ذلك عادوا بقوات كبيرة يقودها بعض ضباط بلونس ممن يسبق ذكرهم وحاولوا محاصرة كتيبة جيش التحرير عن بعد وكانت المعركة

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المرجع السابق ص 20.

(2) - المصدر نفسه، ص 22.

تسير على كل اشتباكات متقطعة ولم يستطيعوا الاقتراب خاصة لما تأكدوا من نوعية السلاح المستعمل من خلال الصوت المميز لنوعيته (أسلحة ثقيلة من نوع رشاش الجماعي) وكذلك الصمود الذي أظهره مقاتلوا جيش التحرير طيلة اليومين والتنظيم المحكم والمواجهة جعلت أتباع المناوئة لا يغامرون بالهجوم ورغم كثرة عددهم وفي مساء اليوم الثاني وتحت جنح الظلام انسحبت الكتيبة باتجاه الجنوب الغربي عائدة إلى جبال القعدة بعدما تأكد قائدها عن طريق المعلومات التي كانت تصله بواسطة بعض المناضلين المخلصين من أهل المنطقة بأن العدو المشترك⁽¹⁾.

فرنسا وبلونس ينشرون قواتهم في كل مكان ويسدون في وجهة كل المسالك والطرق للحيلولة دون عبوره إلى المناطق الشرقية (كان يوجد مقر قيادته قبل المؤامرة وظهر الحركة المناوئة) .

وكانت من نتائج هذه المعركة خسائر في صفوف العدو (عددهم غير معروف من القتلى والجرحى) أما في صفوف جيش التحرير (سقوط شهيدين في ميدان الشرف وهما عبد القادر خروبي من تيارت، الميلود المبارك من البيض وانتشغال أتباع بلونس وتكشف تواجدهم بالناحية التي يتواجد بها "عمر إدريس" وكتيبة التياشيء الذي مكن الكتيبة الأولى بقيادة لغريسي عبد الغني من العبور إلى المنطقة الشرقية والألتحاق بجيش الحواس بالزعرانية⁽²⁾.

6- معركة المقيشة: بجبل مناعة في 20 و 22 جانفي 1958:

هذه المعركة تعتبر من أهم المعارك المفصلية دارت أحداثها بالضبط بالعريقيب الواقع بجبل أولاد بن علي (جبل مناعة) بين الجلفة بوسعادة بقيادة "عمر إدريس" ضد خونة بلونس شاركت فيها وحدة من جيش التحرير تحت قيادة "عمر إدريس" وساعده "الطيب فرحات" المدعو (شرقي) ولغريسي عبد الغني، بخص عثمان، كبلوتي كبلوتي، سليمان سليمان المدعو (لكل) الطيب برحال⁽³⁾، ضد الخونة بلونس

(1) - ملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهدين بوعسرية عبد القادر - دربالى سليمان (بوكروشة).

(2) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 209-211. أنظر أيضا، بوكرو هتهات ، المصدر السابق، ص 152.

(3) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق، ص 24.

وكان هذا الأخير يخطط للقضاء على هذه الكتيبة وبالتالي تكمن فعلاً من القبض على "عمر إدريس"، لكن كانت المفاجأة الكبيرة لما أشدت القتال ليطمأكن جنود جيش التحرير تحت إمرة قائدهم "عمر إدريس" وامتثالهم لتعليماته أعطاهم لهم قبل البدء في القتال حيث أمرهم بالتخندق كل في موقعه دامت هذه المعركة يومين ففي اليوم الأول جرت الأحداث بالعريقيب ثم انسحب جيش التحرير انسحاباً تكتيكياً لجلب الخونة إلى مكان أكثر صعوبة حيث التضاريس وصعوبة المسالك إلى المكان المسمى بالمقشقة يبعد عن النقطة الأولى بحوالي 03 كلم.⁽¹⁾

وبمرتفعات عين معبد تقطن أحد حراس لوجود شخصين يقتنيان آثار الجيش فأرسل "عمر إدريس" فصيلة ترصدت لها في الطريق وألقت عليها القبض وبعد إستئذائها بتبين بأنها ينتميان إلى جيش بلونس فأعدما على الفور وواصلت الكتيبة مسيرتها وفي اليوم الموالي وقع اشتباك مع اتباع بلونس بناحية بحارة وتم.

القضاء على مجموعة منهم وعدد من الجرحى وغنم سلاح خماسي وكان يقود المجموعة الميلود القبائلي ومنها إنتقل الجيش إلى واد قعيق حيث عثر على مخيم من عرش الصحاري فاستلموا منهم قنطار شعير مرحي وتم توزيعه على الجنود بمقدار معين لسد رمقهم من الجوع الذي كاد أن يفتك بأفراد الكتيبة لعدم توفر المؤونة وصعوبة الظروف المناخية والمسالك والتواجد المكثف لقوات العدو وأعدائه ونظراً للإشتباك السابق مع أتباع بلونس والمناوشات المستمرة طيلة الرحلة من عين معبد إلى غاية جبل مناعة فقد وصلت المعلومات إلى بلونس بدار الشيوخ فأستقر حاله ودفع بهم إلى حيث يتواجد "عمر إدريس" جيشه، ولما وصلت الكتيبة إلى المكان المسمى "المقشقة" بجبل مناعة تمركزت هناك وطلب "عمر إدريس" من جنود الكتيبة بأن يستعدوا لخوض المعركة القادمة وقال: "... لهم يجب أن يسمح لنل الصديق والعدو كما يجب أن نبرهن عن وجودنا فوق هذه الأرض وطلب من جنود أن يحفر كل واحد خندقاً عميقاً ونعسكر في صناعة وننتظر قدوم جيش بلونس ويجب أن نلقنهم درساً حتى يعرفوا قيمة أبناء جيش التحرير.

وفعلاً فقد وصلت قوات كبيرة إلى عين المكان يسوقون البغال المحملة بالأسلحة الثقيلة والذخيرة الحربية وفي بداية الأمر كانوا ينادوا "عمر إدريس" ويوجهون له اللوم والشتم،

(1) - ريوح بن عليّة ونور الدين الطيب، المرجع السابق، ص 88-89.

وبعد المناوشات الكلامية تسربت مجموعة كبيرة إلى الحافة السفلية من جبل "مناعة" وكانوا ينوون شن هجوم مباغت فتفطن قادة الكتيبة للأمر وبسرعة أسندت المهمة إلى فوج من الرماة ردوا عليهم بمجموعة من القنابل اليدوية ذات 40 شظية وتم رميها بالتتابع على شكل سلسلة من المتفجرات صوب إلى أسفل الجبل حيث يتواجد عناصر العدو وسمعت أصواتهم وهم ينادون بعضهم بعضاً أتحدوا " فإنهم يملكون قذائف الروكيت.⁽¹⁾

ولما فروا إلى سفح الجبل المقابل هربا من الانفجارات التي أحدثتها القنابل أصبحوا تحت رحمة فوهات رشاشات المجاهدين فسقط منهم العديد وهرب الباقون إلى مسافات بعيدة وفي خضم المعركة ثم الاتصال بواسطة جهاز اللاسلكي بقيادة الأركان بوجدة بالمغرب وعاشوا سير المعركة بتفاصيلها حيث دامت يومين وفي مساء اليوم التالي انسحبت الكتيبة شرقاً إلى ناحية مجدل وسط ضباب كثيف ساعدهم على التخفي والخروج من الحصار الذي ضربته القوات الفرنسية على مكان المعركة لنجدة جيش "بلونيس" وانتهت المعركة بهزيمة الحركة المناوئة⁽²⁾.

نتائج المعركة:

في صفوف بلونس قتل أكثر من 30 جندي وجرح عدد مماثل.
وفي صفوف جيش التحرير جرح جندي واحد وتسجيل إنتصاراً ساحقاً بالمنطقة التي كانت خاضعة لسيطرة "بلونيس" الذي أشاع في الأوساط الشعبية بأنه قضى نهائياً على جيش التحرير الوطني بالجهة فكانت هذه الهزيمة بمثابة رد أعتبار لجيش التحرير ورفع لمعنويات المواطنين وخاصة المناضلين منهم في الأوساط الشعبية التي تكن الاحترام والتقدير لجيش التحرير و "عمر إدريس" كقائد للمنطقة⁽³⁾

7- معركة جبل الزرقة: بتاريخ 02 نوفمبر 1958:

معركة الزرقة بجبال أمساعد قرب الهاملبوسعادة الذي يعتبر من الجبال الشامخة بعلوه وتضاريسه، وقعت هذه المعركة نتيجة لملاحقة المضلين وخونة "بلونيس" لوحدات جيش التحرير تحت قيادة "عمر إدريس" "فيصل" رمي فيها العدو وبحشود ضخمة تعزها المدفعية

(1) - ربوح بن علي ونورالدين الطيب، المرجع السابق، ص 88.

(2) - مصطفى قلبيشة، المصدر السابق، ص 44.

(3) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 210-211.

الثقيلة والدبابات والطائرات مختلفة الأنواع، ودامت هذه المعركة من الساعة الثامنة صباحاً وأستمر إلى الليل.⁽¹⁾

وكانت من أسباب هذه المعركة أثر الهزيمة التي ألحقها جيش التحرير بأتباع "بلونيس" في مناعة (جانفي 1958) بن المقشقة بواسطة الكتيبة الثانية وما أصاب "بلونيس" من إحباط وكذا الفرنسيين الذين كانوا يعولون على جيشه كثيراً في القضاء على الكتيبة الثانية بقيادة "عمر إدريس" ولهذا جندت فرنسا قواتها لملاحقة الكتيبة لمساعدة أتباع "بلونيس" بجبل الزرقة قصد القضاء عليها قبل أن تلحق بجيش الحواس المرابط في الجهة الشرقية.⁽²⁾

سير المعركة:

كان الرائد "عمر إدريس" ورفاقه على علم بأن فرنسا وجيش "بلونيس" يقتفون آثارهم لذا بادر باختيار المكان المناسب لسير المعركة التي لا مناص منها ولما صعد أفراد الكتيبة عن آخرهم إلى مرتفعات جبل الزرقة توزعوا على فوجين:

فوج تمركز أفراداه في الجهة اليمنى من حافة الوادي أو المعبر والفوج الثاني تمركز في الجهة اليسرى منه وثم نصب الأسلحة الثقيلة في الأماكن المحددة من بينها مدفع رشاش تولاه المجاهد جلول مقلاني وبعد وقت قصير تدفق العساكر عبر الوادي بين جنبات الجبل يتتبعون آثار أقدام جيش الكتيبة وعندما صعد الفوج المتقدم إلى أعلى نقطة تعالت صيحات التكبير وأمطروهم بوابل من الرصاص ورمي القنابل فكانوا يجرون في كل إتجاه، ولكن أنما إتجهوا في ذاك الوادي السحيق يجدون فوهات أسلحة جيش التحرير فكانت تحصدوهم حصداً والناجون منهم إنتشروا في أسفل سفح الجبل واختلط الأمر على قيادتهم فاستجذت بالطيران فبدأ بقصف المنطقة عشوائياً فأصاب من عساكر، ومن أتباع "بلونيس" العديد ممن سمع عويلهم وصياحهم بكلمات كل ينادي بلغته فالعربي بالعربية والفرنسي بالفرنسية وحتى بلغات أخرى غير مفهومة ... ودامت المعركة من الساعة الثامنة صباحاً استمرت إلى الليل.⁽³⁾

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المرجع السابق ص 15.

(2) - هتهات بوبكر، المصدر السابق، ص 152.

(3) - مصطفى قليشة، المصدر السابق، ص 45.

نتائج المعركة:

تسجيل نصر جديد يضاف إلى الانتصارات السابقة لصالح جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني، بالمنطقة كما تم القضاء على العديد من أفراد العدو 143 قتل بالإضافة إلى الجرحى، إسقاط طائرة، غنم أسلحة وجهاز إتصال، مقتل ضابط فرنسي "روكول" برتبة نقيب من رجال المخابرات الفرنسية كان مجنداً بالهند الصينية وعينه فرنسا خصيصاً لتوطيد علاقتها بـ "بلونيس" والقضاء على الثورة بالجبهة.

نتائج المعركة في صفوف جيش التحرير: أغتنم "عمر إدريس" الفرصة وطلب من شوقي تحرير رسالة بهذا الصدد سجل فيها رتبة الضابط المقتول ورقم ونوع السلاح الذي قتل به معلناً بأن الأسلحة التي يقاتلها الاستعمار إلى أتباع "بلونيس" أصبحت غنيمة بيد المجاهدين ليحاربوكم بها من جديد وأرسل بها إلى نوس لتنتشر عبر أمواج الراديو وفعلاً وصلت الرسالة وحقت الغرض، واستشهد المجاهدان "جلول مقلاني" و "صديقي التاج".⁽¹⁾

8 معركة المهرية جبل مناعة: في 09 جويليا 1958:

تعتبر المهرية أعلى ربوة فوق جبل مناعة الشهير الذي يبعد عن دائرة دار الشيوخ حالياً (حوش النعاس) حوالي 15 كلم ويبعد عن مدينة الجلفة بحوالي 57 كلم ويعتبر الجبل في مجمله معقلاً من معاقل ثورة التحرير منذ انطلاقها الأول وبه مخابئ وكرزمات للذخيرة والمؤونة والأسلحة وهو يتشكل من الجبال المجاورة له سلسلة جبلية مهمة للثورة والثوار وحتى العدو لم يغفل إستراتيجية المهمة فكانت عيونهم مركزة باستمرار على هذه المنطقة عودة جيش التحرير من مركز الزعفرانة.

قرر "عمر إدريس" في شهر جوان 1958 المدعو (فيصل) العودة من مركز الزعفرانة بجبل مساعد شرقاً بعد مكوثه في هذه المناطق أكثر من 04 أشهر خاضت خلالها كتائبه معارك ضد الاستعمار من جهة وضد أتباع "بلونيس" من جهة ثانية شارك في بعضها جيش الحواس (كتيبة محمد قنتار) كمعركة الزعفرانية.⁽²⁾

وعند وصول شهر جوان 1958 قرر عمر والقادة المرافقين "الطيب فرحات" "الشوقي"، وسليمان المدعو "سليمان لكحل" و قرادة بلقاسم ابن سليمان محمد وشاركهم عدد

(1) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 210-211.

(2) - هتهات بوبكر ، المصدر السابق، ص 153.

آخر من المجاهدين من بينهم زراري احمد، "بشير الميلود"، "الطيب برحائل"، بدأت مع طلوع الفجر مع مشاة العدو الفرنسي الذي حشد لها ما يقارب من 15000 عسكري مدعمة بالمدفعية الثقيلة والدبابات والطيران الذي فاق عدده 60 طائرة لمداجمة الكتيبتين لجيش التحرير قرابة 270 مجاهد.⁽¹⁾

فالكتيبة الأولى بقيادة لغريسي عبد الغني والكتيبة الثانية بقيادة ابن سليمان محمد وكانت كلتا الكتيبتين تحت إشراف "عمر إدريس" وأغلبهم ينتمون إلى الكتيبتين القادمين من الولاية الخامسة تحت قيادة مسؤول المنطقة الضابط "عمر إدريس".

قبل نشوب المعركة بيوم قدم أفراد من جيش "بلونيس" الفارين من دار الشيوخ وطلبوا مقابلة "عمر إدريس" موفدين من طرف زملاءهم الذين يعسكرون على مقربة من جيش التحرير ودخلوا في مفاوضات مع "عمر إدريس" من أجل الانضمام إلى جيشه وأوضحوا بأنهم ينتمون إلى جيش مفتاح وبعد التفاوض عادوا إلى رفاقهم على أمل اللقاء في اليوم الموالي ولكن حدث أن قدمت جحافل جيوش فرنسا وطوقت المكان يوم 09 جويليا 1958 ودخلت في قتال عنيف مع الجنود المواليين لمفتاح وقد قضت على أغلبهم وفي هذه الأثناء كان أفراد جيش التحرير يستعدون للمعركة مع العدو الفرنسي وأخذ قادة الفرق والفصائل فرقتهم إلى مواقعهم وتورعوا على المرتفعات المحيطة بالمهربة هذه الرهوة التي كانت تحتلها فصيلة العريف الأول بوجمعة وبذا القتال عند الضحى على وتيرة واحدة يبدأ القصف المركز بالمدفعية ثم يترك المجال للطيران ليصب جام غضبه على التلال والروابي وبعد ذلك المضليون وبمجرد ما يقتربون يستقبلهم رصاص الرماة المهرة فيتساقطون أمام فوهات رشاشات المجاهدين من جنود فصيلة المجاهد بوجمعة ويذكر المجاهد بن صولة محمد أحد جنود هذه الفصيلة بأن جنود المضلين واللفيف الأجنبي كانوا يقتربون نحونا بصدور عارية وكأنهم في حالة تخدير، الذي كان يسهل علينا اصطيادهم وحصدهم بسهولة وكانوا يزحفون نحونا جماعات بجماعات والناجون منهم ينقلبون على أعقابهم⁽²⁾.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق، ص43.

(2) - قليشة، المصدر السابق، ص 55

في حالة من الذعر والهستريا وهكذا ظلت المعركة على هذا المنوال من الساعة التاسعة 09 ليلاً وكان القتال مركزاً على ربوة المهرية بينما كانت قيادة جيش التحرير تتابع المعركة عن كثبة مرتفع مقابل.

وعن ها الموقف يقول المجاهد "الطيب فرحات" "... كانا نتابع المعركة من موقع آخر وكان "عمر إدريس" يقول من حين إلى آخر (يا تري ليقاش واد من الفرقة يعطينا الأخبار)، وبعد إنتهاء المعركة قدم المجاهد بوجمعة وباقي فرقته ولم يصب إلا واحد منهم بجروح في قدمه وسلم عمر رشاشاً من نوع ماط أخذه من مضلي سقطاً قريباً منهم وتأسف بوجمعة لعدم قدرته للحصول على باقي أسلحة المضلين الذين سقطوا بعيداً عن مواقع جيش التحرير كان هذا النصر معجزة بكل المقاييس وذكرنا بأسطورة محلية تتعلق بقيمة المهرية التي تمت فيها مفخرة النصر المبين.⁽¹⁾

وبالنسبة لنتائج المعركة بالنسبة للعدو خسائر جسيمة قاربت 800 بين قتيل وجريح وإسقاط طائرتين، أما خسائر المجاهدين فبلغت شهيدين هما السعيد التاج وأحمد الشعباني وخمسة جرحى من بينهم لخدومي الكبير، كما غنم المجاهدون رشاش خفيف من نوع ماط.⁽²⁾ 49.

10- معركة ريشات شعبين بالقعدة الشرقية: 17 فيفري 1957:

أستمر القتال إلى يوم 22 فيفري في شكل متقطع أثناء عمليات التفتيش التي كان العدو يقوم بها دورياً في جبل القعدة.

وكان الاشتباك الأول مع كتيبة من جيش التحرير بقيادة عبد الرحمان بلهادي تمكن من القضاء على نصف جنودها وأسر القائد المذكور.

وبمواصلة توغل العدو في جبل القعدة دخلوا في معارك ضارية مع أربعة كتائب من جيش التحرير تحت قيادة الناصر ويوسف ومولاي البشير تكبد فيه العدو خسائر قيمة في

(1) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 215.

(2) - وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهدين : الطيب فرحات (شوقي)، فضة عبد القادر (بوعسرية)، قليشة مصطفى، ابن صولة

الأرواح واستشهد 70 مجاهد و 20 مدنياً وكان رد فعل العدو قنبلة القرى المجاورة كالقرية الجديدة⁽¹⁾.

11- معركة شرق عين معبد: 28 جانفي 1959:

نظر للنشاط المكثف لفرق جيش التحرير الوطني بضواحي بحرارة وبسطامة، بدأ الاستعمار يهتم بهذه الجهة ويتحين الفرص لمحاصرة المنطقة وفعلا فقد حشد قوة هائلة من المشاة والدبابات، وحاول تطويق المراكز التي تواجد بها كتيبة تابعة للمنطقة الثانية، وكانت تضم نخبة من المقاتلين من جيش التحرير الوطني يقودها "سليمان سليمان" ويرافقها قائد المنطقة سي "الطيب فرحات" والضابط سي بن سليمان محمد، وكان من ضمن جنودها الملازم الأول بشير بلحشر، وكانوا يتواجدون بمرتفعات محصنة تساعد على القتال، ولكن لما وصلت المعلومات من الفرقة المكلفة بالحراسة بأن عساكر العدو يتقدمون نحو المركز، أعطيت الأوامر لأفراد الجيش بأن يتحركوا وأن يخلوا المكان حتى يفوتوا الفرصة على العدو في نظرهم، ولم يعلموا بأن القوات الفرنسية قد سدت كل المنافذ والطرق مدعومة بالدبابات، ونشب قتال عنيف بين المتحاربين، وأصبحت المعركة ضارية وزادت الصعوبة عندما طلع النهار وأصبح المجاهدون يتنقلون في أرض مكشوفة وفي ميدان لا يساعد على القتال والمقاومة، وحينها تدخل الضابط سي ابن سليمان محمد لإنقاذ الموقف وغير اتجاه تحركات الجيش، واستطاع أن يفلت مع أغلبية أفراد الكتيبة من الحصار المضروب، وهنا جن جنون فرنسا واستجدت بطيرانها كالعادة لمطاردة المجاهدين، وكان تدخل الطيران ومطاردة الدبابات سببا مباشرا في استشهاد إثنا عشر مجاهدا وأسر الملازم بلحشر البشير المصاب بجروح خطيرة.⁽²⁾

وعن انسحاب الجيش باتجاه جبال بسطامة وقيع حيث الحصينات المساعدة على التخفي والمواجهة، غادرت القوات الفرنسية مكان المعركة بعدما جردت الشهداء من أسلحتهم وأخذت معها بلحشر البشير أسيرا وأودعته المستشفى للعلاج بمدينة الجلفة، وكان يخضع للاستتاق والاستجواب من حين لآخر وهو في وضعية صحية متدهورة، وبقي قابعا بالمستشفى لعدة شهور وكان يتردد عليه أفراد أسرته وكذلك خاله الذي حاول مع بعض

(1) -الشيخ القليطي، المصدر السابق، ص 24 .

(2) -مجلة أول نوفمبر، من شهداء ثورتنا المجيدة، العدد 179، مارس 2015.

المسبلين ترتيب عملية هروبه من المستشفى، وإلحاقه بالمجاهدين غير أن المخابرات الفرنسية كانت لهم بالمرصاد.

وعلى إثر وشاية بالعملية كان جلال فرنسا العقيد (جيرار) قائد المركز العسكري بالجلفة أمر بإعدام الرائد "عمر إدريس" والملازم بلحشر البشير والمناضل بن حنة بالعارية وتم تنفيذ حكم الإعدام في الأسبوع الأول من شهر جوان 1959 بالقرب من جبل حواص بالجلفة.⁽¹⁾

أسماء شهداء هذه المعركة:

- أحمد دحماني الندرومي (من ندرومة).
- عبد القادر بن أحمد (الشعانية تميمون).
- بوبكر ربوح (من الجلفة).
- لخضر خذيري (من البيض).
- عبد الرحمان طاهري (الإدرسية الجلفة).
- عبد القادر امباركي (من البيض).
- "المحي" منقور وهو طبيب (من وهران).
- محمد أمريقي (من الأغواط).
- التهامي الطيباوي (من الأغواط).
- أعطالله الساسي (من الصوافة).
- محمد بوقنينة (من البيض).
- المجاهد إبراهيم...

12- معركة السردون بالإدرسية: 19 فيفري 1959:

وقعت معركة جبل سردون في 19 فيفري 1959 بالناحية الثانية بالمنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية وكانت الحدود الجغرافية لهذا الناحية بالتقريب من خط السكة الحديدية المار بمدينة الجلفة شرقاً ونواحي عين الشهداء حالياً غرباً ونواحي الأغواط جنوباً وحدود المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة شمالاً وأصبح معظمها ترابها حالياً من التقسيم

(1) - وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادات مسجلة لمجاهدي المنطقة.

الإداري لولاية الجلفة ومن ضمنها دائرة "زينة" التي يقع جبل سردون مكان المعركة، هذه المنطقة شبه الصحراوية الجرداء الخالية من التحصينات الطبيعية صعبت من نشاط الثوار من حيث التحصين والتنقل.⁽¹⁾

أما سبب المعركة تتمثل في وصول معلومات تفيد بتمركز عناصر من أتباع "بلونيس" والتزايد المستمر لوحدة العدو ونشاطها العسكري بالإضافة إلى تطبيق مخططات شال الجهنمية.

ومع مطلع سنة 1959 عززت قوات جيش التحرير الوطني بجبل سردون لكتيبة نظراً لأهميتها الإستراتيجية حيث كانت المنطقة تحت قيادة مسؤول الناحية "ثامر بن عمران" الذي عينه "عمر إدريس" في ديسمبر 1958 على رأس الناحية الثانية بالمنطقة الثانية ومساعدته الملازم الأول الشهيد "الطيب برحاييل" قائد عسكري للكتيبة والملازم الأول "زهاري بن شهرة" المكلف بالاتصال والأخبار بالإضافة إلى مسؤولين بارزين أمثال بشير الميلود، وبن صولة محمد، ونائل على، وحنشي عبد المجيد، وكانت مهمتهم تتمثل في مصادرة بقايا فلور "بلونيس" من المنطقة وكذا توعية المواطنين وتحسسهم بخطر مخططات العدو وتثبيت الوجود الدائم لجيش التحرير بالمنطقة.⁽²⁾

قام مسؤول الناحية عمران بن ثامر بتقسيم الكتيبة إلى أفواج تسهيلاً لعملية التنقل وسرعة التخفي وبسط النفوذ لي جميع تراب الناحية، لتبدأ عملية طرد الخونة، وبعدها ليبدأ الهجوم المسلح بين الطرفين، هذه المواجهة كانت سبباً مباشراً في تدخل القوات الفرنسية المتمركزة بالقرب من جبل سردون حيث وقع الهجوم الأول على الفوج وهذا بقيادة بن صولة محمد وذلك يوم 29 فيفري 1959 في الساعة الثانية زوالاً وأستشهد أغلب عناصره فأضطر الفوج الثاني الذي يقوده الطيب برحاييل، وبشير الميلود إلى التحصن بجبل سردون ونصب كمين لقوات العدو التي كانت تقوم بعملية مطاردة ومسح وتمشيط بعدها أقترب العدو من الكتيبة قام أفرادها بإطلاق النار على القوات الفرنسية التي غير بعيدة عن مكان وجودهم وتمكنوا من قتل أكثر من 80 جندي فرنسي.

(1) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 216.

(2) - لبوخ الخليفة، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية للولاية السادسة، مطبعة رويغي، ط1، 2018، ص 17.

وبعدها وصل المدد الفرنسي من مدفعيات ومدركات وطائرات كثفت من القصف على المنطقة ما أدى إلى انتهاء المعركة بخسائر مادية وعسكرية معتبرة للعدو واستشهد 40 مجاهداً وجرح نحو 25 آخر وأسر 35 فرنسي.⁽¹⁾

13- معركة جبل لزرق (التميات الكروش): 31 أكتوبر 1959:

يقع جبل الزرق في حدود الولاية السادسة التاريخية المنطقة الثانية الناحية الثانية حوالي 13 كلم من سيدي مخلوف في تراب بولاية الأغواط الحالية في الجهة الشمالية يطل على بلدية تعظيمنت التابعة لولاية الجلفة ويقابلها من ناحية الجنوب جبل القعدة الشهير ويشتهر جبل الزرق بتضاريسه وأوديته وشعابه التي تساعد على التخفي ولكنه غير مغطى بالأشجار والغابات كما هو الشأن ببعض المناطق الجبلية الأخرى التي احتضنتها الثورة كما شهد جبل الزرق معارك لأنه يعتبر همزة الوصل بين الولايتين الخامسة والسادسة خاصة في الجهة الجنوبية الغربية منه.⁽²⁾

ويقيم على صفاه بعض بعض المواطنين من البدو والسكان الريف من عرش المخاليف الذين ساهموا بتموين الثورة وأمدوها بما يملكون وتشجيعها على الاستمرارية في محاربة الاستعمار الفرنسي.⁽³⁾

14- معركة البسباسة بجبل قعيق: 21 جانفي 1960:

وقعت هذه المعركة في نفس الموقع الذي جرت فيه أول معركة بالمنطقة (سنة 1956 التي كانت أول معركة بالمنطقة) والمعروف بمرتفعاته وأحراشه وغاباته بالقرب من دار الشيوخ التي كانت تحت قيادة "سليمان سليمان" المدعو (سليمان لكحل) مسؤول المنطقة الثانية رفقة عدد من المجاهدين منهم بلقاسم قرادة، مخلوف جباله، الطاهر الرق، بلقايد الطاهر، بودخيل سارية، "قليطي"، وزاغز بلقاسم أمّا بالنسبة لقوات جيش التحرير فقد تمثلت في كتيبتين من مجاهدي الناحية الأولى والثانية وفرق أخرى من مكتب المنطقة. أمّا بالنسبة إلى أسباب المعركة لقد قامت كتيبة المنطقة وفرق تابعة للناحية الثانية بمطاردة عناصر التابعة لبقايا جيش "بلونيس" بجبل سن الباء غرب الجلفة ودامت العملية

(1)- قاسم سليمان، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 56-62، دار الخلدونية، 2017، ص 38-39.

(2)- هتاهات بوبكر، المصدر السابق، ص 154.

(3)- لبوخ الخليفة، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية للولاية السادسة، المرجع السابق، ص 78.

لمدة يومين خلال منتصف شهر جانفي مما جعل الاستعمار يرصد تحركات المجاهدين ويتتبع آثار أقدامهم على بساط الثلج المتساقطة.⁽¹⁾

وحسب شهادة الشيخ ل "قليطي" : "كنا في فصل الشتاء حيث اكتست الأرض بالثلج، وجهز العدو أعداداً هائلة من جنوده وعتاده الحربي الكبير من طائرات ودبابات ومدفعية، نشبت المعركة في ساعة مبكرة وتمثلت قواتنا في كتيبتين من مجاهدي الناحية الأولى والناحية الثانية وفرق أخرى من مكتب المنطقة، وتعود أسباب هذه المعركة لما قمنا به من عملية تمشيط بجبل سن الباء، وجبل الحواص، والباب لتطهير المنطقة من الخونة الباقية من حركة "بلونيس" فكان رد العدو بعد أن جهز نفسه وأستعد استعداداً تاماً لكن قواتنا ومجاهدنا البواسل تصدوا بكل شجاعة واستطعنا أن نسقط طائرة من نوع ت6، والقضاء على الكثير من جنوده وتدمير آليات الجهنمية.

وقد جرح أكثر من 20 جريحاً، وفاز بالشهادة 57 مجاهداً منهم بلقاسم نزاغز، سعدان عبدالله، كما أصيب مسؤول الناحية "بلقاسم القراة" بجروح بليغة فأسر وعذب ثم أعدم.⁽²⁾

كما طال القصف قائد العملية "سليمان سليمان" (سليمان لكحل) فأصيب بجروح فأضطر المجاهدين إلى إخلائه وإخراجه من ساحة المعركة، كما كنت من بيني من طالهم هذا القصف الأهوج، كما جرح الرق الطاهر، لقد كانت جروحي بليغة إذ أصبت على مستوى الرجلين، لكنني بقيت أقاوم إلى جانب إخواني كان قتالنا مستميتاً ومركزاً وقد استطعنا بعون الله أن نقضي على الكثير منهم لكن إصابة ثانية باغتتني مختركة صدري حتى العمود الفقري فأغمي علي، إنتهت المعركة وبقيت في مكاني جريحاً ليلة كاملة مغطي بالثلج، إلى أن قدم صباحاً مجموعة من الأخوة المسبلين لتفقد المكان فوجدني في حالة من الخطورة حيث كنت شبه مغطي بالثلج مع نزيف من الجروح فنقلوني على جناح السرعة إلى بيت مواطن بنواحي سيدي بايزيد وأتصل بي العريف الأول عمر مالكي والعريف السياسي الحاج، فقدمت لي الإسعافات الأولية ثم نقلت ليلاً إلى مركز الجيش شمال مناعة (مركز عنتر) ونقلت بعدها إلى المستشفى الكائن بضاية البقر المكان المسمى تاسترا قرب دار الشيوخ وسليم، ومكثت هناك حوالي شهرين للعلاج وبعدها نقلت إلى جبل الكيشان للاستشفاء لأن

(1) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 220.

(2) - نفسه، ص 220.

المستشفى الأول اكتشفه العدو، فبقيت هناك مدة ثلاثة أشهر تقريباً للعلاج، وبعد أن شفيت توجهت إلى بوكحيل مروراً بالرميمية وفي ذلك المكان اتصلت بأبي الذي تفاجئ بوجودي على قيد الحياة، وقد سعد بهذا اللقاء وفرح ثم انتقلنا باتجاه جبل بوكحيل وعند وصولنا إلى مدخل مركز الجيش التقينا بـ "سليمان سليماني" (سليمان لكحل) الذي وصل قبلنا بوقت قليل، واستقبلنا من طرف العقيد "محمد شعباني" قائد المنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية، وبعد أيام رجعنا باتجاه المنطقة الثانية سلكننا طريق جبل بن صالح وقضينا فيه ليلتنا ثم مشينا باتجاه جبل تقرسان وعند وصولنا إليه مع بزوغ الفجر، اشتبكنا مع خونة "بلونيس" فاستشهد هناك البار عبد الرحمان رحمة الله" هذه كانت شهادة لـ "قليطي" لفظياً.⁽¹⁾

سير المعركة:

في حدود العاشرة صباحاً في يوم 21 جانفي 1960 بنواحي البساسة بجبل قعيق حاصرت القوات الفرنسية وكتيبتين للجيش التحرير بقيادة (سليمان لكحل) حاصرتهم من كل مكان وبدأت في تمشيط المنطقة رغم الثلوج السمكية، وذا ما ساعد جنود جيش التحرير في اقتناص جنود العدو مع أول مواجهة مباشرة فأطلقوا وابلاً من الرصاص واشتد القتال بين الجانبين وسط هذه الظروف الصعبة ورغم ذلك قاوم المجاهدون باستماتة كبيرة حتى صار القتال على أشده ورغم ما لحقهم من إصابات بالغة استطاعوا الاستمرار في المعركة والقضاء على عدد معتبر من جنود المستعمر ودامت المعركة وقت طويل مع قساوة المناخ والبرد القارس.⁽²⁾

ونظراً لمواجهة المباشرة بين الطرفين ولتمكن جنود جيش التحرير من العدو أضطر للتراجع فخرج المجاهدون لمطاردة الجنود الفرنسيين فكشفت مواقعهم وتم تحديدها من قبل الطائرات العمودية، التي كانت تجوب السماء فأستبدل العدو هجوم المشاة بهجوم كاسح بالمدفعية والطائرات المقنبلة فذكت المكان بكل أنواع القذائف وأمطرتهم بالنابالم ليتحول إلى جحيم لا يطاق.⁽³⁾

(1) - قاسم سليمان، التاريخ... المرجع السابق، ص 38-39.

(2) - ريوح بن عليّة ونورالدين الطيب، المرجع السابق، ص 109.

(3) - قاسم سليمان، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 56-62، المرجع السابق، ص 79.

نتائج المعركة:

هذه المعركة كانت نتيجتها وخيمة على الولاية السادسة فقد استشهد فيها خيرة ضباط الولاية، أستشهد فيها 57 شهيد منهم بلقاسم نزاغز، "بلقاسم القرادة"، قويدر حشوش، الحسين بولطيف، علي "حاكمي"، علي قرادي، بوفلجة بوطلعة، قندوز عبدالله، محمد مرابطي، محمد دعاس، عبدالله قرياس، عبدالعزيز الشيشوني، محمد تومي، العملي الساسي، الطيب سوييرة، بن عامر "حاكمي"، عبدالعزيز الفاسي، بوجمعة فداش، إبراهيم دقان، الميلود شتواق، عطية قعادي، إبراهيم رابح، بن لفضل لكبحاً احمد فضلاوي، النذير شنيف، السعيد زروق، لحسن بوحجر، عبدالله سهران.⁽¹⁾

إصابة عدد بجروح متفاوتة منهم الشيخ ل "قليطي" مسؤول المنطقة و سليمان لكل واصر مجموعة بعد إصابتهم وإستشهدهم مسؤول الناحية الأولى قرادة بلقاسم.

15- معركة واد الصوف عين معبد الشوشية: 01 جانفي 1962:

مررت وقائعها بالمرتفعات الشرقية لبلدية عين معبد في ظروف مناخية غير ملائمة (تساقط الثلوج) شاركت فيها وحدة من جيش التحرير الوطني من المنطقة الثانية قاد هذه المعركة الملازم خضراوي عبد القادر والعريف العربي الطاهر و "بولرباح" إبراهيم مسلحة بأسلة متطورة بنادق رشاشة وأسلحة أوتوماتيكية خفيفة متنوعة ضد الاستعمار الفرنسي الذي حشد قوات كبيرة مدعمة بالدبابات والمدفعية بعيدة المدى والطيران الحربي.

أما بالنسبة إلى أسبابها فيرجع إلى اكتشاف العدو لفوج من المجاهدين تحركت قواته بسرعة لمحاصرة المكان وتدخل الطيران بكثافة لقنبلة مكان المعركة ورغم المقاومة الشديدة التي بذلها أفراد الفوج إلا أن القصف المكثف وإستعمال الغازات المحرقة تسبب في سقوط عدد معتبر من الشهداء.

نتائج المعركة:

إستشهد 16 مجاهد من بينهم قوريدة محمد، قادة عيسي، إبراهيم "بولرباح" مسؤول فرقة.

وبالنسبة للعدو قتل وجرح ما يزيد عن 50 عسكرياً وتدمير بعض الآليات.⁽²⁾

(1) - هتهات بويكر، المصدر السابق، ص 155.

(2) - الجرد سالم، المرجع السابق، ص 221.

16- معركة الزعفرانية: مارس 1958:

بجبل أمساعد تحت قيادة الشهيدين "عمر إدريس" ، وقتنار محمد بمشاركة وحدات جيش التحرير الوطني من المنطقتين الثانية والثالثة ضد خونة "بلونيس" .
السبب: حشدت القوات الفرنسية مع القوات "بلونيس" جيشه تطويق المكان الذي كان وحدات جيش التحرير متواجدين فيه والعدد أربعة (04) كتائب وأسلحة متنوعة تحت قيادة "عمر إدريس" أمتلأ الأفق بالطائرات التي استعملت يومها سلاح النابالم المحرم دولياً والدبابات معززة بالمشاة.⁽¹⁾

الجنود الجزائريين كانوا يحاربون ببسالة حتى أرغموا المشاة على التقهقر والتراجع إلى الورا وفي ليلة الموالية بعد المعركة مباشرة ذهبنا إلى جبل يقع شرق جبل اللبة ناحية بن سرور (يومها سمي مركز البغال) سمي مركز البغال لأنه يومها كانت الطائرات الفرنسية تلاحق الوحدات من حين لآخر وترمي بذخائرها من القنابل فوقعت بعضها على بغلين كنا نحمل عليها الذخيرة والعتاد ومن يومها أصبح يسمي بمركز البغال إلى يومنا هذا.
وتوجهنا إلى جبل مناعة وقعيق تاركين جبل اللبة ووصلت إلى جبل اللبة مروراً بوه الباطن ثم مناعة هناك قام القائد "عمر إدريس" بعملية توعية منقطعة النظير لتوضيح الرؤى للأهالي الذين غرر بم "بلونيس" ضائين أنه مخلص للثرة فأذاب الجليد الذي كان يحجب العلاقة بين جبهة التحرير والمواطنين وكشف القناع عن "بلونيس" كنتيجة لهذه التوعية من طرف القائد "عمر إدريس" وقعت حركة كبيرة في أوساط جماعات العميل "بلونيس" وتصادم جيشه بعضه ببعض فأعلنت جماعة كانت تحت لواء "بلونيس" إعلان اقلاع عن حكمه وإلا انضمام إلى جيش التحرير خاصة (جناح يسمي جناح مفتاح).⁽²⁾

17- معركة تامسة : 27 مارس 1958:

كانت هذه المعركة ببلدية امجدل (دائرة مجدل خالياً) تحت قيادة عمر إدريس شن هجوم "سليمان سليمان" المدعو (سليمان لكحل) بمساعدة بلقاسم قرادة تحت لواء الكتيبة الأولى على مركز "بلونيس" بتامسة، تحت قيادة "عمر إدريس" وكلف مجاهدان على دراية كبيرة بالمنطقة وهما القعادي فضيل بن خليفة واحمد ل "قليطي" وبدؤوا السير حيث وصلوا

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المرجع السابق، ص 91.

(2)- ريوح بن علي ونورالدين الطيب، المرجع السابق، ص 91.

إلى غاية مشارف مركز تامسة، فضلوا يراقبون كل تحركات الخونة طوال النهار وعند حلول الليل شرعوا في الهجوم على مركز تامسة.⁽¹⁾

وأُسفر عن مقتل الكثير من الخونة وفر الباقون وإِطلاق سراح السجناء وتم القضاء على هذا المركز بشكل نهائي .

كلف القعادي ول "قليطي" لأنهم ادري بالمسالك لأن لديهم دراية بها الطرق تحت إشراف نائب مسؤول المنطقة "الطيب فرحات" أحميدة.

فانطلقوا بالاتجاه السفلي من جبل أمساعد إلى جبل بودنزير وأستغرق الوقت ليلة كاملة وعند الوصول كانت العاشرة ليلاً .

كان مركز تامسة مخصصاً لتعذيب المناضلين المخلصين وكانوا يستغلونه كسجن لكمن علموا أن لديه نشاطاً مع جبهة التحرير .

تكونت فصيلتا من 70 رجلاً مسلحين بأسلحة خفيفة (بنادق ورشاشات) كان قائدي هذه المهمة (سليمان لكحل و "الطيب فرحات") إنطلقا من جبل أمساعد إلى جبل بودنزير .
(الكتيبة كانت أقودها وكننت عريف أول الشيخ ل "قليطي").⁽²⁾

18- معركة جبل بودنزير: 28 مارس 1958:

شهادة ل "قليطي" ص 41 شاركت في المعركة بجبل بودنزير تحت قيادة الضابط فرحات أحميدة و "سليمان سليمان" المدعو (سليمان لكحل) و "بلقاسم القرادة" .
السبب نشوب المعركة وهو متابعة طرف جيش "بلونيس" وقوات العدو الفرنسي انتقاماً لهزيمتهم بمعركة تامسة 27 مارس 1958.

حوصرت المنطقة بدبابات والمدافع والطائرات واستغرقت المعركة يوماً كاملاً.
خسائر العدو: خسائر فادحة في أرواح والعتاد وكسب الجيش أسلحة وذخائر هامة.
أستشهد 04 شهداء هم بولفعة ناصري، بوديسة محمد، عبدالله مهورة، بالطاهر خليفة، وجرح 03 مجاهدين.

(1)- الشيخ لقليطي، مسيرة كفاح من مذكرات الشيخ لقليطي، دار صبحي، ط1، 2014، ص 41.

وفي صف المجاهدين أصيب احدهم بجروح أدت إلى استشهاده وهو دربال أحمد، دفن في المكان المسمى (زكارة) قرب جبل بودنزير .

(2)- الشيخ لقليطي،المصدر السابق، ص 49.

وكانت طائرتان تطلقان الأضواء الكاشفة لتكشف عند الخروج من أرض المعركة، لكن الذكاء والفتنة والحكمة العسكرية التي تميز بها القيادة خرجنا من أجواء المعركة متأخرين ليلاً متجهين إلى جبل رميمينة قرب العنق مروراً ثنية وصلنا إلى جبل رميمينة المجاهدون من شدة التعب والجوع وقام "سليمان سليمان" وقرادة بلقاسم بالاتصال بأعضاء مجلس جبهة التحرير⁽¹⁾.

19- معركة جبل مناعة: 08 جويليا 1958:

وقعت هذه المعركة بحبل مناعة بين مجدل ودار الشيوخ في المكان المسمى (الكسكاس المهرية) تحت قيادة الرائد "عمر إدريس" ونائبه "الطيب فرحات" أحميدة ومشاركة بعض الضباط منهم الشهيد سليمان محمد و "سليمان سليمان" المدعو "لكحل" والشهيد لغريسي عبد الغني كان عددهم 270 مجاهد منهم بن ميسرة سنوسي، والمجاهد عبد الدايم عبد الدايم، وعلى سرساق⁽²⁾.

أسباب هذه المعركة محاصرة العدو لكامل المنطقة وهذا نظراً لانهايار جيش العميل "بلونيس" وخوفها من ترب الأسلحة إلى جيش "بلونيس".

انقلاب بعض ضباط علي "بلونيس" وإتباعه حيث تفكك جيشه فبعض هذه العناصر انضمت إلى جيش الاستعمار وبعضها هربت إلى أماكن مجهولة وفي خضم هذه الأحداث قامت قوات الاستعمار بحملة تمشيطية واسعة النطاق وذلك بحثاً عن السلاح وخلال هذه العملية اصطدمت بكتائب جيش التحرير بمناعة أين احتدم القتال من الصباح إلى المساء.

نتائج المعركة: خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد وإسقاط طائرة للعدو من نوع (ت6)(شهادة "البار المبخوت") استشهاد في الميدان الشرف أربعة مجاهدين وهم السعيد تاج، وأحمد الشعيبي، الشيخ بن ناصر، والسعيد فجة، وهذا الأخير وجده رفاقه مفترشا القشابية في جدع الشجرة وهذا بعد 15 يوماً من الحادثة وفقاً لما ذكره المبخوت البار، وأما الجرحى فكانوا 05 جرحى من بينهم فهم بوجمعة الطاهر⁽³⁾.

(1)- الشيخ لقليطي، المصدر السابق، ص 50

(2)- نفسه، ص 43.

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثاني بسكرة، المصدر السابق، ص: 43

20- معركة قلعة الرمال: 01 أوت 1958:

المعركة السادسة بجبل مناعة بدار الشيوخ، من أهم المعارك التي شهدتها المنطقة (جبل مناعة) وكانت معركة فاصلة بالنسبة لتاريخ الولاية ومنه بالنظر إلى الظروف التي جرت فيها والتحضيرات الضخمة للعدو حيث حضر ترسانة عسكرية معتبرة بدءاً بـ 1600 جندي إضافة إلى العتاد الحربي الثقيل كالتائرات ولقنابل المحرمة دولياً مثل النابالم والغازات الخانقة.⁽¹⁾

كانت هذه المعركة بقيادة سي "عمر إدريس" وبمساعدة فرحات أحميدة، و "سليمان سليمان"، ولغريسي عبد الغني وجنود جيش التحرير الذي لا يزيد عددهم عن 260 فرداً وحسب ما ذكر المجاهد ل "قليطي" كانت طائرات الاستكشافية تراقب المكان طيلة الليل حتى واشك الفجر على البزوغ حشدت لها القوات الاستعمارية قوات كبيرة من الجنود والنابالم والغازات الخانقة وكان من بين المجاهدين الجزائريين الطاهر الرق، حاتمي حمزة، بن ميسرة السنوسي، على سراسف، عبد الدايم عبد الدايم، دامت هذه المعركة يوماً كاملاً وفي الثامنة ليلاً قمنا بإسعاف الجرحى ثم أنقسم المجاهدين إلى مجموعتين بسبب ضغط العدو عن طريق الطائرات والتي ترمي بأضواء الكاشفة.⁽²⁾

المجموعة الأولى بقيادة "عمر إدريس"، سي لغريسي، سي بن سليمان توجهوا نحو الشرق قرب امجدل مركز عين، المجموعة الثانية بقيادة "سليمان سليمان" المدعو "سليمان لكحل".

بعد أن دفنا بعضاً من الشهداء إتجهنا نحو الغرب في ساعات متأخرة من الليل مشينا حتى مطلع النهار إلى مكان وادي قعيقع جنا العدو يحاصر المكان وكان حينها نهاني من العطش الشديد حيث مكثنا يومين بدون ماء وعندما عدنا إلى المكان وجدنا كل الجرحى قد استشهدوا ما عدا واحد منهم حساني محمد المدعو الطالب.⁽³⁾

وحسب شهادة قليشة: كانت معركة قلعة الرمال من أشرس المعارك التي شهدتها في حياتي الجهادية بقيت راسخة في ذهني وعندما أذكرها يخيل لي كأني أعيشها من جديد

(1) - هتهات بوبكر، المصدر السابق، ص 153.

(2) - ريوخ بن عليّة ونورالدين الطيب، المرجع السابق، ص 92-93.

(3) - الشيخ لقلطي، المصدر السابق، ص 53

بأصواتها وروائحها وهولها وأقول في نفسي كم كابدا الرجال من اجل تحرير وطننا وكما ذقنا المرض من أجل أن سعد الأجيال القادمة، وقال أسودت يومها السماء بالطائرات حف المشاة بآلياتهم الحربية وكأنهم وحوش مفترسة كانوا يخرجون من كل حذب وصبوب معززين بالدبابات والمدرعات، فكانت وحشية المستعمر ذلك اليوم تفوق كل وصف ويعجز عنه كل تعبير مهما كان بليغا أستعمل يومها السلاح النابالم والقنابل الفوسفورية الحارقة والذي كان عبارة عن أسنة من النار الجهنمية تلقي بها الطائرات (B26) فما إن توجه الطائرات هذا اللهب نحو الأرض حتى يحترق كل شيء وتشتعل النيران ملتهمة كل ما تقع عليه وتتصاعد أسنة النيران في الأفق وكان هذا الجحيم الملقى من الطائرات يقع على الكثير من الأخوة المجاهدين فتراهم يجرون وهم شعلة من النار يحاولون إطفائها ولكن هيهات واستشهد الشيخ بن ناصر، محمد بن عروس، بوبكر الحاج، بن محمد محيقرة، رباح الشريفي، بوبكر قويدري، أمباركي الدراجي، لخضر بن صالح، شتوح العيساوي وغيرهم.⁽¹⁾

نتائج المعركة:

- القضاء على عدد معتبر من قوات العدو الفرنسي بين قتيل وجريح.
 - إسقاط طائرتين إحداهم طائرة استكشافية.
 - التحصيل كمية معتبر من الأسلحة والذخيرة.
- أمّا من جانب جيش التحرير فقد تم تسجيل سقوط العديد من الشهداء على غرار بن شهرة كروش، بوجمعة الطاهر بالإضافة إلى العديد من الجرحى.

21- معركة الحمراء بالولاية الثالثة: 01 أكتوبر 1958:

تلقي "عمر إدريس" إستدعاء من طرف العقيد "عميروش" لحضور اجتماع قادة الولايات بالولاية الثالثة ورافق سي "عمر إدريس" حوالي 15 مجاهداً في هذه الرحلة من خيرة الرجال وفي طريق عودته كان هناك إشتباك في 16 أكتوبر 1958 مع العدو الفرنسي في معركة ضارية بجبل الحمراء، وكانت هذه المعركة تحت قيادة "عمر إدريس" عدد الجنود حوالي 15 مجاهداً.

وكان من نتائج هذه المعركة 07 شهداء وفي الجانب الفرنسي خسائر معتبرة وغنم سلاح

فاسبر.

(1)- قاسم سليمان، المرجع السابق، ص 176.

وأصيب منها القائد "عمر إدريس" في رجله إصابة بليغة اضطرت له للتنقل محمولاً ولم يعد إلى المنطقة الثانية بالولاية السادسة إلا في شهر ديسمبر بعد مكوثه بالولاية الثالثة من أجل تلقي العلاج.⁽¹⁾

22- معركة فايحة العرعار: 13 نوفمبر 1958:

تعد معركة العرعار أو "فايحة العرعار" بجبل مناعة وهي تقع بالسفح الشمالي بجبل مناعة وهي مطلة على سيدي بايزيد ولعل أسمها أشتق من نبتة العرعار التي هي من أشهر النباتات المنتشرة في المنطقة. إذ كانت احد المعارك التي خاصها جيش التحرير والتي أثبتوا فيها قدرتهم على تسير أطوار المعارك.

انطلقت هذه المعركة في 13 نوفمبر 1958 وقاد هذه المعركة دربال سليمان المدعو ("بو كروشة") بع المجاهدين.

سبب هذه المعركة تتبع ورص العدو لتحركات المجاهدين المدنيين الذين كانوا يقومون بعمليات اتصال حثيثة للكتيبة الموجودة بعين المكان ليقدموا لهم المؤونة.⁽²⁾ تمشيط كثيف بالمناطق المجاورة لمركز المجاهدين.

سير المعركة:

تنبه المجاهدون لتحركات العدو فأعدوا له العدة وكان على رأسهم دربال ليमान " "بو كروشة" " ونظراً لحكمته قا بوضع خطة محكمة لصد هذا الهجوم فوزع المقاتلين في أفواج لتغطية النقاط المختلفة لمواقع هذه المعركة وتم تثبيت القطع الجماعية في أماكن إستراتيجية لإلحاق أكبر خسائر ممكنة⁽³⁾.

وفي هذا اليوم حضر المسبلون والمواطنون من اجل القيام بزيارة ميدانية لقائد الكتيبة " "بو كروشة" " فلما تنبأ بقریب إنطلاق المعركة قام بتنبههم لتفادي المرور من خطوط ميدان المعركة وتحديدهم من عدم الاقتراب لإخفائهم عن عين العدو المترص لكن العدو ظن في نفسه أنه طوق المكان بأكمله فتراءى له في هذه اللحظة انه على وشك القضاء على هذه الكتيبة دون أي صعوبة فإذا به يباغت بإطلاق النار الكثيف من طرف المجاهدين بشراسة

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق، ص 37.

(2) - المصدر نفسه، ص 38.

(3) - بويكر هتهات، المصدر السابق، ص 6.

فتقهقر تاركاً وراءه قتلى وجرحى لشدة ضربات الجنود للمجاهدين الموجهة بدقة ولما أنهزم المحتل في الميدان وبُئسَ قام بقصف جوي على الموقع مستهدفاً أفواج المقاتلين.⁽¹⁾

نتائج المعركة:

في جانب جيش التحرير استشهاد 14 شهيداً من بينهم هدام عبد القادر وزوجته، مصطفى أمبارك حيث كانا قد حضر إلى موقع المعركة من اجل إبنهما وجرحى الكثير. في جانب العدو خسائر فادحة وعدد معتز من القتلى.

23- معركة وجه الباطن: 07 مارس 1959:

دارت أحداث هذه المعركة بالقرب من المكان المعروف بالعين الكحلة (امجدل) مكان يعرف بوجه الباطن ببلدية امجدل بولاية المسيلة بالمنطقة الثانية للولاية السادسة وتعتبر من أكر المعارك في المنطقة بعد معركة قلعة الرمال، وكانت تحت قيادة مسول المنطقة الثانية لشهيد لغرسي عبد الغني ونائبه "سليمان سليمان" المدعو "سليمان لكحل" والملازم الثاني "بلقاسم القرادة".⁽²⁾

أسباب المعركة وهذا ما أكده المجاهد بلقاسم زروالى في مذكراته فرسان الخطوط الأولى، هو محاولة الفرنسيين للرد على الذي قام به جيش التحرير في جبل بوندزير على الطريق الرابط بين الجلفة وبوسعادة كمين 03 مارس 1959 (إنتقام العدو إثر نجاح كمين بوندزير في 03 مارس 1959).⁽³⁾

كان جيش التحرير حضوره قوياً وذلك بثلاث كتائب إحداها كومندو المنطقة الولي تحت قيادة الحاج الهادي، وجلول، ونهاي محمد تحت قيادة مسؤول المنطقة الثانية لغرسي عبد الغني ومساعدته الضابط سليمان لكحل والملازم الثاني "بلقاسم القرادة".⁽⁴⁾ أما من الجانب الفرنسي فقد حشد قواته البرية والحربية كالمعتاد .

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المصدر السابق،، ص 37.

(2)- قاسم سليمان، المرجع السابق، ص 40.

(3) - قليشة، المصدر السابق، ص 81.

(4)- ريوخ بن عليّة ونورالدين الطيب، المرجع السابق، ص 106.

سير المعركة:

في 07 مارس 1959 صباحاً إستيقظنا على وقع صوت الآلات الفرنسية فتفاجئ جيش التحرير بجيش جرار طوق المكان الذي كانت فيه كتائب جيش التحرير وأعطيت الأوامر لجنود جيش التحرير للتأهب كانت الساعة الثانية صباحاً، كان الموقع إستراتيجياً لمواجهة أي هجوم والتصدي لأي عدوان فرغم القوة الكبيرة التي حشدتها القوات الاستعمارية ورغم زحف مشاتها الذي كان عددهم كثيراً دأً ورغم عدم التكافؤ إلا أن القتال كان على أشده والمعركة كانت ضارية والمعركة كانت طاحنة.⁽¹⁾

نتائج المعركة:

خسائر فادحة ف صفوف العدو حوالي 80 عسكرياً قتيلاً. وبالنسبة لجيش التحرير استشهد 13 مجاهداً منهم محيقرة عبد القادر، جلول أحميدة، بن زرقة الشيخ، سي الدبسي، بوعسرية، بوخوص بن ساعد، يحي معيزة المدعو "قليفل"، وغنم أسلحة منها 02 رشاش من مات 49.⁽²⁾

24- معركة وجه الباطن الثانية: 11 أكتوبر 1959:

وقعت هذه المعركة بالمكان المسمى بعين الكحلة "امجدل" بالمسيلة يعني نفس المكان بوجه الباكين الول في 07 مارس 1959، كانت تحت قيادة الضابط "سليمان سليمان" المدعو "سليمان لكحل" بمساعدة مسول الناحية الأول الشهيد بلقسام لقرادة.⁽³⁾ سبب المعركة: إكتشاف العدو لبعض الدوريات بداخل مركز القيادة للمنطقة عند ما كان المجاهدون يحضرون اجتماع إدارات المنطقة الثانية. وبحضور مسولو الناحية العسكرية الأولى منهم عبد القادر بوعسرية، بلقسام زاغز ، الطالب أحمد، زيدي بوجمعة.

(1)- مصطفى قليشة، المصدر السابق، ص 82.

(2)- الشيخ لقليطي، المصدر السابق، ص 54.

(3)- نفسه

سير المعركة:

رمي العدو كل ثقله في هذه المعركة فقد إستعمل فيها قنابل النابالم مدعومة بالدبابات والطيران والمدفعية في حين كان عدد جنود جيش التحرير لا يتعدى 50 مجاهداً دامت هذه المعركة من 11 صباحاً حتى 9 ليلاً.⁽¹⁾

وإثر إكتشاف العدو لتحركات المجاهدين فبعض الدوريات الإستطلاعية بمركز قيادة المنطقة الثانية بدأ يقصف المكان بقنابل النابالم بواسطة طائراته الحربية إضافة إلى إستعمال الدبابات والمدفعية.⁽²⁾

نتائج المعركة:

استشهد 12 شهيد من بينهم "حاكمي" على بن المقرون، العربي الفقير، عبد القادر بن العربي وغيرهم، أما الجرحى فكانوا 05 منهم بوفاتح غزالي، صالح بوزارة، أسلحة من نوع رشاش 49، وكمية من الذخيرة، أما بالنسبة للعدو انسحاب الجيش الفرنسي وخسائر فادحة.

الهجومات:⁽³⁾

10 أكتوبر 1956:

هجوم على مركز العدو بعين وسارة ، تمكن المجاهدين خلاله من اسر جنود المركز من القومية، وأثناء الانسحاب دخلوا في اشتباك مع دورية للعدو وجرح خلاله سبعة من المجاهدين .

01 نوفمبر 1956:

هجمات متعددة على مواقع و مراكز العدو و بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية شملت معظم تراب الولاية السادسة القصد منها إشعار العدو بتواجد الثورة وانتشارها في كل مكان وقدرتها على ضرب العدو في كل وقت ، و في كل مكان .

(1)- قاسم سليمان، المرجع السابق، ص 75.

(2)- ريوح بن عليّة ونورالدين الطيب، المرجع السابق، ، ص 108.

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني لكتاية تاريخ ثورة نوفمبر 54 الولاية السادسة، ص 72-73.

17 ديسمبر 1956:

هجوم على مركز دمد بمسعد قام به فوج من المجاهدين بقيادة بلجادي محمد أسفر عن قتل و جرح ما يزيد عم (30 من جنود المركز).

شهر ديسمبر 1956:

هجوم ليلا على مركز للعدو بالجلفة نتج عنه قتل احد الحراس و حرق مستودع للسيارات قاد الهجوم (رويني لخضر).

شهر ديسمبر 1956:

هجوم ليلي خاطف على مركز القومية بالجلفة أسفر عن اسر(11 من رجال القوم) بسلاحهم .

شهر ديسمبر 1956:

هجوم ليلي على مركز العدو بالمجبرة شمال مسعد أسفر عن قتل و جرح ما يزيد عن (30 عسكري) من جنود العدو.⁽¹⁾

شهر ديسمبر 1956:

هجوم ليلي على دورية للعدو بحي البرج في الجلفة قامت به مجموعة من المجاهدين تحت قيادة ("محمد بلهادي") و رويني لخضر ، وساعد بن الهصك ، نتج عنه قتل و جرح العديد من جنود الدورية .

12 جانفي 1957:

هجوم ليلي على مركز دمد بمسعد أسفر عن قتل (08 من جنود) العدو .

18 ماي 1957:

هجوم على مركز العدو بمسعد تحت قيادة (رويني لخضر) و "محمد بلهادي" وساعد بالصك اسفر عن قتل و جرح ما يزيد عن (30 في صفوف العدو) .

01 نوفمبر 1957:

هجمات متكررة وشاملة لمعظم تراب الولاية السادسة ، واستهدفت مواقع و مراكز العدو ، وعملائه ، و الخونة ، و ذلك بمناسبة الذكرى الثالثة الاندلاع الثورة .⁽¹⁾

(1)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتئات بوبكر، مصدر سابق.

01 نوفمبر 1957:

هجوم على مركز للعدو بقرية تاويالة أسفر عن خسائر معتبرة في صفوف العدو .
 هجوم متعدد على ثكنات مدينة آفلو خلفت خسائر في صفوف العدو .
 هجوم على مركز العدو بعين لحمارة عين الشهداء حاليا أسفر عن (27 بين قتل وجريح في صفوف العدو) .
 هجوم على مركز بليونس في الزريقات قرب سيدي على نتج عنه قتل (25 من الخونة) و استشهاد أربعة مجاهدين ⁽²⁾ .

شهر ديسمبر 1957:

هجوم ثالث من نوعه على مركز للخائن "بلونيس" في جب أولاد سليمان قامت به كتيبتان من جيش التحرير بقيادة (ابن النوي على بن المسعود) عمر زلوف (المدعو سليم) بدا على الساعة السادسة مساء و تحول إلى اشتباك ضار دام حتى الليل مخلفا خسائر جسيمة في صفوف الخونة الذين أرغموا على الفرار تاركين قتلاهم ومراكزهم الذي دمر نهائيا و لم تقم له قائمة بعد ذلك اليوم ومن بين المشاركين في هذا الهجوم من المجاهدين ("ثامر بشيري" وعلى "قوجيل" وبغدادى عبد الرحمان) ⁽³⁾ .

20 جانفي 1958:

هجوم ليلي على مركز (للعدو بقم الخرزة) قرب سيدي عقبة ، قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة (رمضان حسوني) و (عسوس دحمان) استعمل فيه المجاهدين مدفع هاون عيار (81) أدى إلى إلحاق خسائر معتبرة في صفوف العدو .

27 مارس 1958:

هجوم على مركز للخائن "بلونيس" في تامسة (أولاد عامر) قامت به كتيبة من جيش التحرير تحت قيادة (سلماني سليمان) لكحل و بحوص عثمان رفقة بوجاجة رابح ، و كبلوني كبلوني ، تمكن خلاله المجاهدين من تدمير المركز ، وارغام الخونة على الفرار ، كما تمكنوا

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،المصدر السابق،ص75-77.

(2)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتاهت بوبكر،مصدر سابق

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،المصدر السابق،ص78-80.

من فك اسر (30 مواطنا) كانوا في الاعتقال ، بينما استشهد المجاهد (دربال سليمان)
"بو كروشة" .⁽¹⁾

شهر مارس 1958:

هجوم على مركز عين لحمارة عين الشهداء حاليا أسفر عن مقتل ما يزيد (30 من
خونة) "بلونيس" بينما استشهد مجاهدين .

15 جويلية 1958:

هجوم على فوج من خونة "بلونيس" في المكان المسمى (الخلّة) لبن الجلفة و بوسعادة
قام به الفوج من المجاهدين تحت قيادة (زارزي احمد) وسليمان (لكحل) و مشاركة خضراوي
عبد القادر و بحوص عثمان ، لقرادة بلقاسم عباس ، أسفر عن قتل (25 من جنود الخونة
(وغنم سلاحهم ، واسر ظابطهم ، بينما استشهد مجاهد واحد وجرح آخر.⁽²⁾

شهر سبتمبر 1958:

هجوم على فوج من خونة "بلونيس" كان متمركزا في جبل مناعة ، قامت به مجموعة
من المجاهدين تحت قيادة (لقرادة بلقاسم) رفقة بوحوص عثمان ، و زارزي احمد و فضة
عبد القادر ، خلف خسائر في صفوف الخونة .

1 نوفمبر 1958 :

هجمات متكررة وشاملة لمراكز العدو و ثكناته في معظم تراب الولاية السادسة ،
بمناسبة الذكرى الرابعة لاندلاع ثورة التحرير المباركة الهدف منها بث الرعب و الهلع في
جنود العدو ، و اشعاره بقوة الثورة و عظمتها و تناميها باستمرار ، وقدرتها على ضرب
العدو متى شئت وفي أي جهة كان .

10 ديسمبر 1958:

هجوم على خونة "بلونيس" بحرارة قامت به مجموعة من المجاهدين تحت قيادة (
"الطيب فرحات") (شوقي) رفقة "الطيب برحاييل" "البشير بلحرش" و الرق الطاهر

(1)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتاهت بوبكر،مصدر سابق.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،المصدر السابق،ص83-96.

أسفر عن قتل و جرح ما يزيد عن (20 خائنا) واسر ثمانية آخرين من بينهم ضابط بينما استشهد احد المجاهدين و جرح ثلاثة آخرين .⁽¹⁾

شهر أوت 1958:

نصب فوج من المجاهدين تابعا للمنطقة الثانية كمينا لدورية من عساكر العدو بين الجلفة و الإدريسية ، أسفر عن حرق حافلة للعدو .

شهر سبتمبر 1958:

كمين لحافلة عسكرية بالمكان المسمى (المصران) على الطريق الرابط بين الجلفة و بحبح وتم خلاله إفراغ الحافلة من حمولاتها المتمثلة في الأدوية وإحراق الحافلة قاد الكمين (عبد الرحمان حاشي) وشتح العيساوي .⁽²⁾

كمين بين الجلفة و الشارف استهدف حافلة لاحد المعمرين تم احراقها قاده (رويني الحاج لخضر) رفقة (عبد الرحمان بلهادي) .

كمين لدورية عسكرية بسيدي لعجال نتج عنه قتل اثنين من جنود العدو وجرح عدد آخر بينما استشهد احد المجاهدين و جرح اخر .

شهر أكتوبر 1958:

كمين نصبه فوج من المجاهدين بقيادة (رويني بالحاج لخضر) لسيارة جيب على الطريق الرابط بين الجلفة و الأغواط قتل سائقها .

شهر ديسمبر 1958:

كمين استهدف الشاحنات التابعة لمحطة تاعظمية ، أسفر عن حرق ثلاثة منها وغنم (200 رأس) من أغنام المحطة ، قام بالكمين فوج من المجاهدين تحت قيادة (رويني بالحاج لخضر) و "محمد بلهادي" .

كمين لحافلة ركاب يملكها احد العمريين على الطريق الرابط بين الجلفة و عين البل ، أسفر عن إحراقها و بعد إخلائها من الركاب ، و قاد الكمين (رويني بالحاج لخضر) و "محمد بلهادي" .⁽¹⁾

(1) -ملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتهات بويكر،مصدر سابق

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،مصدر سابق،ص97-98.

كمين لدورية عسكرية في المكان المسمى (المبار) قرب الجلفة أسفر عن مقتل ثلاثة من عساكر العدو من بينهم (ضابط) وغنم بندقية من نوع (قارة) ورشاشين عيار (49) قاد الكمين (رويني بلحاج لخضر) و "محمد بلهادي" .

20 فيفري 1957:

قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة (بلحاج) رفقة "سليمان سليمان" (لكل) و مشاركة قويدر نعار، ول "قليطي" على ، بنصب كمين لقافلة عسكرية من ثلاث شاحنات ، و سيارة جيب من نوع 4/4 على الطريق الرابط بين الجلفة و بوسعادة اسفر عن قتل و جرح ما يزيد عن (40 عسكري) في صفوف العدو، و غنم قطع سلاح ، بينما جرح المجاهد "سليمان سليمان" ⁽²⁾.

كمين لدورية عسكرية قرب حاسي بحبح ، انتهى بأسر جنودها البالغ عددهم (06) .

شهر مارس 1957:

كمين لشاحنة عسكرية على الطريق الرابط بين الجلفة و المجبرة قام به فوج من المجاهدين بقيادة (رويني بلحاج لخضر) و ("محمد بلهادي") أسفر عن تحطيم الشاحنة و قتل سائقها .

كمين لقافلة عسكرية بالمكان المسمى (قرزى الزمار) قرب الأغواط تكبد فيه العدو خسائر معتبرة في الأرواح ، بينما استشهد ستة من المجاهدين.

شهر افريل 1957:

قامت مجموعة من المجاهدين تحت قيادة (بلحاج) بنصب كمين لقافلة عسكرية بالمكان المسمى (لحداب) قرب بحبح أسفر عن قتل وجرح الكثير من جنود العدو وغنم رشاش خفيف وبندقيتين من نوع ماص 49 بينما استشهد مجاهد و جرح ثلاثة آخرين ⁽³⁾.

(1)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتاهات بوبكر،مصدر سابق.

(2)-المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،مصدر سابق،ص99-103.

(3)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتاهات بوبكر،المصدر السابق

شهر ماي 1957:

قامت مجموعة من المجاهدين تحت قيادة (محمد بن العمري) رفقة عطية مدني ، و بلقاسم مستوي ، وهو يملي بن عامر بنصب كمين لقافلة عسكرية في المكان المسمى (راس العيون) بمدينة طولقة أسفر عن مقتل (07 من جنود العدو) و عطب سيارة جيب ، وكرد فعل لذلك قام العدو بقطع عدد من نخيل المواطنين ، و قتل بعض المناضلين من بينهم (لخنش محمد) و (بوزيان علي)⁽¹⁾.

شهر ديسمبر 1957:

وقع السبل (علاوة السعيد) في كمين نصبه له العدو في الوادي البسباس و استشهد خلاله بعد تبادل إطلاق النار مع العدو .
كمين لدورية عسكرية في (بومنقوش) قرب بسكرة أسفر عن إحداث خسائر في صفوف العدو .

شهر جانفي 1958:

كمين لفوج من جنود "بلونيس" نصبه مجموعة من المجاهدين تحت قيادة ("عبد الغني لغريسي") رفقة ("سليمان سليمان") (لكحل) و الطيب بورحاييل و بشيري سليمان خلف ما يزيد عن 14 قتيلًا في صفوف الخونة و غنم (12 قطعة سلاح) .

7 جويلية 1958:

كمين لخونة "بلونيس" براغر جبل مناعة بين الجلفة و بوسعادة نتج عنه قتل و جرح ما يزيد عن (50 من جنود "بلونيس") و غنم كمية من الأدوية من احد مراكزهم .

21 جويلية 1958:

قام فوج من المجاهدين تحت قيادة (زارزي احمد) و لقرادة بلقاسم ، و حرشوش بنصب كمين لفوج من الجنود "بلونيس" في قندورة ، بجبل مناعة بين الجلفة و بوسعادة⁽²⁾.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة، مصدر سابق، ص 106-113.

(2) - أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتات بوبكر، مصدر سابق.

تم خلاله قتل كل افراد الفوج من الخونة ، و غنم كمية هامة من الذخيرة الحربية المتمثلة في (6200 خرطوش) من مختلف العيارات و قرابة (400 قنبلة يدوية) (08 قطع سلاح) و كمية هامة من اللباس و الأدوية وأدوات الكتابة.

شهر جويلية 1958:

كمين لفوج من جنود "بلونيس" في (زاغر بجبل مناعة) أسفر عن إصابات معتبر في صفوفهم.

شهر أكتوبر 1958:

كمين لقافلة عسكرية قرب جبل بوعزيز على الطريق الرابط بين بوسعادة و الجلفة نصبه فوج من المجاهدين تحت قيادة زارزي احمد رفقة بوعون محمد وعبد القادر بن سليمان وابن الدين و فضيلي دحمان و المدني مبروك و عدد آخر من المجاهدين تم خلاله حرق شاحنة وقتل معظم ركابها .

نتيجة علم مسبق بمرور ابن الساكة بين بوسعادة و الجلفة قام المجاهدين بالتريص لهوعلى احد المجندين الجزائريين في صفوف العدو المسمى المواري برتبة عريف و ذلك اثر كمين في بود نزيل نصبه فوج من المجاهدين بقيادة زرزي احمد.⁽¹⁾

22 ديسمبر 1958:

كمين لدورية عسكرية قرب عين معبد خلف خسائر معتبر في صفوف العدو .

شهر ديسمبر 1958:

قامت مجموعة من المجاهدين تحت قيادة ("الطيب برحائل") و بشير مولود بنصب كمين لقافلة عسكرية في ثنية العرعار قرب زينية (الإدريسية) حاليا لسفر عن قتل ستة من جنود العدو واستشهد اثنان احدهما مجاهد و الآخر مسبل.⁽²⁾

26 أوت 1956:

اشتبكت مجموعة من المجاهدين تحت قيادة عبد الرحمان حاشي و عبد الرحمان بلهادي مع فرقة خيالة من العدو و غنم خيول مجملة بالأدوية بينما استشهد احد المجاهدين.

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،المصدر السابق.ص115-132.

(2)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتهات بوبكر،المصدر السابق.

شهر سبتمبر 1956:

اشتباك في (سي اللباء) (م. 2. و. 06)

شاركت فيه وحدة من المجاهدين بقيادة "محمد بلهادي" و الهيساوي شتح ضد قوات العدو و دام الاشتباك بعض الوقت مخلفا خسائر في صفوف العدو لم تعرف.

اشتباك بجبل القرموز بوكحيل (م. 3. و. 06)

مع الدورية العدو الفرنسي شاركت فيه وحدة من جيش التحرير تابعة ل "زيان عاشور" اسفر عن خسائر في صفوف العدو و حرق شاحنة له كرد فعل لذلك قام بقتل ما يزيد عن (20 راس) من الإبل يملكها المواطنين.⁽¹⁾

شهر سبتمبر 1956:

اشتباك مع القوم في ايقلفن بالجبل الأزرق (م. 4. و. 06) .

شاركت فيه مجموعة من المجاهدين تحت قيادة عقوني عبد الله و احمد بم ابراهيم و امعر يوسف (المدعو الرانية) لم تقدر خسائر العدو.

11 أكتوبر 1956:

اشتباك مع الدورية من اللقبف الاجنبي بعين وسارة (م. 2. و. 06) .

قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة بلحاج جرح خلاله سبعة من المجاهدين و قد تتبعهم العدو حتى جبل السحاري حيث تجدد اشتباك ثانية ونتج عنه اسر اربعة مجاهدين الجرحى وتم الحاق خسائر في صفوف العدو.⁽²⁾

07 جاني 1956:

اشتباك مع العدو في لقطيرة (قرب عين وسارة) (م. 2. و. 06) .

شاركت فيه مجموعة من المجاهدين تحت قيادة بلحاج و حاشي عبد الرحمان دام بعض الوقت مخلفا خسائر في صفوف العدو بينما استشهد مجاهدا واحدا .

22 مارس 1957:

اشتباك مع طيران العدو في الوادي الازرق جنوب احمر خدو (م. 4. و. 06)

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ...الولاية السادسة، مصدر سابق، ص 132-137.

(2) - أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتهات بوبكر، مصدر سابق

شاركت فيه مجموعة من المجاهدين من بيتهم الهاشمي جديدي و مهدي على مزياني على ، وعبيد الله محمد، دام (05 ساعات) وخرج المجاهد يحي محمد بن الصادق كما استشهد المجاهد قرقب عمار بن عمرو س .⁽¹⁾

شهر مارس 1957:

اشتباك بجبل مناعة ضد قوات العدو قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة بلحاج وشتح العيساوي ، و أصيب فيها العدو بخسائر في الأرواح .

26 جانفي 1958:

اشتباك مع العدو في بحارة قرب الجلفة (م . 2 . و . 06) قامت مجموعة من المجاهدين تحت قيادة "الطيب فرحات" (المدعو شوقي) دام أكثر من ساعة مخلفا خسائر في صفوف العدو من بين المشاركين في هذا الاشتباك الطيب جرحايل سليمان (لكحل) لقادة بلقاسم .

شهر ماي 1958:

اشتباك مع جنود العدو بقم انغورفت بالجبل الأزرق قامت كتيبة من المجاهدين تحت قيادة عبد الحفيظ حشاني رفقة يحي عمران و عمار امعلم (المدعو امعاليم) و رابح عشاو ، بدا الاشتباك على الساعة الثامنة صباحا واستمر حتى الثلث الأخير فن الليل تكبد فيه العدو خسائر معتبر في الأرواح .⁽²⁾

شهر جوان 1958:

اشتباك مع الخونة "بلونيس" في زاغر بجبل مناعة قام به فوج من المسلمين أسفر عن قتل احد خونة و غنم سلاحه .

شهر جوان 1958:

اشتباك بين خونة "بلونيس" في خاة الربيك بالجلفة قامت به مجموعة من المجاهدين تحت قيادة لغريسي عبد الغني ، أسفر عن مقتل اثنين من خونة غنم سلاحهم بينما استشهد احد المجاهدين .

(1) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة، مصدر سابق، ص 137-152.

(2) - أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتاهت بوبكر، مصدر سابق

08 جويلية 1958:

اشتباك بين خونة "بلونيس" في (زاغر) بجبل مناعة قامت به مجموعة من المجاهدين ، وفي نفس الوقت وقع اشتباك آخر في المكان المسمى (الليف) أسفر عنهما قتل اثنين من الخونة و اسر خمسة منهم ، وغنم كمية من الذخيرة الحربية و اللباس ، و من بين المشاركين في الاشتباك خضراوي عبد القادر ، كبلوتي كبلوتي ، ابن سليمان عبد القادر⁽¹⁾

12 جويلية 1958:

اشتباك مع الخونة "بلونيس" في جبل مناعة ، قامت به وحدة من جيش التحرير بقيادة كبلوتي كبلوتي ، بوجمعة ، و الطيب غيلاس ، و لم يسفر عن نتائج .

08 جويلية 1958:

اشتباك مع الخونة "بلونيس" في (زاغر) بجبل مناعة قامت به مجموعة من المجاهدين ، و في نفس الوقت وقع اشتباك آخر في المكان المسمى (الليف) أسفر عنهما قتل اثنين من الخونة اسر خمسة منهم وغنم كمية من الذخيرة الحربية و اللباس ، ومن بين المشاركين في الاشتباك ،خضراوي عبد القادر، وكبلوتي كبلوتي ، وابن اسلينام عبد القادر⁽²⁾.

12 جويلية 1958:

اشتباك مع الخونة "بلونيس" في جبل مناعة ، قامت به وحدة من جيش التحرير بقيادة كبلوتي كبلوتي ، بوجمعة ، و الطيب فيلاس ، لم يسفر عن نتائج⁽³⁾ .

شهر جويلية 1958:

اشتباك مع الخونة "بلونيس" في عين محبوب بجبل مناعة قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة "سليمان سليمان" (لكحل) و ابن سليمان محمد أسفر عن قتل عدد من الخونة و فرار الباقي إلى (صاص) امجدل⁽⁴⁾.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،مصدر سابق،ص 153.

(2)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتاهات بوبكر،مصدر سابق.

(3) - قليشة ، المصدر السابق، ص 86.

(4)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ...الولاية السادسة،المصدر السابق،ص 157-171.

شهر نوفمبر 1958:

اشتباك مع جنود العدو قرب الشارف أسفر عن قتل (04 من جنود العدو) و جرح عدد اخر .

20 ديسمبر 1958:

اشتباك حواصل الصابرين بعين معبد قرب الجلفة لم تقدر خسائر العدو بينما استشهد مجاهدين .

شهر ديسمبر 1958:

اشتباك مع الخونة "بلونيس" قرب الجلفة أسفر عن قتل ثلاثة من جنود "بلونيس" ، واستشهد احد المجاهدين .⁽¹⁾

شهر أوت 1956:

قطع أعمدة الهاتف الواصل بين الجلفة و الأغواط .

24 أكتوبر 1956:

قطع أعمدة الهاتف الواصل بين مسعد و الجلفة.

شهر أكتوبر 1956:

حرق مستودع للحلفاء قرب بحبح .

حرق مستودعين للحلفاء بضاية السبع قرب الجلفة .

تهديم جسر على الطريق رقم 01 في المكان المسمى لافجاسة قرب الجلفة .

إحراق ورشة حلفاء بعين الرومية بين الجلفة والاغواط .⁽²⁾

شهر نوفمبر 1956:

حرق مستودع للحلفاء بالفاتجة قرب الجلفة .

شهر فيفري 1957:

قام المصلين بقطع اعمدة الهاتف الواصل بين حاسي بحبح و عين معبد .

04 افريل 1957 نسف مولد للكهرباء بالجلفة .

(1)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتهات بويكر،المصدر السابق

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ... الولاية السادسة،مصدر سابق،ص 172-189.

شهر نوفمبر 1956:

قام فوج الألغام التابع لمنطقة الجلفة بوضع لغم على الطريق الرابط بين الجلفة و الإدريسية أدى إلى تدمير شاحنة وقتل ثلاثة من ركبها .⁽¹⁾

14 فيفري 1957:

نسف مولد كهرياء بحي الظل الجميل في الجلفة بواسطة عبوة ناسفة وضعها فوج الألغام مما أدى إلى تحطم المحطة ، و حرق سيارتين من نوع 203 .

27 أوت 1957:

اغتيال احد جنود اللفيف الأجنبي بالجلفة من طرف الفدائيين .

شهر أوت 1956:

اغتيال احد جنود العدو وجرح آخر في زينة (الإدريسية حاليا) .
رمي قنبلة في حانة احد المعمرين بالشرف واسر احد جنود العدو .

10 أكتوبر 1956:

تفنيذ حكم الإعدام في المسمى (شطة عليّة) في الجلفة .
اختطاف احد الخونة في قرية أولاد جلال ، وتنفيذ حكم الإعدام فيه من طرف الثورة
شهر أكتوبر 1956:

إطلاق الرصاص على احد رجال القوم وجرحه بمسد .
اختطاف (06 من رجال القوم) بالادريسية و تسليمهم إلى جيش التحرير .
إطلاق الرصاص على دورية من جنود العدو في مسعد و إصابة عدد منها بجروح قام
بالعملية فوج من المصلين .⁽²⁾

10 نوفمبر 1956:

توقيف القطار على الطريق الرابط بين الجلفة و سارة ، و اسر سائقه من طرف
الغدائيين .

13 نوفمبر 1956:

اغتيال ثلاثة من رجال الحركة بمسعد نفذها الغدائيين طبقا لاوامر الثورة .

(1)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتهات بوبكر،المصدر السابق.
(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير...الولاية السادسة، المصدر السابق، ص 190-192.أنظر أيضا، جمعية أول
نوفمبر ، من بطولات جيش التحرير بالولاية السادسة، المرجع السابق، ص 10

شهر أكتوبر 1958:

اعتراض حافلة مدنية على الطريق الرابط بين بوسعادة ، و قرب بودنزير ، تم خلالها اعتقال (ابن الساكتة) و احد جنود الخدمة العسكرية يسمى (الهواري برتبة عريف) جاءت به الصدفة نفذ العملية من المجاهدين تحت قيادة (زارزي احمد)⁽¹⁾

(1)- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة هتئات بوبكر،المصدر السابق.أنظر أيضا جمعية أول نوفمبر ، من بطولات جيش التحرير بالولاية السادسة، المرجع السابق، ص 11.

الحركة المناوئة للثورة بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة حركة بلونيس

الفصل الثامن: الحركة المناوئة للثورة حركة "بلونيس"

ظهور حركة "بلونيس":

تعود جذر بداية حركة "بلونيس" إلى أزمنة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية 1953م والخلاف الذي حدث بين أنصار اللجنة المركزية وأنصار مصالي الحاج حول أمور تسير الحزب وأستمر هذا الخلاف وتطور بعد إندلاع الثورة التحريرية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية المصالية التي تأسست في نوفمبر 1954م والتي أنتشرت بتفوق في ولاية وهران والجزائر وإقليم البويرة والصومام وكانت منطقة القبائل وإتحادية فرنسا في معظمها تحت سيطرة المصاليين وألتحق عدد كبير من المناضلين في فرنسا وبلجيكا بصفوفها.⁽¹⁾

لقد أنشأت حركة "بلونيس" ضمن الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من الداخل وتعتبر واحدة من المحاولات العديدة التي كانت تستهدف خنق الثورة والقضاء عليها في مهدها⁽²⁾.

إن محمد "بلونيس" حاول الشروع في تنظيم مجموعاته المسلحة مع منتصف 1955م في الاصمة حيث قد أستغل غموض الرؤية بالنسبة للمناضلين المخلصين في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية خصوصاً عد تصدع الحزب.⁽³⁾

إلا أنه لم ينجح لتزايد نشاط جبهة التحرير الوطني وانتشارها في صفوف الشعب فانتقل إلى منطقة القبائل وأنشأ مجموعة مسلحة في جبال جرجرة في ناحية حيرز بالبويرة، وفي ربيع 1955م تدهور العلاقة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية وتطور إلى صراع مسلح نتيجة تصلي مواقفهما وحب السلطة.

وفي ديسمبر 1955م أصبحت جبهة التحرير الوطني تري أن مصالي الحاج عدواً للثورة يجب القضاء عليه في الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية توزع مناشير تتهم فيه قيادة الجبهة بالخيانة.⁽⁴⁾

(1) - جرد سالم، المرجع السابق، ص 165.

(2) - هتاهات بوكير، المصدر السابق، ص 56

(3) - قاسم سليمان، تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى ببلونيس (54-58)، المرجع السابق ص 79.

(4) - المرجع نفسه، ص 165.

وتوالت الإشتباكات بين الطرفين ومالت الكفة لصالح جيش التحرير الوطني مما جعل المجموعات المسلحة للحركة الوطنية تتراجع إلى جنوب الولاية الثالثة وشمال السادسة وهي المنطقة الثالثة من الولاية الأولى سابقاً قبل (إنشائها كمنطقة سادسة في مؤتمر الصومام) وقد أدى إنهزام "بلونيس" في المنطقة الثالثة القبائل إلى تراجعه جنوباً وأخذ من منطقة سور الغزلان "بوعاري" مسرحاً لنشاطه العسكري وحركته المضادة للثورة قبل أن يستقر نهائياً في المنطقة الممتدة بين التاريخية.⁽¹⁾

نشأت حركة الخيانة هذه بادئ الأمر في تراب الولاية الثالثة التاريخية، ثم انتقلت إلى الولاية الرابعة (سيدي عيسي) لتتمركز في الأخير بالولاية السادسة ليشمل نشاطها عدة مناطق إمتدادا من نواحي سيدي عيسي شمالا على مدينة العطف بغرداية جنوبا، ومن نواحي الجلفة غربا إلى نواحي بسكرة شرقا، حيث تحملت هذه الولاية العبء الأكبر لمواجهة مخطط المؤامرة.

قاد الحركة محمد "بلونيس" الذي كان مناضلا بارزا في حزب الشعب، ويوم اندلاع الثورة كان بفرنسا ليلتحق بعد ستة أشهر من اندلاعها بالوطن ويؤسس جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير، الهدف من إنشائه هو تفجير ثورة التحرير من الداخل. فبعد محاولاته اليائسة في الولاية الثالثة انتقل إلى الجنوب ضمن مخطط مدروس مع المستعمر.

ويمكن تلخيص أهداف زرع هذا الجسم الغريب عن الثورة بمغالطة الرأي العام والترويج لاتفاق مع فرنسا على الاستقلال الداخلي في:⁽²⁾

- إيقاف انتشار رقعة الثورة.
 - تأمين تنقل آليات نقل البترول.
 - اتساع المنطقة وصعوبة ضمان النقل والمواصلات البرية.
- ولم تكن المجموعات المسلحة للحركة الوطنية إلا في المناطق الجنوبية التي كانت تحت قيادة "زيان عاشور" الذي لم يتعامل مع "بلونيس" على أنه خائن لأنه إتصل ببعض جنود "زيان عاشور" وأستعطفهم بإدعائه التعرض للقمع والاضطهاد والمطاردة من

(1) - قاسم سليمان، المرجع السابق، ص 81.

(2) - بلقاسم زروال، المرجع السابق، 2012، ص 93.

كرف القبائل طالبا إمداده بالمؤونة والأسلحة، ونظراً للعلاقات المتينة بين "زيان عاشور" بالقائد الحواس والتنسيق بينهما قرر "زيان عاشور" استشارته في أمر "بلونيس" وقبل وصول الجواب شرع "بلونيس" في إنشاء تنظيم خاص به في الجبهة وبدأت تظهر عليه تصرفات منافية للمبادئ الثورية والمبادئ الأخلاقية منها تغريم السكان واستعمال العنف في جمع المؤونة والاشتراكات إلخ.⁽¹⁾

والأكيد أن "زيان عاشور" لم يتصرف في الأخير مباشرة لأنه لم يتلقي أي أمر بخصوصه من مسؤوله المباشر لأن المنطقة في ذلك الوقت كانت تابعة للولاية الأولى وبقي الأمر كذلك إلى بين إلتقاء "زيان عاشور" بمصطفى بن ولعيد في جبل الأزرق في 23 مارس 1956م حينها أصدر أوامر لنائبه "عمر إدريس" بطرد "بلونيس" وإفشال محاولته بالتوغل في المناطق الشمالية، وإذا كان "عمر إدريس" و "سي الحواس" نجحا بطرد "بلونيس" من نواحي الولاية السادسة⁽²⁾.

فقد ظهرت جليا خيانة "بلونيس" بعد منتصف سنة 1957، حيث خلع شعار المصالية وكشف عن حقيقة تعاونه العلني مع السلطات الفرنسية، وبذلك شرع في تكوين تنظيم خاص به في الولاية السادسة، التي كان قد استحبا منها عندما طارده العقيد "سي الحواس" و "عمر إدريس"، إلى صحراء سيدي عيسى، لكن "بلونيس" أعلن هذه المرة عن نواياه، وأخذ يدعو لحركته "الحركة الوطنية الجزائرية" كاشفا عن التنسيق الموجود بينه وبين السلطات الفرنسية.⁽³⁾

لم يكن تواجد محمد "بلونيس" وجماعته على بوابة الصحراء من غريب الصدفة، بل نتيجة عمل مدروس بدقة وعناية، فمتابعة ومطاردة جيش التحرير

لقوات "بلونيس" بهزه المناطق الجرداء سهل على القوات الفرنسية اكتشافهم، وبالتالي القضاء عليهم لا سيما بالسلح الجوي، ومن جهة أخرى فوجوده بالمنطقة يخدم بدرجة أولى وبفعالية معتبرة المشروع الاستعماري، الرامي إلى فصل على باقي التراب الجزائري لذلك

(1)- جرد سالم، المرجع السابق، ص 166.

(2)- حليس عبدالقادر، حليس عبدالقادر، المرجع السابق، ص 221.

(3)- قاسم سليمان، استراتيجية الثورة في الولاية السادسة ودورها في التصدي لحركة بلونيس، الجلفة مسيرة كفاح، ط1، دار بن عمان، الجزائر 2015، ص 261.

قامت القوات الفرنسية بدعم هذه الحركة التأميرية، ومدوها بكل ما تحتاجه من سلاح وعتاد وتأطير وحماية، واختيار مواقع التمرکز مقابل محاربة جبهة التحرير الوطني وكشف تنظيمها وطرق تمويلها.⁽¹⁾

تمركز "بلونيس" و ظهور حركته:

كان أول تمرکز لقوات "بلونيس" بالمكان المسمى تارمونت، شرع "بلونيس" في إنشاء تنظيم خاص به في الجهة اتضح أنه تنظيم مناف للمبادئ الثورية وفي خضم هذه الأحداث والتطورات جاء رد "سي الحواس" بضرورة طرده من المنطقة فكلف "عمر إدريس" بالمهمة فانسحب مدحورا وتمرکز بالمكان المسمى "القطفة" بنواحي سيدي عيسي وهناك جدد خطة العودة إلى المنطقة بالاتفاق مع المحتل، كان أول تمرکز لقوات "بلونيس" بعد العودة في المكان المسمى "تارمونت" حيث جميع أعوانه الذين كانوا معه قبل تعاونه مع العدو، والتحق بهم عدد من المتطوعين من بني يلما وضاوحيا بعد حوادث ملوزة، التي استغلها هذه الحركة لصالحها بمساعدة ضباط "لصاص" والمخابرات الفرنسية، كما تدعم "بلونيس" بعدد كبير من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات الفرنسية ومختلف الحركات المناوئة للثورة.⁽²⁾

ولدعم صفوف هذه الحركة، سلمتها السلطات الفرنسية الاستعمارية عددا كبيرا من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات (في أوساط الرزق في العاصمة) في مختلف الحركات المناهضة للثورة.

واستعداد لتوجه قوات "بلونيس" نحو الجنوب، وضعت السلطات الفرنسية تحت تصرفها وسائل النقل و الاتصال اللازمة.⁽³⁾

وهكذا تحرك محمد "بلونيس" الذي أعلن نفسه جنرالا على رأس قواته، بصحبة مستشاره الفرنسي ايمز ورجل المخابرات ريكول وفرقة الكومندوس المساعدة، إلى جانب

(1)- هتهات بوبكر، المصدر السابق، 58.

(2)- بلقاسم زروال، المرجع السابق، ص 93.

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول، المصدر السابق، ص 29.

أعوانه القدماء المخلصين أمثال الوهراني، ورابح القبائلي، ورابح الرادي، في اتجاه حوش النعاس ، قرب الجلفة، مروراً بقهوة البراردة، ثم العش، قرب حاسي بحبح.⁽¹⁾

وقد وقع الاختيار على حوش النعاس، لموقعه الجيولوجي الاستراتيجي الهام حيث يوجد على مقربة من المطار العسكري الذي يضمن لقوات "بلونيس" تغطية من المظليين و الطيران الفرنسي، ولتأطير هذه الحركة عمدت إلى إختيار ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات فوضعت الضابط "آيمز" مستشاراً له، والنقيب ريكول وبوبيير والكولونيل كانس مسؤول فرقة الأغواط ويعمل الجميع تحت إشراف الجنرال "سالان" والجلاد "لاكوست" في بلدة حوش النعاس أصبح "بلونيس" "جنرالاً" وسلم له الجنرال سالان العلم الجزائري يقود جيشاً قوامه إثني عشر ألف وقد صرح "بلونيس" في 27 نوفمبر 1957 بأن الجزائر حصلت على إستقلالها الداخلي، وما بقي إلا بعض الضالين من جبهة التحرير، يجب التصدي لهم ومحاربتهم. وأن الهدف هو السماح لكل فرد من هذا الشعب التعبير بكل حرية في الأيام القادمة والسماح للشعب الجزائري بتحديد مصيره، في إطار منسجم مرتبط بفرنسا. ويقول "بلونيس" أيضاً: "...بأنني أتحمل عبء هذا العمل التحرري بالتعاون مع السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية"⁽²⁾

الوضعية السائدة في الجبهة آنذاك:

لقد كانت تسود الجبهة في هذه الفترة ظروف حرجة ساعدت إلى حد كبير حركة الخيانة على التغافل و الانتشار، نجمها في عدة عوامل الآتية⁽³⁾ :

- استشهاد القائد "سي زيان" في 07/11/1956 الذي ترك أثراً عميقاً في أوساط الجيش و المناضلين على السواء ، وأسندت قيادة الجيش بعده إلى "عمر إدريس" .
- غياب قائد الجيش "عمر إدريس" ومساعدته "الطيب فرحات" ، وعدد من المسؤولين الذين كانوا في مهمة بالمغرب .

(1)- هتهات بوبكر،المصدر السابق، ص 57.

(2)- قاسم سليمان، المرجع السابق، ص 263.

(3)- هتهات بوبكر،المصدر السابق، ص 59.

- ومما ساعد حركة "بلونيس" حصولها على تأييد محمد بن الأكحل الذي تمكن من تضليل بعض العناصر في الجيش أمثال سي العربي القبائل ، وعبد القادر جغلاف ، بوفاتح ومفتاح ، وعبد الله السلمي ، وعبد القادر الأطرش .

وقد أطلق العربي القبائل إشاعة في أوساط الجيش و المناضلين مفادها ان جبهة التحرير قد تقدمت على إعدام "عمر إدريس" ومساعدته "الطيب فرحات" ، وذلك تمهيدا لتنفيذ مؤامرة الدنية في مساعدة حركة الخيانة في مباغته مركز القيادة بقعيق ، حيث ألقى القبض على الضابط عبد الرحمان حاشي ، مسؤول الجيش في غياب "عمر إدريس" ، الذي تعرض بشتى أنواع التعذيب ارفضه الانضمام إلى حركة الخيانة واستغل العربي القبائلي ختم القيادة الذي يحمله الضابط عبد الرحمان حاشي ، في توجيه استدعاءات إلى عدد من خيرة المسؤولين إيماناً بمبادئ الثورة وانضباطاً والتزامات وقد زور في هذه الاستدعاءات توقيع الضابط عبد الرحمان حاشي ، في مؤامرة لاستدراج هؤلاء المسؤولين الذين تم تغييرهم بمجرد وصولهم واحد بعد واحد واعدوا جميعاً ، وعددهم يقارب المائة بين مسؤول سياسي و عسكري ولم ينج من الإعدام إلا ضابط محمد بن الهادي ، الذي تمكن من الفرار مقيداً.⁽¹⁾

إن عملية مركز القيادة في قعيق، يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأولى، سي العربي القبائلي، الذي كان من موقعه في جيش "سي زيان" لصالح "بلونيس" ، يسرب المعلومات عن غياب القيادة وعن نقاط الضعف في الجيش، ويشيع الفتنة في أوساطه وكان دوره حاسمة في إتمام السيطرة على مركز القيادة⁽²⁾.

إن حركة الخيانة كانت تستهدف شل عمل اللجان، والخلايا فأعدت عددا من المناضلين، وفرشت على بعضهم التعاون معها بالقوة، واستمالت بعض ضعاف النفوس إليها، واستولت على جل مراكز وشبكات التموين والاتصال. ومما ساعد حركة "بلونيس" على تضليل بعض الفئات من المواطنين ،الدعاية الواسعة المركزة، والغرضة التي أطلقها العدو حول حوادث ملوزة ، وتصرفات الروحي واستسلام "الشريف بن السعيد" ⁽³⁾.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول، المصدر السابق، ص 30.

(2)- مختار مخلص، المصدر السابق، ص 67.

(3)- بلقاسم زروال، المصدر السابق، ص 93.

هذا إضافة إلى انضمام مئات من العناصر المصالية من مختلف أنحاء الوطن وحتى من فرنسا إلى حركته ، علاوة على رفضه التجنيد الإجباري في صفوف الاعراش التي وصلها نفوذه بمعدل 60 شخصا عن كل عرش ، إلى أن بلغ عدد أعوانه حوالي 12000 بين مجندين ومتعاونين .

“بلونيس” بين أحضان الإدارة الفرنسية (مشروع التعاون بين “بلونيس” وفرنسا):
أ. سياسيا:

إن علاقة “بلونيس” بالفرنسيين أصبحت علانية، فقد أصبح يقدم تصريحات و ينشر بيانات في هذا الشأن، فقد قام بتقديم بيان للجنرال “سيوزي” المفتش العام لهيئة ضباط الشؤون الأهلية والاجتماعية بتاريخ 6 نوفمبر 1957، شرح فيه الجنرال “بلونيس” سياسته وأهداف جيشه وإن سياسته تتلخص بأنه لم يفكر أبداً أنه سيأتي يوم وتنفصل فيه الجزائر تماماً عن فرنسا وأن الهدف من حمل السلاح هو تحريرها من عبودية وسيطرة إيديولوجية جبهة التحرير الوطني، وهدفه كذلك هو بناء جزائر متحررة من هيمنة الإستعمار.⁽¹⁾

وأن كفاحه مصوب أيضاً نحو بناء جزائر جديدة مرتبطة بفرنسا دون أن تتحل فيها ولكن بشرط أن تبقى حرة في اختيار مصيرها ويقول ضرورة حرية الاختيار هي الفكرة الوحيدة التي تدفعني للقتال، وإن الهدف الوحيد الذي يجب إتباعه في الحال هو قهر العدو المشترك أي القوات الثورية المنشطة من طرف جبهة التحرير الوطني .

كما أن “بلونيس” اصدر بلاغا في 29 نوفمبر 1957، حدد فيه بشكل واضح موقفه من الثورة الجزائرية حيث قال “إن الجيش اليوم يحارب ضد قوات الفوضى من أجل تحرير هذا البلد من سيطرتها القاسية، وأن هذا هدفي يتمثل في السماح لكل فرد من هذا الشعب التعبير بكل حرية في الأيام القادمة بشأن أعمال الإبادة التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني والسماح للشعب الجزائري بتحديد مصيره في إطار منسجم ومرتب بفرنسا ويعلن انه تحمل عبأ هذا العمل التحريري بالتعاون مع السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية”.⁽²⁾

(1)- قاسم سليمان، المرجع السابق، ص 265.

(2)- المرجع نفسه، ص 266..

ويؤكد "بلونيس" رسميا علاقته بالفرنسيين ويعلن أنه لا علاقة له بالحركة الوطنية الجزائرية ويصر على انه لا يمثل أي حزب وما جيشه سوى مجاهدين يقاتلون من اجل إسترجاع العزة والكرامة الإنسانية وإمكانية التعبير بحرية في إطار ترتبط فيه بفرنسا.

وقد جسد "بلونيس" فكرة الارتباط حينما التقى سيوزي بمنطقة الجلفة حيث تم إبرام إتفاق، حضره ممثل عن لاکوست وعدد كبير من الضابط من بينهم كاتز وركول حيث رتب سيوزي الأمور بكل دقة ودارت بينهما محادثات، وكان "بلونيس" محاطا بثمانية من مساعديه المقربين وكان أغلبهم يفتخر بثقافته الفرنسية، وتعرف سيوزي على سي الحسين قائدا الأركان العامة لجيش "بلونيس"، الذي كان تلميذه عندما كان يدرس الرياضيات⁽¹⁾.

تكلم الطرفان عن مشروع التعاون بين فرنسا و "بلونيس" وأعرب هذا الأخير عن حسن نيته في التعاون، وابلغ سيوزي بأنه على علم بمبلغ 70 مليون فرنك التي قررت فرنسا تقديمها إليه كل شهر وتم التوقيع على الإتفاق وصرح "بلونيس" بأنه كان دائما يؤمن بفكرة إرتباط الجزائر بفرنسا إرتباطا كلياً، وأقترح عدة حلول من بينها الاندماج و الذي قال انه لا يخفيه.

وأنه مستعد لقبوله بكل صدر رحب إذا جاء نتيجة لإرادة يعبر عنها الشعب بكل حرية وأنه لا يقبل فكرة الانفصال وبأنه يحترم حدود المنطقة التي اعترفت له بها فرنسا، كما أعرب عن إرتياحه للإصلاح البلدي الذي جاء به لاکوست ووعده بإحترام الجهاز القضائي، وأكد انه لا توجد عدالة سوى عدالة فرنسا⁽²⁾.

ب. عسكريا :

توطدت العلاقة بين الفرنسيين و "بلونيس" حيث أصبح يستقبل الشخصيات وخاصة الصحفيين بمقره بدار الشيوخ، كما أصبح يلح على كاتز بممارسة نشاطاته خارج المنطقة التي حددت له وبذلك أظهر "بلونيس" عدم تخليه عن مخططه الأول، وهذا رغم توقيعه على إتفاق نوفمبر 1957 الشيء الذي جعل كاتز يكتب تقرير عن ذلك وطالب بإرسال مائة عسكري إضافي، ومن النتائج الأولى لهذا التقرير أن منع الجنرال "دولاك" رئيس أركان صالان الصحفيين من زيارة "بلونيس" كما أنه في نهاية ديسمبر، ظهرت هناك صعوبة

(1) - قرود امحمد، المرجع السابق، ص244.

(2) - قاسم سليمان، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، 266.

أخرى هي أن الفرقة الثانية بحوزتها مجموعة من البنادق موجهة إلى "بلونيس" لكن فجأة أمر المكتب الرابع للجيش بتسليم الأسلحة، الأمر الذي أدى بكاتز لمعارضة ذلك حيث اتصل بصالان الذي أمره بتنفيذ ما أتفق عليه إضافة إلى البنادق سوف يستلم "بلونيس" (مجموعة من الملابس و سيارات من نوع جيب، ثلاث من نوع 203 . (1)

في أول جانفي 1958، أصدر القائد العام تعليمات جديدة وهي تعيين العقيد "دوما سينياك" لتمثيله في عين المكان مهمته ضبط شروط إستعمال جيش "بلونيس" والسهل على أن يستطيع "بلونيس" مراقبة كافة قواته، وفي الأسابيع الأولى من سنة 1958 شارك "بلونيس" في عدة عمليات، فأول عملية كانت يومي 28 و 29 جانفي 1958 بجبل مناعة القريب من دار الشيوخ، وكانت تهدف هذه العملية لإلقاء القبض على "عمر إدريس" وجنوده، لكن القوات الفرنسية وجنود "بلونيس" تفاجئوا بالرد العنيف والرمية المركزة مما جعلهم يفقدون العشرات من جنودهم في الساعات الأولى من الهجوم ودامت هذه العمليات يومين كاملين لكن رغم ذلك باءت هذه العملية بالفشل نظرا للتمركز الجيد لقوات جيش التحرير الوطني.

لم يهضم الإستعمار ولا أعوانه من جيش "بلونيس" الهزيمة التي لحقت بهم في مناعة فقرروا ملاحقة كتيبة "عمر إدريس" المتجهة نحو الشرق يوم 2 فيفري 1958 وقد توغلت القوات المشتركة في جبل الزرقة قرب الهامل وأصبحت بين فك كماشة، ألهبتها فرق المقاتلين بوابل من الرصاص من كل الجهات وفي هذه العملية لقي النقيب "روكول" مصرعه مع إطلاق الرصاص الأولى التي إختزقت رأسه بسلاح تم غنمه في إشتباك بحرارة ضد قوات "بلونيس" . وبذلك تعتبر هذه العملية عملية مشتركة بين القوات الفرنسية وقوات "بلونيس" . (2)

تأطير الفرنسيين لحركة "بلونيس" :

عينت السلطان الاستعمارية لتأطير هذه الحركة ضباطا معروفين بحنكتهم و تعودهم على حرب العصابات في الهند الصينية تسندهم فرقة التدخل السريع .

(1) - قاسم سليمان، لجنرال بلونيس... بين الخديعة والمؤامرة، موقع الجلفة إنفو، 05 جويلية 2011 14:33.

(2) - نفسه

من الضباط العاملين في مختلف الأجهزة و الاختصاصات نذكر القبطان ريكول و بوبير و ايمز، و الكزنونيل ذاتس مسؤول فرقة الأغواط ، ويعمل هؤلاء جميعا بتخطيط و تنسيق مع الجنرالين الا ورسالان تحت إشراف جلال لاکوست أما في فرنسا فقد اختبر الكزنونيل لالمان لمتابعة هذه العملية و السهر على تطويرها .⁽¹⁾

بمیع تطوراتها واحيانا ساهمت إلى حد كبير في إحداث المواجهة بين الطرفين، حينها لم يجد "بلونيس" حلاً ينقذ به نفسه ورجاله إلا الهدنة مع فرنسا خاصة بعد حوادث ملوزة التي أستغلنا الحركة لصالحها وبمساعدة ضباط لاصاص والمخابرات الفرنسية .

اتصالات الحركة بالسلطات الاستعمارية:

ففي بداية 1957م بدأت الإتصالات بين الطرفين دخل الوساطة معلم يدعي "بيارو" وهو الذي لفت إنتباه لاکوست إذ فوض هذا الخير للمسؤول العسكري "كوميط" الإشراف على العملية، وفعلاً تم أول لقاء بن ضابطين من مساعدي "بلونيس" وهما "القصرأوي" و"سي السعدي" وممثل عن النقيب "كوميط" وفي يوم 12 أفريل جي أول لقاء بين الضابط الفرنسي "بينو" و "بلونيس" " وتجدد اللقاء بعد أسبوع يوم 19 أفريل 1957م وبموج مراسلة من "بلونيس" إلى قائد قطاع ملوزة "بني سليمان" بتاريخ 24 أفريل 1957م ثم الاتفاق على أن يكون هناك ألتقاء بين في 21 ماي 1957م بمشقة القصبة "بني سليمان" وأهم ما يميز هذه الإتصالات السرية التامة، فقد ذهب تواطئه إلى أبعد الحدود حيث قام بتوقيع على إتفاقية تعاون مع الجيش الفرنسي في 21 ماي 1957م بعد اللقاء الذي جمعه في "بني سليمان" مع ضابط المخابرات الفرنسية وعلى⁽²⁾ رأسهم النقيب "بينو" حيث تم الإتفاق على مسودة التعاون بين الطرفين للقضاء على جيش التحرير أسفر عنها في السابع من شهر جوان 1957م ومن أهم بنودها:

- 1- التعاون على محاربة جيش التحرير وكشف خلاياه.
- 2- تقديم مساعدات من مال وسلاح ولباس وعتاد ودواء.
- 3- بقاء جيش "بلونيس" كما هو مع الاحتفاظ بسلاحه لغاية تسوية القضية الجزائرية.

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول، المرجع السابق، ص 33.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الرائد عمر إدريس الجلفة، ص 19.

4- تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساهمة ضباط لاصاص.

5- وضع وحدات كومندوس فرنسية 113 choc e;e في حالة إستعداد تام للتدخل عسكرياً إلى جانب "بلونيس" تحت قيادة "ريكول" وتزويد هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكية، ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع للتمويه والتضليل.

6- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الإستعمارية بالمعلومات عن طريق جيش التحرير وتنظيماته وخلاياه في المدن والأرياف والعمل للقضاء عليه.

7- تحديد منطقة نشاط هذه الحركة.⁽¹⁾

8- حرية التصرف في المحيط المقيد بين بوسعادة وسيدي عيسي والبيض والأغواط وحسب الإتفاق يمنع الجيش الفرنسي من التدخل في عمل "بلونيس" في هذا المحيط، كما لا يسمح لقيادة الجيش فرض رقابتها على نشاط الحركة والطرف الوحيد المؤهل للقيام بعملية المراقبة هو فيلق رقم 11 وهو في الحقيقة التابع لمصلحة الاستخبارات الفرنسية.

ويدخل هذا الاتفاق ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية في مهدها وتفجيرها من الداخل مستعملة في ذلك إسم مصالي الحاج ولم يكن مجرد مصادفة أن يؤكد "جاك سوستيل" سابقاً في نوفمبر 1955م للأستاذ "ماسنيون" أن "مصالي هو آخر ورقة رابحة لدي".⁽²⁾

حيث كان نشاط هذه الحركة في هذه المرحلة :

لتميز بالعمل تحت غطاء مصالي الحاج والحركة الوطنية وذلك من جوان إلى نوفمبر 1957م حيث واصل العمل منتسباً سياسياً إلى الحركة الجزائرية "MNA" وكل المناشير التي كان يوزعها جيش "بلونيس" في المنطقة كانت تختتم بصيغة دائمة ب تحي الحركة الوطنية الجزائرية.... يحيا مصالي الحاج .

بعد ذلك صار يعمل في مرحلة لاحقة باسمه الخاص "الجنرال محمد "بلونيس" " وسمي جيشه "الجيش الوطني للشعب الجزائري" كما كان يتعاون سابقاً سريراً مع السلطات الفرنسية بينما أصبح تعاونه لاحقاً علنياً ومنظماً على المستويين العسكري والسياسي.

(1)- ملحقة متحف المجاهد بالحلفة، شهادات مسجلة البار المبخوت.

(2)- جرد سالم، المرجع السابق، ص 167.

تواطؤ الحركة مع السلطات الفرنسية: (1)

إستراتيجية جبهة وجيش التحرير في مواجهة حركة "بلونيس" :

وضعت قيادة جبهة التحرير الوطني إستراتيجية سياسية و عسكرية لمواجهة حركة "بلونيس" و القضاء عليها (2)

أ (على الصعيد السياسي:

وضعت خطة للعمل على النحو التالي:

- اختبار مدى قوته و تنظمه وأساليب الحربية .
- رصد تحركات أعوانه .
- العمل لرفع معنويات الشعب ، و تكثيف العمل السياسي بين صفوفه .
- تكوين شبكة اتصال جديدة من مناضلين غير معروفين لدى الحركة .
- تجديد قنوات التموين بإنشاء عدة شبكات من المخابئ في نقاط ومراكز جديدة .
- اختراق صفوف الحركة بتوجيه رسائل لشخصيات معروفة بنفوذها في أعراسها و شرح أهداف جبهة التحرير و التعاون معها وتبنيه الى العواقب التي تندر على الاستمرار في التعامل مع الخونة. (3)
- تكثيف حملات التوعية في صفوف الاعراش ، وإشاعة روح التنافس بينها على نصره جبهة التحرير و التعاون معها، وتبنيها إلى العواقب التي تتجر عن الاستمرار في التعامل مع الخونة.

زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة وبث الخوف في صفوفهم من سقوط أسلحتهم في أيدي المجاهدين مثل ما حدث في معركة الزرقا بجبال مساعد بالقرب من الهامل يوم 1958 التي قتل فيها القبطان ريكول قائد الكومندوس المعين لمساندة ودعم "بلونيس" برصاصة أطلقها عليه مجاهد من بندقية من نوع خماسي أمريكي كان المجاهدين قد غنموها من قوات "بلونيس" في اشتباك سابق وقع بعين المعبد قرب الجافة و قد استغلت

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول، المرجع السابق، ص 29.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني دور الولاية السادسة التاريخية فيالتصدي للحركات المناوئة ،الجلفة، من 17 إلى 19 جوان 1995، ص 22..

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول، المرجع السابق، ، ص 33-35.

القيادة هذه الحادثة فأرسلت برقية إلى صوت الجزائر الذي أذاه الخبر مفصلا مبرزاً نوع البندقية ورقمها وكيفية غنمها.⁽¹⁾

(ب) على الصعيد العسكري:

وفي غياب "عمر إدريس"، واستشهاد "زيان عاشور"، تعرضت المنطقة إلى هزة أخرى عنيفة عمقها التنافس على القيادة، والردة لبعض قادة الكتائب أمثال (عبد القادر جغلاف، مفتاح، عبد الله السلمي، وعبد القادر الأطرش) الذين كانوا يتمتعون بسلطة بين جيوشهم وأعراسهم، إضافة إلى الإشاعة التي روجها ("العربي مزيان" القبائلي) بأن "عمر إدريس" أعدمته جبهة التحرير والوفد المرافق له وذلك تمهيدا لتنفيذ لمؤامرة الدنيئة.⁽²⁾

حيث ألقى القبض على نائب "عمر إدريس" الضابط حاشي عبد الرحمن⁽²⁾ وأستدرج باقي الضابط والمسؤولين المخلصين إلى مقر القيادة وذلك بإستغلال ختمه الخاص الذي كان بحوزة كاتبه و أحد أقرائه ، ومن ثم توجيه استدعاءات للمجاهدين باسم عبد الرحمن حاشي⁽³⁾ بعد تزوير إمضائه .. وتم اعتقال أكثر من 80 مجاهد من خيرة القادة والمجاهدين ، هؤلاء تم تعذيبهم وإعدامهم جميعا .. ولم ينج من المجزرة سوى محمد بن الهادي الذي تمكن من الفرار مقيدا و الرصاص يتهاطل عليه في تلك الأثناء كان الاتفاق بين الجنرال صالان و "بلونيس" قد أصبح محل تنفيذ .. وتمكنت المخابرات الفرنسية بالتنسيق مع "بلونيس" من اختراق جيش القائد "عمر إدريس" .

(1)- شهادة البار المبخوت، المصدر السابق.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول، المرجع السابق، ص 33-35.

(3)- حاشي عبد الرحمن: ولد سنة 1917 ببلدية مسعد (الجلفة)، حفظ القرآن على يده جده ثم أرسله إلى زاوية الهامل

حيث تعلم الفقه واللغة والأدب على يد شيخه بن عزوز القاسمي الهاملي ، وأصبح من أهل الفتوى في ربوع هذه البلاد، عند إندلاع الثورة كان أول الملتحقين بها ففي شهر جوان 1956 إلتقى الشيخ زيان عاشور الذي توسم فيه الإخلاص فأسند إليه أمانة السر لكن تشاء الاقدار أن يستشهد زيان عاشور ويخلفه عمر إدريس الذي أصبح نائبه فيما بعد، لكن عند ذهاب عمر إدريس إلى الغرب الأقصى في شهر جوان 1957 استغل بلونيس والعربي القبائلي غيابه وقام بالإنتقلاب على حاشي عبد الرحمن وإستولوا على وثائقه وختمه ونكلوا به وعذبوه بشتى أنواع التعذيب بعدما رفض السير في ركب لخيانة رغم محاولات الترغيب والترهيب ولما يؤسوا من أمره، نفذ فيه العربي القبائلي حكم الإعدام في شهر جوان 1958 بالقرب من دار الشيوخ . انظر ،مصطفى قليشة ، المصدر سابق ،ص 26.

وهنا نقف عند إحدى الشهادات المهمة التي تكون إضافة مهمة للتاريخ المخزي للخان "بلونيس" وهي شهادة المجاهد الشريف بن سالم الذي كان أحد ضحايا المؤامرة الدنيئة التي حاك خيوطها "بلونيس" ونفذها العربي القبائلي.⁽¹⁾

دار الشيوخ من مقر للقيادة إلى معتقل للإبادة:

شهادة المجاهد الشريف بن سالم - تنشر حصرياً لأول مرة:

كنت ضمن الكتيبة التي كان قائدها عبد القادر لطرش، هذا الأخير الذي جاءته الأوامر بإرجاع الكتيبة إلى منطقة "قعيقع"، وبالفعل رجعنا لكن المفاجئة كانت كبيرة حيث وجدنا العلم الجزائري مرفوع بدار الشيوخ في بادئ الأمر لم نفهم شيئاً، ثم أمرنا بوضع السلاح، وقيل لنا أننا أخذنا الاستقلال، وفي منطقة "قعيقع" نصب مكتب يهتم بتسجيل الأسماء وما هذه إلا خطة من أجل القبض عن مناضلي جيش التحرير وكنت أحد الذين قبض عليهم، وقد أعدم "بلونيس" حوالي 80 إطار بين مسؤول عسكري وسياسي، ولم ينجو من هذه المؤامرة سوى الضابط (محمد بن الهادي والمختار عبد اللطيف)، وبتنفيذه لهذه المؤامرة أعلن "بلونيس" نفسه جنرالاً رسمياً على رأس فرقة انظم إليها بعض العملاء والمهندسين في صفوف الجيش من ضعاف النفوس بعد تصفية قادتهم. ولقد أثرت هذه الواقعة تأثيراً كبيراً في صفوف جيش التحرير الوطني، وفي قواعده النضالية من تنظيمات وخلايا وشبكات طرق التموين، وكادت أن تعصف بالنظام في المنطقة.⁽²⁾

وتعد سنة 1957 سنة سوداء في عمر الثورة بالولاية السادسة.

في حوش النعاس⁽³⁾ (دار الشيوخ)، نصب "بلونيس" إدارته رغم أنف الجميع، وبدأ أتباعه يتجمعون تحت شعار (الإستقلال الذاتي) وشرع في بسط نفوذه على كل المناطق

(1) - قاسم سليمان، لجنرال بلونيس... بين الخديعة والمؤامرة، المرجع السابق.

(2) - نفسه.

(3) - حوش النعاس نسبة إلى شيخ الزاوية عبد الرحمن النعاس وهذه الزاوية كانت تدرس القرآن الكريم والتي ذاع صيتها وقد أطلق عليها روادها زاوية حوش النعاس، أما عن إسمها الحالي فهي "دار الشيوخ" ويعود أيضاً هذا الإسم نسبة إلى مشايخ هذه المنطقة وهو الشيخ الحدين والشيخ ميصرة وكذا الشيخ سعد والشيخ سي أحمد بن الطالب الذين كلهم أضرحة بمقبرة القباب شمالى شرقي المدينة، ففي عام قاسم سليمان، لجنرال بلونيس... بين الخديعة والمؤامرة...
شهادات تُنشر لأول مرة ج2، الجلفة إنفو، 2011/07/23:5915 1932. جاءت السلطات الفرنسية وأرادت تسمية هذه المدينة فسالت سكانها عن مقبرة القباب فقالوا لها تسمى بالشيوخ فسمها الفرنسيون بـ: "دار الشيوخ"، انظر:

وحكم الناس بيد من حديد يساعده في ذلك أعوانه ورجال "لاصاص" وتمكن خلال هذه الفترة من تضليل العديد من أبناء الشعب فضمهم إلى صفوفه.

وبدأ بذلك معاركه ضد جيش التحرير الوطني، وكانت أول معركة هي معركة دلاج، "جبل تفارة" في 02 جويلية 1957، فقد جرت وقائع وأحداث هذه المعركة على إثر الكمين الذي نصبته الكتيبة المرابطة بين الجلفة ومسعد بقيادة "زيان البوهالي" بأمر من قائد الناحية "العربي مزيان" ي، الذي كان على صلة بالعميل "بلونيس"، وقد زج بهذه الكتيبة في كمين مع بداية المعركة دون توفر شروط نجاحه، وتحولت إلى معركة تواصلت طوال باقي النهار بالمكان المسمى دلاج. ولم يتمكن الجنود من أخذ مواقعهم المناسبة للقتال مما تسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا حوالي 72 شهيدا، وأكثر من 15 جريحا، وفي صفوف قوات "بلونيس" تم تسجيل خسائر معتبرة بين أفرادها.⁽¹⁾

"بلونيس" لم يتوقف عند هذا الحد بل قام بعدة عمليات من بينها عملية بوزيب بالقرب من تاورزة حيث شارك في هذه العملية أبرز قادته، وتعتبر هذه العملية أول صدام مسلح بين جماعات "بلونيس"، وجيش التحرير الوطني بحدود منطقة العمليات رقم (09) بالولاية الخامسة، وجيش التحرير كان بقيادة "عمر إدريس" الذي قام بالهجوم على قوات "بلونيس" يوم 24 سبتمبر 1957.

وقد دامت المعركة ثلاثة أيام في اشتباكات متقطعة وفي أماكن مختلفة وقد أسفر هذا القتال على تسجيل العديد من الإصابات في صفوف قوات "بلونيس" بينما نال الشهادة مجاهدين اثنين. استمرت هجومات قوات "بلونيس" على جيش التحرير الوطني وكان الهجوم هذه المرة بمنطقة الضحيكية (بحرارة) في 18 جانفي 1958، فعلى إثر ذلك قامت قوات "بلونيس" بمهاجمة الكتيبة الثانية وهي في طريقها نحو جبل أمساعد شرقا ولكن اصطدموا بالرد العنيف من أسلحة القناصة التابعين لجيش التحرير، فتفرق المهاجمون تحت وابل من الرصاص وفسح المجال أمام تقدم الكتيبة وسط العواصف الثلجية بعدما غنموا سلاح رشاش وبنادقية.

جمعية أول نوفمبر 1954، الجلفة تاريخ - مؤسسة الحياة 2007، ص 4.

(1) - شهادة حية مع المجاهد مختار مخلط ببيته، بتاريخ 15 جويلية 2019.

لم تتراجع قوات "بلونيس" إلى هذا الحد بل قامت بملاحقة جيش التحرير الوطني إلى جبل مناعة وذلك لإلقاء القبض على "عمر إدريس"، لكنهم لم يكونوا يتوقعوا رد قوات جيش التحرير الذي كان قويا، ودارت بذلك معركة يومي 28 و 29 جانفي 1958 والتي سميت بمعركة "العريقيب"، حاول فيها "بلونيس" وجيشه إحداث ثغرة في صفوف الكتيبة، ولكن دون جدوى مما اضطرهم إلى الانسحاب، فاسحين المجال للفيلق الفرنسي لتطويق المنطقة خلال الليلة الثانية، ولكن جيش "عمر إدريس" خرج من الحصار تحت جناح الظلام والضباب الكثيف.⁽¹⁾

إستراتيجية جبهة التحرير في مواجهة "بلونيس":

في آخر شهر جويلية 1957 تم تدعيم "عمر إدريس" بكنبتين من مجاهدين الولاية الخامسة، في إطار الإستراتيجية العسكرية لمواجهة "بلونيس"، الأمر الذي جعل حركة "بلونيس" محاصرة بين قوات.

منطقة "عمر إدريس" المدعومة من جهة و قوات المنطقة الثالثة بقيادة احمد بن عبد الرزاق (الحواس) من جهة ثانية، و معرضة لخدمات المجاهدين في المنطقتين في أن واحد.

في هذا الإطار، وضمن هذه الخطة، قامت المنطقتان بعدة هجومات و معارك و اشتباكات كان لها الأثر الفعال في إلحاق الهزائم بحركة "بلونيس"، في جبال مناعة و بوكحيل، ونسنسة، وقرون الكبش، و كحيلة، بوديرين، و المقسم، و تم على أثر هذه العمليات تطهير نواحي بوديرين، ونسنيسة، ومستعد بوكحيل، و تقهفرت فلول الخونة من الجبال لتستقر في الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز الاستعمار الفرنسي.⁽²⁾

شهادة المجاهد حاشي عبد الحميد (شهادة حصرية تنشر لأول مرة):

المجاهد من مواليد 1942 بمدينة مسعد، يعتبر من الشخصيات القلائل الذين بقوا على قيد الحياة، حيث أن الأقدار أرادت أن يكون حاضرا في دار الشيوخ ربيع 1958، ويكون شاهدا على تلك الأحداث المؤلمة التي وقعت في حوش النعاس، والتي راح ضحيتها العديد من الشهداء، واعتقل فيها الكثير من الشرفاء على غرار عمه عبد الرحمان حاشي الذي جاء

(1)- مصطفى قليشة، المصدر السابق، ص 41.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول، المرجع السابق، ص 33-36.

برسالة إلى دار الشيوخ في إحدى المرات، لا يعلم محتواها وقد كان اختياره لأن يكون مرسولا نظرا لصغر سنه فلم يكن يتجاوز السادسة عشرة من عمره ، و ما إن وصل إلى أبواب الثكنة بدار الشيوخ حتى اعترضه جنود "بلونيس" ونهره احدهم، وقال له بنبرة حادة توقف تحت هذه الشجرة ، طال به الوقوف وهو ينتظر من الساعة 8 صباحا إلى أن أسدل الليل ظلامه الحالك، وهو لا يزال على حالته الأولى لا يحرك ساكنا بعد هذا العناء جاء "العربي مزيان" القبائلي، ومعه شخص يدعى سليمان لبيض، وسأله العربي ما الذي جاء بك قال له جئت لعمي عبد الرحمان حاشي بعدها مباشرة أمرهم بان يقتادوه للسجن، عند دخوله وجد قاعة كبيرة مملوءة بالمساجين ، كان عددهم أكثر من 300 سجين في حين كان عمه عبد الرحمان معه 80 سجين ، وقد رحب به السجناء وللعلم انه كان اصغر المساجين، وهناك التقى أشخاص كثيرين أمثال الطاهر بلوعل ، الطاهر الدمدي ، قاسم محاد الصغير الجبار ، حسن نعاس بن لمرايط، والشريف بن عبد القادر خبيزي وكان أكثر المساجين من دار الشيوخ وسيدي بايزيد⁽¹⁾.

ناموا تلك الليلة، وفي يوم الغد تم نقلهم إلى حوش لقراد وهناك تم قتل محاد بلهادي وفي يوم الموالي تم تحويلهم إلى الشمال الشرقي لدار الشيوخ وبالضبط في قعيقع... وهناك بدأت مأساة أخرى من خلال الإعدامات التي كانت تطال العديد من المساجين أمثال خير الدين وشخص آخر من سيدي عيسى ...

وأثناء تواجدهم في قعيقع حدث ما لم يكن في الحسبان حيث أن العربي أعطى أوامره لجنوده بإعدام جميع السجناء، حيث قاموا بإخراج جميع المساجين وقسموهم إلى قسمين جنود ومدنيين، وصوبوا سلاحين كبيرين اتجاههم وكان احد الذين يحملون السلاح يدعى لمبارك المقني، وقد كان من بين الذين تم إخراجهم أعيان دار الشيوخ منهم حسن نعاس بن لمرايط ، وقاسم محاد الصغير والشريف بن عبد القادر الخبيزي حيث كانوا يبكون ويرددون شهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ... و أصدرت الأوامر حيث تم تجريد الجميع من ملابسهم عدا ما يستر عورتهم ودقت ساعة الحسم... وفي تلك اللحظات العصيبة ، يأتي جيش آخر تابع ل "بلونيس" تحت قيادة سعيد من عين الملح، حيث أن هذا الأخير دخل في مشادات كلامية مع لمبارك المقني، قائلا له من أمرك بان تعذب المساجين، فرد عليه

(1)- شهادة المجاهد حاشي عبد الحميد، المصدر السابق

أمرنا العربي القبائلي بان نعذبهم و نعدمهم وهنا غير سعيد الأوامر ...وانتهت حلقة من حلقات المأساة في قعيق، ولولا قدرة الله لكانوا في عداد الأموات...و بعد مرور تلك الأيام قاموا بإرجاعهم إلى دار الشيوخ مقر قيادة "بلونيس" (1).

في دار الشيوخ وقعت حادثة رهيبة حيث بدأت تصفية أبناءها على خلفية الاتصالات التي وقعت بين "عمر إدريس" وأبناء المنطقة والتي تم اكتشاف أمرها، هذا ما جعل "بلونيس" يقوم بقتل العديد منهم على غرار الشهيد عرار بن علي بن النبي، حيث أن جنود "بلونيس" قاموا بإدخاله إلى قاعة كبيرة الحجم ممتلئة بالمساجين وانهالوا عليه بالضرب مدة يومين حتى مات، وابقوا على جثته مدة ثلاثة أيام، وفي الليلة الثالثة دخل الجنود إلى السجن في ذلك الظلام الحالك، وهم يحملون مصابيح ، وبدؤوا في اختيار الأشخاص صغار السن وكان عبد الحميد حاشي منهم ، فقد أمرهم الجنود أن يخرجوا جثة بنعليه ويضعوها في شاحنة وكانت من نوع (اوتشكيس) ومن ثم انطلقوا غير بعيد عن دار الشيوخ في مكان تنتشر فيه أشجار العرعار والطاقة ، توقفت الشاحنة ونزل من على متنها عبد الحميد وأصحابه ووضعوا الجثة وأعطيت لهم معاول و أمروا بأن يحفروا قبرا وما كان منهم إلا أن نفذوا الأوامر وحفر القبر الذي كان المثلوى الأخير للشهيد عرار بن علي بن النبي رحمه الله ... (2)

ولم يكن بنعليه هو الضحية الوحيد فقط بل شمل الإعدام كل من الشهيد طيباوي الطيب بن بلوط، والشهيد محمدي بلقاسم بن عمر، والشهيد مبخوتة عبد الله، والشهيد احمد مبخوتة. إن شهادة المجاهد حاشي عبد الحميد ما هي إلا فيض من غيض عن الأعمال الإجرامية التي قام بها "بلونيس" وأتباعه في حق المدنيين العزل من أبناء المنطقة، الذين رووا بدمائهم الزكية ارض دار الشيوخ الطاهرة التي أنجبت خيرة المجاهدين أمثال نايل على، و "هتهات بوبكر" وغيرهم ممن دوى صوت رصاصهم بين جنبات الجبال الشامخات مناعة و قعيق.

(1)-. شهادة المجاهد حاشي عبد الحميد.المصدر السابق

(2) - نفسه.

القيادة العامة للجنرال "بلونيس" :

مع مطلع نوفمبر 1957 استطاعت قوات "بلونيس" السيطرة على المنطقة الممتدة عبر إقليم الجلفة وبوسعادة، وأصبح قانونه هو السائد وارتفع تعداد جنوده إلى حدود 3000 شخص، فأعيدت هيكلة هذا الجيش وأصبح يسمى بالجيش الوطني للشعب الجزائري، بمطلع نوفمبر كانت الهيكلة كالتالي: ⁽¹⁾

القيادة العامة :

سي مقري نائب "بلونيس" : مكلف بالعتاد والإدارة (موضح في الصورة على يمين "بلونيس")

سي محمد: مستشار سياسي.

العربي قبايلي: مستشار عسكري وقائد قوات التدخل.

سي الحسين حجيجي (الاسم الحقيقي هو العربي عبدالقادر) : ضابط مكلف بالاتصالات مع الفرقة 11 للمظليين.

سي محمود: أمين المال.

يضاف إليهم 8 حراس شخصيين لـ "بلونيس" و 5 كتاب وفرقة الحراسة من 58 شخصا.

حدود المنطقة المسموح بها لـ "بلونيس" من طرف الفرنسيين:

أما مفتاح فقد أسندت له قيادة منطقة الجنوب الغربي وأقلو الجلفة، الأغواط وتحت قيادته كتيبتان إحداها يقودها عبد الله السلمي بـ 200 جندي وأخرى عبد السلام 200 جندي، وفرقة بقصر الحيران بتعداد 40 جنديا، المجموع العام 440 جندي.

وعلى غرار مفتاح فقد أسندت قيادة منطقة الوسط (دار الشيوخ) لعبد القادر، سالم البشير 80 جنديا، ويلقاسم المستاش، ورابح البرادي 100 جندي لكل منهما، فضلا عن مركز جمال للتدريب به 400 فرد، المجموع 1230.

منطقة الشمال: أومال (سور الغزلان) والزاقز الشرقي القائد العام حسني ولديه 4 كتائب، عمر الوهراني 180 جندي، سعيد مايو 200 جندي، سليمان جندي، 100 جندي، المبارك 80 جنديا، المجموع 560 جندي.

(1) - قاسم سليمان، لجنرال بلونيس... بين الخديعة والمؤامرة، المرجع السابق.

منطقة الجنوب الشرقي يقودها عبد القادر لطرش وتحت قيادته 4 كتاب.. بلقاسم 110 ، بدري عمر 250 ، سعدان 110 جقلاف 100 ، المجموع 570 جندي.

وسائل الدعاية لحركة الجنرال "بلونيس" بدار الشيوخ:

الاعتماد على الروح الوطنية التي كانت سائدة في المنطقة كون أن أصحابها قبل تفجير الثورة كانوا من أنصار الحركة الوطنية، لكن بعد نوفمبر 1954 أصبحت المنطقة تحت لواء جيش التحرير... هذا الجانب الوطني اعتمد عليه "بلونيس" من خلال جمع الأطفال ومحاولة تعليمهم الأناشيد الوطنية التي تمجد مصالي الحاج.(1)

رفع العلم الوطني حيث أن "بلونيس" أوهم أبناء المنطقة بأن الجزائر أخذت الاستقلال وإنهم سينعمون بالحرية هذا ما جعل الكثير منهم ينخدع بأفكاره استعمال النياشين التي وضعت على ألبسة جنوده مكتوب فيها (فتح من الله ونصر قريب) الشعارات المكتوبة على أكتاف ألبسة جنود الجنرال "بلونيس" - نصر من الله وفتح قريب.

وكانت هذه الطريقة من أهم الطرق التي استقطبت أهل المنطقة حيث استغل حبهم للدين الإسلامي وللجهاد في سبيل الله كما أن "بلونيس" ضرب على الوتر الحساس من خلال إدراكه أن أهل بلدة حوش النعاس أهل زاوية في زمن ما كان يضرب بها المثل، في تخريج الشيوخ وأئمة والعلماء. (2)

أهم السجون والمعتقلات:

- حوش البراردة (لاروكات).
- رأس الضبع (سيدي عامر).
- حوش القراير (حد الصحاري ام الرانب)
- روس لخراط جبل مناعة(دار الشيوخ).
- معتقل تامسة(امجدل).

(1)- قاسم سليمان، الجنرال بلونيس... مرجع سابق

(2)هتهات بويكر، المصدر السابق، ص 55.

نتائج الخطة السياسية والعسكرية:

كان من نتائج هذه الإستراتيجية السياسية والعسكرية والتي وضعتها القيادة لمواجهة حركة "بلونيس" أن ظهرت الشعب حقيقته كخائن ومضل ، وتنامي شعور الجماهير بضرورة مناصرة قادة جيش التحرير الوطني .

وقد شعرت مخابرات "بلونيس" والاستعمار الفرنسي بخطورة هذه الخطة ، لاسيما بعد المعارك العنيفة التي تلقى فيها "بلونيس" هزائم منكرة وفقد عددا كبيرا من أعوانه وكميات هامة من أسلحته.

وتأكدت تلك المخاوف بعد أن تم اكتشاف عدد من الرسائل في مقر قيادته بدار الشيوخ ، موجهة إلى إطرارات عسكرية ومدنية كان يعتبرها من اخلص الناس له ، وقد كلف على إثر ذلك جماعة من عملائه بالتوجيه إلى مضارب الخيام ليلا متحولين صفة مجاهدين ، و الخوض مع المواطنين في أحاديث عن الثورة و "بلونيس" في محاولة للكشف عن بعض الأسرار ، وقد وقع ضحية هذه الخديعة بعض المخلصين للثورة.⁽¹⁾

وهكذا وضع "بلونيس" يأسه من النجاح ، قو الشعور بالإحباط ، والإحساس بالهزيمة السياسية والعسكرية ، إلى الانتقام لمجرد الشبهة ، و الاضطهاد الأعمى ، والقتل الجماعي ، والسبب و النهب ، فملاً السجون وفرض الضرائب المرهقة على المواطنين ، وقد كان لكل هذا أثر سلبي على حركته .

انهيار حركة "بلونيس" :

توالت هزائم "بلونيس" ، وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواته التي فر عدد من أفرادها والتحق بجيش التحرير الوطني ، وازدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة والذخيرة ، الأمر الذي كانت تخشاه السلطات الفرنسية ، وتسعى بكل جهدها للحيلولة دونه.⁽²⁾

ونتيجة لذلك تصدعت قيادة الحركة ، ونخرتها الصراعات على المسؤوليات القيادية ، بسبب النزعات العروشية والقبلية و تفاقم الخلافات إلى حد أقدام "بلونيس" نفسه على قتل عبد القادر الأطرش أحد مساعديه الاقربي، فكان هذا الحادث إيذانا بانفجار

(1) - ملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة البار المبخوت، المصدر السابق

(2) - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الرائد عمر إدريس الجلفة، المرجع السابق.ص32

الحركة من داخلها فشبت قتال بين عناصرها سقط اثنائه عدد كبير من القتلى و الجرحى و التحق بعضهم بالجيش الفرنسي وعاد البعض إلى أهله بينما انضم أفراد منهم لجيش التحرير الوطني⁽¹⁾.

واستغل قادة الولاية السادسة فرصة توفر الأسلحة الجديدة ووضعية الارتباك و التفكك السائد في أوساط الحركة الخيانة فأعفوا من الهجومات العسكرية وكثفوا العمل السياسي فتضاعفت الغنائم وارتفع عدد القتلى و الأسرى من الخونة ، وأصبحت الحركة مشلولة حيث لم يعد بإمكانها مجابهة الوضع الجديد بكل معطياته.⁽²⁾

وانتهى الفرنسيين من جهتهم إلى الاقتناع بفشل الحركة وأصبح هدفهم الأساسي يكمن في للحيلولة دون تمكن جيش التحرير الوطني من الأسلحة التي زودوا بها جنرالهم المهزوم . وقد اعترف لأكوست نفسه بفشل العملية وقال بأمر ما حدث بعد دبان بيان فو سياسية ووجه

حملة كبيرة من المضليين الفرنسيين من الجزائر في بداية جويلية 1958 استكرات ثلاثة أيام في محاولة أخيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وقد داهمت تلك الحملة الجبال و السهول المحيطة بحوش النعاس مقر قيادة "بلونيس" .

بعد الأحداث الدامية التي وقعت في دار الشيوخ والتي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء من أبناء المنطقة وبعد فرار "بلونيس" من دار الشيوخ إلى جبل زمرة عند احد حلفاءه وهو المختار بن السعداوي الذي خبأه عنده، بدأ العد التنازلي لمسيرة تجربته ،حيث بدأ البحث عنه، ليس من طرف قوات جيش التحرير فحسب، بل أيضا من طرف الفرنسيين الذين كانوا يعلمون أن القبض على "بلونيس" ، سيمكنهم من استرجاع السلاح والمال الذي بحوزته لأنهم يعلمون أن هذه الأسلحة لو وقعت في أيدي جيش التحرير ستكون كارثة، فلذلك جهزت كل قواتها للبحث عن اللغز المفقود.⁽³⁾

(1) - جرد سالم، المرجع السابق، 202.

(2) - ملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة البار المبخوت،المصدر السابق.

(3) - قاسم سليمان، لجنرال بلونيس...بين الخديعة والمؤامرة،المرجع السابق.

أما "بلونيس" فقد التجأ إلى رأس الضبع شمال بوسعادة (عرش أولاد عامر) و في هذا الجو القائم المفعم بالارتباك الغموض ، لقي مصرعه ، ووجدت جثته يوم 14 جويلية 58

أما ما بقي من عصابات "بلونيس" فقد تشتت في فلول متفرقة هنا و هناك ، منبثة في بعض مناطق جنوب إقليم الولاية.

وقد استنفذت عملية القضاء النهائي على بقايا تلك الحركة الخيانية الكثير من الطاقات وكلفت الثورة الكثير من الشهداء الابطال و لكن الجهاد ضدها وتضييق الخناق عليها استمر بدون هوادة إلى أن تم بعون الله القضاء النهائي عليها.

وبالقضاء على حركة "بلونيس" تم تطهير إقليم الولاية من ذلك الدنس ، وتم شفاء جسم الثورة من ذلك الورم الخبيث التي وزعته فرنسا وعملائها في محاولة يائسة لتعطيل مسيرة الثورة وتفكيرك صفوف الشعب المجاهد الملتف حولها.⁽¹⁾

لم تكن حركة "بلونيس" الحركة الوحيدة التي ناولت صورتنا المظفرة او خرجت عن إجماع شعبنا المكافح ، فهناك مثلا حركة باحاج الجلاي المدعو كزييس في الولاية الرابعة نسوقها كمثال اخر لتلك الحركات المضادة للثورة ، فقد كانت هي الأخرى مبنية على ارادة المستعمرين وتنفيذ لأوامرهم ، تخطيطا وتوجيه وتاطيرا وممارسة ، وقد كانت الحركان ثلثتيان في درب الخيانة وتتسمان بنفس السمات من حيث كونهما.

- تنتميان كلتاهما إلى التيار المصالي.
- برزت كلتاهما في فترة واحدة باتفاق مسبق مع المستعمرين.
- رفعت كل منهما العلم الجزائري مغالة في المغالطة والخداع.
- استعملتها نفس الأساليب ورفعنا نفس الشعار لايهام الشعب بالحصول على الاستقلال الداخلي المزعوم.

حاولت كلتاهما زعزعة ثقة الجماهير في جبهة التحرير الوطني بإشاعتها بمقولة توجهها من الخارج وارتباطها بالشيوعية ووقوفها بذلك عائقا في طريق تحقيق الاستقلال. تلك بعض المعلومات و الحقائق التي عايشناها و عشناها عن حركة "بلونيس" التي ساعدت على ظهورها واستفحال حظرها ظروف وعوامل أشرنا إلى بعضها ولسنا الان

(1)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الرائد عمر إدريس الجلفة،،المرجع السابق. ص 24..

نظرا لاعتبارات مختلفة بصدد تحليل تلك الظاهرة أو بصدد تحديد المسؤوليات التي مكنتها من البروز و النمو ، لأننا ربما فعلنا أو فعل بعضنا ذلك في وقت لاحق ، ولكن المهم في الوقت الحاضر التعريف بتلك الحركة ، بالطريقة و الجهاد المبذول لاستئصالها.⁽¹⁾

وقد تم ذلك بعون الله وتوفيقه وبفضل إرادة الشعب وعزيمة المجاهدين وتضحيات الشهداء الأبرار تحت لواء جبهة التحرير الوطني الرائدة وجيش التحرير الوطني المجيد.

السياسة الفرنسية الخاصة بالصحراء:

بالتوازي مع إنشاء وتدعيم الحركة الخيانية الـ "بلونيس" ية المعادية للثورة، عمدت الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية إلى التفكير في مخطط آخر ووضعه تدريجا موضع التنفيذ ويتمثل هذا المخطط أساسا في اعتماد سلسلة من التدابير و الإحكام ذات الطابع الدستوري و التشريعي و السياسي و الاقتصادي و العسكري ، و تهدف كلها إلى وضع الثورة الجزائرية إمام الأمر الواقع بعد أن تأكد إن الانتصار الثورة الجزائرية أصبح قدرا محتوما يفرض نفسه على عقول و أفكار حتى اشد الاستعماريين غلوا و تطرفا و تعصبا رغم مكابرتهم و غطرستهم.

وتهدف الإستراتيجية الاستعمارية تلك إلى انقاد ما يمكن أنقاده بتفكيك أو اصر الوطن الجزائري الواحد واقتطاع ما يمكن اقتطاعه منه شمالا أو جنوبا.⁽²⁾

والذي يعنينا في هذا المجال ، ومادنا بصدد الحديث عن الولاية السادسة ، هو بتر الجزائر من صحرائها.

وقد أدرج الاستعماريين الفرنسيون في حساباتهم عددا من المعطيات و العوائل توهموا أنها ستمكنهم من اهدافهم ، منها :

1 (ضعف الكثافة السكانية بأقصى الجنوب ، وقد خيل إلى خبراءهم المهزومين بالهند الصينية انه خدا سيكون عائقا يحرم الثوار من الأرضية الصلبة التي يقفون عليها و يفتقدونها كما يفتقر السمك إلى الماء .

(1)- ملحقة متحف المجاهد بالحلفة، شهادات مسجلة البار المبخوت، المصدر السابق.

(2)- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير يوسف سعادة، المحور الأول، المرجع السابق، ص 41.

2 (طبيعة الأرض قسوة مناخها و خلوها من الجبال المنيعة و الغابات و الأدغال بالإضافة إلى شحة المياه وتباعد المسافات وهي أوضاع خيل إليهم أن الثورة بإمكانياتها و وسائلها المتواضعة التي تقوى على التغلب عليها.

3 (أن اكتشاف البترول و الغاز و البدا في استغلالها سنة 1957 سيخلق نوعا من الإجماع الوطني الفرنسي قصد الحفاظ على فرنسية الصحراء لضمان تملك مصادر للطاقة تمكن فرنسا تلك القوة الاستعمارية و العسكرية الميمنة على العديد من المستعمرات في شتى أنحاء الأرض من الحفاظ على استقلالها الطاقوي و الاقتصادي .

الخاتمة

الخاتمة:

انطلاقاً من هذه الدراسة استخلصنا عدة نتائج أهمها:

- إذا كان انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر كان حتمية فرضتها الظروف الاستعمارية آنذاك دون أن نجد قادة الثورة إجابات لكل الإستفهامات، فإن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م جاء ليحيب عن تلك الأسئلة اعترتهم ولاسيما أنه كان المحطة الحاسمة في تاريخ الثورة التحريرية لما أفرزه تحولات حاسمة أنه كان حريصاً على تنظيمها، ولإستمراريتها، وشموليتها فتوزيع المهام وتحديد الصلاحيات، حيث نظم الثورة تحت قيادة مركزية موحدة وساهم في ميلاد منطقة جديدة ساهمت هي الأخرى في احتضان العمل المسلح هذه المنطقة هي الولاية السادسة موضوع البحث:

إذ أنّ إستراتيجية التنظيم العسكري والسياسي والإداري والمدني بالولاية السادسة ساير مراحل تطور الثورة المختلفة فكان على مرحلتين والمرحلة الأولى ما قبل مؤتمر الصومام فتتبع النشاط العسكري المفروض ما بين معارك وكمائن وهجومات وعمليات تخريبية، وكانت بعض الاشتباكات التي خاضتها وحدات جيش التحرير بالمنطقة كانت بهدف (زعزعت المستعمر وتمكن للثورة) والسعي لنشرها في جميع الجهات لكسب المزيد من التأييد الشعبي.

أما المرحلة ما بعد مؤتمر الصومام 1956-1962 وترسيم المنطقة كولاية سادسة تغيرت الإستراتيجية العسكرية فجسدت قرارات مؤتمر الصومام فكان مرجعية في معظم التعليمات وإستحداث المنطقة التاسعة.

- وكذلك استخلصت أن المنطقة الصحراوية لم تكن بمنأى عن الثورة التحريرية منذ اندلاعها سنة 1954.

- لقد عانت المنطقة الثانية من الولاية السادسة كباقي مناطق الولاية من ثلاث جبهات جبهة الاستعمار الفرنسي و جبهة الطبيعة الجغرافية الصحراوية للمنطقة و جبهة ثالثة تمثلت في الحركة المناوئة للثورة تمثلت في حركة "بلونيس" .
- ساهمت المنطقة الثانية في افشال مخططات الحركة المناوئة المدعومة من السلطات الاستعمارية.
- لعب قادة المنطقة بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة التاريخية وفقا لقرارات مؤتمر الصومام و بالتالي سهمت في افشال المخططات الاستعمارية لفصل الصحراء .
- التقسيمات الإدارية شكلت المناطق و من بينها المنطقة الثانية التي وقفت كباقي مناطق الوطن في وجه الاستعمار و اذنايه وافشال كل مخططاته .
- فإذا كان التمويل فهو مصدر دعم لإستمرارية الثورة ونجاحها لهذا اعتمدت القيادة الثورية منذ الإنطلاقة إلى إيجاد سبل توفير كل ملتزمات جيش التحرير من غذاء ولباس ومال فكان الشعب هو المصدر الأول والأساسي عن طريق ما كان يقدمه من إعانات وتبرعات للمجاهدين حيث كان عملة إطعامهم كانت تتم فق بيوت المواطنين في اغلب الأحيان وكان المجاهدون يحملون مهم بعض المؤن غير القابلة للتلف مثل التمر والعسل والروينة لإستعمالها عند الضرورة..
- لكن مع تطور الثورة وازدياد عدد وحدات جيش التحرير أصبحت إعانة المواطنين غير كافية خاصة مع تضيق فرنسا وعزلها الثورة عن الشعب أصبح لزاماً على القيادة العامة أن تعمل على إيجاد طرف أخري للتمويل فأستحدث مؤتمر الصومام هيئة خاصة على مستوى كل منطقة تتولي مسؤولية ذلك وأطلق عليها اسم مصلحة التمويل العام يشرف ليها مسؤول يدعي مسؤول التمويل.
- أستطاعت الثورة أن توظف الإمكانيات التموينية البسيطة أن تتخطى الصعوبات.

- إن تمويل وتموين جيش التحرير بالمنطقة لم يكن من القضايا السهلة فقد كانت هذه المسألة من أهم المشكلات الكبرى التي واجهت قادة الثورة وإلا أنها عولجت هذه المشكلة عبر مراحل مختلفة بتأكيد..أن الثورة أسطاعت أن تتجح توظيفها جيداً في مواجهة الآلة الاستعمارية، الاستدمارية الفرنسية التي كانت تملك إمكانيات ضخمة.
- عانت المنطقة الثانية من الوجود المكثف للقوات الاستعمارية و كذلك لفلول حركة "بلونيس" .

الملاحق

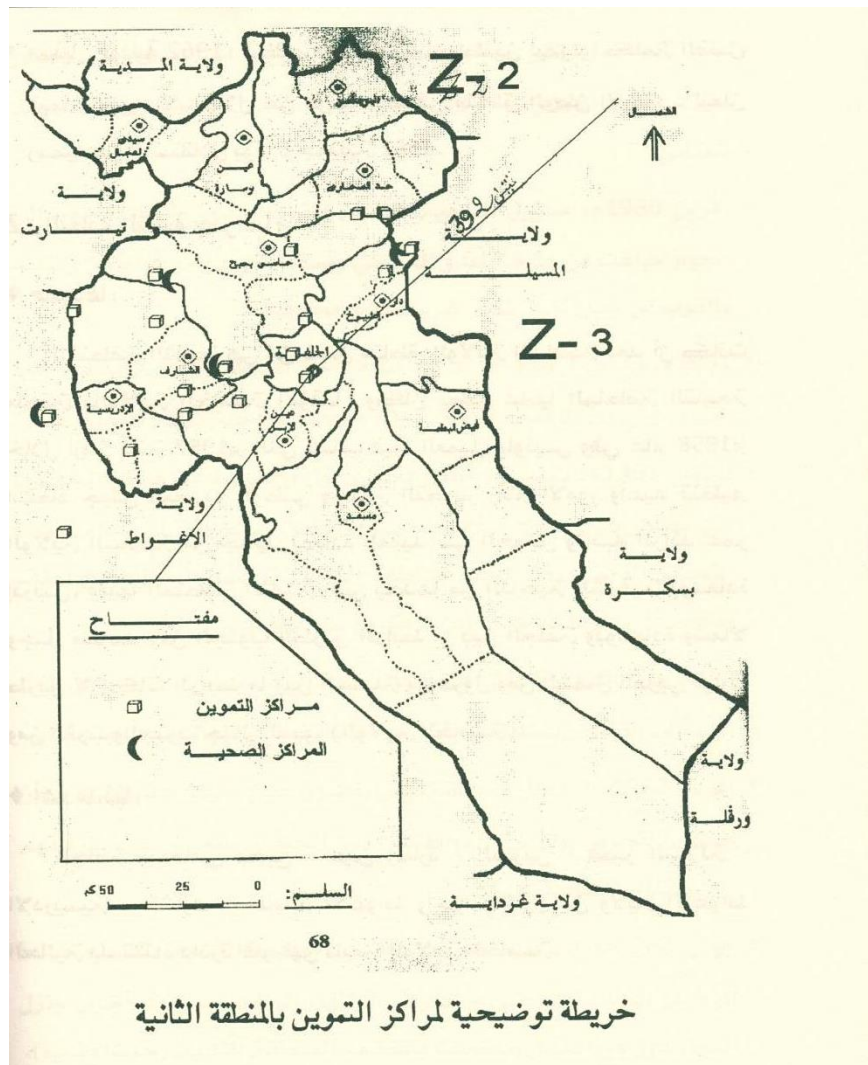
الملحق رقم 01

خريطة تقسيم الوطن الى ست ولايات ، قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956



المصدر، من انجاز الطالبة

الملحق رقم 02



المصدر: بوبكر هتهات، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة ، ط1، مطبعة رويغي، الاغواط، الجزائر 2018، ص 144.

الملحق رقم 03

(خريطة القمر الاصطناعي توضح أماكن أهم العمليات العسكرية)



الخريطة منجزة من طرف محافظة السهوب بطلب من جمعية أول نوفمبر سنة 2004

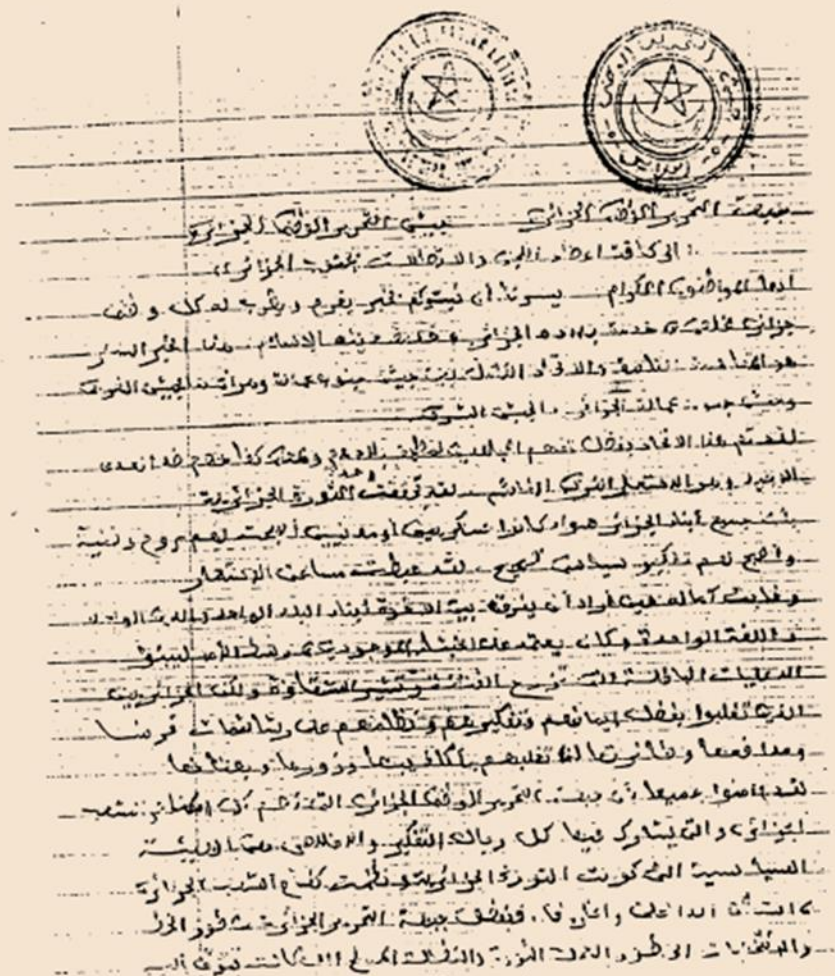
- | | | |
|------------------------|-----------------------|-----------------------|
| 01- كمين بودنزير. | 07- إشتباك قندوزة. | 13- إشتباك حاسي عسكر. |
| 02- معركة وجه الباطن. | 08- معركة العريعر. | 14- إشتباك بجرارة. |
| 03- كمين ضاية فرس. | 09- معركة خنق الحصان. | 15- معركة عياطة. |
| 04- معركة المهرية. | 10- معركة قعيق. | 16- معركة جبل حواص. |
| 05- معركة قلعة الرمال. | 11- معركة البساسة. | 17- معركة جبل تفرسان. |
| 06- معركة المقتشة. | 12- معركة جحيمو. | 18- معركة جبل لزرق. |

المصدر: بوبكر هتهات، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة ، ط1،

مطبعة رويغي، الاغواط، الجزائر 2018، ص 144.

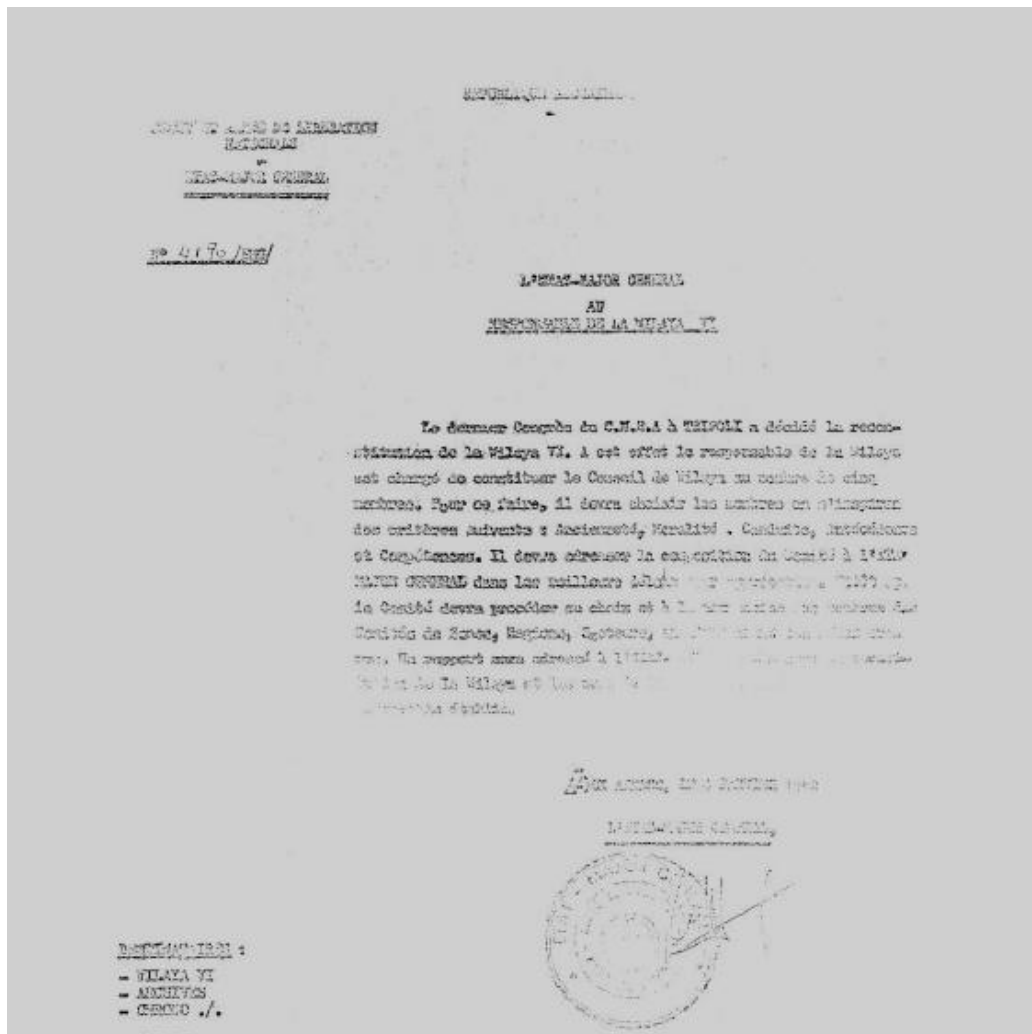
الملحق رقم 04

رسالة الاتحاد بين المنطقتين الثامنة من الولاية الخامسة وجيش منطقة فرع الصحراء الشرقية الناحية الغربية منها، شهر أبريل ماي 1957، المصدر: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالخلقة.



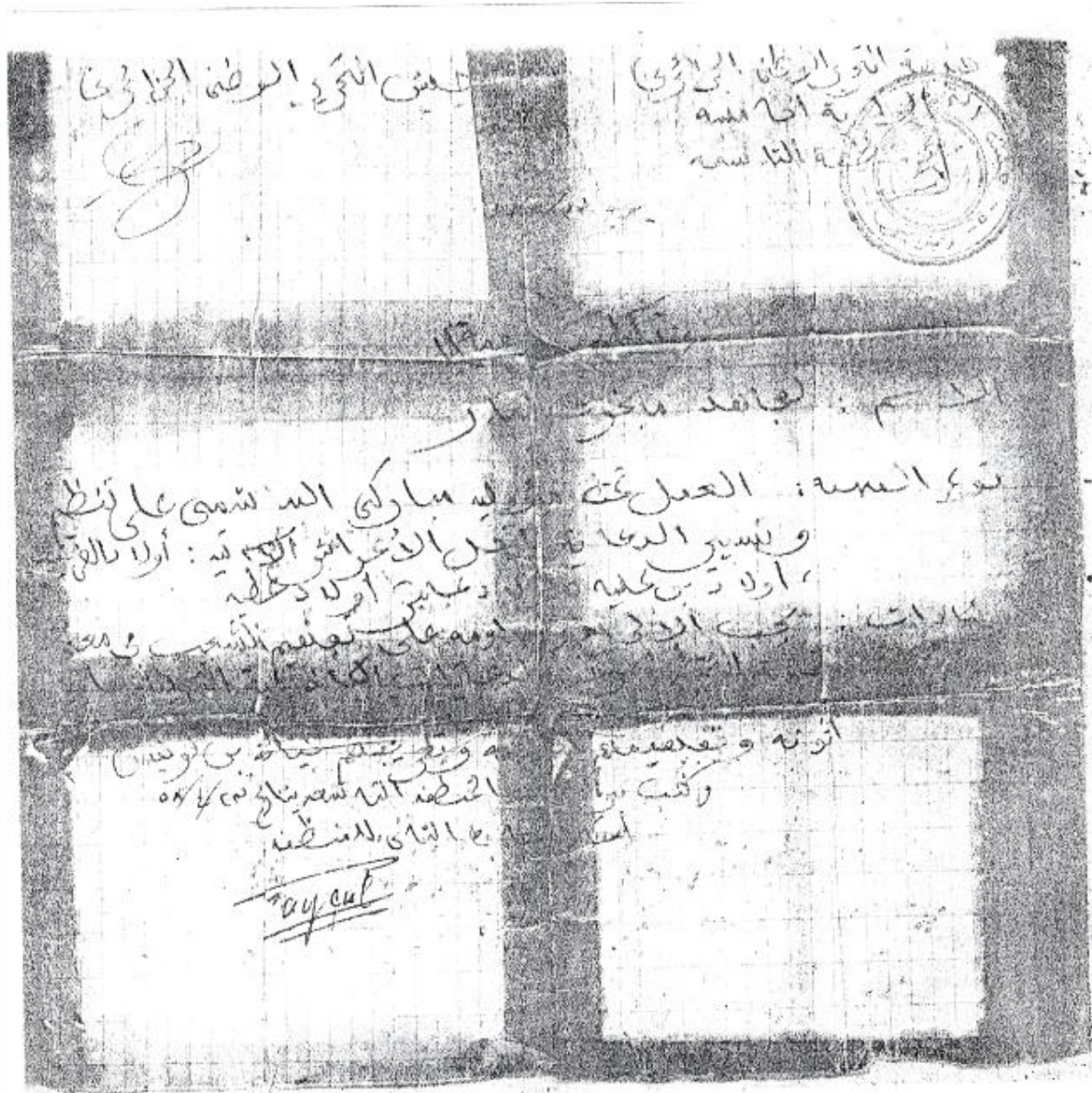
رسالة الاتحاد بين المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة وجيش فرع الصحراء الشرقية الناحية الغربية شهر افريل 1957
المصدر: جردسالم المرجع السابق، ص315.

الملحق رقم 05



رسالة من القيادة العليا للثورة موجهة للعقيد شعباني محمدتخبره بإعادة تنظيم الولاية السادسة
المصدر : الهادي دروازي ،الولاية السادسة حقائق و وقائع، ص 106

الملحق رقم 06



وثيقة تكليف المجاهد البار المبخوت من طرف الرائد عمر ادريس بالتوجه لمنطقة دار الشيوخ لتوعية أعراس المنطقة وتعريفهم بخيانة بلونيس والعمل تحت مسؤولية مباركي الهاشمي على تنظيم وتسيير الدعايات داخل المنطقة المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة بتاريخ 1958/04/23م.
المصدر، سلمت لي الوثيقة من طرف المجاهد البار المبخوت .

الملحق رقم 07

رسالة من المجاهد بوبكر هتهات إلى أحد المناضلين

بمدينة الجلفة في شهر أوت 1961

لله أكبر والشرف للهجة للحر
 الجمهورية
 جبهة التحرير الوطني للجزائر
 ولاية 7 منطقة 3
 لاجية 3
 قسمة 1
 ١٤٠١٤٤
 كرسى للمواطنة الكريمة السيد محمد بودا
 اليك السلام والتأييد والتمنياتي لخير الدنيا وما فيها من خير
 لست أكتبك بتلك الرسالة وسأستعجل أن شاء الله تعالى بكتابة الرسالة
 والشك لا وكما تكون يا صديقي عندي صحتا فيك لا فناء فستحس
 بكل اعتناء ونسأل على أمتنا لك المخلصين (الرحمة من المصلحة
 للرحمة للجميع) لأن في كل من أفاضلنا خير من أفاضلنا فكل واحد
 مننا مسئول لله عما رزق
 والله بكم والوطن والحرية كرامة جازية في ثورتنا هذه والناظر في كل
 على من عمل للتحرير والحرية فدون ذلك كرامة من الله تعالى
 يجب عليه السمع في الأعمال هذا هو الحق لا ما يلقى عليه أفعال كبيرة
 لتكفون عند حسن رأيها فكم تشعرون بكل اعتناء جبهة التحرير في التكاتف
 وتكني بجانبا لخوانك وفي أمانته محمد لكل ما يملكه منك الزعام
 بعد أن عذرنا لا عذر لأحد منا ما دامته الاشتراكية مستمرة، أولا
 ذلك مسئول على قدر ما ألقى في التمسك وتكون معك أربعة أشخاص
 من رجال المخابرات وبصفتك مسئول على ظهر وتكون كذلك خمسة شبان
 فدائين، ورجل شمال وكلمتهم، دهل الحقيقة، وفي طلب هذا كيفية
 تسيير النساء وعليك بالسرم في الأعمال والله في عونك وعونه كل منكم
 ورسلا من خوك مسئلة قسمة 1
 ١٤٠١٤٤
 بوبكر هتهات

المصدر: بوبكر هتهات، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة، ط1، مطبعة رويغي،

الاغواط، الجزائر 2018، ص 189

الملحق رقم 08

[illegible]

نسخة من وثيقة قانون المجلس البلدي الصادر عن الولاية السادسة المؤرخ في فيفري 1959م وثيقة من 4 صفحات .
المصدر جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة بالجلفة

- المنح الدائلي للمجاهدين ، والشهداء والأحرار .
- الإعانات للفلاحين لوزرتهم ، وتشجيعهم في الحسنة والزراعة .

د - مكتب الشكاوي :

- يتولى - الحالة الاقتصادية من صادرات وواردات بوزل ما يطلبه منه المريف الأول السماسي من شراء .

هـ - مكتب الشرطة :

- يتولى - حفظ الأمن وإقرار السلام بمراقبة الشعب من اللطم ومذلول ، وكل من ارتكب ما يحرم الله ، وفي ذلك الاعتشال والمير تحت أوامر شيخ البلدة .

توضيحات :

((١) مكتب شؤون الأسرة :

- كمر المناقيل الشريفة تتولاها لجنة الاوقاف .
- له ابداء الرأي في قدر المشكل إذا طلبت منه اللجنة المذكورة .
- يتولى رتبته كل التسجيلات للمكاتب الاربعة الأخرى .

((٢) مكتب الاصلاحات البلدية والحالة الصحية :

- (١) يتولى تسجيل كل من راف أو توفي في نفس الوقت ، وأن لا يتجاوز التسجيل أكثر من أشهر .
- (٢) عليه أن يدرس كل الأراضي السالحة للتصوير ، والبناء ، ويقوم بتقديم تقريرها موضحاً كل ما يراه - الحالة للشعب .

((٣) مكتب الميراث :

- (١) يجب عليه أن يتصل بمكانة أفراد الشعب ، ويرفع عنهم الاشتراكات وغيرها .
- (٢) كل ماذن له من الميراث يقيده .
- (٣) يجب عليه أن يدنح المال كله الى المريف الأول السماسي شهرها .
- (٤) كل من فرغت عليه الاعانة واقتضى تسجيل .
- (٥) كل شخص لم يعمل اليه الطلب يسجل .
- (٦) ينفذ الذرائع ويرتفعها من أصحابها .
- (٧) كل شهود أو مدفون لا يكون الا بالتوقيع الرسمي ، سواء من المكتب المالي لابي الشعب أو من المريف الأول السماسي الى المكتب .

((٤) مكتب التسجيل :

- (١) لا يمتدح بأي طلب كان الا من المريف الأول السماسي .
- (٢) كل شراء لا بد أن يكون مصحوباً بالحجج .

.../...

مقدمة المدبرين :

أن للمدبرين حكماً ما ينفذ بها الجهر في مجاله العسكرية - ويحكمون بالنقض التاليفي :

- (١) - التأليف - (٢) - الإصدار -
- (٢) - الترميم - (٣) - الإصدار -

والمتطلبات تنطبق على الفصول الآتية :

الفصل الأول الأقسام :

- (١) كل ما يخدم من التكتيك -
- (٢) - التكتيك من الجهر -
- (٣) ارتكاب ما يخدم مبدأ الأمن -

الفصل الثاني التأليف :

- (١) أنشأ -
- (٢) - رفق -
- (٣) - حيوان المكسبات -
- منها -
- رجسالة -
- الشرط -

الفصل الثالث الترميم :

- (١) رفض المشاركة في أدية الواجب الوطني -
- (٢) - الترميم على ممتلكات الغير -
- (٣) - المشاركة -

الفصل الرابع الترميم :

- (١) الترميم بدون -
- (٢) - الترميم وقد أنشأ -
- (٣) - الترميم من الجهر -

تأكيد :

- من الآن فصاعداً - كل الترميمات القديمة وتكون كما يلي :
- ١- الترميم بدون الترميم -
- ٢- الترميم بدون الترميم -

هذا القانون - ينفذ به الجهر في مجاله العسكرية - ويحكمون بالنقض التاليفي :

عما ذكره أعلاه ، وما يخدم من الجهر في مجاله العسكرية - ويحكمون بالنقض التاليفي :

عاش " جازي " بأيدى -



الصدور في : فبراير ١٩٥٦

الملحق رقم 09


FRONT DE LIBERATION NATIONALE & ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE
==
COMITE DE COORDINATION ET D'EXECUTION.

NOMINATIONS

PAR DECISION DU C.C.E., ET SUR PROPOSITION DU COLONEL
MABROUK COMMANDANT LA WILAYA D'ORAN (WILAYA N°5),
LES MOUDJAHIDINES

SONT PROMUS AU GRADE DE LIEUTENANT ET FORMERONT AVEC LE
CAPITAINE SATCAL LE P.C. DE LA ZONE N°9 DE LA WILAYA
D'ORAN.

FAIT LE 29 JUILLET 1957.

PAR DELEGATION, LE CL. CIT. LA WILAYA N°5.

DESTINATAIRES:

C.C.E. (Pour ratification)

Les membres du P.C. de
la Zone N°9 de la W.5.

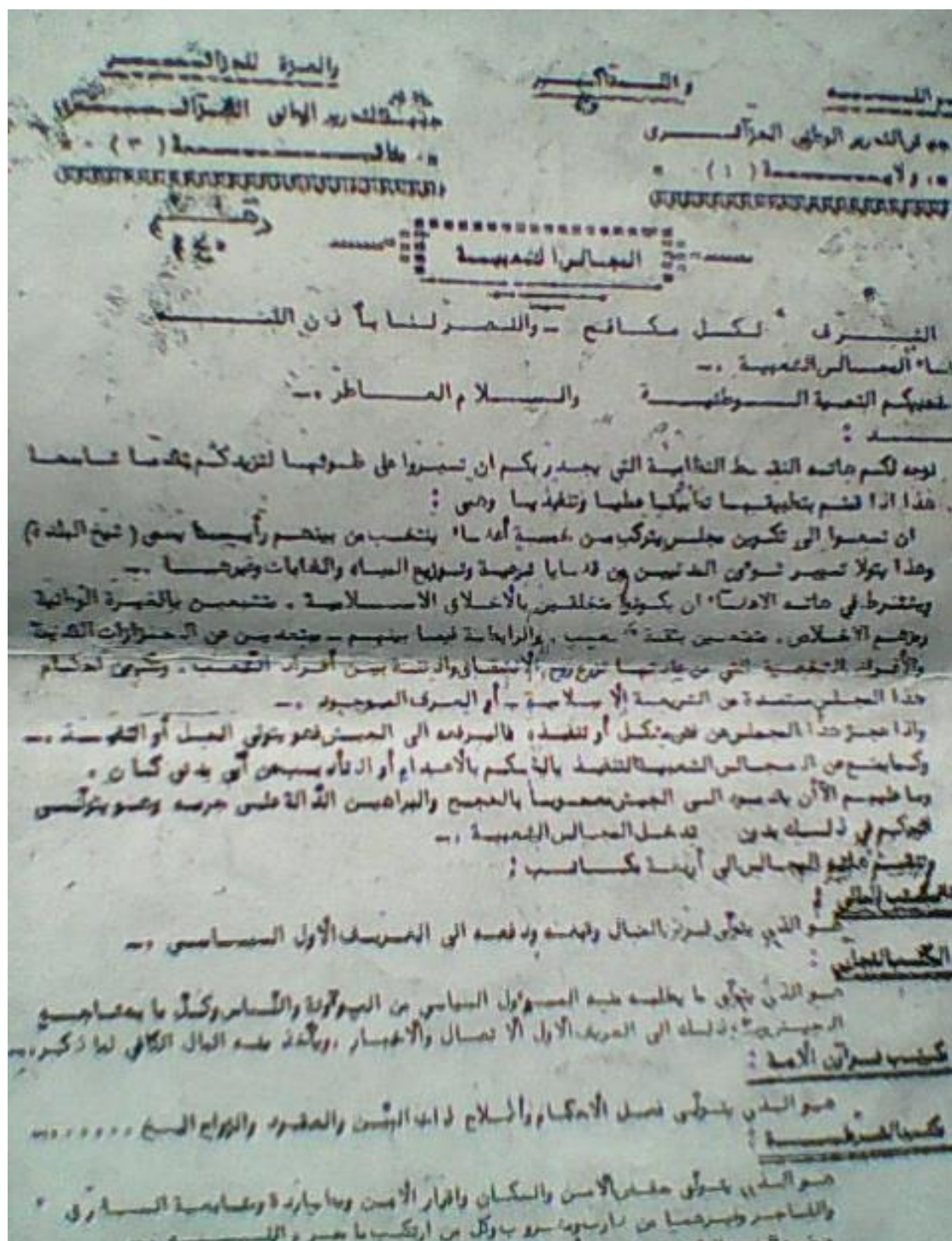
Copies.

شهادة تعيين الرائد عمر ادريس والضابط الطيب فرحات احميدة على رأس المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة من طرف
عقيد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بالصوف (سي المبروك) ...
المصدر ، الطيب فرحات احميدة ، قصة الثورة في الصحراءمصدر سابق ، ص 58.

الملحق رقم 10

رقم	اللقب	القائلة	السلطنة	رقم		
				مجلس	ق	م
١	خلوي عسيرة	١	السجدة	١٤٧	١	٣
٢	صوهر بنت عسيرة	١	"	"	"	"
٣	ابو قاسم بن عسيرة	٢	"	"	"	"
٤	صفاوي بن عسيرة	١	"	"	"	"
٥	بن علي عسيرة	١	"	"	"	"
٦	علي بن عسيرة	١	"	"	"	"
٧	عسيرة السجدة	١	"	"	"	"
٨	امرحاني عسيرة	١	"	"	"	"
٩	امرحون عسيرة	٢	"	"	"	"
١٠	نايل عسيرة	٢	"	"	"	"
١١	عبد الله بن عسيرة	١	"	"	"	"
١٢	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
١٣	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
١٤	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
١٥	خلوي عسيرة	٢	"	"	"	"
١٦	بن عسيرة	١	"	"	"	"
١٧	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
١٨	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
١٩	عسيرة بن عسيرة	٢	"	"	"	"
٢٠	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
٢١	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
٢٢	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"
٢٣	عسيرة بن عسيرة	١	"	"	"	"

مجالس المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية
المصدر: عائلة المجاهد دولة بلعباس.



مجالس المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية
المصدر: عائلة المجاهد دولة بلعباس.

- (١) - كل من فرغ من خطبة الأمانة وأصبح يحيل
 - (٢) - كل من لم يحل اليه الطلب يتركه
 مع ضمانه إن كل مدعى لم يحل من المال لا يكون إلا بالتوصل المدعى من الشعب
 إلى المكتب أو من المكتب إلى المكتب الأول السياسي -
 القسم الثاني: المكتب التجاري
 لا يترك بأي طلب كان إلا ما جاء في هذا السورول السياسي . ويحل هذا القسم
 في الكافة المدعى . وكل شرا لا بد أن يكون مضمونا بالعجبة أو (الفاخرة) -
 القسم الثالث: مكتب لقرآن الأمة
 كل نزاع أو دعوى لا يحل ولا يحل طلبه إلا ما في هذا السورول السياسي . ويحل كل حكم أو حكمه
 ويعتد بنية منه معبوت التفسير الشهري -
 القسم الرابع: مكتب الشرطة
 يتولى منه الكافة والتنفيذ لكل ما يات به مع الحماية الشاملة ومجانبة الشعب
 والدفاع من كيانه وشرفه -
ملاحقات
 - (١) - يحصل كل فرد من الأمانة المذكورة أن تحتل مكانه حسب قدرته ومعرفة
 لأن الشعب معبوت كل واحد من على مسؤوليته -
 - (٢) - يحصل كل شهر من المصروفات الأمانة المذكورة أولا . بعد انتهاء
 الشهر والمدة الأمانة لشهرين - ثم كل شهر يتبع على هذه مع نهاية الشهرين
 يحصل في تمام الشهر - ثم الشهرين من الشهرين من الشهرين - ثم الشهرين من الشهرين
 راقيا - يوم (١٩) من الشهر (٣٠) - كما يتركهم من الشهرين من الشهرين (٢٤) إلى يوم ٢٩
 وكل من لم يتركهم في الشهرين من الشهرين - فليتركهم في الشهرين من الشهرين
 أو فليتركهم في الشهرين من الشهرين -
 أما المبدأ الذي بين القسم والمبادئ الشعبية فيكون أمورا في الشهرين من الشهرين -
 - (٣) - يتبع من أي مدعي التغير التغير في هذه المبادئ أن يتدخل في شؤونها وحلها
 في طلبها - وإذا أصدر عليها ما يوافق القانون فالرفع شكواه إلى السورول السياسي -
 كما يتبع أيضا على كفاية المنظمات الشعبية الأطلاع أو التدخل في شؤونهم
 وكل فرد بأعماله وأمره -
 - (٤) - يتبع على كل فرد من أفراد الشعب أو من المنظمات الشعبية أن يرفع شكواه إلى غير السورولين
 العامين بالنامية - كما لا يتدخل في شؤونهم المباشرة والسورولين من الناحية أو من
 الشؤون التجارية أو الشاغل المصالح -
 - (٥) - من الواجب الأكيد على كل مدعي أن يرفع كل مدعي أو يجب عدم التدخل في الشؤون
 وخاصة في الشؤون -
 - (٦) - كل من أراد أن يكتب عليه شيئا فليكن ذلك على طريق المصروفات ويتركها إلى المبدأ
 الأول الاتصال بالأعضاء - وكل من يكتب في غير هذا الطريق فليتركها - (٥) - خاصة
 الأمانة - وإذا كتب عليه ذلك يترك في المصروفات -
 - (٧) - تعين الأمانة والمصالح والمصالح في ذلك تعليم الأول أمر المبدأ
 كما يتصرف المبدأ من مبادئ الأعضاء -
 - (٨) - كل فرد أو دعوى أو أي دعوى أو أي دعوى فليتركها - (٥) - المبدأ - (٥) -

الذي وقع عليه النزاع، ثم القسطنطيني المعطى كذا ذكر في مادة رقم كذا
 انه طرأ كذا في مدعى انه ان يبقى بين يديه أي صلاح (صحة) أو لا يرضى
 إلا ويقدّمه إلى الجهة وإذا كان له حاجة إلى صلاح، لا يجوز له أن
 الذي يادى به واجبه

٢- يقع أخذ الاجرة للمقود أو الزواج أو النكاح ما هذا شراء الاملاك إذا حصل
 (٥٠٠.٠٠٠) غصنة الف، ثوبان، فهذا الشاري الجزائي شل، المال المشت
 به، هذا إذا كان البيع والشراء لهما بين الجزائيين، أما مخرجه للجزائي
 شراء املاك المصممين

تتميم:

تنبهكم انه وقع منوفي الداهج وهو الحكم الملاحظات التاليفات :
 في تقسيم الكتاب للمجالس التمهيدية الكتب الرابع هو : كتب الحالة الطهارة
المسجلة : الذي يقوم بتسجيل الارزومات والوفيات وقهرها
 ان من مكتب الشرطة مرجع : الكتيب النسابين مرفعا من الرابع

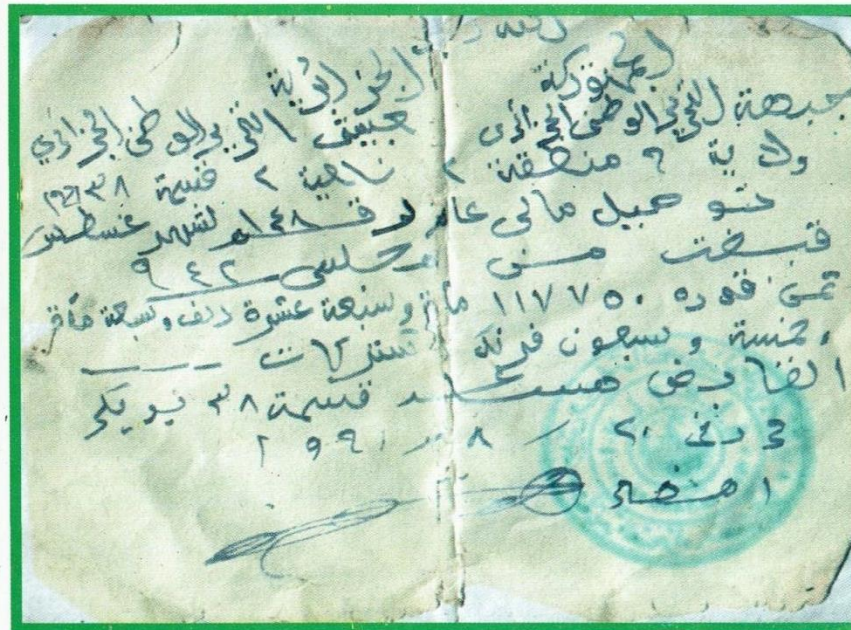
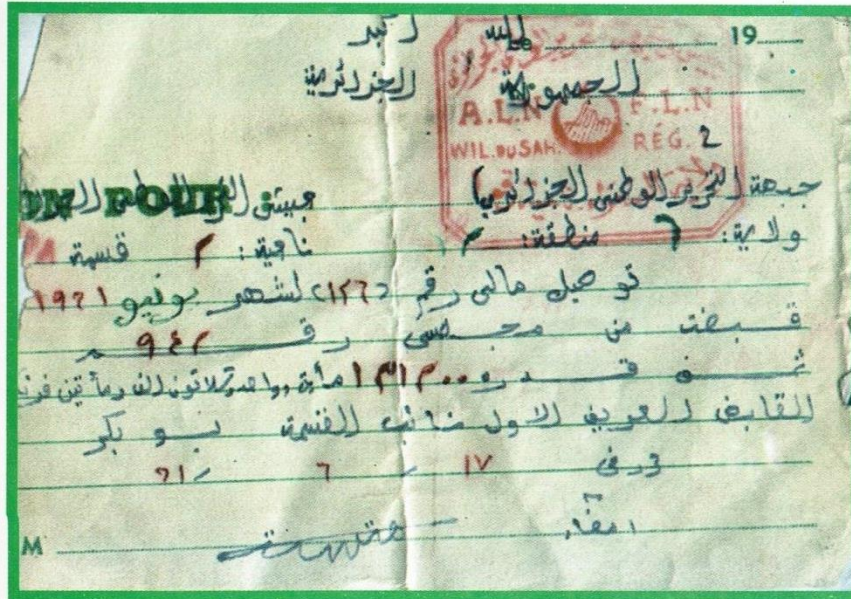
ولن ننسك كذا جزائري من المطلوب بتأدية الامانة المقتضى
 والله معنا ما دعي لمعمل اجاله المصادرة لوطيف والامانة المقتضى



مجالس المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية

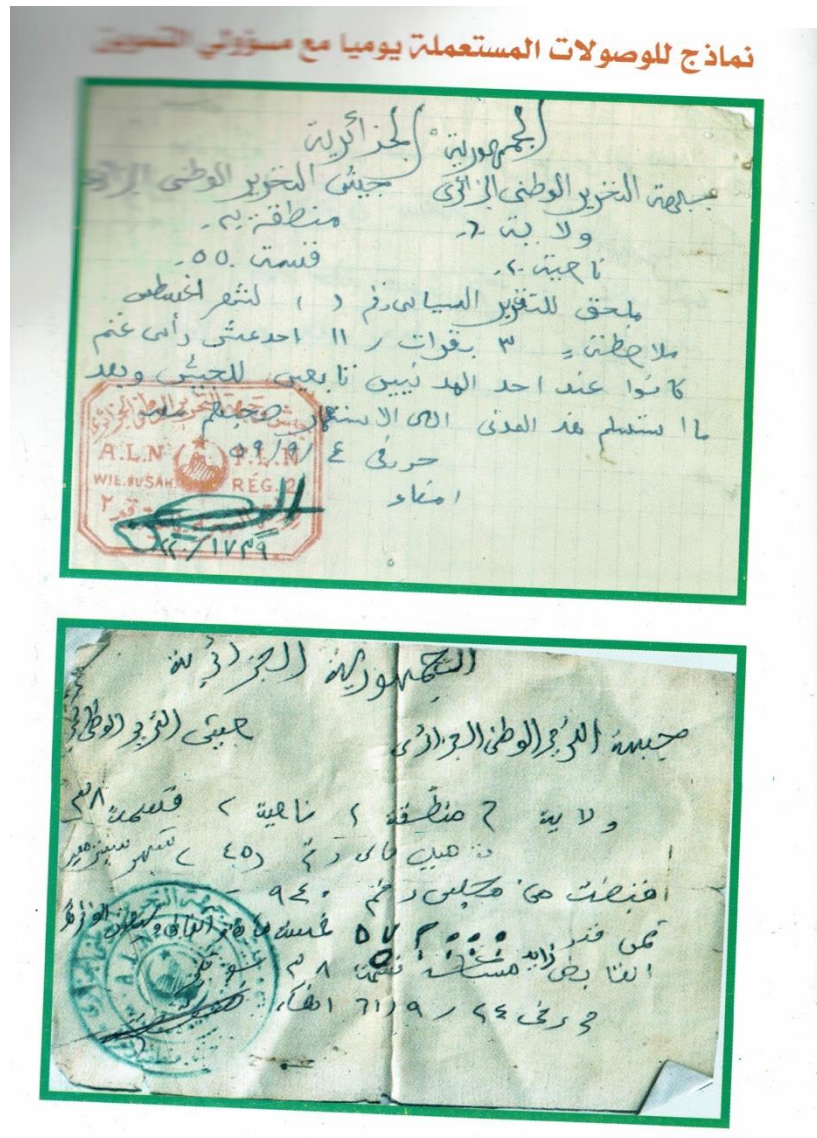
المصدر: عائلة المجاهد دلولة بلعباس.

نماذج في التعاملات بين المجالس والقسمات



المصدر: بوبكر هتهات، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة، ط1، مطبعة رويغي،

الاغواط، الجزائر 2018، ص 194



المصدر: بوبكر هتهات، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة، ط1، مطبعة رويغي،

الاغواط، الجزائر 2018، ص 193

نماذج لوثائق التموين والمداخيل والمصاريف

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير الوطني الجزائرية
جيش التحرير الوطني الجزائرية
ولاية 2-
ناحية 5-
رقم 1070 طيم
قسم 05
ملحق لتقرير الاتصال والاعمال
تابع ملحق المدخولات

النوم	رقم الوثيقة	بقي	مرفوضه النويخ	المستطلل	الباني
جوز جاجنة	100				
ابوكر رمال رقم 17	20				
10	50				
14	47				
استوتش حغير	30				
منويخ	20				
ملاق صفيان	30				
منويخ	10				
خريطة	2				
سكت كلف	30				

حرر في 1909/9/24
اعضاء المجلس
22/12/88

المصدر: بوبكر هتهات، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة ، ط1، مطبعة رويغي،

الاغواط، الجزائر 2018، ص 191

لملحق رقم 15

إسم المركز	القسم	الجهة	مسؤول المركز
القرارة	35	امجدل	قاسم بن السعيد
البوط وجه الباطن	35	امجدل	سويده الصادق
العين الكحلة	35	امجدل	كباش إبراهيم
وجه مناعة القبلي	35	امجدل	لخضر السايح
انزاع النص	35	سيدي بايزيد	المسعود التونسي
الشويشة	35	سيدي بايزيد	ربوح مسعود العايب
سيدي بايزيد	35	سيدي بايزيد	علاوة على بن المبخوت
المرجة	35	دار الشيوخ	قاسمي محمد
الغرفة	36	حد الصحاري	سليمان أسبيحة
واد الدفيلية	36	حد الصحاري	محمد الخذير
الشجرة الطائشة	36	حد الصحاري	الشيخ شبيبوط
بوخشبة	36	حد الصحاري	لكحل مصطفى
السبيعي	36	البييرين	الطويل لخضر
واد السمارة	36	عين وسارة	ابن قطاف سالم
الريان المدفع	37	حاسي بحبح	هتهات ثامر
واد بورديم	37	حاسي بحبح	جعرون الجموعي
الريان القنجاية	37	حاسي بحبح	حمياني المداني
سد أم الدروع	37	زاغز	خليفة المختار
حنق الحصان	37	سيدي بايزيد	زريعة عبد القادر
الكسرون	37	حاسي بحبح	خذيبي بن علنه
مقسم غرب ح/ بحبح	37	حاسي بحبح	كحلش الجيلاني
حاسي المرة	37	حاسي بحبح	نوازي أحمد
مقسم أولاد عمران	37	حاسي بحبح	افدول علي بن يوسف
حجر الملح	37	عين معبد	ليبض لخضر

كدية الحلفاء	37	عين معبد	دمة بايزيد
الفرطاسسة	38	عين معبد	عقعاق عمر
ازميلة	38	عين معبد	زكموط محمد
بحرارة	38	عين معبد	شداد البشير
انقيت	38	دار الشيوخ	عله السعيد
نومسن بحرارة	38	عين معبد	الحاج بن السعيد
واد سيدي سليمان	38	عين معبد	هصك إدريس
مدينة الجلفة	38	الجلفة	دولة بلعباس
كريوش	39	الزعفران	مصطفى بن عبد القادر
معذر كريوش	39	الزعفران	النعاس بن جخارية
واد القصب	39	الزعفران	جلبان الحاج محمد
واجه واجبة 1	39	الزعفران	دحماني محمد بن عبد الله
واجه واجبة 2	39	الزعفران	قويدر بن الشرقي
قرين زاغز	39	القديد	حليب لغويني
القديد	39	القديد	قاسم محاد بن علي
الحميه	39	القديد	طبعة عمر بن قدور
تسقيل قرب حواص	39	الزعفران	ابن عكرامة محمد
قريقر شجرة الدهان	40	الشارف	عثمان العايب
قريقر	40	الشارف	المختار المقدم
قبر الحاشي	40	الأدرسية	ابن الحبيب امعر + بن الميلود
شعب الزمرة المحضر	40	الأدرسية	زقافي بوككر
الشايقة	40	الأدرسية	اجعيرم عيسي
الحرشاء	40	الأدرسية	أخضر أحمد (السبع)
مخاليف لرق	41	سيدي مخلوف	إبن دريس مخلوف
القبور شمال لزرق	41	سيدي مخلوف	سعيد بن خليفة وخليفة قمر الليل
أم الضلوع	44	تاجموت	القيلاي
الخلوة لزرق	44	سيدي مخلوف	عاشور الحملوي

مراكز جيش التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخي
المصدر جمعية أول نوفمبر . الجلفة .

الملحق رقم 16

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائرية جيش التحرير الوطني الجزائري

٤٠٠

55

ولاد

وقم

وَلَمْ

فاحية

فقرير عام للإصالح والأخيار لشهر: يونيو ١٩٥٩

الاسلحة	عدد	الخرقون	الاسلحة	عدد	الخرقون
رشاشة ب ٤١ منا سون منا ط ٤٩ مسمر قنبلة يدوية			نذيقه قاران موزير نذيقه موزير نذيقه موزير منا منا منا		

قد حفر المذود والبائس

المونة	الباقى صاير	المخزول	المخزوم	الباقى	اللباس	الباقى اباغ	المخزول	المخزوم	الباقى
قمح	٢٠٠٩٠	٢٦٥٥	١٧٢٧٠	٥٥٧٥	بالوا	٤	١٠	٢٧	٥٧
لحم	٢٩٥٠	٢٠١٧	١٢٢٤	٢٧٢٢	اتربكوا	١٧٠	٢٥	١٢٧	١٢٧
شعير	٢٢٩١٠٥		٧١١٥	١١٨٠	قميص	٤٢	٢١	٢١	٢١
عقرونا	١٤٩		٤٩	١٠٠	فستق	١٥	٢٨	٥	٥
عقرونا	١٤٦٧٥	٢٧	٨٨٥	٢٢٨٥٠	بالصا	٢٧٩	٢٨	٢٤	٢٤
عقرونا					بالوا	٧٠	٢١	١٩	١٩
عقرونا					فستق	٥٢	١٩٥	٢٢٩	٢٢٩
عقرونا					بالصا	٩٥	١٩٥	١٧٧	١٧٧
عقرونا					بالوا	١٢٢	١	١٢٢	١٢٢
عقرونا					فستق	١١٧	١	١١٧	١١٧
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				
عقرونا					فستق				
عقرونا					بالصا				
عقرونا					بالوا				

الحال الرفوع من النهضة

الموافق : ٤٠٠٠٠٠	مفروض المرقوم : ٢٨ ٢٩١٩	الموعد : ١٤٢٠ ١٤٢٠	الباقي
المفروض : ٤٠٠٠٠٠		للأصل : ٦٧٧٨٧	
القادم : ٤٠٠٠٠٠		للاداء : ٨	
موافق الشهر : ٥٩		جمع : ١٨ ٢٩١٩	

نموذج من تقارير الإتصال والأخبار حول المؤونة والأموال.

المصدر ، ملحقه متحف المجاهد بالجلفة

الملحق رقم 17

صورة لبعض المجاهدين من اليمين إلى اليسار : بحوص بن ساعد ، بحوص عثمانى ، "بشيرى الميلود" ، "البار
المبخوت" ، عبد القادر بوعسرية .



المصدر ، سلمت لي الصورة من طرف المجاهد "البار المبخوت" .

الملحق رقم 18



مسؤولون من المنطقة الثانية بجبل امساعد في ربيع 1958
الأسماء من اليمين إلى اليسار:

- 1- دربالي سليمان.
- 2- ابن سليمان محمد.
- 3- بوشي محمد.
- 4- ساني عبد القادر.

المصدر: بوبكر هتهات، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة ، ط1، مطبعة رويغي،
الاغواط، الجزائر 2018، ص 191

الملحق رقم 19

الشهيد "عمر إدريس"



المصدر: سلمت من طرف المجاهد "البار المبخوت".

الملحق رقم 20



بن فتاشة احمد

لقاء مع المجاهد في بيته يوم 15 جوان 2018 ببيته مسعد ولاية الجلفة

الملحق رقم 21



المجاهد البار المبخوت في منزله يوم 2019/05/14 في مدينة
بوسعادة (المسيلة).

الملحق رقم 22



المجاهد قشام بن علة في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بالجلفة يوم

2019/05/21

ملحق رقم 23.



بن لطرش محمد، لقاء مع مجاهد ببيته يوم 16 جوان 2018 ببيته مسعد الجلفة.

الملحق رقم 24



مقابلة مع المجاهدة بن فتاشة زهرة، بتاريخ 12 جوان 2018
ببيتها بسدرحال ، مسعد ، الجلفة.

الملحق رقم 25

جدول لإحصاء معارك واشتباكات حرب التحرير للمنطقة الثانية من الولاية السادسة 1956 الى 1962

رقم	إسم المعركة	تاريخها	قائدها	عدد الجنود المشاركين	العدو	عدد الشهداء	خسائر العدو
01	كمين الصفيصيفة	مارس 1956	“عمر إدريس”	فرقة	قافلة عسكرية		خسائر معتبرة
02	قرية عمورة	مارس 1956	رويني لخضر	4 مجاهدين	مركز القومية		
03	عمورة – بوكحيل	أفريل 1956	رويني لخضر	12 جاهدین	كمين للقومية		حرق سيارة وتجريد القومية
04	معركة جبل قزران	ماي 1956	محمد بن الهادي	فرقة	ضد الإستعمار		خسائر معتبرة
05	عمورة	ماي 1956	محمد بن الهادي	فوج	مركز القومية		تجريد عساكر العدو والقومية
06	عين الريش	ماي 1956	“زيان عاشور”	كتيبة	هجوم على مركز العدو		قتل ضابط مسؤول المركز
07	ناحية زمرة	ماي 1956	الشريف بن عيسى	فرقة	دورية الإستعمار		القضاء على أفراد القافلة
08	مناعة قلعة الرمال	بداية 1956	“عبد الرحمان بن الهادي”	36	فرنسا	شهيد	خسائر معتبرة
09	بتصالح (كمين)	1 جوان 1956	محمد بن الهادي-محمد معاش	فرقة	حافلة		حرق الحافلة و4 قومية
10	قعيقع	10 جوان 1956	جسن ادريس	حوالي 90	فرنسا	مجاهد + مدنيين	خسائر معتبرة وسقوط طائرة
11	إشتباك جبل بوكحيل	جوان 1956	سعد هصك	سعد وأفراد عائلته	أفواج عديدة	استشهد سعد وعائلته	قتل عدد من عساكر العدو
12	إشتباك غمرة بوكحيل	جوان 1956	“عمر إدريس”	فوج	فرقة عديدة	17 شهيد	تم تسجيل إصابات عديدة
13	كمين بين الجلفة والأغواط	جويلية 1956	مزيان العربي + لزهاري	فوج	فرنسا	00	4 قتلى + 4 أسرى
14	معركة الطويلة بأولاد كرفال	18 جويلية 1956	على الزيوش	كتيبة	قوات متعددة	4 شهداء	غير معروفة
15	كمين قطية	01 أوت 1956	مزيان العربي ولزهاري	فوج	فرنسا		حرق حافلة وقتل ضابط فرنسي
16	ناحية بن يعقوب	26 أوت 1956	مزيان العربي وسالم الطعبي	حوالي 60	فرنسا	شهيد واحد	قتل شخصين وغنم أسلحو وخيول
17	سن الباء	سبتمبر 1956	شتوح العيساوي	حوالي 70	فرنسا		غير معروفة
18	إشنيك بجبل قرموز	سبتمبر 1956	محمد بن الهادي	فوج	قافلة عسكرية		قتل العديد من الأفراد
19	كمين الركوسة جبل الأزرق	سبتمبر 1956	“عبد الرحمان بن الهادي”	30 جاهد	دورية للعدو		حرق 3 شاحنات عسكرية

20	كمين بوتركفين جنوب الأغواط	15 سبتمبر 1956	“عبد الرحمان بن الهادي”	20 مجاهد	شاحنة عسكرية		حرق الشاحنة وقتل من فيها
21	هجوم عين وسارة	10 أكتوبر 1956	“رابح واضح”	حوالي 60	القومية واللفيف الأجنبي	4 أسرى + جرحى	خسائر معتبرة
22	عملية بين الجلفة وحاسي بحبح	أكتوبر 1956	القيزي بن زيان	3 مسبلين	حافلة ركاب	0	حرق الحافلة والإستيلاء على كمية من الأدوية
23	هجوم على مزرعة بنواحي الأغواط	أكتوبر 1956	“عبد الرحمان بن الهادي”	فرقة	مزرعة نموذجية للمعمرين	0	الإستيلاء على المواشي
24	كمين بين الجلفة والمجبارة	أكتوبر 1956	بلخيري زيان	مجموعة	استهداف سيارة العدو	0	قتل ضابط فرنسي وعساكره وغنم أسلحة
25	هجوم شامل على المنطقة	01 نوفمبر 1956	قادة الأفواج	أفواج عديدة	ثكنات الإستعمار	0	خسائر معتبرة
26	معركة واد خلفون	07 نوفمبر 1956	“زيان عاشور” ولخضر الرويني	حوالي 35	فرنسا	“زيان عاشور” و7 شهداء	خسائر معتبرة
27	معركة الطويلة بالببيض قرب واد خلفون	08 نوفمبر 1956	رويني لخضر	كتيبتان	قوات متعددة من عدة جهات	36 شهيد	قتل العشرات من صفوف العدو وإسقاط طائرة مروحية
28	كمين لعبيبيسة طريق عين الملح	نوفمبر 1956	“سليمان سليمان” وجلول مقلاتي	فرقة	قافلة عسكرية	0	قتل مجموعة من العساكر وغنم سلاح ماص 49
29	الخلوة بالجبل الأزرق	نوفمبر 1956	“عبد الرحمان بن الهادي”	فوج	طائرة	0	إسقاط الطائرة
30	كمين قلعة السطل حاسي بحبح	نوفمبر 1956	بلحاج	فوج	دورية للعدو	شهيد واحد	قتل بعض الأفراد من العدو والقومية
31	هجوم مدينة الجلفة	ديسمبر 1956	لعراف مناد	حوالي 40	فرنسا	0	حرق مستودع بمقر الدائرة
32	هجوم مدينة الجلفة	ديسمبر 1956	رويني لخضر	فرقة	فرنسا	0	11 أسرى من القومية بسلاحهم
33	هجوم على مركز دمد مسعد	ديسمبر 1956	بلخيري زيان	فوج	حامية المركز	0	القضاء على حوالي 24 فرد
34	هجوم على محطة تعظمت	ديسمبر 1956	رويني لخضر	فوج	مزرعة نموذجية للعدو	0	حرق ورشات العدو وغنم أسلحة
35	كمين الصدر قرب عين الإبل	ديسمبر 1956	محمد بن الهادي ورويني لخضر	فوج	حافلة يملكها معمر اوروبي	0	حرق الحافلة بعد إخلائها من الركاب

36	هجوم على مركز العو بالمجبرة	ديسمبر 1956	بلخيري زيان	فوج	إستهداف حراس المركز	0	قتل أغلب أفراد المركز
37	هجوم بمدينة الجلفة	ديسمبر 1956	حاشي عبد الرحمان	فرقة	فرنسا	0	10 أسرى من القومية بحي البرج
38	كمين ضاية فرس	فيفري 1957	“سليمانى سليمان” لكحل	فرقة 40مجاهد	فرنسا	شهيد واحد	عدد معتبر من الحركى والفرنسيين
39	كمين حاسي بحبح	فيفري 1957	حاشي عبد الرحمان	فوج	فرنسا	0	الإستيلاء على دورية للعدو
40	معركة ريشات اسبيعين	17فيفري 1957	“عبد الرحمان بن الهادي”	كتيبتين	فرنسا	75	خسائر معتبرة
41	إشتباك مناعة	01مارس 1957	“سليمانى سليمان”	فوج	فرنسا	0	قتل عدد من الحركى والفرنسيين
42	كمين جبل الأحداب	01 أبريل 1957	بلحاج	فرقة 60 مجاهد	فرنسا	شهيد واحد	العديد من أفراد العدو وغنم رشاشة
43	معركة تقرسان	08 أبريل 1957	سي زكريا، شعيب ،عصمت	3 كتائب	فرنسا	شهيد وأسير واحد	إسقاط طائرتين وخسائر معتبرة
44	معركة حواص	10 أبريل 1957	زيان البوهالى	كتيبة	فرنسا	شهيد و2 جرحى	خسائر معتبرة وإسقاط طائرة
45	معركة تاويزة	24 سبتمبر 1957	“عمر إدريس”	كتيبة	فلول “بلونيس”	2 شهداء	خسائر معتبرة
46	واد حصباية حواص الأزرق	25 سبتمبر 1957	لغريسي عبد الغاني	كتيبة	فلول “بلونيس”	شهيد و4 جرحى	حوالى 60 قتيل
47	معركة شفر الخوخة	06 ديسمبر 1957	“عمر إدريس”	كتيبة	فرنسا	3 شهداء	خسائر معتبرة
48	معركة الصمة	ديسمبر 1957	“عمر إدريس”	كتيبة	فرنسا	2 شهداء	خسائر معتبرة
49	كمين ثنية العرعار جنوب الإدريسية	17 مارس 1958	“لزهاري بن شهرة”	17 مجاهدا	الخونة	2 شهداء	القضاء على المدعوا القاهرة رفاقه
50	معركة تامسة	27 مارس 1958	“الطيب فرحات”	فرقة	الخونة	شهيد	القضاء على الخونة وتحرير المعتقلين
51	بودنزير	28 مارس 1958	“الطيب فرحات”	فرقة	الخونة والإستعمار	4 شهداء	عدد قليل من القتلى

52	معركة جبل امساعد الخنق	27 أفريل 1958	لغريسي عبد الغاني	كتيبة	كتيبة بقيادة "العربي مزيان"	شهيد	عشرات القتلى من الخونة
53	خلة الربيك زاغز	06 جويلية 1958	"سليمانى سليمان"	فوج	الخونة	شهيد	2 قتلى
54	هجوم زاغز النبكة	07 جويلية 1958	بن سليمان محمد	فوج	الخونة	شهيد	90 أسير من العملاء
55	كمين مناعة	07 جويلية	"سليمانى سليمان"	فوج	الخونة	0	الإستيلاء على كمية من الأدوية

56	إشتباك مناعة	12 جويلية 1958	بن سليمان محمد	دورية	الخونة	شهيد	عدد قليل من القتلى
57	هجوم الخلة بزاغز	15 جويلية 1958	بن سليمان محمد	دورية	الخونة	شهيد	قتل 25 وأسر ضابط
58	زاغز	21 جويلية 1958	بن سليمان محمد	كتيبة	الخونة	شهيد	غير معروف
59	معركة الحمراء بالولاية الثالثة	16 أكتوبر 1958	“عمر إدريس”	فوج	فرنسا	7 شهداء	خسائر معتبرة وغنم سلاح فامبار
60	القناجي	25 أكتوبر 1958	بن سليمان محمد	دورية	الخونة	0	
61	جبل مناعة	09 نوفمبر 1958	شعبان حرماطة	فوج	الخونة	شهيد	
62	القناجي زاغز	21 نوفمبر 1958	نائل على	فرقة	فرنسا	0	قتل ضابط فرنسي
63	ناحية عين معبد	05 ديسمبر 1958	لغريسي عبد الغاني	كتيبة	الخونة	شهيد	خسائر جسيمة في الأرواح
64	مركز جيمو	20 ديسمبر 1958	“عمر إدريس”	جيش المنطقة	طيران فرنسا	2 شهداء	0
65	إشتباك مناعة	26 ديسمبر 1958	بن سليمان محمد	كتيبة	الخونة	2 شهداء	القضاء على مجموعة
66	النبكة زاغز قرب أولاد بن علة	28 ديسمبر 1958	بن سليمان محمد	كتيبة	الخونة وجيش “بلونيس”	0	50 عسكريا وغنم 37 بندقية والذخيرة
67	القعدة حد الصحاري	جانفي 1959	بن سليمان محمد	كتيبة	الخونة وجيش “بلونيس”	0	10 قتلى و2 أسرى
68	تاويزة	جانفي 1959	بن عمران ثامر	فوج	الخونة	0	القضاء على 6 جنود
69	مناعة	07 جانفي 1959	“سليمان سليمان”	كتيبة	الخونة	2 شهداء	عدد كبير من القتلى والجرحى
70	شعبة عرقاب	19 جانفي 1959	“الطيب فرحات” + بن سليمان	كتيبة	الخونة	3 شهداء	خسائر معتبرة
71	ناحية عين معبد	28 جانفي 1959	“الطيب فرحات” + بن سليمان	كتيبة	الإستعمار	13 شهيد	خسائر معتبرة
72	فايجة الطاقة عين معبد	01 فيفري 1959	قليشة مصطفى	فصيلة	الخونة	0	3 قتلى و3 جرحى
73	جبل الحميرات	02 فيفري 1959	بن عمران ثامر	فوج	الخونة	0	7 قتلى من الجنود
74	جبل تاويزة	فيفري 1959	بن عمران ثامر	فوج	الخونة	0	2 قتلى و4 جرحى
75	حد الصحاري	فيفري 1959	“زاج بو دجاجة”	فوج	الإستعمار	40	خسائر معتبرة

76	ارزیز الشارف	28 فيفري 1959	بن عمران ثامر	كتيبة	الإستعمار	شهيد	القضاء على عدد من عساكر العدو
77	كمين بوندزير	02 مارس 1959	أحمد زرزي	فوج من 60 مجاهد	فرنسا	0	حوالي 45 وحرقت الشاحنات
78	البوط وجه الباطن	07 مارس 1959	عبد الغاني لغريسي	2 كتائب	فرنسا	8 شهداء	خسائر جسيمة
79	قلعة السطل بحبح	20 مارس 1959	“زايح بو دجاجة”	فوج	فرنسا	0	قتل 10 عساكر
80	واد بايزيد	مارس 1959	“زايح بو دجاجة”	فوج	فرنسا	0	4 قتلى وجرح 5
81	كمين القرارة الحمراء بالقرب من الأغواط	أوائل أبريل 1959	اوياتي	5 جنود	قافلة محملة بالوقود	0	عدد غير معروف
82	تاويزة الشارف	15 أبريل 1959	بن عمران ثامر	كتيبة	الخونة	0	قتل 12 من جنود العدو
83	تاويزة بوذيب	04 ماي 1959	بن عمران ثامر	كتيبة	الإستعمار	4 شهداء	غير معروف
84	واجبة	05 ماي 1959	“بشير الميلود”	فوج	الإستعمار	شهيد	غير معروف
85	القعدة حد الصحاري	ماي 1959	لغريسي عبد الغاني	كتيبة	الخونة	0	قتل مجموعة وغنم 12 قطعة سلاح
86	كمين بوتركفين	ماي 1959	-	فوج	قافلة	0	خسائر معتبرة وتحطيم سيارة عسكرية
87	معركة مادنة (قربة المخرق) 25 كلم جنوب شرق الأغواط	28 ماي 1959	الجيلالي السنوسي	4 جنود	فرقة عسكرية فرنسية	4 شهداء	غير معروف
88	الخطافية خلق الحصان	جوان 1959	لقراة بلفاسم	فرقة	الإستعمار	8 شهداء و 7 جرحى	غير معروف
89	معركة الرملة جبل لزررق سيدي مخلوف	24 جويلية 1959	صدوقي الحاج	50 مجاهد	قوات ضخمة	5 شهداء	خسائر معتبرة وإسقاط طائرة
90	الطريفية قرب امجدل	أوت 1959	“سليمان سليمان”	فرقة	الخونة	0	قتل وحد وفر الباقون
91	جبل بوندزير	08 سبتمبر 1959	“سليمان سليمان”	فرقة	الخونة	-	قتل عدد منهم وأسر حامل البريد
92	معركة حواص	سبتمبر 1959	“بشير الميلود”	فوج	الخونة + الطيران	-	-
93	معركة جبل الميلي	24 سبتمبر 1959	أحمد زرزي وأحمد كركبان	وحدتين من جيش التحرير	وحدات من الجيش الفرنسي	-	خسائر معتبرة وغنم 3 قطع سلاح
94	إشتباك الميلي - الأغواط	27 أكتوبر	أحمد زرزي	فرقة	فرنسا	جرح زرزي	قتل عدد من أفراد
95	واجبة	أكتوبر 1959	“بشير الميلود”	فوج	الخونة	0	قتل اثنين
96	كمين القرارة الحمراء شرق الأغواط	أكتوبر 1959	العقون أحمد	15 مجاهد	قافلة	-	عدد من الإصابات

97	جعران الشارف	08 أكتوبر 1959	“بشير الميلود”	فوج	الخونة	شهيد واحد	-
98	البوط وجه الباطن	11 أكتوبر 1959	“سليماني سليمان”	كتيبة	فرنسا	12 شهيد	خسائر معتبرة
99	تقرسان	19 أكتوبر 1959	جاء الله مخلوف	كتيبة	فرنسا	1 أسير	15 قتل وعدد من الجرحى
100	جلال الغربي	20 أكتوبر 1959	“بشير الميلود”	فرقة	الخونة	-	قتل 10 خونة
101	السبيعي قرب حد الصحاري	أكتوبر 1959	“زايح بو دجاجة”	فوج	الإستعمار	0	-
102	ناحية الشارف	31 أكتوبر 1959	“بشير الميلود”	فوج	الخونة	2 شهداء	26 من القتلى
103	حجر الملح	01 ديسمبر 1959	أحمد زربي	فرقة	اكمين ضد فرنسا	شهيد واحد	قتل 20 عسكريا
104	معركة خدائض الضاية سيدي مخلوف	10 نوفمبر 1959	العقون أحمد	فرقة	قوات ضخمة للعدو	3 شهداء	لم يتم إحصائها
105	معركة النثيلة شرق الأغواط قرب سيدي مخلوف	11 نوفمبر 1959	صدوق الحاج بن عيسى	وحدة من جيش التحرير	قوات العدو	إستشهاد 57 مجاهد	لم يتم إحصائها
106	تقرسان	17 نوفمبر 1959	“بشير الميلود”	فرقة	الخونة	3 شهداء	غير معروف
107	بن يعقوب تقرسان	18 نوفمبر 1959	جاء الله مخلوف	كتيبة	الخونة	3 شهداء	قتل عدد كبير
108	كمين القارة الحمراء على الطريق الوطني رقم 01، 28 كلم شمال شرق الأغواط	نوفمبر 1959	موايز عبد القادر	25 مجاهد	قافلة	لم تسجل خسائر	إصابات معتبرة
109	قريقر الشارف	05 ديسمبر 1959	المقم مختار	فوج التموين	الخونة	شهيد واحد	وقوع في كمين
110	ناحية بن يعقوب	06 ديسمبر 1959	ادريس لخضر	فوج التموين	الخونة	شهيد واحد	الوقوع في الكمين
111	ناحية بن يعقوب	06 ديسمبر 1959	جلول زاغز	فرقة	الخونة	2 شهداء	10 جنود
112	واد الخرشفة	ديسمبر 1959	“بشير الميلود”	فرقة	الخونة	0	2 أسرى
113	كمين بوظهير عين معبد	20 ديسمبر 1959	أحمد زربي	فوج	دورية للعدو	شهيد واحد	قتل 20 عسكريا
114	تقرسان	05 جانفي 1960	“بشير الميلود”	فوج	ضد الخونة	2 شهداء	غير معروفة
115	سن اللباء والزياش	15 جانفي 1960	“سليماني سليمان”	كتيبة	الخونة	2 شهداء	90 قتلى و2 أسرى
116	قبر الحاشي - الإدريسية	16 جانفي 1960	موسى خير الدين	مركز التموين	الإستعمار	شهيد واحد	
117	الجلفة	فيفري 1960	“بشير الميلود”	فوج	الإستعمار	0	قتل 8 عساكر
118	واديان المهرات (قريطة) 30 كلم شمال غرب الأغواط	16 فيفري 1960	بن عجيلة أحمد ويوقرين البشير	فصيلة 22 مجاهد	4 كتائب من اللفياف الأجنبي	8 شهداء	خسائر معتبرة

119	جبل اللبة	23 فيفري 1960	أحمد زرزي وحشايشي	كتيبة	فرنسا	68 شهيد وجرحى	غير معروف
120	بن يعقوب	مارس 1960	“بشير الميلود”	فرقة	الخونة	0	قتل 4 من الخونة
121	سن الباء	مارس 1960	“رايح بو دجاجة”	فوج	الخونة	شهيد	خسائر معتبرة
122	مرتفعات الحرشة	06 أفريل 1960	اسعيد طره	3 مجاهدين	فرنسا	3 شهداء	خسائر معتبرة
123	قرب الجبل الأزرق	22 أفريل 1960	زاغز جلول	مجموعة	فرنسا	4 شهداء منهم زاغز جلول	-
124	واد بلحول حاسي بحبح	ماي 1960	الحاج بن زيان	فوج	فرنسا	شهيد و 3 أسرى	خسائر طفيفة
125	معركة ونسة قرب عين الشهداء	أواخر ماي 1960	بوعكاز محمد	فوج	كتيبتين من القوات الفرنسية	3 شهداء	خسائر معتبرة وإسقاط طائرة مروحية
126	القديم مناعة	02 سبتمبر 1960	عبد القادر بن سليمان	فرقة	الإستعمار	10 شهداء	عدد من القتلى والجرحى
127	القرين القديد	سبتمبر 1960	“هتهات بوبكر”	فوج	القومية	0	-
128	جبل حواص	30 سبتمبر 1960	“بشير الميلود”	كتيبة	فرنسا	0	خسائر جسيمة في الأورواح
129	هجوم بمدينة الجلفة	21 نوفمبر 1960	“بشير الميلود”	فوج	عساكر فرنسا	0	قتل 2 عسكريين
130	الجلفة	جانفي 1961	“بشير الميلود”	فوج	فرنسا	0	هجوم على مقر الحركة قتل 2 منهم
131	واد الخرشفة	13 جانفي 1961	لخضر زروالوسعيد بن على	فوج	الإستعمار	2 شهداء	-
132	هجوم بمدينة الإدريسية	مارس 1961	عبد القادر بوعسرية	فرقة	هجوم ضد فرنسا	0	تبادر إطلاق النار وأسر 01
133	جبل بونزير	مارس 1961	دورية من 3 جنود	دورية	الاستعمار	شهيد و 2 اسرى	
134	واد الخرشفة-حواص	مارس 1961	زروال بلقاسم	فوج	الاستعمار	-	-
135	واجبة-زعفران	مارس 1961	البار مبخوت	فوج	الخوابة	-	-
136	قرب اولاد عامر	سنة 1961	قوجال بن يوسف	فرقة	مركز الخونة	-	القضاء على عدد كبير منهم
137	حجر الملح	افريل 1961	البار مبخوت	فوج	فرنسا	شهيد	-
138	واد بولبانة	افريل 1961	“رايح واضح”	فوج	عساكر فرنسا	-	سقوط عدد كبير من الاعداء

139	معركة العتاريس تاجموت	26 ماي 1961	بارودي علال	فوج	قوات ضخمة	4 شهداء	قتل 25 جندي اسقاط مروحية
140	جبل حواص	جويلية 1961	جاب الله مخلوف	فوج	عساكر فرنسا	شهيد الدوادي	اصابة عدد قليل
141	ابن يعقوب	1961/07/14	بشيرى ميلود	فرقة	فرنسا	-	هجوم على مركز الاستعمار
142	جبل حواص	جويلية 1961	“هتهات بوبكر”	فوج	عساكر فرنسا	شهيد كاي	خسائر فادحة في الارواح فيها ضابط
143	كمين عين العويجة	أوت 1961	ناصر موني	5 مجاهدين	قوات العدو	استشهاد 5 مجاهدين	-
144	واجبة	1961/08/17	حميداش السعيد	فرقة التموين	عساكر فرنسا	2 اسرى 02 شهداء	عدد معتبر
145	قلات الرخايل-الزعفران	اوت 1961	فلوسي محمد	فوج	الخونة	استشهاد فلوسي	-
146	معركة العويجة قرب عين ماضي	1961/8/28	براهيمي “بولرباح”	35 مجاهد	قوات ضخمة من اللقيف الاجنبي	المجاهد خيالى سليمان	اكثر من 40 جنديا
147	سهل تقرسان	آخر سبتمبر 1961	بوعسرية عبد القادر	فوج	الخونة	1	2 خونة
148	ابن حامد	أكتوبر 1961	بوعسرية عبد القادر	فوج	الخونة	شهيد	2 من الخونة
149	أقطية الشارف	أكتوبر 1961	“بشيرى الميلود”	فرقة	فرنسا + الخونة	-	غير معروف
150	معركة تينصافين (الخنق) غرب الأغواط	6 نوفمبر 1961	عثمان الزاوي	فوج	قافلة عسكرية	استشهاد قائد الفوج	غير معروف
151	حجر الملح	1 نوفمبر 1961	“البار المبخوت”	3 جنود	الإستعمار والقومية	مريضة محمد	-
152	الزياش	30 ديسمبر 1961	جاب الله مخلوف	فرقة	الخونة	قائد الفوج	هروب الخونة
153	مركز عين الوكريف	فيفري 1962	“بشيرى الميلود”	فرقة	القومية - فرنسا	-	5 قتلى
154	الجلال الغربي	16 مارس 1962	خضراوي عبد القادر	فوج	الخونة	2 شهداء	-
155	الحوض بالقرب من الجلفة	مارس 1962	بوعسرية عبد القادر	فوج	الخونة	-	6 قتلى

المصدر أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة

بيبلو غرافيا

المصادر والمراجع:

أ- بالعربية

1-المصادر

1. بلقاسم زروال، فرسان... في الخطوط الأولى صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء، دار الأوراسية، 2012.
2. "هتات بوبكر"، جوانب من ثورة التحرير بالمنطقة الثانية الولاية السادسة، مطبعة رويغي، ط1، 2018.
3. الشيخ ل "قليطي"، مسيرة كفاح من مذكرات الشيخ ل "قليطي"، دار صبيحي، ط1، 2014.
4. محمد زروار، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية اولاية نموذجا وزارة المجاهدين، طبعة خاصة.
5. مختار مخلط، مذكرات ضابط جيش التحرير، دار النعمان، 2016.
6. مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، ترجمة: نسبية غربي، المؤسسة الوطنية للاتصال، 2013.
7. مصطفى قليشة، شاهد على جهاد الجزائر، دار الامة، ط 01، 2006.

2-المراجع

8. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
9. أزغيد محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962).
10. بن يوسف تلمساني: الأمير عبد القادر التيجانية، مجلة الرؤية، دورية جزائرية العدد 1، بتاريخ جانفي فيفري 1996.
11. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير (54-62)، طاكسيج.كوم للنشر، 2011.
12. الجمعية الولائية للبحث التاريخي والتراث بالجلفة، الجلفة مسيرة كفاح 1930-1962، دار النعمان، الجلفة، 2013.
13. حامدي المختار، جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة (54-62)، العميد للطبع .
14. ربوح ين عيسى ونور الدين الطيب، ثورة التحرير في جبل مناعة وضواحيها، مطبعة رويغي، ط1، 2017.
15. عبد القادر ماجن حقائق وأضواء على إضراب الطلبة 56/05/19، مجلة أول نوفمبر العدد، 139/138، 1992.
16. عبد الكريم قذيفة، الشيخ "زيان عاشور" العالم الزاهد و البطل المجاهد، الطبعة 02، 2011.
17. قاسم سليمان، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 56-62، دار الخلدونية، 2017.
18. قاسم سليمان، الجنرال "بلونيس" ...بين الخديعة والمؤامرة...شهادات تنشر لأول مرة، 23:59، 2011/07/15.

19. قرود محمد، الجلفة مسيرة كفاح (1930-1962)، دار النعمان، 2015.
20. المجاهد سليم (الجلالي)، مجلة المجاهد، حرب الأمواج في الولاية السادسة، العدد 94-95، 1988.
21. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
22. محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 60-61، الرائد للكتاب، ط2، 2005.
23. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الرؤية ملامح من مقاومة التوارق أصول الحركة الوطنية، ع1، 1996.
24. أعمال الملتقى، الجلفة مسيرة كفاح، ط1، دار بن نعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2015.
25. الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومه، 2009.

3-المجلات:

26. مجلة أول نوفمبر، التنظيم الإداري بالولاية السادسة، العدد 127/1296، 1991.
27. مجلة أول نوفمبر، التنظيم الثوري بالولاية السادسة، العدد 127/126، 1991.
28. مجلة أول نوفمبر، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني، العدد 180، تاريخ النشر نوفمبر 2015.
29. مجلة أول نوفمبر، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، العدد 19، 1971.
30. مجلة أول نوفمبر، العدد 17، 1976.
31. مجلة أول نوفمبر، تنظيم الجهاز الصحي خلال الثورة، العدد 129/128، 1991.
32. مجلة أول نوفمبر، جمعية أول نوفمبر 1954 الجلفة، من شهداء ثورتنا التحريرية، العدد 183، 2017.
33. مجلة أول نوفمبر، حقائق عن التنظيم الثوري بمنطقة بوسعادة، العدد 144، 1993.
34. مجلة أول نوفمبر، عبد القادر صحراري، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات، العدد 6.
35. مجلة أول نوفمبر، مصلحة الصحة بالولاية السادسة، العدد 107/109، 1989.
36. مجلة أول نوفمبر، من شهداء ثورتنا المجيدة، العدد 179، مارس 2015.

4- الجرائد

37. جريدة المنقذة: جريدة جزائرية العدد 16، بتاريخ 15 أكتوبر، 1925 دار الهدي.
38. البصائر، ع19، 11 فيفري 1938
39. البلاغ ع176، 15 أوت 1930
40. جريدة المجاهد، العدد 11 بتاريخ 1/11/1957
41. جريدة المجاهد، العدد 9495، 1988.

5-الرسائل:

42. جرد سالم، مذكرة تخرج، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 56-2008، 62/2009.
43. نظيرة شتوان، مذكرة دكتوراه الثورة التحريرية (54-62) الولاية الرابعة نموذجاً، 2008.

6-تقارير وسجلات:

44. أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة "هتات بوبكر".
45. أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة للرائد عمر صخري.
46. أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.
47. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954.
48. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بالجلفة.
49. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بسكرة، المحور الثاني، ص 27.
50. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي بوسعادة.
51. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، الجزء 01، (1956-1958).
52. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير ولاية الجلفة الملتقي الولاية السادسة التاريخية بالمنطقة الثانية، 1-3 ديسمبر 1993، غرداية.
53. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقي الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بوسعادة.
54. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الجهوي بالجلفة.
55. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الرائد "عمر إدريس" بالجلفة.
56. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة.
57. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة المحور الثاني.
58. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الأول.
59. المنظمة الوطنية للمجاهدين، جمعية أول نوفمبر 54 بالجلفة، تقرير بالجلفة.
60. المنظمة الوطنية للمجاهدين، فعاليات الملتقي الأول بالجلفة سيرة كفاح.
61. المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقي الولاية 6 التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة م 2.
62. المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقي الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة بالمنطقة 2.

- 63.AOM, GGA, 12H13, Note Au M, Général weygand reformes Algriennes par, albert salacrup sept 1941, p5.
- 64.AOM, GGA, 24H234, Note, N°-2, 391, Tp/Ti, Pour M, Le Dr, Des territoires du sud, Plan d'équipement national, 19 Aout 1941, Et lettre de gouverneur général de l'Algérie a monsieur préfet, Oran, Alger, Constantine, le 16 Aout 1941.
- 65.AOM,GGA,91-41,52-53.A,ET,B(DOS.1936-1960), Note sur la situation économique en Algérie février 1942.pp1-2.
- 66.AOM.GGA. 24H113 Affaires divers. Tadmit 1923
- 67.AOM.GGA.24H234. Note pour monsieur le directeur des territoire de sud. 1941.
- 68.AOM.GGA.24H234.Territoire de sud. Plan décennal des travaux. Période42-52.
- AOM.GGA.24H234.TS.territoire de Ghardaïa. Dossier N3.m.de l'aghouat. Lquipement.
- 69.Arnaud, Revue africaine 1893 numéro 08 année 1964, p 368.
- 70.Benjamin, Store, Dictionnaire Biographique des Militants Algériens ENA-PPA-MTLD, Edition l'Harmattan Paris 1985, p 326
- 71.Bulletin de la chambre de commerce d'Alger, du 15 mars 1940.
- 72.Bulletin de la chambre de commere et marocaine. Revue illustrée de dimanche. Lettres. Arts. Sports. S.d.
- 73.C.A.N Algérie Fonds Agriculture (1930-1962) Cote/Dz/An/10e/020...D01-R.F.Gga Alger le 09 Oct 1947/...-N-740-Note-Pour Monsieur le S.G.Adjoint Pour les Affaires Economiques/...Objet : Conférence interministérielle-Alfa-/Réf :Note-834 S.G A.E. du 08/10/1947.
- 74.Exposé de la situation générale des territoires du sud de l'Algérie.
- 75.François de Vellore siècles de steppe jalons pour l'histoire de Djelfa édition contre de documentation sa horienne Ghardaïa Algérie 1995.
- 76.Fromentin, un été dans le Sahara, l'imprimerie floche en France.
- 77.ibid. lettre du gouverneut général.N 9500 de 25 Aout 1941.
- 78.Mangin, notes sur histoire de laghouat, adopte jourdan libraire éditeur, 1895.
- 79.Mangin, Revue Africaine 1893 numéro 17 année **1873**,
- 80.Miloud Touati, 1e S.M.A école de la vie.
- 81.Mohamed Derouiche ? le scoutisme école du patriotisme, enal-opu, p 81.

- 82.Mohamed Guetrai .organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962. volume 1. OPU. Alger 1994 .
- 83.Mohamed Harbi, le fln mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir 1945-1962, édition NAQD-ENAL-1993.
- 84.Mohamed Teguia, L'Armée, OP, cit.

شهادات و مقابلات:

- 85.البار مبخوت، شهادة حياة للمجاهد ببيته بوسعادة بتاريخ، 3 مارس 2019.
- 86.بن فتاشة احمد ، لقاء مع المجاهد في بيته يوم 15 جوان 2018 ببيته مسعد ولاية الجلفة
- 87.بن لطرش محمد، لقاء مع المجاهد ببيته يوم 16 جوان 2018 ببيته مسعد ولاية الجلفة
- 88.خالد جباري شهادة حياة مع المجاهد ، بتاريخ 15 ماي 2018 ، ببيته أمدوكال .
- 89.رتيحي بلخير شهادة حياة للمجاهد ، بمقر منظمة المجاهدين بالجلفة بتاريخ، 13 نوفمبر 2019.
- 90.مختار مخلط شهادة حياة مع المجاهد ببيته، بتاريخ 15 جويلية 2019.

مواقع الانترنت:

- 91.قاسم سليمان، الجنرال "بلونيس" بين الخديعة والمؤامرة شهادات تنشر لأول مرة، 23:59 موقع الجلفة انفو 15/07/2011 www.djelfainfo.
- 92.مفيدة قويسم، محطات من تاريخ الولاية السادسة من خلال مذكرات مجاهديها، الجلفة إنفو، 03/07/2012.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

155.....	احمد اكحل
92.....	احمد حشايشي
48.....	احمد قادة
207.....	احمد قبائلي
79.....	أحمد عبدالرزاق علي
81.....	أعرب بوجمعة
346, 342, 341, 340, 339, 338, 331, 43, 42, 40, 35, 33, 32, 31, 25, 22, 14.....	الأغواط
80.....	أوعمران
346, 323, 320, 287, 290, 278, 289, 288, 278, 276, 240, 115, 94.....	البار المبخوت
250.....	البشير بلحريش
227, 346, 95, 344, 343, 342, 341, 340, 339, 338, 320.....	بشيري الميلود
245, 236, 234.....	بلقاسم لقرادة
173, 157, 155, 112, 93, 91, 90, 83, 82, 81, 79, 78, 69, 66, 65, 56, 51, 18, 15, 10, 8.....	بلونيس
257, 254, 253, 250, 249, 240, 239, 238, 237, 235, 234, 233, 232, 231, 227, 226, 225, 224.....	
280, 279, 278, 277, 276, 275, 274, 273, 272, 271, 269, 268, 267, 266, 265, 264, 259, 258.....	
336, 334, 282, 273, 270, 269, 267, 266, 290, 118, 289, 288, 287, 286, 285, 284, 282, 281.....	
	337
21, 20.....	بن عرعار
268, 116, 114, 113, 111, 109.....	بن لونيس
119.....	بن مسعود
131, 130, 97, 89, 87, 84, 80, 49.....	بن مسعود
222, 117, 115, 114, 113, 112, 111, 61, 52.....	بوبكر هتهات
258, 246, 242, 241, 236, 228, 85, 68, 64, 63.....	بوجمعة
117, 111.....	بوحوص بن ساعد
95, 93.....	بوحوص عثماني
98, 90, 83, 82, 81, 65.....	بوصوف
346, 345, 344, 320, 229, 246, 221, 113, 95, 94, 93.....	بوعسرية
249, 244, 243.....	بوكروشة
237, 203, 154, 21, 20.....	بولرباح
249.....	ثامر بشيري
231, 94.....	ثامر بن عمران
256, 82, 57, 56, 7.....	حاشي عبدالرحمان
333, 284, 283, 282, 278, 270, 256, 255, 251, 130, 119, 90, 82, 68, 57, 56, 7.....	حاشي
247.....	حاكعي علي
72, 117, 52, 51, 50.....	الحسين بن عبدالباقي

حسين ساسي	204 ، 155
حكوم محمد بن صولة	95
الحواس	282 ، 266 ، 227 ، 225 ، 222 ، 173 ، 163 ، 90 ، 88 ، 86 ، 84 ، 83 ، 82 ، 81 ، 79 ، 72 ، 55 ، 52 ، 51
رايح بودجاجة	111 ، 110
رايح واضح	117 ، 115 ، 111
رويني	252 ، 251 ، 248 ، 247 ، 217 ، 57 ، 56
زيان البوهالي	280 ، 220
زيان عاشور	7 ، 8 ، 9 ، 46 ، 47 ، 49 ، 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 61 ، 62 ، 67 ، 68 ، 72 ، 78 ، 89 ، 90 ، 216 ، 217 ، 219 ، 266 ، 278
السعيد بوطرة	116
سليمان	246 ، 245 ، 244 ، 239 ، 238 ، 236 ، 235 ، 234 ، 233 ، 227
سليمان سليمان	259 ، 253 ، 252 ، 246 ، 244 ، 241 ، 240 ، 238 ، 234 ، 233 ، 229 ، 92 ، 89
سي الحواس	49 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 61 ، 64 ، 66 ، 67 ، 68 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 83 ، 84 ، 85 ، 87 ، 88 ، 95 ، 96 ، 151 ، 171 ، 179 ، 203 ، 267
سي زيان	270 ، 269 ، 68 ، 60 ، 56 ، 55 ، 54 ، 53 ، 52 ، 51 ، 50 ، 47 ، 46
الشريف بن السعيد	270 ، 78 ، 77
الشريف صولي	203
الشطي	210
الصادق بوكريشة	155
الطاهر لعجال	204
الطيب الجفالي	98 ، 97 ، 85 ، 80
الطيب برحائل	255 ، 250 ، 232 ، 227
الطيب فرحات	270 ، 229 ، 269 ، 257 ، 250 ، 240 ، 238 ، 229 ، 228 ، 227 ، 222 ، 84 ، 83 ، 82 ، 80 ، 65 ، 64 ، 337 ، 335
عبد الرحمان النعاس	37
عبد الرحمن بلهادي	219
عبد القادر عصمان	43
عبد الرحمان بن الهادي	251 ، 216 ، 229 ، 83 ، 63 ، 56
عبد الرحمان عبداوي	203 ، 84
عبد الغني لغريسي	253 ، 91 ، 90 ، 67
العربي بن المهدي	47
العربي بن يميني	218
العربي مزيان	285 ، 278 ، 64 ، 56
عطية	253 ، 236 ، 217 ، 109
علي ملاح	97 ، 78 ، 77 ، 72 ، 62 ، 61 ، 59 ، 58
عمار حشية	204 ، 155

عمر إدريس	350 ، 336 ، 334 ، 330 ، 329 ، 322 ، 126 ، 60 ، 51.....
7 ، 49 ، 50 ، 51 ، 53 ، 56 ، 57 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 79 ، 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 ، 88 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 95 ، 98 ، 155 ، 213 ، 215 ، 216 ، 221 ، 222 ، 223 ، 225 ، 226 ، 227 ، 228 ، 230 ، 232 ، 237 ، 238 ، 240 ، 241 ، 243 ، 266 ، 267 ، 269 ، 270 ، 273 ، 274 ، 275 ، 278 ، 279 ، 281 ، 282 ، 284 ، 288 ، 289	
عميروش	243 ، 88 ، 80 ، 67.....
فرحات الطيب	92 ، 91 ، 88 ، 66.....
القرادة بلقاسم	94 ، 93.....
قرادة	238 ، 236 ، 233 ، 227.....
قليشة	245 ، 242 ، 226 ، 219.....
قليطي	233 ، 110.....
قوجال بن يوسف	95 ، 94.....
قوجيل	249.....
لاكوست	288 ، 275 ، 274 ، 272 ، 269.....
لخضر رويني	56.....
لزهارى بن شهرة	232 ، 335 ، 92.....
لغريسي عبدالغني	257 ، 227 ، 221 ، 91 ، 66.....
لقليطي	246 ، 242 ، 241 ، 240 ، 239 ، 238 ، 236 ، 235 ، 234.....
الماحي منقور	231 ، 207.....
محمد الشريف خيرالدين	208 ، 80.....
محمد الشريف	208 ، 184 ، 176 ، 169 ، 89 ، 80.....
محمد بلهادي	255 ، 252 ، 248 ، 7.....
محمد شعباني	235 ، 203 ، 97 ، 91 ، 89 ، 88 ، 87 ، 84 ، 80.....
محمد العربي	203 ، 95 ، 88 ، 85 ، 80.....
مصطفى بن بولعيد	78 ، 55 ، 54 ، 53 ، 48.....
مصطفى قليشة	281 ، 278.....
مصطفى بن بولعيد	90 ، 72 ، 48.....
النعيم النعيمي	22.....
النوي علي بن المسعود	249 ، 88.....
هتاهات بوبكر	269 ، 268 ، 261 ، 260 ، 259 ، 258 ، 257 ، 256 ، 255 ، 254 ، 113 ، 87 ، 67 ، 52.....
يونس رزيق	204 ، 155.....

فهرس الأماكن و البلدان

فهرس الأماكن مرتب ألفبائيا

الإدرسية.....	344 ، 342 ، 335 ، 65 ، 260، 21 ، 255 ، 251 ، 231 ، 116 ، 115 ، 67 ، 56.....
الأغواط.....	285 ، 274 ، 268 ، 259 ، 253 ، 251 ، 232 ، 231 ، 116 ، 91 ، 56 ، 53 ، 46
آفلو.....	248.....
امجدل.....	316 ، 287 ، 259 ، 246 ، 244 ، 241 ، 238 ، 110 ، 109 ، 87.....
الاوراس.....	171 ، 169 ، 80 ، 78 ، 73 ، 72 ، 67 ، 56 ، 54 ، 53 ، 51 ، 50 ، 48 ، 46.....
أولادجلال.....	261 ، 90 ، 84 ، 68 ، 54 ، 53 ، 50 ، 48 ، 47
البرج.....	248 ، 130
البسباس.....	253 ، 47.....
بسكرة 14 ، 15 ، 51 ، 84 ، 85 ، 86 ، 91 ، 113 ، 115 ، 136 ، 150 ، 156 ، 169 ، 171 ، 173 ، 187 ، 190 ، 194 ، 241 ، 350	
	265 ، 253 ، 208 ، 171 ، 170 ، 169 ، 168 ، 97 ، 95 ، 94 ، 93 ، 85 ، 84 ، 80 ، 72 ، 57 ، 51 ، 49 ، 48 ، 47 ، 46
بشار.....	131 ، 73.....
بودنزير.....	261 ، 245 ، 239 ، 94.....
بوسعادة.....	350 ، 349 ، 184 ، 179 ، 174 ، 157 ، 147 ، 115 ، 36 ، 35 ، 34.....
	109 ، 101 ، 98 ، 94 ، 93 ، 89 ، 88 ، 87 ، 86 ، 84 ، 81 ، 80 ، 79 ، 75 ، 73 ، 68 ، 57 ، 54 ، 53 ، 51 ، 50 ، 49
	110 ، 135 ، 140 ، 142 ، 145 ، 146 ، 147 ، 152 ، 153 ، 154 ، 155 ، 156 ، 168 ، 220 ، 222 ، 224 ، 225 ، 227 ، 237 ، 243 ، 244 ، 250 ، 252 ، 254 ، 261 ، 268 ، 270 ، 274 ، 276 ، 277 ، 278 ، 282 ، 289 ، 291
بوكحيل.....	330 ، 329 ، 37 ، 29 ، 14.....
	282 ، 235 ، 218 ، 216 ، 145 ، 84 ، 56 ، 50
البيرين.....	316 ، 111
تامسة.....	287 ، 249 ، 239 ، 238
	335
تونس.....	148 ، 14.....
	176 ، 166 ، 155 ، 98 ، 86 ، 83 ، 63 ، 47 ، 45
جبال العمور.....	65 ، 52
جبل الأزرق.....	266 ، 116
جبل الحواص.....	93 ، 92 ، 51
جبل الزرقة.....	98
	274 ، 225 ، 224 ، 98
جبل أمساعد.....	281 ، 239
جبل بودنزير.....	344 ، 339
جبل لزرق.....	339 ، 232
جبل مناعة.....	336 ، 183 ، 14
	287 ، 281 ، 258 ، 254 ، 250 ، 241 ، 240 ، 237 ، 226 ، 223 ، 222 ، 216

جرجرة.....264
 الجزائر.....14، 15، 22، 24، 30، 32، 33، 42، 46، 71، 77، 78، 82، 109، 164، 174، 175، 218
 47، 63، 72، 73، 85، 157، 168، 218، 219، 220، 269، 271، 272، 277، 286، 288، 291
 الجلفة.....14، 16، 17، 20، 22، 30، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 78، 79، 117، 118
 119، 126، 136، 142، 143، 157، 196، 216، 267، 273، 277، 280، 330، 331، 332، 333، 342، 343
 344، 346، 349، 350، 16، 17، 19، 48، 49، 52، 53، 55، 56، 61، 67، 72، 73، 79، 80، 84، 85
 86، 91، 93، 109، 113، 116، 135، 137، 138، 139، 141، 142، 146، 149، 151، 154، 215، 220
 222، 226، 230، 231، 233، 245، 248، 250، 251، 252، 254، 257، 259، 260، 261، 265، 268، 272
 275، 278، 280، 285، 288، 289، 318
 حاسي ببحج.....332، 333، 343
 67، 91، 93، 112، 252، 260، 268، 317
 حجارالملح.....111، 317
 حد الصحاري.....33، 337، 338، 340
 110، 111، 286، 316
 الحمراء.....105، 243
 حوش النعاس.....215، 226، 268، 269، 280، 282، 286
 دارالشيخ.....122، 124، 126، 216
 57، 62، 109، 110، 215، 226، 227، 234، 273، 278، 279، 280، 282، 283، 284، 285، 287، 288
 289، 316، 317
 دلاج.....280
 دمد.....247، 248
 37، 332
 زاغر.....93، 111، 216، 246، 317، 318
 109
 الزعفران.....114، 318
 زينة.....20، 21، 115، 231، 260
 الزيبان.....108
 سور الغزلان.....34
 46، 58، 73، 78، 84، 98، 265، 286
 سيدي بايزيد.....110، 216، 234، 243، 316، 317
 126
 سيدي مخلوف.....116، 232، 318، 319
 339، 341
 الشارف.....16، 17، 33، 65، 118، 338، 340، 341، 346
 53، 56، 65، 66، 83، 92، 114، 129، 220، 251، 259، 318
 الشلف.....73

114 ، 112	طاقين
111 ، 110	طريق لاروكات
268 ، 110 ، 109.....	العش
332.....	عين الإبل
	113 ، 56
219 ، 216	عين الريش
283 ، 60 ، 53 ، 47.....	عين الملح
342 ، 337 ، 336 ، 157 ، 22	عين معبد
	317 ، 260 ، 255 ، 236 ، 229 ، 223 ، 113 ، 112 ، 93
316 ، 256 ، 112 ، 73 ، 18 ، 15.....	عين وسارة
	331 ، 40 ، 34 ، 32 ، 24
350 ، 41 ، 38 ، 14.....	غرداية
	84 ، 55 ، 52
، 342 ، 341 ، 340 ، 339 ، 338 ، 336 ، 334 ، 333 ، 332 ، 331 ، 330 ، 329 ، 273 ، 118 ، 43 ، 40 ، 30.....	فرنسا
	346 ، 345 ، 344 ، 343
، 271 ، 265 ، 264 ، 230 ، 227 ، 226 ، 225 ، 222 ، 221 ، 158 ، 150 ، 138 ، 106 ، 93 ، 91 ، 88 ، 69 ، 51 ، 47 ، 45	
	294 ، 291 ، 289 ، 274 ، 273 ، 272
152.....	القاهرة
318.....	قبر الحاشي
343 ، 30.....	القديد
	318 ، 114 ، 91
316.....	القرارة
50	قسطنطينة
42	قصر البخاري
	87 ، 78 ، 73 ، 62 ، 60
79 ، 73	قصر الشلالة
220 ، 115 ، 114.....	قطية
	330
329 ، 157 ، 28	قعيقع
	284 ، 283 ، 279 ، 242 ، 235 ، 233 ، 223 ، 215 ، 93 ، 92 ، 85 ، 64 ، 56
123.....	مجدل
	240 ، 238 ، 224 ، 93 ، 91
98 ، 85 ، 73	المدية
332 ، 143 ، 142 ، 43 ، 42 ، 41 ، 40 ، 38 ، 37 ، 31	مسعد
	282 ، 278 ، 261 ، 259 ، 248 ، 56 ، 50
225 ، 223 ، 222.....	المقشقة

291.....	المنبعة
94.....	المويلج
278 ، 277 ، 274 ، 224 ، 51.....	الهامل
318.....	واد القصب
218 ، 216 ، 47.....	واد خلفون
	331
264 ، 231 ، 73 ، 46.....	وهران

فهرس الموضوعات

7	مقدمة:
14	فصل تمهيدى: الوضع العام بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة:
15	الإطار الطبيعى والجغرافى للمنطقة الثانية:
17	الإطار البشرى:
18	الإطار الطبيعى والجغرافى:
18	الإطار الاجتماعى والثقافى:
20	الزوايا:
20	الحركة العلمية والإصلاحية من خلال الزوايا:
44	الفصل الأول: عمل وحدات جيش الصحراء 1954-1956:
44	التنظيم العسكرى والسياسى والإدارى والمدنى بالمنطقة الثانية بالولاية السادسة:
44	صدى الثورة فى المنطقة:
60	ظروف تأسيس المنطقة التاسعة للولاية الخامسة:
66	الفصل الثانى: العمل الإدارى والسياسى فى المنطقة الثانية بعد مؤتمر الصومام:
66	المرحلة الثانية: (1956-1957) ما بعد مؤتمر الصومام:
66	مشروع الولاية السادسة:
68	بعد مؤتمر الصومام:
71	المرحلة الثالثة: (1956-1957) بقيادة " على ملاح ":
73	العقيد الحواس والولاية السادسة:
74	ظروف نشأة المنطقة التاسعة بالولاية:
76	المرحلة الرابعة: (1958-1962) إعادة هيكلة الولاية السادسة:
81	المنطقة الثانية:
83	حدودها:
83	أهم مدنها:
83	مسؤولو المنطقة الثانية الذين تعاقبوا على قيادتها 1956-1962:
84	تطورات نواحي المنطقة الثانية 1958 - 1962:
84	الناحية الأولى:
85	مجالها الجغرافى:
85	مسؤوليها:
86	إعادة هيكلة الولاية السادسة:
91	الفصل الثالث: العمل المدنى للولاية السادسة المنطقة الثانية:

91	التنظيم المدني:
94	التنظيم المدني للنشاط الشبه العسكري:
94	(1) المسبلين:
94	(02) المكاتب السرية:
95	(04) الفدائيين:
95	التنظيم المدني لجهة التحرير على مستوى السجون والمعتقلات:
95	(1) اللجنة السياسية:
95	(2) اللجنة الثقافية:
95	(3) اللجنة الدينية:
96	(4) لجنة الانضباط والأمن:
96	(5) لجنة النظافة:
96	(6) لجنة التضامن:
97	الشؤون الاجتماعية:
97	المرأة:
98	التعليم والتكوين:
99	تنظيم القسامات:
99	حدودها:
99	الصعوبات والأوضاع:
102	المراكز الاستعمارية:
121	الفصل الرابع: التمويل للثورة بالولاية السادسة المنطقة الثانية:
121	التمويل والتمويل:
121	مفهوم التمويل:
122	التمويل في الولاية السادسة 54-56:
123	مصادر التمويل:
123	1- الشعب:
124	(2) الاشتراكات:
125	(3) التبرعات:
125	(4) الغرامات:
125	(5) الضرائب:
126	(6) الضريبة:
126	(7) الزكاة:

127	8) الغنائم:
127	تنظيم عملية التمويل 56-62:
129	مجالات صرف الأموال:
130	الأدوية:
131	كيفية توزيع المصاريف:
132	مهام مسؤول التمويل على مستوى المنطقة (جمع وتوزيع المئونة):
132	مسؤول التمويل على مستوى المنطقة:
134	مكتب البريد والاتصال:
134	مراكز الاتصال:
136	التسليح ومصادره:
137	10) فوج الألغام:
137	التمويل والتخزين:
139	التعليم والتكوين:
139	01) التكوين السياسي:
140	02) التكوين العسكري:
140	03) التكوين الشبه طبي:
141	04) التكوين الإداري:
141	05) التكوين الحرفي:
142	06) التكوين على جهاز اللاسلكي:
143	07) التعليم ومحو الأمية:
143	أنواع السجلات والتقارير الخاصة بالتمويل:
144	صعوبات التمويل بالمنطقة:
145	تنظيم الجهاز الصحي خلال الثورة:
147	التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني:
147	المرحلة الأولى (1954-1956):
148	تنظيم الصحي اعتمادا على قرارات مؤتمر الصومام:
148	التأطير الصحي:
149	الترتيب القيادي على مستوى عمال الصحة بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة:
149	القيادة:
151	صورة عن التنظيم الصحي بالولاية السادسة المنطقة الثانية نموذج:
153	مشكلة التكوين وتحسن المستوي:

153.....	الروافد الخارجية في جهاز الصحة:
155.....	مصلحة الصحة بالولاية السادسة:
156.....	مستشفى بسكرة:
157.....	تسريب الأدوية وتقديم الإسعافات:
158.....	الالتحاق بالمجاهدين:
159.....	شبكة الأدوية:
159.....	مستشفى الولاية السادسة في جبل مساعد:
161.....	الصعوبات التي عانت منها مصلحة الصحة بالمنطقة الثانية سنة 1957:
161.....	التكوين:
162.....	تدعيم المصلحة وتوسيعها:
164.....	الإرادة والخبرة تتغلبان على نقص الوسائل:
165.....	تنظيم المستشفى:
166.....	الصحة في أوساط المدنيين:
167.....	علاج أعقد الجروح والإصابات:
168.....	العنصر النسوي:
169.....	تنقل المستشفيات:
169.....	الصعوبات التي عانى منها قطاع الصحة:
170.....	الشهداء الممرضون: ⁽¹⁾
174.....	الفصل الخامس: دور العمل العسكري بالمنطقة الجانب العملياتي.
174.....	(1) الفرع العسكري:
180.....	فرع الاتصال والأخبار:
183.....	القيادات:
183.....	التنظيم الداخلي للجيش:
183.....	(1) الإدارة:
185.....	(1) السجلات:
192.....	(2) المحاكم العسكرية:
194.....	(3) الصحة:
198.....	(4) المواصلات اللاسلكية:
198.....	هياكل قيادة المواصلات اللاسلكية.
202.....	الفصل السادس: إستراتيجية العمل العسكري بالمنطقة الثانية للولاية السادسة.
202.....	المعارك التي وقعت بالمنطقة الثانية للولاية السادسة قبل مؤتمر الصومام:

230	الهجمات:
245	الفصل الثامن: الحركة المناوئة للثورة حركة "بلونيس"
245	ظهور حركة "بلونيس" :
248	تمركز "بلونيس" وظهور حركته:
249	الوضعية السائدة في الجهة آنذاك:
251	"بلونيس" بين أحضان الإدارة الفرنسية (مشروع التعاون بين "بلونيس" وفرنسا):
251	أ. سياسيا:
252	ب. عسكريا:
253	تأثير الفرنسيين لحركة "بلونيس" :
254	اتصالات الحركة بالسلطات الاستعمارية:
256	إستراتيجية جهة وجيش التحرير في مواجهة حركة "بلونيس" :
256	أ) على الصعيد السياسي:
257	ب) على الصعيد العسكري:
258	دار الشيوخ من مقر للقيادة إلى معتقل للإبادة:
260	إستراتيجية جهة التحرير في مواجهة "بلونيس" :
263	القيادة العامة للجنرال "بلونيس" :
264	وسائل الدعاية لحركة الجنرال "بلونيس" بدار الشيوخ:
264	أهم السجون والمعتقلات:
265	نتائج الخطة السياسية والعسكرية:
265	انهيار حركة "بلونيس" :
268	السياسة الفرنسية الخاصة بالصحراء:
271	الخاتمة: